م :فرائدالمعاني في شرح حرز
الاماني ووجه التهاني[قصيده
الشاطي](ج II)
: 146 ق
ف :
ب :

ملك لله تعالى بيد أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له آمين

السفر الثاني من فرائد المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني

تأليف الشيخ الإمام الأستاذ
المقرئ النحوي اللغوي الفرضي
ابن الشيخ الفقيه الورع العابد
الناسك أبي عبد الله محمد بن داود
الصنهاجي الشهير بابن آجروم
رحمه الله وأسكنه دار رحمته ورضاه

وهو بخط مؤلفه
ليعلم ذلك

مخطوطات الأوقاف 146 الخزانة العامة بالرباط

مكتبة الزاوية الناصرية تمكروت 82 ع

شرح الشاطبية
لابن آجروم

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

وحمزة عند الوقف يسهل همزه إذا كان وسطا أو تطرفا

هذا الباب الثالث من أبواب الهمزة المفردة وهو باب المتحركة والساكنة في الوقف. اعلم أن العرب في الهمزة المفردة ثلاثة مذاهب أحدها تحقيقها في الوصل والوقف والثاني تسهيلها في الوصل والوقف والثالث تحقيقها في الوصل وتسهيلها في الوقف. فأما الذين حققوها في الحالين فإنهم أتوا بها على الأصل لأنها حرف كسائر الحروف فتحملوها على ما فيها من الثقل لأنها الأصل ولم يبالوا بالثقل وأما الذين سهلوها في الوقف فإنهم نظروا إلى ما فيها من الثقل فلم يتحملوها في الحالين وأما الذين حققوها في الوصل وسهلوها في الوقف فلأن الوقف موضع استراحة إذ لا ينتهي إليه القارئ إلا بعد كلفة النطق بما تقدم من الحروف ألا ترى أنهم يسكنون الحرف في الوقف وعلى هذه اللغة جاءت قراءة حمزة وهشام إلا أن هشاما خص المتطرفة دون غيرها وحمزة يسهل المتطرفة والمتوسطة ومنهم من روى عنه تسهيلها كذلك

فأما هشام فرأى المتطرفة أولى بالتسهيل لأنها طرف والأطراف محل التغيير وأيضا فإنها آخر لفظ القارئ وإليها تنتهي قوة اللافظ وعندها ينقطع النفس فكان ورودها مع ثقلها بعد تقدم ذي كلفة بما قبلها من الحروف. وأما حمزة على رواية من روى عنه تخصيص المتوسطة والمتطرفة فإنه راعى ما راعاه هشام إلا أنه حكم للمتوسطة بحكم المتطرفة لقربها منها دون المنفردة كما قالوا ابنمي ويغزو فالزموا العين من ذوات الياء يفعِل بالكسر ومن ذوات الواو يفعُل بالضم وإن فتحت جاز أن يرد تارة بالكسر وتارة بالضم كما قالوا يخرج ويضرب

ويعتبر شرو لا تجعل ما يلتبس [illegible]

[illegible] لما علموا الللا بدو الحد وكتبا للا [illegible] [illegible]

احد الحاينتين ومنعوها الاخ واما على الرواية الاخرى فانه

جعل المبتداة المنفصلة بما قبلها كالمتوسطة من الكلمة لاتصالها

بما قبلها وسنبين ذلك كله مشروحا بامثلته ان شاء الله تعالى

وَأَبْدِلَهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

شرع الناظم في بيان كيفية تسهيل الهمزة المتوسطة والمتطرفة

ولنقدم بين يدي الكلام على ابيات الناظم قواعد تسهيل الهمزة اما

تسهيل المتوسطة في الوقف فكتسهيلها في لغة الذين يسهلونها في الحالين

واما المتطرفة فتختلف فيها العرب فمنهم من يسهلها على لغة الذين يسهلونها

في الوصل ومنهم من يسهلها تسهيلا اخر وانا ابين ذلك كله ان شاء الله تعالى

فاذا تسهيل على لغة المحققين فيكون على ثلاثة اضرب بين بين

وبالبدل وبالحذف وقد بيناه في باب الهمز ما المراد بهذه العبارات وبقي

علينا بيان مواضع كل واحد منها اما تسهيلها بين بين فيكون في موضعين

احدهما ان تقع الهمزة بعد الالف نحو الملائكة والتلاوم وتباءة وبراءة

ومن النساء ويشاء والشهداء ونحو ذلك الثاني ان تكون الهمزة متحركة بعد متحرك نحو سأل

وسئم ولؤلؤ ورؤوس وتؤزهم وما اشبه ذلك تسع صور وذلك ان

الهمزة تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة واذا كانت مفتوحة كان قبلها

الفتح والضم والكسر فتلك ثلاث صور وكذلك اذا كانت مضمومة وكذلك

اذا كانت مكسورة فتلك تسع صور والمفتوحة نحو تأذن و [illegible]

والمضمومة ... وتسهيل
والمشددة ... صور على مذهب سيبويه والخليل
صورتان من المفتوحة لا غير اعني المفتوحة التي قبلها ضمة والمفتوحة التي
قبلها كسرة فانها تبدل مع الضمة واوا ومع الكسرة يا وتحركان بحركتها واما
ابو الحسن الاخفش فزاد صورتين تسهيلتين وهما المكسورة التي قبلها ضمة
والمضمومة التي قبلها كسرة فقال تبدل المضمومة بعد كسرة يا وتبدل المكسورة
بعد ضمة واوا **واما** تسهيلها بالبدل فيكون في ثلاثة مواضع احدها ان تكون
ساكنة بعد متحرك فتبدل واوا ان كان قبلها ضمة ويا ان كان قبلها كسرة والفا ان
كان قبلها فتحة نحو مُومن ويجي وياكلون الثاني اذا وقعت الهمزة بعد واو
او ياء ساكنتين لا يقبلان الحركة وذلك بان يكونا من بنية الكلمة او تكون اليا
للتصغير نحو مقروءٍ والنسيءُ وهنيئًا ومريئًا وكقولك لو صغرت أفؤسًا
وأرؤسًا جمع فأس ورأس لقلت أفيئس وأريئس لان ياء التصغير لا تقبل
الحركة فتبدل الهمزة بعد الواو واوا وبعد الياء ياء ثم تدغم الواو في الواو والياء
في الياء فتقول مقروٌّ والنسيّ وهنيًّا ومريًّا وأفيّس وأريّس ومن العرب
من يبدلها بعد الياء والواو دون تفصيل فيجي في الاصليتين مجرى الزايدتين فيقول
في شيءٍ والمسيءِ والسوءِ والسوأى شيٌّ والمسيّ والسوّ والسوّى
الثالث اذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة او كسرة نحو مؤجل وفئة تبدل
بعد الضمة واوا وتحرك بالفتح وتبدل بعد الكسرة يا وتحرك بالفتح **واما**
الحذف فيكون في موضعين احدهما ان يكون قبلها ساكن صحيح نحو الفرءِ والمرءِ
والدفءِ وفي الآخر حذف الهمزة وتلقى حركتها على ذلك الساكن
والثاني ان يكون قبلها واو او ياء ساكنتان يقبلان الحركة نحو السوءِ والسوء
وشيءٍ والمسيءِ تحذف معهما كما تحذف مع الساكن الصحيح **واما**
تسهيل المتطرفة في الوقف على لغة الذين يحققونها في الوصل فعلى وجه

حكم الهمزة المتطرفة ... في الوصل

[illegible] الحروف [illegible] بالتشديد [illegible] يقولون [illegible]

المتطرفة تكون ساكنة وتكون [illegible]

المسهلين بحسب حركة ما قبلها نحو ان نشأ ونبئ وان كانت متوسطة فلا يخلو

ما قبلها من ان يكون ساكنا او متحركا فان كان ساكنا فيكون صحيحا ومعتلا

فتصير المتطرفة المتحركة ثلاثة اقسام متحركة قبلها ساكن صحيح ومتحركة

قبلها ساكن معتل ومتحركة قبلها متحرك فاما المتحركة التي قبلها ساكن صحيح

فيجوز فيها ان تنقل حركتها الى الساكن قبلها ثم تبدل بحسب تلك الحركة فيقولون

في الدفء دفو والمرءة المرة الدفي وملو واما الثاني ان تبدل

حرفا مجانسا لحركتها في الوصل فان انضمت ابدلت واوا وان انكسرت ابدلت يا

وان انفتحت ابدلت الفا ويبقى ما قبلها على سكونه الا اذا ابدلت الفا فانه

يفتح لتصح الالف لانها لا توجد بعد ساكن فتقول هذا النوشو ومررت

بالنوشي ورايت النوشا واما المتحركة التي قبلها ساكن معتل

فيجري في ذلك مجرى ما في لغة الذين يسهلون في الوصل وقد تقدم ذلك واما

المتحركة التي قبلها متحرك فانها على مذهبهم كالهمزة في لغة المسهلين

الا اذا كان قبلها فتحة فانه يجوز فيها ان تبدل بحسب حركتها فتقول هذا

الخطو ومررت بالخطي ورايت الخطا فقد تحصل مما ذكرناه ان الذين

يحققون الهمزة اذا ارادوا تسهيلها في الوقف يسهلونها كتسهيل الذين

يسهلونها في الوصل الا اذا كانت متطرفة وقبلها ساكن صحيح او متحرك بالفتح

فان لهم في ذلك من الفصيلين حكما ليس للمسهلين وقد بينا ذلك وانما خصصنا

ابي هذا النوع من التسهيل انه وجد عليه بعض الروايات فيما ياتي بعد ان

شاء الله تعالى والعلة في تسهيل الهمزة بين بين بعد الالف وغيره

انه الاصل وايضا فانه لا يمكن فيها بعد الالف الا هو اما ابدالها فيتعذر لانه لو

ابدلتها لابدلتها الفا فكان يلتقي الفان فيحذف احداهما وهذا اجحاف واما

... فمتعذر لانه يؤدي الى نقل حركة ... [illegible] ... تغيير الصورة
... [illegible] ... فيدفعوا في أخرى ولا يمكن
حذفها مع حركتها لان ذلك اجحاف والعلة في تسهيلها بالبدل
في المواضع المذكورة أما الساكنة فلا يمكن فيها بين بين لانه لا حركة
لها تقرب فيه التسهيل من الحرف الذي فيه سهلها ولا يجوز حذفها لانه اعدام
لما عنه مندوحة وأما الآتي قبلها ضمة او كسرة فقد قدمنا الجواب عليها
في باب الهمزتين من كلمتين وأما التي قبلها ياء او واو فلا يقبلان الحركة
فلانه لا يمكن فيها الا ذلك اما بين بين فمتعذر لانك لو سهلتها بين بين
لجمعت بين الساكنين ولا يعترض بالالف لقوة المد الذي في الالف وضعفه
في الياء والواو الا ترى انها تختص بالتاسيس وتنفرد في الردف وغير فيها
ذلك فيما تقرر وأما حذفها ونقل حركتها على الساكن فمتعذر لان
الياء والواو اذ ذاك لا يقبلان الحركة لانهما زيدا للمد او للتصغير وذلك
كله ينافيه الحركة والعلة في تسهيلها بالحرف في المواضع
المذكورين تعذر ما سواه من وجوه التسهيل اما بين بين فمتعذر
لانه يؤدي الى اجتماع الساكنين واذا اجتنبوا ذلك مع الياء والواو كان
ذلك مع الصحيح والياء والواو الاصليين أولى وأما النقل فمتعذر اذ لا حركة
قبلها ينقل اليها **قوله** فابدله عنه حرف مد مسكنا الهاء من فابدله
تعود على الهمز ومن عنه تعود على همزة ومسكنا حال من فاعل من فابدله
وتكلم هنا على الهمزة الساكنة واخبر انها تبدل في الوقف بحرف
من جنس حركة ما قبلها متوسطا كان الهمز او متطرفا كما قال في البيت
الذي قبله مثال المتوسطة يومنون ويأكلون والذيب وكأس
واخطأنا وملئت والظمآن وأما المتطرفة فتكون على ضربين
ساكنة ومسكنة والساكنة على ضربين اما الجازم واما للامر

بابي [illegible] نتنة وسهيل في ونبه [illegible] وامـا
الساكنة لتوالي الحركات نحو [illegible] على [illegible]
واما المسكنة مبني لك فتكون متحركة في الوصل نحو ذرأ و يذرأ و الملائ
وشاطئ وان امرؤ وتشبيه بمنزلة تسكن للوقف ثم تبدل ابدال الساكنة
ولا روم ولا اشمام في مثل الحروف المبدلة من الهمزة اذ لا حظ لها في الحركة
ويجري مجرى الساكنة المتوسطة المبتدأة الساكنة اذا اتصلت
بما قبلها على مذهب من يراعي ذلك المتصل وذلك نحو لقاءنا ائت والى الهدى
ائتنا والذي اؤتمن وقالوا ائتوا وبصالح ائتنا وفي الارض ائذن فاكثر
القراء ياخذ لحمزة في هذا الباب بالتسهيل لان الهمزة قد صارت متوسطة
فتبدل الهمزة في ذلك بحسب الحركة التي قبلها واذا كان في اخر الكلمة التي
اتصلت بها ساكن حذفت ذلك الساكن وابدلت الهمزة على حركة ما قبل
الساكن ومن هذا الباب الموصولة في قوله تعالى الذي اؤتمن اذا وقفت عليه
غير بادي الذي لان يا الذي سقطت للساكنين وابدلت الهمزة الساكنة
التي بعدها ياء للكسرة قبلها وكذلك قوله تعالى الى الهدى ائتنا اذا
وقفت عليه متصلا بالهدى فالالف الموصولة بدل من الهمزة لا الالف
التي من الهدى المنقلبة عن الياء وانما وقفت على الهدى وقفت على الالف
المبدلة من الياء فيلزم عن ذلك انك اذا وصلت الى الهدى ائتنا لحمزة وابدلت
الهمزة الساكنة الا تميل الالف لانها بدل من الهمزة وكذلك في قراءة
ورش فاذا وقفت على الهدى مفصولة من ائتنا وقفت بالامالة لان الالف
الموصولة غير الموقوف عليها وحكى ابو عمرو ان من الايمة من ياخذ بالامالة
مع الابدال ويقول مثل الالف الثابتة في الوصل مع التسهيل حتى الالف
المبدلة الثابتة في الخط فان كان المبدل من الهمزة انما يوجد في حال
التخفيف لا غير واما في حال التخفيف معدوم فهو عارض فلما كان كذلك

ولكل اخرى وتبدل بعد الضمة واوا وبعد الفتحة الفا وبعد الكسرة يا

وجب ان يكون [illegible] وان يكون الثاني [illegible]
في الوقف [illegible] الساكنين الذين التقيا
هنا انما هي الف الهدى وهمزة ايتنا الساكنة والمحذوف لذلك الالف
لانها معتلة ولانها طرف ويعل هذا الا كقولك موسى الهدى فالمحذوف
للساكنين الف موسى ثم لما حذفت الف الهدى ابدلت الهمزة الفا لانفتاح
ما قبلها ولا حظ لها في الامالة الا انه لما حكاه ابو عمرو وحسنه
وذلك ان الالف لما حذفت للساكنين وارادوا ابدال الهمزة على حركة ما قبلها من الهدى
رجعت الالف في هذا الزمن الفرد اعني قبل ورود الالف المبدلة
من الهمزة اذ صورة الابدال في ذلك ان تذهب الهمزة ويؤتى بعدها
فترجع الف الهدى بعد ذهاب الهمزة وقبل اتيان بدلها ثم ياتي الف البدل
فيلتقي مع الف الهدى فتحذف الف البدل للساكنين وكانت عنده
اولى بالحذف لان الاولى موجودة في الوقف وفي الخط والثانية لا وجود
لها فيهما وانما اتى به مع الابدال لا غير **قوله** ومن قبله تحريكه
هي جملة في موضع الحال من الضمير في متمكنا يقول ابدله اذا كان متمكن
قبله حركة وتحرز من المسكن وقبله ساكن نحو القرء وشيء والسوء
فان حكمه غير هذا وسياتي بيانه بعد ان شاء الله تعالى

وَحَذْفُهُ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا

جعل الناظم رحمه الله الهمزة المسهلة في هذا الباب ثلاثة اقسام
احدها الساكنة التي قبلها متحرك وهذا القسم مذكور في البيت المتقدم
والثاني المتحركة وقبلها ساكن وهذا القسم هو المذكور في هذا البيت
وثالثة الابيات بعده والثالث المتحركة المتحرك ما قبلها وهو المذكور

[illegible]

التي قبلها ساكن بنفسه [illegible] أن يكون صحيحا الثاني أن يكون ألفا الثالث أن يكون ياء أو واوا زائدتين للمد الرابع أن يكون ياء أو واوا غير زائدتين للمد وقد تقدم حكم الهمزة في جميع ذلك فقوله وحرك به من بعد حركته وقوله ما قبله متسكنا يعم الأقسام الأربعة من الساكن الذي قبل الهمزة وبعد ذلك يستثني من هذا العموم ما لا يدخل فيه فقوله وأسقطه حتى يرجع اللفظ أسهلا ظاهره أن الهمزة حذفت بعد نقل حركتها ويقتضي من كلام سيبويه أن الحركة نقلت بعد حذف الهمزة وقد تقدم ذلك في باب النقل ويؤخذ من قوله حتى يرجع اللفظ أسهلا أن الهمزة الساكنة أثقل من المتحركة لأن الهمزة لما سكنت بعد نقل حركتها ثقلت فحذفت ليعود اللفظ أسهل مما كان وإذا

يسوى أنه من بعد ما ألف جرى يسهله مهما توسط مدخلا

ويبدله مهما تطرف مثله ويقصر أو يمضي على المد أطولا

استثنى من العموم المتقدم الألف وقسمها على قسمين متوسطة ومتطرفة فأما المتوسطة فتسهل بين بين كما قدمناه وأما المتطرفة فتبدل [illegible] وقبلها ألف فتلتقي ألفان قال أبو جعفر فيحتمل حينئذ وجهين أحدهما أن يمد عن حرفين ساكنين كما فعل يونس بالنون الخفيفة في التثنية إذا وقف عليها واختار ذلك أبو عمرو وقال به ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره والثاني أن تحذف إحدى الساكنين قال القراء فإن قدرت أن الألف الأولى المحذوفة لم تطول المد وإن قدرت

والمسيء وبطيء وبريء [illegible] وجيء وحتى تفيء وتشبه [illegible]

[illegible]

فان قلت فقول ... [illegible] ... محذوفة لم تكن الهمزة وحدها

ان الالف الاولى سبيلها ان توصل بالهمزة ودون حرف واما الثانية فهي بدل

من همزة لا يمكن ان تكون محلة للهمزة وسببا فتكون هي العلة والمعلول

واما ما قاله ابو جعفر من العرب عن جمع بين ساكنين فبعيد لان الالف

الثانية لا يمكن وجودها بغير ساكن انما توجد الالف بعد فتحة قال ابو عثمان

لمن قال انه جمع بين الساكنين فهو مد الصوت لو مددته الى العجم لم تنطق الا

بالف واحدة واما تنظير الجمع بين الساكنين بالجمع بين النون الخفيفة

والالف فتلك انما هي في التثنية على مذهب يونس في قولك يا زيدان هل تضربانّ

عمرا فليس مثله لان الساكن الثاني هنا النون وهي توجد بعد متحرك وبعد

ساكن بخلاف الالف والله اعلم قال ابو جعفر قال ابي رضي الله عنه

المحذوف لالتقاء الساكنين الثاني دون الاول لانه فيه عوض كلمة كما

يحرك فيها نحو اين وكيف قلت ما حكاه ابو جعفر عن ابيه من اختيار

حذف الثانية بالقياس على التقاء الساكنين في كلمة واحدة حين حرك

الثاني منهما غير صحيح لان حكم حذف الحرف في الساكنين غير حكم التحريك

اذا وجب الحذف لاجتماعهما كان الحذف في الاول منهما في كلمتين اجتمعتا

او كلمتين قالوا هو يغز والجيش ويرمي الغرض ويخشى الله ولم يقل

ولم يخف ولم يبع والاصل يقول ويخاف ويبيع بحذف الاول من ذلك كله

وقالوا لم يضرب الرجل وقم الليل فحركوا الاول لانه من كلمتين وقالوا

لم يلده ابواه الاصل لم يلده فاسكنوا اللام المكسورة تشبيها

له بكتف فالتقى ساكنان فحركت الدال للساكنين وقالوا لم يرده

والاصل لم يرده فنقلوا حركة الدال الى الراء فالتقى ساكنان فحركوا

الثانية فلما ... ان المحذوف الاول لكونه من كلمة واحدة لكان ...

[illegible]

[illegible] ... وله ... انه انما يجوز ان تعود على ... او تعود ...

تكون بمعنى الانفراد ...
في البيت وهو صفة لياء و يتعلق من حيث ببسهله و جاز ابدله و هو حاله
يجوز ان يكون تمييزا بمعنى المحل اى مما تو سط محله انى اذا كان محله في وسط
الكلمة و يجوز ان يكون ظرفا و يكون كناية عن الكلمة التي فيها الهمزة فقوله
ببسهله بربين بين بين لا اذا الكلمة و لم يبقين كان مراده ذلك و اذا اراد
غير بين فـ قال و يبدله مما تحرك مثله انما من يبدله تعود على
الهمزة و نصب مثله بيبدله وانما تعود على الالف اى يبدل الهمزة اذا تحرك
الياء كان مثل الالف الف ثم قال و يقصر او يمد على الحد الحول بقول
اذا ابدلتها الفا ان شاء قصر وان شاء مد و يريد بالمد المزيد و اذا المد
معمل ان الحذف من الالفين الثانية و حذفها عارض و المد كان موجودا في
الوصل بالاجماع و كذلك اذا حذفت و اما القصر فيحتمل ان يكون المحذوف
اول الالفين و لا مراد لا حرف مد و يحتمل ان يكون المحذوف الثاني الذي كان سببا
للمد و قد زال في اللفظ بين و لها وجيه فلتنفـ و قد ذكرنا حكم الالف
الواقعة قبل الهمزة المستقلة المتوسطة في نحو الملائكة مثل نقدها و تقصر
في باب الهمز تين من كلمتين بما يغني عن ذكرها هنا و نصب الحول على الحال
من المد اى الحول من الالف المقصورة والله اعلم

وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَا مُبْدِلًا اِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا

استثنى ايضا من العموم المتفرع الواو والياء الزائدتين للمد قبل ان الهمزة
تبدل بعدهما من جنسهما ثم يدغمان فيها فتبدل مع الواو واوا و تدغم الواو
في الواو و تبدل مع الياء ياء و تدغم الياء في الياء فمثال الواو قروء

[illegible] قول فيه [illegible] حوبة وشيئا [illegible]

فيه حوبة و[illegible] و[illegible] [illegible] ابدال في اليا والواو المبدلتين

من الهمزة لان الحركة مقدرة فيهما ولولا ذلك لم يصح الادغام قال ابو جعفر

وذكر الاهوازي في مروءة التخفيف من غير تشديد وهذا يحتمل ان يريد به

التخفيف بين بين على ما يذهب اليه الكوفيون من اجراء الواو والياء

مجرى الالف في ذلك ويحتمل ان يريد التخفيف بالنقل والحذف على اجراء

الزايد مجرى الاصلي على ما حكي عن قوم من العرب والله اعلم وفيما سمه النسخي

وهو ولم يذكر فيه شيئا فيما اعلم **قوله** ويدغم فيه الها تعود على الهمز

وهو على حذف مضاف اي يدغم في بدله اي في المبدل منه ومبدلا حال من فاعل

يدغم **وقوله** حتى يفصل حرف حتى يفرق بين اليا والواو الزايدتين

والياء والواو الاصليتين فيحكم للاصليتين بحكم الصحيح فينقل اليهما

حركة الهمزة ويحكم للزايدتين بان تبدل الهمزة بعدهما من جنسهما ويدغمان

فيما ابدل منها لان اليا والواو اذا زيدتا للمد كان تحريكهما نقضا للغرض

المقصود من زيادتهما والواو واليا اذا كانتا غير زايدتين للمد يسوغ

تحريكهما اذ لا مانع من ذلك وكان الزايدين لم يبلغا قوة الاصليين في

تسهيل بعدهما بين بين ولم يكونا كالصحيح في قبول الحركة وحذف الهمزة

بعدهما فلم يبق الا ابدال الهمزة **فان قلت** اليا والواو المزيدتان

للمد اذا ابدلت الهمزة بعدهما وادغمتا سقط منهما المد بالادغام

فصارا كتحريكهما لحركة الهمزة **فالجواب** انهما وان ادغما لم يزالا

عن الهيئة التي كانا عليها من السكون المسوغ لمدهما على ان اليا والواو

المزيدتين للمد قد يدغمان في مثلهما قالوا مرمي ومغزو والاصل

مرموي ومغزوو ولو بنيت من الرمي فعيلة لقلت رمية

والاصل رمييه **قلت** يعني من اسكان الزاي قبل الهمزة في [illegible]

المعنوي

في القرآن وهذا الضابط في الكلام لو بنيت من سأل ونحوه مثل مفعول لقلت مسوول [illegible]

[illegible] مرمي [illegible]

المفتوح الساكن الصحيح [illegible]

زيدتا بين بين اذا زيدتا [illegible]

جَيْئَلا تقول فيه جَيَل وتقول في جَوْءَل من سأل يسوءة ان تقول فيه سَوَل

فان قلت هلا قلبت الياء والواو الفا حين تحركتا وانفتح ما قبلهما

فالجواب ان حركتهما الان عارضة انما هي حركة الهمزة نقلت اليهما

واعلم ان للعرب في الهمزة الواقعة بعد الياء والواو الساكنتين

اربع لغات احدها ان تسهل بين بين كالواقعة بعد الالف وعلى هذا

جاءت قراءة البزي وقالون بالسوء الا على من رواه بالتشديد

وعليه قال ابو جعفر ما رواه الاهوازي من التخفيف في قروء من غير

تشديد اللغة الثانية نقل الحركة اليها كالصحيح وهو الافصح

فيها اذا كانتا غير زائدتين وعليه قال ابو جعفر ايضا ما رواه

الاهوازي في قروء اللغة الثالثة ابدال الهمزة بمثلهما والادغام فيهما

وهو الافصح اذا كانتا زائدتين وعليه قراءة البزي وقالون بالسوء الا

بالابدال وقد روي عن حمزة في شيء والشيء اللغة الرابعة

الحذف بين الزائدتين وغير الزائدتين وهو الذي ذكر هنا الناظم

والشاهد على علته نقوله حتى يفيط وحتى يعي كتى كقولك كلمة

حتى يامر في شيء اي كي يامر في شيء

وَيُسْمِعُ بَعْدَ الكَسْرِ والضَّمِّ هَمْزَهُ لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاوًا مُحَوَّلَا

هذا القسم الثالث من اقسام الهمزة في هذا الباب اعني قسم الهمزة المتحركة

التي قبلها متحرك ولما في ذلك تنبيه صور قدمنا لها في اول الباب وقلنا انه

تسهل الهمزة في كل ذلك بين بين اي بينها وبين حرف من جنس حركتها

لا يحتاج اليه لعدم وقوع ذلك الابدال في الشاطبي في قراءة حمزة

الا المفتوحة فانها تبدل فتحة اي لكسرة وهي التي ذكرتها ...

تبدل من جنس حركة ما قبلها فالمفتوحة بعد ضمة تبدل واوا والمفتوحة
بعد كسرة تبدل ياء وقد قدمنا العلة في ذلك ٦٢ و ستذكر ما استثناه ابو
الحسن من المتحركة المتحرك ما قبلها اعني المضمومة بعد كسرة والمكسورة
بعد ضمة اذا انشعبنا اليه في كلام الناظم حيث تعرض لذكره ان شاء الله

قوله و يسمع هو منقول بالهمزة من سمع المتعدي الى اثنين تقول
سمعت زيدا ضاحكا ثم تقول أسمعت عمرا زيدا ضاحكا وهذا المذهب انما
يجري على قول ابي الحسن لانه يجيز أظننت زيدا عمرا قائما فيعدي بالهمزة
ظننت المتعدية الى مفعولين واما سيبويه فلا يجوز ذلك عنده لانه لا يعدي
الى مفعول واما نقل ما يتعدى الى مفعول واحد الى مفعولين فلا ينقل
عنده الا بما سمع عن العرب قالوا أضربت البحل الناقة و أعلمت
زيدا عمرا قائما و أريت محمدا أباك سائرا والاصل ضرب البحل الناقة ورأى
محمد اباك سائرا فلا يجوز عنده اظننت زيدا عمرا ولا اظننت زيدا عمرا قائما
وحذف الناظم المفعول الاول والاصل عنده و يُسمع القارئ بالهمزة
واوا و يا مجمولا ولا جمع بين الكسر والضم اذ لا جمع بين الياء والواو أخرا
وصرف كل مثل الى شكله فيرجع فوقه يا الى فوقه بعد الكسر وفوقه
واوا الى فوقه والضم وهذا يسميه اهل علم البديع الطباق والتنشير و هو نوع
من انواع التجنيس

كأن قلوب الطير رطبا و يابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

وقال ابن حيوس

بعذل العذار و تركتها و مراقبه في مُقلتيه و وجنتيه و ريقه و منه ما يأتي
على العكس كقول ابن حيوس ايضا

كيف السلو وأنت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا

قصد ذكر المفعول ولعله يريد القارئ والمستمع

15

بيان للهمزة المتطرفة الاثرة بالقصاب

فإن كانت الهمزة وسطا بنيت ايآء والواو متحركتين وان كانتا طرفا سكنت

اليآء للوقف مثال المتطرفة فيئ ومثال المتوسطة موجلا وشانيئك

ونُنشيُكم والسيئات على قرائته وليئلا ومثال المتحركة وفعلها نعمه

كأنهم لؤلؤ مكنون ج أمله   وتخذه

وربما

وفي غير هذا بين بين ومثله بقول هشام ما تطرف مسهلا

اشار بقوله وفي غير هذا الى ما تقدم في البيت قبله من المفتوحة التي قبلها
ضمة او كسرة والمراد بقوله وفي غير هذا ما في الصور التسع وذلك سبع
صور اخبر ان الهمزة تسهل فيها بين بين وقد قدمنا الصور وتمثيلها
ويريد الهمزة المتوسطة او المتطرفة اذا وقف عليها بالروم فيجوز
فيه الروم ثم قال ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلا لما انقضى ذكر او تنبيها على
احكام الهمزة في الاقسام الثلاثة التي تقدمت متوسطة كانت او متطرفة
اخبر ان هشاما يوافقه في ذلك اذا كانت متطرفة في جميع الاقسام
المتقدمة والاحكام المذكورة من التسهيل والابدال والحذف واما
المتوسطة فيحققها عنده وقد قدمنا علة هذا الاختصاص في اول الباب
ويتعلق قوله في غير هذا بفعل محذوف التقدير وفي غير هذا تسهل
الهمزة بين بين وموضع بين بين نصب على الحال وبناؤهما على الفتح كما
قالوا هو جاري بَيْتَ بَيْتَ وتفرقوا أيدي سبا ومن نصب قوله ومثله
بيقول التقدير ويقول هشام مثل قوله ثم حذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه ومن رفعه جعله مبتدا ويقول هشام خبره وحذف العايد
على المبتدا والتقدير ومثله يقوله هشام وانشد سيبويه على ذلك
قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع يريد
لم اصنعه وقرا ابن عامر وكلٌّ وعد الله الحسنى التقدير وعده
ومسهلا حال من هشام نصب به ما الموصولة بقوله تطرف ويجوز ان يكون
استقل القول انه لو كان الكلام استقل اي يدخل هشام الهمز المتطرف فيما
سهل اي مخصصا التسهيل بالهمزة المتطرفة دون المتوسطة

ورِئْيًا على إظهاره وادغامه وبعضٌ بكسر الها لياءٍ تحوّلا

كقولك أَنْبِئْهُمْ ونَبِّئْهُمْ وقد رَوَوْا أنّه بالخطّ كان مُسهِّلا

ففي اليا يلي والواو والحذف رسمه والاخفش بعد الكسر ذا الضمّ أبدلا

بياءٍ وعنه الواو في عكسه ومن حكى فيهما كاليا وكالواو أعضلا.

ومستهزئون الحذف فيه ونحوه وضمٌّ وكسرٌ قبل قيل وأُخملا

لما كمل الناظم الكلام على قياس تسهيل الهمزة في الوقف في الاقسام أشياء
الثلاثة شرع في ذكر ما يتعلق بما تقدم. فقوله ورئيا على اظهاره
وادغامه اذا سهل رئيا في الوقف على الاحكام المتقدمة ابدلت
همزته يا ساكنة لسكونها وانكسار ما قبلها فتلتقي مع الياء المفتوحة
بعدها وهما مثلان اولهما ساكن. فمن القراء من ياخذ بالاظهار ومنهم
من ياخذ بالادغام وعلة من اظهر ذلك مراعاة اللفظ من غير
النقلات الى الاصل الذي هو المهموز كما قالوا لم يقرا ولم يقري ولم يوض
والاصل لم يقرأ ولم يقرئ ولم يوضؤ فالمسكون الهمزة للجزم ثم ابدلت
الهمزة من جنس حركة ما قبلها الفا ويا وواوا فصار ذلك بلفظ المعتل نحو
المحض يحذف للجازم كما يحذف حرف العلة المحض من يخشى ويرمي ويغزو
وعليه قول الشاعر

جريءٌ متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا والا يُبْدَ بالظلم يظلم.

[illegible] الجمع [illegible] بدال [illegible]

لا ادغم في الياء بعد [illegible]

على انه بدل الهمزة وامر حرف العلة بعده لا نظر الى الاصل بكمل لاكن

الهمزة في الحشو لا يجوز بدلها قلت وقد ذكر ابو عمرو مع رءيا تووي

وتوويه وحكى ان فيهما الاظهار والادغام اذ لا يدرى في ذلك بيتهما

قال ابو جعفر وابو عمرو يختار الادغام هو ابقته الخط ولانه فيما

ذكر قد جاء نصا عن حمزة في رءيا واختار ابو محمد مكي الاظهار وهو الذي

عليه اكثر الناس لان البدل عارض قال وهو اختيار ابي رضي الله عنه واختيار

شيخنا ابي الحسن بن شريح وقد علل ابو محمد الاظهار بكون البدل وسببه قال

حرف مد وادغامه قبيح قال ويؤدي الادغام الى الثقل في تووي وتوويه

قلت ما قال ابو محمد من ان ادغام حرف المد قبيح غير مسلم في المتصل بل

ذلك في المنفصل لا يجوز ادغام نحو اصبروا وانقذا واصبري ياسرا

واما في المتصل فلابد من الادغام الا ترى انك تقول في مفعول من الغزو مغزو

وتقول في فعيل من الرمي رمي ولا قبح في ادغام ذلك البتة الا ان

يكون الادغام مؤديا الى التباس الابنية فلا يجوز نحو قوول فوعل

لانك لو ادغمته لالتبس بفعل من قول مثل ابطس لما ابو دعه من اللبس

لا ان الادغام بنفسه قبيح واما قوله يؤدي الادغام الى الثقل في

تووي وتوويه فليس بظاهر لان الثقل الذي ذكره القراء بينا لك انما هو

توجيه لما ورد من تخفيفه على قراءة ابي عمرو وورش لان التحقيق لا يلتقي به

فما لك مثلا ان وان البدل اجتمع مثلان حسن التخفيف بغير اسماع في هذا الحرف

ووجدت في بعض الطرر ما نصه الصواب في رءيا الادغام

وكذلك تووي وتوويه ولا ينبغي للاظهار وجه لانهم اجمعوا على ادغام قرو

وخطيئة وان كانت الثانية همزة في الاصل انتهى قلت تقرير

الانفصال انه اتفق في رييا وتوويه اذا ابدلا مثلان اجريا مجرى المثلين
وكذلك قروء وخطيئة اذا ابدلا الا ان الهمزة متطرفة فيهن في الفعل ومتاخرة
في بعضها ولا عبرة بالتطرف والتاخر فكما اجمعوا على ادغام قروء
وخطيئة يلزم ان يجمعوا على ادغام رييا وتوويه والانفصال
عن هذا الاعتراض ان نقول الهمزة في خطيئة وقروء لم تبدل الا لتقدم
اليا والواو قبلها ولولا ذلك لم يجز حكمها الى البدل فهو شيء عزموا
فيه على النطق بالمثلين فكانهم اثروا الهمزة تعنا لما لم يدغموا ما
قبلها فيها واما رييا وتوويه فانما ابدلت الهمزة فيهما لسكونها
فلما ابدلت لحركة ما قبلها اتفق ان لقيا مثلهما فاجتمع بسبب ذلك مثلان
فهذا اجتماع اتفاقي فمن راعى ومن لم يراع ونظير ذلك انهم يدغمون
نحو ردّ واخصّ ولا يختلفون فيه والاصل اردُد واخصص ويختلفون
في ادغام نحو قرا يردُّ داود وقاسم مالك لان النطق بالمثلين في نحو ردّ
واخصّ من موضع عليه حين بنيت الكلمة الثلاثية من حرفين فقط
فلا بد من تكرار الثاني والنطق بالمثلين في المنفصل اتفاقي ليس بلازم
ان يلقى دال يرد داود مثلها اذ تقول يرد لداود ويرد قاسم فلذلك
اختلفوا والله اعلم في رييا وتوويه واجمعوا على الادغام في قروء وخطيئة
قال ابو محمد رضي فاما رئيا فما علمت ان احدا من القراء روى فيها
الادغام لانه يلتبس بري وقد يروى بعض البغداديين عن ورش فالوجه لذا ان الاول
من المثلين في خطيئة وقروء زائد محض والاول منهما في رييا وتوويه اصلي
فادغموا الزائد لما غير وقد نشبه الاصلي فانه ابدا ادغم وقد لم يتشبه به
الخلف بان قيل ولم لا يكون الوجه في السوء وشيء اذا ادغمتا
فيهما بالبدل الا ترى ان الاول من المثلين يكون اصليا لا زائدا فالجواب
انهم اذا ابدلوا نحو السوء وشيء انما يريدون تشبيها بحرف المد الزايد فكما في

الزاي ... الى الاصلي والله اعلم قـال ابو محمد
وأمّا رؤيا ففيه ثلاثة احوال للقراء رُيّا بالادغام لانه يلتقي بينهما
كسر الراء وبدل الواو ياء مع الادغام وذلك تغيير واحالة قلت
يجوز في الوقف على رُؤْيا من قوله تعالى للرؤيا وفي رؤياي اذا ابدلت الهمزة
واوا الاظهار وابدال الواو ياء وادغامها في الياء بعدها وترك ما قبلها
على ضمه والوجه الثالث كسر ضمة الراء فتقول رِيّا وهو اضعف الاوجه
وعلى هذا قالوا قرن أَلْوى وقرون لُيٌّ ولِيٌّ والاصل لُوْيٌ فاجتمعت
الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء لتدغم في الياء بعدها
فمنهم من يترك الضمة على حالها ولا يلتفت الى الياء لانها ساكنة بعدها وان كانت
لا تصح بعد ضمة لانها بالادغام تصير كحرف ليس فيه ومنهم من كسر ما قبل الياء
لان الياء الساكنة بعد ضمة في موضع الكلمة والكسر في قولهم قرون
لِيٌّ أحسن والضم في رُيّا أحسن والفرق بين الموضعين كثرة ما
في رُؤيا من الاعلال والتغيير لُيٌّ وامّا نحو مَرْمِيٌّ ومَقْضِيٌّ فلا
يجوز فيه الا الكسر وذلك ان الاصل مَرْمُويٌ ومَقْضُويٌ فقلبت الواو ياء
وكسر ما قبلها لتصح وانما التزموا الكسر هنا لانهم رفضوا ان يكون اللام
ياء وقبلها ضمة وكذلك ما قرب منه قالوا أَظْبٍ وأَيْدٍ والاصل أَظْبُيٌ
وأَيْدُيٌ فقلبوا الضمة كسرة وحذفوا الياء فـقوله وبعض بكسر
الهاء نحو كقولك انبئهم ونبئهم اذا ابدلت الهمزة ياء في انبئهم
ونبئهم جاز في الهاء بعد ذلك وجهان الضم والكسر وهما على ما قد مضى في
رُؤيا وذلك ان الهاء التي هي ضمير متصل اصلها الضم وتكسر اذا كان قبلها
كسرة او ياء ساكنة نحو ولابويه ومن ايديهم وذريتهم فلما ابدلت
الهمزة ياء انكسرت الهاء لاجلها نظرا للفظ ومن ضمها لم يلتفت الى الياء
لانها عارضة والاصل الهمز فضمت نظرا الى الاصل وبعضهم من قوله

وبعضهم يكسر الميم اذا كان قبلها كسرة من بعض العرب فسوله وقد روى وانه بالخط
كان مستعملا في الباب بالياء والحذف رسمه معرا ايضا مما يتعلق بما تقدم
وهو التسهيل الذي يراعي فيه خط المصحف
اعني اذا كان تسهيلها بالقياس يخالف ما رسمت به وذلك فيما كتب من الكلم
بالياء او الواو او الالف او الحذف ولا يقتضي القياس التسهيل موافقة ذلك الكتابة
فيوقف عليها بما يوافق الخط فمن المكتوب بالياء أفإين مت و أفإين مات
وتستفز لكل وكان سيئة مكتوبة بالياء على القياس لانها خفيفة
مفتوحة بعد كسرة فلو وقف عليها اذا ابدلت ياء باي حركة تحركت
ولا يفعلها اتصال الضمير بعدها عند الكسائي ومن ذلك من تلقاي نفسي ومن
اناي وايتاي ذي القربى رسمت بياء بعد الالف والقياس الا تكون
للهمزة فيهن صورة لانها بعد الف فاذا وقف عليهن بالقياس النحوي
ابدلت الهمزة فيهن الفا لانها بعد الف وهي طرف فتلتقي الفان فيحذف فيهما
مبالغة منها فيخالف ما رسمت به فاذا وقف عليها بالتسهيل الذي يراعى
فيه الخط ابدلت الهمزة فيهن ياء ساكنة ومن المكتوب بالواو يتفيؤا
ويتفيؤا وتذكروا والملؤا في النمل الاول من سورة المؤمنين كتبت بالواو
والقياس يقتضي ان تكتب بالالف لان الهمزة فيهن طرف بعد فتحة فلو
سهلت بالقياس النحوي لابدلت الفا ولا يوافق ذلك ما رسمت عليه
فتبدل لها في الوقف واوا ساكنة ومن المكتوب بالياء من نبأي المرسلين
رسم بالياء والقياس ان تكتب بالالف لانها طرف بعد فتحة فلو سهلت على القياس
لابدلت الفا ولا يوافق ما كتبت به فتبدل ياء ساكنة قلت يمكن
ان يعلل ما ابدلت فيه الهمزة واوا او ياء مما قبله مفتوح اعني يتفيؤا واخواته
ومن نبأي بان يقال جاء هذا على لغة الذين يخففون الهمزة في الوصل ويبدلونها
في الوقف وقد تقدم ذكرها في ... ومن المكتوب بالالف النشأة في ثلاث

مواضع

المواضع وفي بعض المصاحف [illegible] وقياس
رسمه بغير صورة للهمزة لانها بعد ساكن فلو وقف عليه على القياس
النحوي لقيل النشه ويسلون بحذف الهمزة وتلقى حركتها على
الساكن لكن يخالف ذلك ما رسمت به فتستثقل على رسمها فتبدل الفا
ثم يفتح ما قبلها لتصح الالف فيقال النشاة ويسالون قلت
يمكن ان يحمل هذا الموضع بان يقال نقلوا حركة الهمزة على الساكن ولم يحذفوا
الهمزة بل ابدلوها على حركة ما قبلها لسكونها وعلى هذا قالوا الكماة
والمراة يريدون الكمأة والمرأة فنقلوا ولم يحذفوا بل ابدلوها
لسكونها وفتح ما قبلها وكانهم ارادوا ان ياخذوا بطرف من القياس
وبطرف من موافقة الرسم ففعلوا ما قلناه ومن المكتوب بلا الف
موئلا فيقتضي فيه القياس النحوي ان تنقل الحركة الى الساكن وتحذف
الهمزة فيقال مولا فلو فعل ذلك لخالف ما كتب به فتبدل الهمزة
ياء مكسورة مختلسة الكسرة ومن المرسوم بالواو هزؤا وكفؤا
رسما بالواو على غير قياس لانهما رسما كذلك على تقدير ضم الزاي والفاء
والقياس يوجب في قراءة حمزة اذ يوقف عليهما هزا وكفا بفتح الزاي
والفاء وحذف الهمزة لكن يخالف ذلك ما رسما عليه فتبدل من
الهمزة واوا مفتوحة وتبقى الزاي والفاء على سكونهما فيقال هزوا وكفوا
ومن المرسوم بالحذف السوأى رسم في المصاحف بغير واو
على خلاف القياس فلو ابدلت الهمزة واوا لخالف ما رسمت عليه
بحذف الهمزة فيقال السوا ومن ذلك ايضا لا تسئلوا واشمأزت
واطمأننوا رسمت في بعض المصاحف بغير الف على غير قياس والقياس
ان ترسم الهمزة بين الفا لانها ساكنة في المستقبل ان تسهل بين بين والقياس
لكنها لما تعرت من حرف لم ترسم عليه فتحذف راسا فيقال لا تسلوا واشمزت واطمنوا

والمسهل [illegible] مسهلا

وإن يذكر سوى الالف استغنا بذكر اختيها الياء والواو فقال الفاسي ولو

قال يلي الياء واختها جليه وخذ به لكان أبين قلت

ولو قال يلي حرفها او خذ ما ان تسمت به لكان أبين منهما وأعم

قوله والاخفش بعد الكسر الى قوله أعضل اختلف في الهمزة المتحركة بعد متحرك في صورتين احداهما المضمومة بعد كسرة نحو يستهزءون وما يكون ومتكئون وليواطئوا والثانية المكسورة بعد ضمة نحو سئلوا وسئلت وقد اختلف النحاة في كيفية تسهيل الهمزة في هاتين الصورتين فمذهب سيبويه والخليل انها تسهل بين بين اي بينها وبين حرف من جنس حركتها فتسهل المضمومة بعد كسرة بينها وبين الواو وتسهل المكسورة بعد ضمة بينها وبين الياء وهذا هو الاقيس في تسهيل الهمزة ومذهب ابي الحسن الاخفش ان تبدل من جنس حركة ما قبلها فتبدل المضمومة بعد كسرة ياء مضمومة وتبدل المكسورة بعد ضمة واوا مكسورة فيقولون في مستهزءون وسئلوا مستهزيون وسولوا واعتل في ذلك بان الهمزة المضمومة بعد كسرة اذا سهلت بين بين على ما قلنا قربت بذلك من الواو الساكنة والواو الساكنة لا يكون ما قبلها كسرة الا ترى انهم لا يقولون موزان ولا ميوقات بل ميزان وميقات وكذلك الهمزة المكسورة بعد ضمة اذا سهلت بين بين كما قلنا قربت من الياء الساكنة والياء الساكنة لا ينضم ما قبلها الا ترى انهم لا يقولون مُيقن ولا مُيسر بل يقولون موقن وموسر فيبدلون الياء واوا فاراد بذلك ان يبدلوها اذا انفتحت وقبلها ضمة او كسرة في نحو مؤجلا وفئة لانه لو سهلتها بين بين لقربت من الالف والالف لا يكون قبلها مضموم ولا مكسور كذلك ما قربت منه

كمزة وقال ابو شامة انما لم يذكر الالف وان كانت الهمزة تصور بها كثيرا لان تخفيف كل همزة صورت الفا على اقوال المتقدمة لا يلزم منه مخالفة الرسم لانها اما ان تجعل بين بين وسلا او تبدل الفا وهو مما يوافق للرسم وانما تجري المخالفة في رسمها بالياء والواو في عدم رسمها

ويرى نص الناظم [illegible] بين بين

وهذا

وهذا كله لا حجة فيه لان الهمزة بين بين بزنة المتحركة وهي قريبة من
الساكن والواو المكسورة قبلها والياء المضموم ما قبلها لم تكن وضعهما
العرب لعذر ذلك في النطق انما ذلك لاستثقال لما فيه من المنافرة وعدم
المناسبة لانه يناسب الياء الكسرة ولانه يناسب الواو الضمة
فراموا تخفيف وجود الياء بعد ضمة او الواو بعد كسرة واما وجودهما
تقديرا وتوهما فلا يكترث به واما نحو مُؤَجلا وفِئَة فلم يسهلا
بين بين لان ذلك فيهما يؤدي الى محال وهو وجود الف بعد ضمة او كسرة
فلما كان وجوده محالا رفضوا ما يؤدي اليه تقديرا ولما كان
الابتداء بالساكن محالا رفضوه ورفضوا ما يؤدي اليه فلم يسهلوا
الهمزة المبتدأة بين بين لانها تقرب من الساكن لان الابتداء به محال
ولذلك اجازوا خزم فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن ولم يجيزوا
خزم متفاعلن لان متفاعلن يجوز اسكان ثانيه ولا يجوز اسكان
ثاني فعولن ولا مفاعيلن ولا مفاعلتن ويدلك على صحة ما قلناه
ما حكاه سيبويه قال وزعموا ان ابا عمرو قرا يا صالح ايتنا جعل الهمزة
ياء ثم لم يقلبها واوا قال وقياس هذا ان يقول يا غلام اوجل وهذا
وان كان شاذا في الباب يؤنسك ان لا يضم للواو بعد كسرة وللياء
بعد ضمة انما هو استثقال ورفض للالف بعد ضمة او كسرة محال
قلت وقد وقع ابو الحسن الاخفش فيما لا تقوله العرب الفصحا
وهو وجود الياء بعد كسرة ووجود الواو مكسورة بعد ضمة الا
ترى انهم لا يقولون يستهزيون ولا القاضيون ولا قيول ولا صيوغ
فان قال هذا عارض قلنا والتسهيل بين بين عارض وقد اشبعنا
القول فيه في شرح المسائل في باب الهمزتين من كلمتين وقد ذهب
بعضهم الى ان الهمزة تسهل بين بين اي بينها وبين حرف من

جنس حركة ما قبلها فيكون الهمزة في مستهزئون ... وبين الياء
وفي سُيِل بينها وبين الواو فيحصل بذلك التسهيل بين بين الذي هو
الأصل وعدم المنافرة فلم يأت بياء ساكنة بعد ضمة ولا بواو ساكنة بعد
كسرة وكأنه يردّ بها ورد على قول سيبويه وعلى قول الأخفش قلت
هذا مذهب ضعيف جدا وذلك أن الهمزة إذا سهلت بين بين أي بينها
وبين حرف من جنس حركتها سهل بأخرتها وساغ تسهيلها لأنها تقربها
من حرف قد تلطفت ببعضه وهو حركة الهمزة وإذا قربتها من حرف من
جنس حركة ما قبلها كنت تقربها من حرف بعيد منها وتركت أقرب منه
إليها وهو الحرف المناسب لحركتها الذي أنت لا بد به الآن ويلزمه
أيضا أن يسهل الهمزة في مُؤَجَّلا ونحوه بين بين بينها وبين حرف من جنس
حركة ما قبلها وهذا خلاف ما أجمع عليه أئمة اللغة والعربية ولم يسمع
من العرب آ قوله [illegible] الضم يريد الهمزة المضمومة بعد كسرة في نحو
مستهزئون وفي أبدلها الأخفش ياء مضمومة ثم قال وعنه الواو في
عكسه يريد نحو سُيِل أبدل الهمزة فيها واوا مكسورة كما ذكر هنا
ثم قال ومن حكى فيهما كاليا وكالواو يريد المذهب الثالث الذي
تسهل الهمزة فيه بين بين أي بينها وبين حرف من جنس حركة ما قبلها
بقوله كاليا يريد المضمومة بعد كسرة وكالواو يريد المكسورة صعب
بعد ضمة وقوله أعضل أي أتى بأمر معضل من قولك أعضل الأمر
صَعُب واشتد ومنه الداء العضال المعيي ويقال فلان عضلة أي
داهية وعَضَل الأيم عَضْلا منعها من النكاح وعضلت المرأة بولدها
عسر عليها الولادة هذا كله بمعنى الشدة قوله ومستهزءون
الحذف فيه ونحوه يريد الهمزة المضمومة بعد كسرة مما لم يجعل لها
صورة في الخط نحو مستهزءون ومتكئون وفمالئون وليستنبئونك

وليو

وليواطئوا [illegible] وليطفئوا وشبهه الهمزة [illegible] بها صورة في الخط

واما الواو التي بعد [illegible] بواو وجمع [illegible] عليهم بها بواو بين الخلاف من

الحرف حذف الهمزة وحركتها فتبقى الواو ساكنة بعد كسرة فمنهم

من يضم ما قبلها لتصح فيقول مستهزؤون وليواطؤوا وليطفؤوا

فيصير ذلك كالمعتل الآخر نحو يخشون والقاضون ومنهم من يدع

ما قبل الواو مكسورا فينطق بواو ساكنة بعد كسرة فيقول [illegible]

وليطفِئوا وليواطِئوا وكأن هؤلاء لم يعتدوا بحذف الهمزة لأن حذفها

عارض كما قالوا في غلام اوجل لأن الكسرة التي قبل الواو عارضة لأنها

منفصلة لا تلزمها وهذان الوجهان شاذان اما الوجه الثاني فلا خفاء بما

فيه من الضعف واما الوجه الاول فلما فيه من تشبيه الصحيح بالمعتل الآخر

ذلك يصير كالقاضون ويرجون مع ما فيه من كثرة الاعلال وهو حذف الهمزة

وحركتها وتغيير الحرف قبلها فان قلت لم يحذفوا الهمزة مع حركتها انما حذفوا

الهمزة فقط والقوا حركتها على الحرف الذي قبلها بعد زوال حركته

فالجواب ان كثرة الاعلال باقية وهو حذف الهمزة وحركة ما قبلها

وتحريكه بحركة غير حركته واما من ضعف هذا الوجه بنقل الحركة

الى المنقول فليس بقوي لانهم يقولون القاضون والاصل القاضيون

فنقلوا حركة الياء الى الضاد وازالوا عنها حركتها ثم حذفوا الياء للساكنين

واما ما كانت الهمزة فيه مضمومة بعد كسرة وثبتت صورتها

في الخط فلا يجوز فيها الحذف نحو أؤنبئكم وسنقرئك انما يجوز

فيها اذا روعي خط المصحف ان تبدل ياء مضمومة وقد قدمنا ذلك

فقوله ومستهزءون الجزء فيه ونحوه جر ونحوه بالعطف على

المجرور من غير اعادة الخافض ولو رفعه على العطف على مستهزءون

لجاز ويريد بنحوه [illegible] والهمزة فيه مضمومة بعد كسرة

[illegible]

وقوله وضم وكسر قبل حرف قبل همزة الحرف ... ومثلها
من مستهزءون بضمه بعضهم ويبدلها بخفضهم على يشربه واما الواو بثابتة
على كل حال وقوله وأخفيل ترى ذكره من قولك خمل خمولا خفي ذكره
وأخملت الرجل اخفيت ذكره ويقال ايضا أخملت الثوب جعلت له
خملا وأخملت الارض كثرت خمائلها وهي الرياض الطيبة المشرقة
يقول قبل هذا القول الذي هو حرف الهمزة وأخفيل اي اخفي ذكره كلمتهم

وَمَابِهِ يلقى وَاسكانا وَآيِّ دخل عليه فيه وَجهان أعملا

كمثلها وبا واللام والبا ونحوها ولامات تعريف لمن قرأ نقلا

كلامه في هذين البيتين في الهمزة المبتداة اذا اتصل بها قبلها شيء يصيرها
متوسطة اعلم ان الهمزة التي هي من الكلمة أول تكون فاء وغير فاء
فالتي هي فاء نحو الهمزة من أتى وأخذ ولأذ رايهم والتي هي غير فاء نحو
همزة إذا وألا وأولئك وانما قلنا في هذه انها غير فاء من الكلمة
لانها في شيء لا يوزن واعني بذلك الحروف والاسماء غير المتمكنة ثم إن
الهمزة الواقعة اولا في نوعيها على خمسة اقسام الاول الا يدخل
عليها شيء نحو أتى من قوله تعلى أتى امر الله واذا من قوله تعلى اذا السماء
انشقت وشبهه فهذه لا يسهلها حمزة في الوقف اجماعا لتعذر
وجود التسهيل فيها الثاني ان يدخل عليها حرف تبنى عليه الكلمة ونا المكاوعند
نحو الميم وحروف المضارعة نحو المؤوى ومأواكم وما منه ويومنون
وبالمؤمن كما تألمون ونأكل منها ونأذن لكم وتأخر الثالث
ان يدخل عليها حرف لا تبنى عليه الكلمة ولا تنصيب معه كالفاء والواو التكرير النشاة

واعلم ان من حروف المعاني الكائنة على حرف واحد ما لا يوقف عليها
دون ما دخلت عليه وذلك نحو لام الجر ولام الابتدا ولام القسم وفاء
الجر وواو العطف وبابه ولام المعرفة على قول سيبويه لان التعريف عنده
انما هو باللام والهمزة مجتلبة للابتداء التزاما بسبب ان يدخل عليها ما لا
تصير به كالكلمة الواحدة ولا كذلك يوقف عليه لكونه على حرفين واكثر
نحو قد ومن وعن وبل ويا وها وثم وعلى والى وشبهه من حروف المعاني وما كان
مثلها ومن هذا لام المعرفة على قول الخليل الذي يرى التعريف انما هو بأل وانما
حذفت الهمزة عنده لكثرة الاستعمال وأل في الاسما عنده كقد في الافعال
واختلف الابتدا في هذين القسمين فمنهم من يجعل الهمزة فيهما كالمتوسطة انظرها
بمعنى هذا الوجه فيحكم لها بحكمها ويجري ذلك على الاصول المتقدمة اما التسهيل واما الابدال
واما الحذف ومنهم من لا يسهل الهمزة في ذلك ولا يعتد بهذا الداخل لان
الكلمة لم تبن عليه فيجعل الهمزة في ذلك كالهمزة في القسم الاول ومنهم
نحو الارض وبأي شبهه من فصل في ذلك فسهل ما اتصل في الخط وحقق ما انفصل فيه نحو قد افلح قال
ابو جعفر والتحقيق روى ابو مزاحم الخاقاني عن اصحابه عن حمزة وهو اختيار ابي
سهل وابي الطيب وابن النحاس وغيرهم وهو اختيار ابي رضي الله عنه
قال وهو الصواب الذي لا يصح غيره قلت الوجه الاول اشهر وهو الذي
حكاه عن ابي الحسن شيخ الحـــاسر ان يتوسط بها غير ما ذكر من الكلم
نحو فلم اعمالكم وبكن ولبك وشبهه ذكر ابو محمد مكي في هذا عن ابن
مجاهد انه يختار في هذه الكلم المتصلة بالهمزة تسهيلها بعضها على ما
يقتضيه التسهيل والذي حكاه عن ابي الطيب التحقيق وقال به قرأت
وهو المستعمل المشهور **ومن** هذا الفصل ما ولد بهمزة ساكنة واتصل
بما قبله نحو الى الهدى ايتنا وللارض ايتيا والذي اؤتمن منهم من يحققه ومنهم
من يسهله قلت يجب ان يكون مثل هذا محققا لا غير لان هذه الهمزة

لا يصح وجودها اول الكلمة الا و[illegible] اما همزة الوصل [illegible] مقاصدها

فكما انها اذا تقدم متحرك همزة الوصل ابدلت لا غير كذلك اذا اتصل بها غير

الف الوصل وكذلك عنده في نحو فأووا الى الكهف وأمر أهلك وأمر

بالعرف فيه على ما حكوا الوجهان والقياس يقتضي تسهيله لا غير لما

مثلناه **قوله** وما فيه يلفى ما رافعة على المبتدأ وما فيه تعود على

ما مصدر كنه يلفى يوجد وهو صلة ما وفيه يتعلق بيلفى وواسطا حال من ضمير

يلفى العائد على المبتدأ وبزوائد متعلق بواسطا ودخلن عليه صفة لزوائد

وقوله فيه وجهان أعملا جملة اسمية اخبر بها عن ما في اول البيت وقوله

دخلن عليه تحرز من الزوائد المبنية لان الكلمة عليها فانه لا خلاف في تسهيل

ذلك كما تقدم **قوله** كما مر مثال ذلك هؤلاء وبأيها وكأيه

ولله وبالله ولانتم اشد ولأملأن وبأيكم المفتون فقوله ونحوها يدخل

ما كان على حرف واحد كالواو والفاء والسين في نحو وءامنوا فءامنوا بابكر

وأأنذرتهم وأإذا متنا ومثال لام التعريف الآخرة والانسان والاولى

وقد ذكر الناظم الوجهين لحمزة في نحو قد أفلح وقل ان كان وشبهه

في باب النقل فكان يجب الا يذكر هنا لام التعريف

[illegible]

وأشمم ورم فيما سوى متبدل بها حرف مد واعرف الباب محفلا

اعلم ان الهمزة المتطرفة في هذا الباب على الاصول المتقدمة على ثلاثة

اضرب الاول ان يقع قبلها ساكنا وذلك يكون في الساكنة

وفي المتحركة اذا تحرك ما قبلها مثل قولك ان نشأ ونبئ ولقد

استهزئ وقال الملأ ومن شاطئ وفي المتحركة التي قبلها الف نحو

من السماء والشهداء وتلقاء الثاني ان يقع قبلها حرف مد متحرك فيه

فيها

[illegible]

فيها ما قبلها ونحو ذلك في نحو النسيء وقروء والمسيء وشيء والسوء
على ما قدمناه الثالث ان يحذف فتلقى حركتها على الساكن قبلها
نحو ملء ودفء وشيء والسوء فاما القسم الاول فلا يجوز
فيه روم ولا اشمام لان الهمزة اما ان تكون ساكنة فلا تروم ولا تشم
واما ان تكون متحركة فتبدل حرفا ساكنا لا حظ له في الحركة مثل
الوقوف على هاء التانيث اذا ابدلت هاء نحو حمزة وطلحة وسنبين
ذلك في باب الوقف على اواخر الكلم ان شاء الله تعالى واما القسم الثاني
فيجوز فيه الروم والاشمام لان حركة الهمزة قد القيت فيه فحملها الحرف
الذي ابدل منها ولذلك جاز الادغام فيه فان قلت الهمزة في نحو
شاطئ ابدلت ياء متحركة بحركة الهمزة ثم اسكنت للوقف عليها
فلها حظ في الحركة فالجواب انها لم تبدل ياء متحركة بل غير متحركة
انما سكنت للوقف ثم ابدلت ابدال الساكنة ولو بقيت حركتها لما جاز
ان تبدل لان ما كانت الهمزة فيه كذلك ليس قياسه البدل انما قياسه
ان يسهل بين بين واما القسم الثالث فيروم ايضا ويشم لان
الحرف الساكن الذي تحرك بحركة الهمزة يقوم مقامها في الحركة
فكما انه لو وقف على الهمزة جاز ان تروم وتشم كذلك ما خلفها فان
قلت حركة النقل عارضة والحركة العارضة لا تروم ولا تشم
الا ترى انه لا يجوز الروم والاشمام في نحو مَنُ اوتي ومِنِ املاق فالجواب
عن ذلك من وجهين احدهما ان حركة النقل هنا هي حركة الهمزة التي
كان يجوز رومها واشمامها لو حققت ووقف عليها بخلاف الهمزة
في نحو من اوتي ومن املاق فانه لا يوقف عليها فلا حظ لها في روم ولا
اشمام والثاني ان حركة النقل في هذا الباب لازمة للحرف الساكن
فصار كانه متحرك في الاصل وذلك من جهة التسهيل فقول هذا

الحب فاعلم ورأيت الحب ... بفتح الباء وضمها و
وكسر متبوع الوصل فإذا وقف زال الحركة واشمها إن شاء وتسهيل
همزة فإن كان إنما يكون في الوقف فهو على لغة الذين يسهلون في الوصل
وأما نحو مَن ابوك ومن اقبل فلا يتحرك الا مع الاتصال والهمزة
ولا يتحرك الا بحركتها فإذا توهمناه ساكنا توهمنا الحركة على الهمزة
كأنا لا نتوهم حرفها الا موجودة معه فقول الناظم واشمم ورم
فيما سوى متبدل بها حرف مد فقوله استثنى من الاقسام الثلاثة المتقدمة
ما ابدلت الهمزة فيه حرف مد فلا تروم ولا تشمه وأما ما ابدلت فيه
حرفا متحركا او ما حذفت منه والقيت حركتها على ما قبلها فيجوز فيه الروم
والاشمام فيستعمل الروم فيما يجوز فيه الروم والاشمام فيما يجوز فيه
الاشمام فالمضموم أبدا يرام ويشم والمكسور او المخفوض يرام ولا يشم
والمفتوح او المنصوب لا يرام ولا يشم وستقف على ذلك في باب الوقف
إن شاء الله تعالى وقوله فيما سوى يجوز أن تكون موصولة فسوى
كما قالوا مررت بمن سواءك ويجوز أن تكون ... وتكون سوى مجرورة
في وأنشد سيبويه   وما قصدت من أهلها لسوائكا   وانشد
ولا ينطق الفحشاء من كان منهم إذا جلسوا منا ولا من سوائنا
فجر سواء باللام وبمن وقوله فيها بمعنى منها وحفلا من قولك
حفل الشيء حفولا وحفلا اجتمع وكذلك القوم او من قولك حفلت
الشيء جلوته وهو منصوب على الحال من الباب فالمعنى على الاول واعرف
الباب في حال كونه مجتمعا وعلى الثاني في حال كونه مجلوا عليك ...
او محفلا في جميع النسخ المكسور الفاء والصواب فتح الفاء لأنه يراد
به المصدر فقياسه الفتح وأما الزمان والمكان فيكسر ان اعني مما كان
مضارعه يفعل بكسر العين وشبهه نحو قوله تعالى اليه مرجعكم اي رجوعكم

صوابه ولا

او المرفوع

وص ... البا ... من قوله ... جفلا

وَمَا وَاوٌ اَصْلِي تَسَكَّنَ قَبْلَهُ اَوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالْاِدْغَامِ حُمِّلَا

ذكر هنا الواو واليا اذا كانتا ساكنتين قبل الهمزة واجرى ان الرواة من يبدل الهمزة معهما من جنسهما ويدغمهما فيه ويستعملها في ذلك بالياء والواو الزايدتين في نحو قروء وبريئا ومريئا وقد ذكرنا ما في ذلك من الخلاف وتوجيه الاقوال عند قوله ويدغم فيه الياء والواو قبل البيت وقال بعضهم كان ينبغي ان يذكر هذا البيت بعد قوله ويدغم فيه الواو والياء قبله وليس الامر كما زعم بل هذا البيت انما يجب ان يكون هنا لانه ذكر والانواع لتسهيل الهمزة القياسي المشهور ثم بعد ذلك ذكر ما يخالف ذلك الاصل القياسي والله اعلم

وموضع ما ربع بالابتدا وواوا صلي متبدا وصفه وتسكن خبره ودعن بعض بالادغام رجل خبرها

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ اَوْ اَلِفٌ مُحَرَّكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلَا

وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعْتَدَّ مَحْضًا سُكُونَهُ وَاَلْحَقَ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مُوغِلَا

اعلم ان الهمزة المتطرفة على خمسة اقسام الاول ان تكون ساكنة نحو ان يشأ واقرأ همزة تستعمل بابدالها من جنس حركة ما قبلها ولا يجوز فيه بدلها روم ولا اشمام ولا يجوز فيها ان تستعمل بين بين وقد تقدم ذلك كله الثاني ان تكون متحركة وقبلها ساكن صحيح نحو دفء وملء همزة تلقى حركتها على الساكن قبلها وتحذف ثم يسكن ما قبلها للوقف اذ لا يجوز الوقف على متحرك ويجوز بعد ذلك الحرف الروم والاشمام الثالث ان يكون قبلها ساكن بالا وواو همزة تبدل ثم يدغم ما قبلها

... ابن مجاهد ... وعلى هذا وهو الثابت عن خلف وغيره عن حمزة وحجة ...

فيها نحو فتروءٍ والنسىءُ ويجوز ايضا في الحرف المبدل الروم والاشمام
وان نقلت حركته الى الياء والواو وحرفت كانت في ذلك كالصحيح
الرابع ان تكون متحركة وقبلها متحرك نحو بدأ وقرأ وان الملأ
ويتبوأ و يستهزئ وقال الملأ وخطأ ومن ملجإ ومن حمإ
ومن سبإ وان امرؤ ولؤلؤ ومن شاطئ ولكل امرئ الخامس
ان تكون متحركة قبلها الف نحو جاء وشاء واولياء وسواء وعلى سواء
واما التي قبلها متحرك فانها تسكن للوقف ثم تبدل من جنس حركة ما
قبلها كالساكنة ولا يجوز فيها ان تسهل بين بين لانها تسكن في الوقف
والساكنة لا تسهل بين بين وكذلك المتحركة التي قبلها الف لا يجوز
فيها ان تسهل بين بين لان السكون يدركها اولا ثم تبدل وبلتقي الفان
فتحذف احداهما وقد تقرر بيان ذلك وقد اختلف القراء في جواز
التسهيل بين بين في هذين القسمين اعني الرابع والخامس فمنهم من
اجاز ذلك مع روم الحركة قال ابو محمد وقد روي ذلك خلف عن حمزة
منصوصا واطلق ابو محمد جواز ذلك في الحركات الثلاث ولم يفرق بين فتح
وغيره ومنهم من اجاز التسهيل بين بين في الحركة المرومة لان الروم فيها
انما هو اضعاف للصوت وليس باسكان لها فكانها في ذلك كالمتحركة
فلما بقيت الحركة ولم تسكن اسكانا خالصا سهلت الهمزة في ذلك
بين بين وانما جاز عندهم الروم في المفتوح اذا كان مهموزا ولم يجز
في غيره من سائر الحروف من قبل ان الهمزة مستثقلة عندهم وقياس
تخفيفها في هذين الموضعين لو وصلت على لغة المسهلين التسهيل
بين بين ولا يجوز العدول عنه ما وجد عنه مندوحة فاذا جيء الى
المنصوب تعذر فيه ذلك لان التسهيل انما يكون مع الروم والروم
لا يكون في المفتوح ولا في المنصوب فاجازوا فيه الروم ليتوصلوا
الى

فإن قيل ما يقتضي كلام الشارح أن إمالة يحيى وموسى وعيسى أو فتحهن
فالجواب أن ذلك يقتضي الإمالة أما موسى ويحيى فلأنهما منقلبة
عن ياء وقد حكاها في قوله أمالا ذوات الياء حيث تأصلا وأما عيسى
فيميلانه وإن لم تكن ألفه للتأنيث بل للإلحاق وذلك لأنه لما قال الألف
التأنيث ثم قال أعطي بذلك أن ألف الإلحاق ثم قال إذا فرق بينهما في الزيادة
ونبه على الإمالة وقد أتى أيضا بالأبنية التي تكون فيها ألف التأنيث وفي
بعضها ألف الإلحاق أعني معزى ودفلى وإنما اقتصر على ذكر ألف التأنيث منها منبهة
لكثرة الأكثر أن الأمثلة المذكورة تكون كلها للتأنيث ولا يكون للإلحاق
مثلا إلا بنادرا [illegible] والله أعلم [illegible] فإن قيل ما ألف زكريا

تتصل هذه الطرحة بقوله والذي يكثر في كلام العرب كون اليا زايدة في هذا والله أعلم

36
محمد

الى التشديد فيبدل الياء لان التسهيل فرارا من الهمز على لغة الذين
يسهلون في الوصل وكانهم ان ابدلوا في نحو الضوء يؤدي الى ما ليس من كلام
العرب وهو وجود واو طرفا قبلها ضمة في الاسماء نحو ان اقرؤ والتلؤلؤ
ويؤدي ايضا الى حذف الكلمة نحو جاء وشاء فجعلوا الروم جائز في المفتوح لذلك فيه
وان كان لا يجوز في غيره لانه يسير الى جنس هذا المكسور وهذا المرفوع
فرارا من جواز فيه في لغة العرب في كل حرف وقد حكت العرب نحو هذا اعني
انهم يجيزون مع الهمز ما يمنعونه مع غير الهمز قالوا في الوقف هذا
النقُو ومررت بالنقِي فنقلوا الحركة في الرفع والجر ولم ينقلوا نحو
هذا العدْل ولا بالبِشْر لانه يؤدي الى ما ليس في الاسماء اعني بالبشر هذا
والى ما ليس في الكلام اعني العدُل فاذا كان الاخر همزة لم يعتبروا هذا
واجازوه وان كرهوه في غير المهموز قالوا هذا الردُء ومررت بالبطِء
وكانهم فروا فيما فيه همز من ثقل التقاء الساكنين وكون احدهما
همزة وفروا فيما ليس بمهموز من التقاء الساكنين فقط فلم يبالوا في
المهموز بما صاروا اليه لانهم يفرون من ذلك انما الغرض ما يخرجهم من الثقل
ووجه من اجاز ذلك في المرفوع والمخفوض ومنعه في المنصوب الجري
على ما دأب عليه القراء من استعمال الروم في المرفوع والمخفوض ومنعه
من المنصوب فكانهم رفعوا بما كانوا يفعلون به لو وصلوه فيما يجوز عندهم
رومه ولم يجيزوه فيما لا يجوز رومه فالتزموا فيه البدل لسكونه
اذ لا يجوز فيه الروم الا الاشكال ووجه من منع من ذلك في
جميع الحركات ان الحركة المرومة تقرب من الساكن فكما لا يجوز التسهيل
بين بين في الهمزة الساكنة لا يجوز فيما قرب من الساكن فسووا اقدرت الروم
للوقف قبل ورود التسهيل اذ قدرت التسهيل كان في الوصل على لغتهم
نحو جاء رؤيم حركة المستقبل ويدلك على ان الحركة المرومة كالسكون جزمهم

التنوين بحركة والتنوين لا يقع بعد ساكن بحركة ما قرب منه وانهم
ايضا انما شرعوه في الوقف ولا يوقف على متحرك بل على ساكن او ما قرب منه
قال ابو جعفر انما اخذوا ببين بين في الفصلين المذكورين
الرابع والخامس على مذهب من اجاز التسهيل ابعد من خلاف السواد
في حروف جاءت في الخط على ما لا يقتضي الوقف بالبدل نحو الملائكة في بعض
المواضع وفي بعضها ومن نبإي المرسلين وحروف سواها وهم ايضا فيه
ارى قصى في قولهم خلاف الخط في مثل هدى وتستهزئ لان الخط في
ذلك يقتضي البدل لا بين بين فقد خالفوا ايضا الخط مع خلاف قياس
العربية واختار ابو محمد البدل فيما وافق الخط وبين بين فيما خالفه
ان البدل قال ابو جعفر والى البدل ذهب ابي رضي الله عنه وان خالف الخط
في بعض ذلك قلت الذي يجب ان يعتقد في جواز التسهيل بين بين
انهم ارادوا ان يقفوا كما يصلون وذلك ان التسهيل في هذه القراءة
انما هو على لغة المسهلين في الوصل فلو سهلوا في الوصل كان ذلك بين
بين فلما وقفوا وارادوا ان يجروا الوقف مجرى الوصل لم يمكنهم ذلك الا مع
روم الحركة ولم يبالوا بموافقة الخط ولا بمخالفته قلت ولا يختلف
في القراء الاسكان عند الروم في نحو قروء وتستهزئ لان الروم انما يتوصل
به الى بين بين ولا يجوز في هذه القراءة هنا بين بين وكذلك يختلف الذين
اخذوا بالروم في نحو الله يستهزئ فمن كان مذهبه في نحو يستهزءون
البدل لم يرم هنا اذ لا يجوز عنده فيه بين بين ومن كان مذهبه في يستهزءون
بين بين اجاز هنا الروم وكذلك اللؤلؤ المخفوض **قوله** وما قبله
التحريك او الف حرك في الفصلين الرابع والخامس نحو ان امرؤ والسماء
وقوله مجرى راجع لقوله وما قبله التحريك نحو مما قبله التحريك
في حال كونه مسكنا نحو ان يشأ واقرأ وقوله حرفه راجع لما قبله

اذا اراد حركة [illegible]

التحريك ولما قبله الف نحو معا قبله التحريك او الالف متوسطا نحو
سأل والملائكة بعا مبتدا موصوله وقبله التحريك جملة اسمية
وصل بعاما وعطف اوالف على مة ومحركا حال من الضمير في الاستقرار
وهو في نعت لمحري والبائي قوله فالنعف داخلة على الخبر لان
مبتداه موصول وهذا سرى كلام الناظم المذهب الاول لانه لم يقيد حركة
من الحركات يريد فيما يجوز فيه التسهيل احترازا من نحو فرئ كما
نفناه ثم قال ومن لم يرم واعتد محضا سكونه يريد المذهب الذي
لا يجوز فيه الروم والتسهيل والتزموا الابدال ومعنى اعتد عد نحو قدر
على الشيء واقتدر عليه وحسب الشيء واحتسبه اي جعل سكونه محضا
ولا يصح التسهيل الا في الهمزة المحركة والروم كالتسكين المحض وقوله
والحق مفتوحا يريد المذهب الاخر وهم الذين يجيزون التسهيل والمفتوح
في المرفوع والمخفوض ويمنعونه من المنصوب اي الحقوا المنصوب
وحده ما بالمرفوع والمخفوض والمنصوب على مذهب الاخرين الذين منعوا
التسهيل في جميع الحركات وكان صوابه ان يقول او الحق مفتوحا
بياء بأن انه تقتضي التنويع وقوله فقد شذ موغلا هو جواب
قوله ومن لم يرم وهو جواب للمذهبين يقول من منع الروم والتسهيل
في الحركات الثلاث او من منعه في المفتوح فقد شذ اي يقول شاذ
لانه انكر الروايات الواردة في ذلك ولا وجه لانكارها لجريانها على
اسلوب كلام العرب ومنازعها كما تقدم منه في الاحتجاج وموغلا
من قولك اوغل في الشيء اذا بعد فيه فكانه اوغل في التنكر
بانكار الرواية وجعل منازع كلام العرب والله اعلم وعطف قوله
والحق على لم يرم عطف فعلا موجبا على فعل منفي ومن اثبت دليلا
شرطها وان شئت جعلتها موصولة صلتها لم يرم وكذلك ما عطف عليه

لا يصح ان يكون محركا حالا من ض
الاستقرار كما ذكر لان الضمير
الذي في الاستقرار هو ضمير
التحريك فيؤدي الى ان يكون
التقدير وما قبله التحريك حال
كونه محركا وهذا لا يخفى
ولابي شامة فيه وجوه من الاعراب
فانظره

مأخوذ
الشذ من قولك شذ
الرجل يشذ ويشذ شذوذا
اذا انفرد عن القوم واعتزل
عن جماعتهم

ونحو النحو أنحاء وعنه نحاة بحضرة ... كلما شوك أيل

الانحاء المقاصد يقولون في النحو مقاصد ومذاهب للنحاة يجرون
احكامه عليها ويرجعون شوارده اليها جمع في ذلك المعرب والمعجم
والمستعمل والمهمل يحكمون بفصوله وأصوله ويخوضون سفينه عليه
والانحاء جمع نحو على غير القياس لان باب فعل الصحيح العين ان يجمع
في القلة على أفعُل نحو كلب وأكلُب وفلس وأفلُس وقد جاء بعضه على
أفعال مع صحة العين قالوا فرد وأفراد وزند وأزناد ورأد وأرآد
وفرخ وأفراخ وأما المعتل العين فقياسه أفعال نحو سَوط وأسواط
وشيخ وأشياخ وكان القياس ان يقال في نحو أنحٍ وأصله أنحُوٌ وقعت
الواو طرفا بعد الضمة فقلبت الضمة كسرة والواو ياء وهذا محكم
في موضعه من ابواب التصريف على ان جمع نحو على أفعال اشبه من
جمعه نحو جرو وأجراء لانه نحو معتل اللام فاجرت العرب ذوات العلة
بالمجاورة وقد جمعوه على فعول قالوا نُحُوّ والقياس نُحِيّ بقلب
الواو ياء وكسر ما قبلها كما تقول في دَلْو دُلِيّ لان الواو المشددة
اذا وقعت طرفا في آخر جمع لم تصح الا فيما لا بال له قالوا انكم لتنظرون
في نحوٍ كثيرة وهو في الاصل مصدر شائع تقول نحوت نحوه أي قصدت
قصده ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم كما ان الفقه في الاصل
مصدر فقهت الشيء فقها عرفته ثم خص به علم الشريعة من التحليل
والتحريم وكما ان بيت الله خص به الكعبة وان كانت البيوت كلها لله
وقد استعملته العرب ظرفا وأصله المصدر انشد ابو الحسن

ونهن نحو البيت قاصدات (عامدات)

والنحاة جمع ناحٍ من نحوت أي
نظرت في هذا العلم كما تجمع قاضٍ وغاز كذلك تقول قضاة وغزاة

وهو قبيح السن في الرجل [illegible] ونشأة وساء رونشأة
وشاع وشعة واطاف البحار. الى الهمز للا يستعمل اياك ويقال
ضاء القمر وغيره ضوءا وضياء وأضاء ضد أظلم والسنا ضوء البرق
بالمد والقصر ومنه سنو الرجل سناء في حسبه والليل الأليل الشديد
السواد يقال ليلة ليلاء وليل أليل ولا ينصرف أفعل لَيلاء وأليل
ومن عادتهم في الصفات التي على هذا الوزن أعني يكون مذكرها
أفعل ومؤنثها فعلاء وقد يستعملون أحدهما دون الآخر قالوا
امرأة حسناء وحسنة وقالوا رجل حسن ولم يقولوا أحسن وامرأة
عجزاء ولم يقولوا رجل أعجز وقالوا رجل آلى ولم يقولوا امرأة ألياء
وقد يلتزمون أحدهما لتعذر ذلك خلقة قالوا رجل آدر ولم يقولوا أدراء
وقالوا امرأة قرناء من القرن وهو كالعقلة وهو من أدواء الفرج
ولم يقولوا أقرن لتعذره خلقة قلت جرت عادة أيمة القراءات
أن يذكروا بعد الفراغ من باب الوقف لحمزة على الهمز مسائل من الهمز على
جهة الاختبار للطالب وعلى مقصد التدريب ليجريها على ما تقرر
من القواعد والأصول من القياسات كما يفعل النحويون ذلك بما
وضعوه من المسائل في أواخر أبواب التصريف من قولهم كيف تبني من كذا
مثل كذا أما من المعتل وأما من المضاعف وأما من المهموز فرأيت
أن أجري في ذلك على عادتهم وأقفو أثرهم وأذكر المسائل التي ذكروها فأتأمل
أقوالهم في ذلك وإن أشكل علي شيء في موضع منها بينته وأخرجته
على ما تقتضيه قواعد العربية مستعينا بالله تعالى وعليه المعول
في إصابة الصواب وعليه المتكل في إزاحة الارتياب مسألة
كيف يوقف على الموءودة قال أبو جعفر قال الشذائي كان ابن
مجاهد يذهب إلى الوقف عليه في قراءة حمزة الموودة بوزن الموزة

افعل سوا

الوقف على الموءودة
مُوْدة
مُوَاودة بين
مُوُودة
مُوْوْدة

ثم بفتحة الميم وواو ساكنة ثم أشار إلى الهمزة بصدره ثم أتى بعدها
بواو ساكنة. قال: ومن تفرع وجهان آخران وهما النقل والحذف
والإبدال والإدغام. قلت: حاصل ما حكى أبو جعفر في الموءودة وذلك
أربعة أوجه: حذف الهمزة والواو فيصير الموودة بوزن الموزة. الثاني
تسهيل الهمزة بين بين. الثالث حذفها ونقل حركتها على الساكن قبلها
فيصير المَوُدة. الرابع إبدال الهمزة واوا وإدغام الواو التي قبلها
فيها فيصير المُوَّدة. قال أبو جعفر: أما ما ذهب إليه ابن مجاهد
فهو على حذف الهمزة اعتباطا فلما حذفت التقى ساكنان فحذف الثاني
فجاءت المَوْدة. وذكر فيها أبو محمد مكي تعليلا آخر وهو أنه خفف على
قياس فجاءت المُوُّ ودة ثم استثقل الضمة على الواو فأزالها فالتقى
ساكنان فحذف. والتوجيه الأول هو الصواب المعول عليه قاله يعني ابن
رضي الله عنه. قلت: ما ذهب إليه ابن مجاهد في هذا الحذف وقاله العلا
لا يجوز فينبغي أن لا يلتفت إليه ولا يعول عليه لأن العرب لا تقول مثل هذا
ولا تتكلم به إذ فيه حذف الهمزة وحركتها والحرف الذي هو الواو ومثل
هذا الإخلال لم يرد عنهم في الهمزة إذ لو كان كذا فكيف يجوز في الغير
قالوا أيش هذا والأصل أي شيء هذا فحذفوا الياء المتحركة والياء الساكنة
من شيء والهمزة ونقلوا حركتها إلى الشين وإنما فعلوا هذا لكثرته في
كلامهم كما قالوا لم يك ولم أبل ولا أدر فحذفوا أواخر هذه الأفعال
لكثرة تتابع كلامهم. وأما ما علل به أبو جعفر وأبو محمد مكي فلا يعتمد عليه
لخروجه عن مذاهب العرب وأساليب الفصاحة. أما ما قاله أبو جعفر فليس
بصحيح لأنه حذف الهمزة من غير أن ينقل حركتها ثم حذف بعد ذلك حرفا آخر وهذا
كله حذف من حشو الكلمة تتحاماه العرب وتتحاشى منه كلامها ولو قال

في المصاحف بواو واحدة غير صورة للهمزة فكرهوا أن يلتبس بذلك فلم يجعل
للموءودة. على أن هذا التعليل أيضا ضعيف لأن التسهيل القياسي لا يعدل
عنه إلى القياس الرسمي إلا إذا كان فيه مخالفة الرسم مثل أن ترسم بحرف
فيبدلها القياس إلى حرف آخر أو لا ترسم ويبدلها حرفا كما تقدم قبل هذا
وأما هذه فلم ترسم لها صورة ولا يوجب القياس مخالفة ذلك لأن النقل لو نقلت
حركتها وحذفت لم تخلف الهمزة بما يخالف رسمها رسمها بالحذف وتسهيلها
بالحذف وأما ما علل به أبو محمد فغير صحيح لأن الضمة على الواو لا تستثقل
بعد فتحة الالتزام فانوا عصوا الرسول واشتروا الضلالة إلا أن يقول
اجتمعت الواوان والضمة وكلتاهما واو أخرى فكأنه اجتمع ثلاث واوات
فحذفوا أضعفها في النفس ساكنا أن تحذفوا أحدها للساكنين ولو علل
أبو محمد لهذا باجتماع الواوين لكان أشبه وذلك أنه طرد بالنقل الموءودة
بواوين والعرب لا تجمع بين واوين ومتى اجتمعتا قلبوا الأولى همزة نحو قيل
في ابن من الوعد مثل جوهر فقلت أَوْعَدٌ والأصل وَوْعَدٌ فقلبت الواو
الأولى همزة وكذلك إذا جمعت واصلا قلت أَوَاصِل والأصل وَوَاصِل
فلما اجتمعت الواوان في الموءودة لم يمكن همز الأولى لأنه جزء من الهمز
لا كثر فلبها [illegible] لأنها متطرفة كذلك بتحركها وانفتاح ما قبلها وإن لم
تكن عينا ولا لاما إذا غير الواو وكذلك إنما يكون فيهما ولما لم يكن بد من
تغيير الواو الأولى لم تكن صورة أقرب إلى ذلك من حذفه وكأنهم أجروا العلة
مجرى العين لمجاورتها له ولذلك اعتدوا بالحركة التي في الواو والياء [illegible]
يقلبون نحو حَوْءَب وجَيْئَل إذا نقلوا فقالوا حَوَبٌ وجَيَلٌ ولما قلبها
ألفا حذفها للساكنين وهذا أيضا ضعيف لأنه لم يبق من أصول الكلمة إلا
اللام وحذفها وبقي الزائد قال أبو جعفر وأما قول الذي كان في جميع

اكثر همزا

التعليل

على ما يقوله الكوفيون من اجرا الواو والياء مجرى الالف في التخفيف بين بين

الا ان فيه هنا ضعفا لان الواو هنا لا تشبه الالف لان حركة ما قبلها ليست منها

قلت قد قدمنا الدلالة على ان العرب تحكم للواو والياء قبلها فتحة بحكم الواو

الساكنة التي قبلها ضمة في باب المد واما الوجهان الثالث والرابع فاثرهما

كخامس آخرهما جار على القياس والاخر جرى فيه الاصلي مجرى الزائد مسئلة

كيف يوقف على هزؤا او كفؤا قال ابو جعفر قال الاهوازي في الايضاح

وقف حمزة على قوله تعالى هزؤا وكفؤا باسكان الفاء والزاي وبواو

بعدهما من غير همز يقول هزوا كفوا وقال خلاد عن سليم عنه

بالاشارة الى الهمزة فيهما بعد اسكان الفاء والزاي في الوقف ووقف

حمزة ايضا عليهما برفع الزاي والفاء وبواو بعدهما من غير همز ولم

يعرف ابو اسحاق ذلك عنه ووقف ايضا عليهما كفا وهزا بفتح الفاء

والزاي وبالف بعدهما من غير همز قال ابو جعفر اما الوجه الاول من حكايته

فيه يأخذ محكمو القراء وان كان خارجا عن القياس لما فيه من سوا بقه

الخط وقد نص عليه خلف كذلك ووجهه عندهم انه سكن الزاي والفا

على وجه التخفيف من المثقل الرباعي فهو هزؤا وكفؤا كقراءة سائر

القراء الا ان يكون يسكنهما من اول وهلة دون ان يقدر الضم فلذا كان

كذلك كان الساكن في تقدير الضم كما كان الساكن من عضد والرجل

في تقديره ولذلك لم يرده ورايت فيه الى ادخال الفتحة وواو الضمة

قبلها فلذا كان الساكن في نية الضم بحكم المفتوحة التي قبلها ضمة ان

تبدل واوا نحو يؤيد قلت ما علل به ابو جعفر غير صحيح لان ذلك

كان يكون لو كان الابدال على الهمزة قبل الاسكان ابقي ما كان على ما كان

كما قالوا فقضو الاصل فضي حولوه الى الثقل لما خلد من معنى التعجب

فصار فضي ونقلت اليا حرفا بعد ضمة فانقلبت واوا على تلك الضمة

السالنتة

الوقف على هزؤا وكفؤا
هزؤا
هزءا
هزوا
هزا
بين بين

الضم او ما جاء

فصار يقضو ثم اسكنوه كما يسكنون الصحيح اللام لثقل الضمة فقالوا
لقضو كما قالوا تحسن الوجه وخفظ ثم لما اسكنوا الضمة التي قلبت
الياء واوا لم يردوا الياء الى اصلها لان الاسكان على جهة التخفيف فكان الفم
باق وكذلك قالوا شقي والاصل شقو لانه من الشقاوة فقلبوا الواو
ياء للكسرة قبلها ثم لما اسكنوه للتخفيف لم يردوا الواو الى اصلها واما
همزا وكفوا بالابدال وارد على الهمزة مع السكون بدلا من تحقيقها
في الوصل معه وحكى ابو جعفر عن ابيه انه قال لا يسوغ تشبيه الهمزة
بالواو لان الواو حرف مد وحرف المد احكامه مطردة في القلب والنقل
والهمزة حرف صحيح وان كان قد تخرج في بعض المواضع الى الحروف الثلاثة فبابه
اولى به وحكمها مع السكون غير حكمها مع الحركة قلت ولو قيل
انه وقف بالواو اتباعا لخط المصحف لكان اشبه كما قال الكوا ومن
تبعه واما ابدالها للضمة المتوهمة فبعيد قال ابو جعفر واما الحكاية
عن خلاد بالمراد بها جعل الهمزة بين بين ولعله مذهب للكوفيين قلت لم يصرح
ابو جعفر بنسبة هذا المذهب للكوفيين بين بين محضا بل على انه تقول منه ولم ار من
يحكم ذلك عنهم وسوغه غاية البعد لان تسهيلها بين بين تقريب من الالف
والالف لا يكون ما قبلها الا ساكنا ابدا ولو كانت مضمومة او مكسورة لكان
ذلك ابعد ولا يجب ان يوخذ بهذه الرواية لشذوذها عن اساليب كلام
العرب قال ابو جعفر واما الوجه الثالث الذي ذكر ان ابا اسحاق
الطبري لم يعرفه فقد تسهيله في المفردة الى حرف ذا الضبي وقال فيه مكي
انه ليس بالمشهور وقال ابو عمرو العمل بخلافه وحكى ان الضبي كان ياخذ
به وقال في ليه رضي الله عنه هو اقرب واشبه من الاول والثاني لان الاخذ
به جمع بين رواية الخط ولزوم القياس ولم يبال بخلاف الرواية قلت
يعني بقوله بخلاف الرواية مع الزاي والنون حال من يذهب حمزة اشبه تمامها

لعلهم ... بين ... التحركة على احو... القولين في ذا... تعليلها ... نفسها

ووجه هذه الرواية عنه أن الزاي والفاء أصلهما الضم وقد استمر للتابع على
ذلك في بابه في البقرة والسكون فيهما للتخفيف ولما أراد أن يستعمل الهمزة
فيمكنه نقل الحركة إلى الساكن قبلها بأنه قد كان فر من حركته إلى الإسكان فإذا كان
لا بد من تحريكه فتحريكه بحركته الأصلية أولى به وأبدل الهمزة على قياسها فإذا
جاء الوصل أمن من التسهيل فرد الزاي والفاء إلى سكونهما وتخفيف هذا
قراءة ورش في الجميع حيث يضمهما مع الهمزة ويسكنهما مع غير
الهمزة وذلك أن أصلهما الضم وإنما أسكنت تخفيفا فإذا اقتضته الهمزة
لزمه على أصله في النقل أن يحركها بحركة الهمزة ويحذف الهمزة فإذا كان
لا بد من تحريكها فحركتها الأصلية أولى بها من الأجنبية وكأنه راعى موافقة
الخط مع ضرب من القياس قال أبو جعفر وأما الوجه الرابع
وهو النقل والحذف فهو وجه القياس وبه يأخذ [illegible] رضي الله عنه ويوجه
خط المصحف على أن الواو كتبت على قراءة من حرك لا على قراءة من سكن
لأن كتاب المصحف بنوا همزه على ما لا تقتضيه اللغة وعلى هذا كثير
من المحققين وذكر الأهوازي في جزءا الوقف بإسكان الزاي والفاء وبعدها
من غير همز كالوجه الأول في هزؤا وكفؤا وهذا في جزءا غلط لأنه
خلاف الخط والقياس جميعا قلت أما كونه خلاف الخط فلكونه
مرسوما بغير واو ولا ياء وأما كونه خلاف القياس فلأن الهمزة قبلها
ساكن صحيح يجب أن يلقى حركتها عليه ويحذف ووجهه عندي ما قدمناه
في هزؤا وكفؤا أن الاتباع أغنى في توجيه القول الأول والله أعلم
مسألة كيف يوقف على قوله تعالى موئلا قال أبو جعفر ذكروا
فيه خمسة أوجه الأول مولا بالنقل والحذف على موجب القياس الثاني
مولا بالإبدال والإدغام وقد تقدم القول في مثله الثالث مويلا
بإبدال الهمزة ياء وهذا قدمت أن سيبويه حكاه ووجهه أنهم خففوا الهمزة

وحذف الهمزة

جزءا

الوقف على موئلا

مولا
مولا
مويلا
مويلا
موئلا

على تقدير ان حركة الهمزة حركة لما قبلها وسكون ما قبلها سكون
لها وكانه اذا قيل ميو بلا خفف من ميو جلا كما قال
أَحَبُّ المُؤْقِدِينَ إلَيَّ مُؤْسَى فابدل الواو المضموم ما قبلها همزة كما
يبدلها في أُجُوه و أُقِتَتْ قلت وجه ذلك انهم نقلوا حركة
الهمزة الى الواو الساكنة فبقيت الهمزة ساكنة وانكسرت الواو ثم
ابدلت الهمزة على حركتها كما قالوا الكَمَاة والمَرَاة واصلهما الكَمْأَة
والمَرْأَة فنقلت حركة الهمزة الى ما قبلها ولم يحذفوها ثم ابدلت الهمزة
على حركتها واما قول ابي جعفر على تقدير ان حركة الهمزة حركة لما
قبلها وسكون ما قبلها سكون لها فغير بين كيف يمكن نقل سكون
حرف الى حرف آخر السكون حالة طبيعية في الحرف بخلاف الحركة فيه
فانها صوت زايد يجري فيه بغير سكونه ونظير ذلك بقولهم احب
المؤقدين الى مؤسى غير بين ايضا لان الهمز في المؤقدين ومؤسى
غير أصلي وانما الهمزة بدل من واو والواو الساكنة لا تهمز فقال النحاة لما
كانت الواو قبلها ضمة قدروا الضمة كانها على الواو لان الحركات
في التقدير بعد الحروف واذا قدرنا ذلك صارت الواو كانها متحركة
بالضم فيسوغ همزها فكانها في التقدير مثل وجوه المخففة الضم
لانها مضمومة واما واو ميو بلا فقد تحركت بالكسر حقيقة الذي هو حركة
للهمزة واذا كانت حركة الهمزة قد زالت عنها بلا شك انما متحققة
السكون ليس حركة الواو بالوهم ولا سكون الهمزة بالوهم والتقدير
قال ابو جعفر وابي يقبل القراء لموافقته الخط وهو حسن
ومن اثر القياس نقل الحركة فقال النَّشَاة وشَطَاة واعتل لوقوعه في
الخط بالف بانه على لغة اهل التخفيف وعلى مراعاة قراءة من قرا النشاءة
وشطاه ويمكن ان يكونوا كتبوا النشاة وشطاه بالف ومن بلا

بالياء رعاية لحال تخفيفها بالبدل وبالوجهين ياخذ ابي رضي الله عنه في هذه
الكلم الثلاث اعني وجه القياس وابدال الـــرابع من هولا بين بين قال
ذكره ابو عمرو عن ابي العباس بن واصل عن خلف والقول فيه كالقول في المؤودة
فمن اخذ فيه بهذا الوجه وقد ذكرته الخـــامس ذكر الاهوازي انه رأى
من يجيز هولاء بياء مكسورة من غير همز وذكره ايضا مكي وابو عمرو
ورجحه ابو عمرو على الوجه قبله قال لانه اوفق للرسم والوجه السادس و
ولم يبين واحدا من الثلاثة وجهه قال في ابي رضي الله عنه الرابع يجعله
في هزوا وهزيلا وما كان مثله ان من العرب من يخفف الهمزة بالبدل ابدا
ولا يلتفت الى غيره من بين بين والحذف فيقولون في قرأ قرا وفي قرأت قريت
وفي يقرأ يقرا ولا ير خلفا في باب الهمز والتغيير الذي معرار البدل في
سائر التصريف فاذا التزم البدل فقياسه ان يطرده فيقول في
هزؤا هزوا وفي هزءا هزوا وفي هولا هوليا ويكون قياس
من قال الكماة والمراة عند من قال انه خفف بالبدل وحرك لالتقاء
الساكنين قلت لم يحصل والدي جعفر هذا الفصل من الهمز
من علم العربية ولا ضبطه فكيف يوجه عليه المسائل وانا اورد
هذا الفصل من العربية لتعلمه فتقيس عليه ما يرد من المسائل فاقول
اختلف النحاة في ابدال الهمزة فمنهم من قال انه يبدل من الهمزة
ياء في كل موضع ومنهم من منع ذلك في كل موضع الا ان يسمع ومنهم
من فصل وهو الصحيح فقال الهمزة من الفعل لا يخلو ان تقع فاء او عينا
او لاما فان وقعت لاما فالاجود اثبات الهمزة ولغة للعرب ضعيفة
يبدلون من الهمزة ياء فيقولون قريت في قرأت واخطيت في اخطأت
حكى ذلك الاخفش فان وقعت فاء فلا تبدل الا حيث سمع والذي سمع
من ذلك وايقنته ووامرته وواخيته من اتى وامر ومن الاخوة

اعني ابن البنا على غير الادري في ابدال الهمز

سلاوي ينسبه الى
الاخفش لانه حرقي
والفوايد جعفر
في المختلف

ولا يقاس على ذلك غيره لا يقال في أخوة ونحوه. فأما أرخت وورخت
فلغتان وليست الواو بدلا من الهمزة لأنهما يتصرفان على السواء
وليست واحدة منهما أكثر من الأخرى يقال أرخت وورخت وتأريخ
وتوريخ ومؤرخ ومورخ وإن كانت عبارته يبدل أيضا منها شيئا إلا
ما جاء من ذلك والذي جاء منه سال في سأل فمنهم من أبدل من الهمزة
واوا فيقول سولت تسال كما يقال خفت تخاف ويقول الامسا ولة
ومنهم من يقول المسايلة فيبدل من الهمزة في سأل ياء فلنرجع
إلى بيان فساد ما ذهب إليه أبو جعفر والذي أما إذا أخذنا على مذهب
من منع ذلك في كل موضع فأمره ظاهر وإذا أخذنا على مذهب من أجاز ذلك
في كل موضع أعني أنه يبدلها فيه إلا في الفاء والعين واللام فلا يصح حمل الكلمة
عليه لعدم اطراده فإنه يصح لك في موئلا ولا يصح في نفرؤا ولا تفتؤا
ولا الكفأة والمرأة لأن البدل على مذهبه إنما يكون للياء وهو قد
أبدلها فيسين ياء وواوا وألفا وإذا أخذنا على مذهب من قال بكل في
الجميع لأن البدل عنده إنما يكون ألفا أو يبدلها ياء وليس في الكلمة المتفرقات
شيء من ذلك والذي يجب أن يخرج عليه البدل في موئلا اتباع خط
المصحف مسألة كيف يوقف على قوله تعالى رؤوف على لغة الفضل
قال أبو جعفر أخبرني أبو محمد بن عتاب عن أبي محمد مكي عن أبي الطيب
عن أبي سهل أنه حكى في رؤف ابن حمزة يقف عليه بسكون الواو
قال أبو محمد وتقدير سكون الواو في هذا أنه سهلها على البدل فأبدل
منها واوا مضمومة ثم حذف الضمة استثقالا فبقيت روف مثل
طوف قال أبو جعفر ويكون هذا أيضا على حذف الهمزة قلت
وجه هذه الرواية أنه أسكن الهمزة في الوقف استثقالا للفعل
كما يقولون في عضد عضد إلا أنه في عضد في الوصل والوقف وهو

في رؤوف في الوقف خاصة لأن الوقف موضع استراحة. فصار رأف مثل
كأس فلو أبدله على قياس الأول فقال رأف لكان أشد وهذا بخلاف
فأبدلها على حركتها التي كانت تكون في الوصل وأجرى العين في ذلك مجرى السالم
قالوا هذا الكَلَوُ ومررت بالكَلَئِي ورأيت الكَلَأ فأسكنوا الهمزة
للوقف لا تعتل إلا ثم أبدلوها بحركتها في الوصل وأمّا ما قاله أبو محمد
من أنه أبدل الهمزة واواً مضمومة ثم أسكنها استثقالاً ففيه ضعف لأن
هذا الموضع موضع تخفيف لا موضع البدل إلا أن يقول أراد موافقة الخط
أو أجرى الهمزة المضمومة بعد فتحة مجرى الهمزة المفتوحة بعد ضمة نحو
جُؤَن وأمّا ما حكاه أبو جعفر من كونه حذف الهمزة فيبقي
الواو ساكنة كما فعل ذلك في الموءودة على قول المَوُودة فخطأ بيّن
لأن ذلك كان يكون لو كان يقرأ حمزة رَءُوف بالمد نحو غفور وإنما قراءة
حمزة وأبي بكر والكسائي ولأبي عمرو بحذف الواو. فاعلم ذلك مسألة
كيف يوقف على قوله تعالى تفتؤُ ويتفيؤُ ويعبؤُ ويدرؤُ ويبلؤُ
وينبؤُ والملؤُ الأول من المؤمنين وثلاثة المواضع من النمل وما
أشبه ذلك مما رسم بالواو من الهمز المتطرف قال أبو جعفر ذكر
الأهوازي أنه قرأ ذلك على أبي إسحاق الطبري بإبدال الهمزة
ألفاً على القياس وذكر في مفردة حمزة أنها رواية خلاد والدوري
وابن سعدان عن سليم عن حمزة قال فيقف بألف ساكنة من غير تمكين
ولا إشارة إلى الإعراب وهذا هو اختيار لي رضي الله عنه وذكر أبو محمد
أنه اختيار طاهر بن غلبون وذهب قوم إلى الأخذ في ذلك بين بين
مع الروم فيوافقوا القياس والخط وقد رددنا قولهم قبل وبينا أن
الإشارة لا تجوز وذهب الأكثر من القراء إلى إبدال الهمزة واواً في ذلك
اتباعاً لخط المصحف وذكر الأهوازي أنه به قرأ على شيوخه حاشا الطبري

وذكر ابو عمرو انه اختيار شيخه ابي الفتح قال وهو [illegible]
رواه عن خلف نصا وايضا فان ابا هشام وخلفا رويا عن سليم عن حمزة انه
كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف قال ابو جعفر كتبهم في
المصحف الملؤ ونحوه بالواو يحتمل ان يكون على رعاية حكم التخفيف في الوصل
ويحتمل ان يكون على ما حكى سيبويه ان من العرب من يبدل الهمزة واوا في
الرفع لان ذلك ابين من الهمزة فيقول هذا الكلو وياء في الجر والفا في
النصب فيقول من الكلي ورعيت الكلا قال وهذا وقف الذين يخففون
الهمزة وعلى هذه اللغة يتوجه الوقف عليه بالواو وهو وان كان
على وفق الخط ففيه خلاف لعقد مذهب حمزة لانه ياخذ في الوقف
بمذهب من يخفف في الوصل ولعله اراد التصرف فيه وفقه بين مذهب
من حقق ومن خفف وذكر الاهوازي انه قرا في الفصل كله بابدال الهمزة
واوا ابدالا ان كانت صورتها في الخط الفا وهذا لا يوخذ به قلت
حاصل ما نقله ابو جعفر في هذه الكلم ثلاثة اوجه ابدالها الفا وهذا
القياس وتسهيلها بين بين مع الروم وقد بلغنا وجه ذلك فيما تقدم
وابدالها واوا وهذا على مراعاة الخط او على مراعاة (ومذهب) الذين
يخففون الهمزة وقد بينا مذهبهم وما ذكره الاهوازي من التزامه
الابدال في الفصل كله المكتوب بالواو وبالالف فيه شذوذ لان الوقف
بالواو على ما كتب بالالف فيه مخالفة الخط وفيه مع ذلك مخالفة
القياس لان الذي انتقل عن حمزة انما هو تسهيل الذين يسهلون
الهمزة في الوصل والوقف وليس ذلك في لغتهم واما ما كتب من ذلك
بالواو فيجوز الوقف عليه بالواو وان كان مخالفا للقياس فانه موافق
للخط مسئلة كيف يوقف على قوله تعلى يستهزءون وبابه
قال ابو جعفر قال الاهوازي فان كان بعد الهمزة واو قبلها حرف

الوقف على يستهزءون وبابه
يستهزءون يستهزون يستهزيون يستهزؤن يستهزون

مثل قوله تعالى يستهزءون وخاطئون ومالئون ومتكئون ومنشئون
ويستنبئونك ونحو ذلك كان لحمزة اذا وقف عليها ثلاثة مذاهب تليين
الهمزة وتكون بين الواو والهمزة بلا مد وهو نص رواية خلف عن
سليم عنه والاكثر عليه عنه ويقف ايضا عليها بترك الهمزة من غير
عوض ويرفع الحرف الذي قبلها فيقولون خاطون ومتكون ومالون
ونحو ذلك وهو نص رواية ابي هشام عن سليم عنه حدثنا بذلك ابو احمد
قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو هشام بذلك ويقف عليها ايضا بترك
الهمز وبابدال ياء مضمومة وهي نص رواية ابن ابي حماد عنه وهو
اضعفها قال الاول مذهب سيبويه وهو القياس والثاني مذهب
الكسائي والثالث مذهب ابي الحسن الاخفش قلت وقد حكى
الناظم في هذا الفصل خمسة اوجه الثلاثة التي ذكرها ابو جعفر ونبهها
والرابع جعلها بين بين اي بينها وبين حرف من جنس حركة ما قبلها
فتكون بينها وبين الياء وهو الذي قال فيه الناظم ان حاكيه اعضل
والخامس حذف الهمزة وترك ما قبلها مكسورا فتصير فيه الواو
ساكنة بغير كسرة وقد قدمنا توجيه هذه الاوجه كلها وقد حكى
بعضهم فيها وجها سادسا وهو ان تبدل من الهمزة واوا مضمومة
فتقول مستهزوون قال ووجه ذلك موافقة الخط وذلك ان
هذا النوع يستحق ان يكتب في المصحف بواوين احداهما صورة للهمزة
والثانية للجمع فكره اجتماع صورتين متفقتين فحذفت احداهما
فان قدرنا المحذوفة واو الجمع والباقية صورة الهمزة ابدلناها
واوا مضمومة وان قدرنا المحذوفة صورة الهمزة كان الوجهان
المذكوران قبل مستهزءون ومستهزون مسألة كيف يوقف
على قوله تعالى من نبأى المرسلين قال ابو جعفر ذكر ابو عمرو ان من اخذ له

الوقف على من نبأى المرسلين

في يتفيؤا بالبدل واوا ابدل في نبإي ياء قال ابو جعفر والوجه
الآخر فيه بالبدل ايضا على موجب التخفيف فاما وقوعه في المصحف بألف
وياء فعلى انه اثبت للهمزة صورتين فالالف صورتها على التحقيق والياء
صورتها على التخفيف ليستفاد بذلك جواز القراءة بهما وسيذكر القول
في بأييكم وبأييد وكذلك فعلوا في الذين الالف صورة التحقيق والواو
صورة التخفيف قلت الواو والالف في يتفيؤا صورتان للهمزة
فالالف صورتها على التخفيف في الوقف لانها تسكن فتبدل الفا والواو
صورتها على التخفيف في الوصل لانها تسهل بين الهمزة والواو وكذلك
تبوّءا وكذلك من نبإي الالف صورتها على تخفيف الوقف والياء
صورتها على تخفيف الوصل وقدمت صورة الوقف على صورة الوصل
في نبإي لان صورة الوقف هي الاصل لان الكلم انما تبنى اولا على
الانفصال ثم يعرض لها التركيب فيقع الوصل بعد ذلك وعكسوا ذلك
في يتفيؤا لانهم لو قدموا الالف على الواو لكان ذلك عكس
ما اطرد في غيره وذلك ان الواو والالف فيه ليستا من بناء
الكلمة فصارتا كالواو والالف في ركبوا فعكسوا ذلك ليوافقوا
باب ركبوا وشبهه واما بأييد وبأييكم فكتبا بالالف
على ان الهمزة فيهما مبتدأة ولم يعتد بالحرف الداخل وكتبا بالياء على
الاعتداد بالحرف كرسم لئلا وشبه ذلك مسألة كيف
يوقف على قوله تعالى تبوّءا قال ابو جعفر ذكر ابو محمد مكي ان ابن
مجاهد روى عن محمد بن الجهم ان حمزة يقف باسكان الواو وهذا
ايضا على حذف الهمزة والحركة لالتقاء الساكنين وعن ابي محمد
على نقله بين البدل ثم حذف الواو الثانية لالتقاء الساكنين
قلت ويجوز ايضا فيها جعلها بين بين وهو القياس الجاري عليه القول

واما الوجه الذي ذكره ابو جعفر فغير صحيح لان العرب لا تسهل الهمزة
كذلك واما قول ابي جعفر في توجيه ذلك انه على حذف الهمزة والحذف لالتقا
الساكنين فغير صحيح ايضا لان الهمزة اذا قلنا انما تحذف على غير
القياس اي ساكنين هنالك يلتقيان ولكنه اراد على ابدال الهمزة
الفا من جنس حركة ما قبلها وحذفها بعد ذلك لالتقاء الساكنين

مسائل ابن شريح 8

وهذه مسائل ابن شريح قال ابو الحسن بن شريح ان سأل
سائل عن الوقف على قوله تعالى الى الهدى ايتنا ففيه جوابان على ما تقدم
احدهما التحقيق لان الهمزة في تقدير الابتداء والاخر التسهيل بالبدل
لما ذكرناه من مضارعتها المتوسطة والالف الملفوظ بها بعد الدال
هي المبدلة من الهمزة وقوم يذهبون الى انها لام الفعل المحكي ويلتزمون على
قولهم الامالة على اصل حمزة في الالف المنقلبة عن الياء وبالاول اقول
ولا اعول على سواه لان التي هي لام الفعل قد حذفت مع الهمزة وهذه
الالف عوض منها وايضا فانما تسهل الهمزة بعد ذهاب تلك الالف
معها فلذلك جعلتم همزة الى الهدى ايتنا من باب المبتدأة المشبهة
بالمتوسطة فيه نظر لان الهمزة فيه وان كانت بدأة فانها لا تكون
مبتدأة لسكونها واستحالة الابتداء بالساكن ولا بد من همزة الوصل
قبلها او ما يخلف همزة الوصل وكما اذا دخلت همزة الوصل عليها كانت
مبدلة لا غير وكذلك اذا كانت مع ما خلف الف الوصل واذا كانوا
يجعلون همزة نحو ماء او غثاء في النصب من باب المتوسطة وان لم تتوسط
الا بالف التنوين الذي لا يوجد الا في النصب فهذه احرى ان تكون
متوسطة للزومها ما يتقدمها من همزة الوصل او ما يخلفها والله اعلم
فان سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى اطمأنوا
ففيه جوابان على ما تقدم احدهما وهو الوجه القياسي ان تجعل

الوقف على الى الهدى ايتنا بالتحقيق وبالبدل

لعله دخولها

فهذه احرى
الجر والتنوين
متصل بالاسم
لفظا وخطا
...

الوقف على اطمأنوا
اطمأنوا ... اطمأنوا

الهمزة بين الهمزة والالف والاخر البدل على ما ذكر ... وسموع
فيه للمشدد تغيره ومثله في الحجر اشمأزت قلت يعني بالبدل
لغة من يقول سالت هذيل رسول الله بفاحشة واذا ابدلها
الفا مدها للسكون المدغم الذي بعدها ويجوز ان تقول فيها امتشوا
واشمزت بحذف الهمزة اذا تبعت المرسوم لانها في بعض المصاحف
مرسومة كذلك دون الف ومثل اطمانوا واشمازت لاملان
يجوز في الهمزة الثانية منه ما جاز في همزة اطمانوا واشمازت
واما الاولى فيجوز فيها التحقيق لانها مبتداة لان اللام زائدة
ويجوز ان تكون كالمتوسطة اعتدادا بالداخل عليها فتسهل
بين بين فان قال سائل عن الوقف على قوله تعلى رأى
فعليه ايضا جواب ان فيه بين بين والبدل ولكنه مع البدل الحذف
لالتقاء الساكنين فيبقى را وقد روى ذلك خلف عن حمزة في رأ القمر
ونحوه انه كان يقف بالهمز وبالبدل وهذا على الحذف فان قدرت ان الالف
المحذوفة هي المبدلة من الهمزة لان اكثر الاعتلال في التقاء الساكنين
للاول املت الالف التي بعد لام الفعل وما قبلها وان قدرت ان المحذوفة
التي هي لام الفعل لئلا يجتمع اعلالان على حرف املت ايضا لان الرواية
اتت عن حمزة باماله الراء والهمزة فالالف بدل من الهمزة الممالة
الفتحة الى الكسرة فينبغي ان تكون الالف المعوضة منها ممالة الى
الياء وايضا فانه لابد ان تميل الالف للنحو بفتحة الراء نحو الكسرة
والالف غير الممالة لا يكون قبلها الا فتحة خالصة فان قيل فلم لم
تذهب امالة الراء والبدل من الهمزة لذهاب موجب الامالة وهو
الالف المنقلبة عن الياء فالجواب انه قرا بفتح في الوصل امالة الراء
اذا سقطت الالف المنقلبة عن الياء لالتقاء الساكنين للدلالة

بكسر في الحذف ولان البدل القياسي ... وسهلنا الثانية بين بين فهو وجه خامس
وقد ذكرت ان وجه المخالفة بينهما الاشعار بجواز الوجهين فان اخذنا بالبدل فيهما حذفنا الاولى ... الثانية
وهو الوجه السادس قلت قد ذكرت جواز ...

على الالف ولذلك يغتفر ان عارض فساهم هنا فرسفطس لتنسهيل عارض
في وقف مثله بامالة الراء بافيه كما كانت هنالك ولا يرد من جوع الالف
على حكمها الذي ذكرنا من العلة كما انك ايضا اذا افصرت امالة الالف لم يكن
بد من امالة الفتحة قلت حكم على الالف المبدلة من الهمزة
بالامالة اذا فدرت ان المحذوفة الالف التي هي لام وعلل
جواز امالتها بكونها كانت حالة التحقيق ممالة الفتحة لاجل
ان تصح امالة الالف التي هي لام فلما حذفت اللام وابدلت الهمزة
الفا وجب ان تبقى على امالتها وهذا بعيد من وجهين احدهما
ان من مذهب حمزة ترك امالة الهمزة اذا سقطت الالف التي هي
لام لساكن يلقاها نحو رأ القمر يميل فتحة الراء ولا يميل فتحة
الهمزة فيجب اذا سقطت الالف لوجه اخر ان تسقط امالة ما
قبلها ولا فرق بين السقوطين والوجه الثاني ان الامالة انما كانت
في فتحة الهمزة ليتوصل بذلك الى امالة الالف واذا ازالت الحركة التي
كانت فيها ينحى بها نحو الكسرة لم يلزم بقاء الامالة في الالف المعوض من
الهمزة اذ لم تكن الهمزة ممالة فيما تقدم والله اعلم والوجه
الصحيح الذي يسوغ امالة الالف المبدلة من الهمزة ان قبلها راء ممالة
الفتحة فتمال تلك الالف لتلك الحركة اذ لا يصح وجود الالف بعد
الكسرة ولا ما اقرب من الكسرة فتمال الالف لتناسب الفتحة الممالة ومن
مذهب حمزة ايضا امالة فتحة الراء وان وقعت اللام الا ترى انه يميل
في رأى القمر فتحة الراء دون فتحة الهمزة فقال ومثل رأى
في جميع الاحوال فاعلم على قراءة خلف واما على قراءة خلاد فهي متعينة
اذا اخذت فيه بوجه الابدال لانه يفتح النون فيميل ما بعدها فان قدرت
ان الالف هي المحذوفة صرت في حرج من طريق الرواية وذلك انه ان

وافيت الالف المنقلبة عن اليآء ما روي فيها وفي الهمزة املت
معها النون مضطرا والمروئي فتحها واذا وفيت النون ما روي من فتحها
فتحت الالف مضطرا والمروئ امالتها وبين المذهبين من الفتح والامالة
مع مخالفتهما الرواية ترجيح اضربت عن ذكره اذ الاخذ بين بسبيل
اختياري وان قدرت ان المنقلبة عن اليآء في المحذوفة لم تمل فاعلمه
فلت الذي يترجح عندي النظر الامالة وذلك ان من مذهب حمزة
امالة الالف المنقلبة عن اليآء ولا يحتج بفتحها الابدليل من سماع اورواية
فان قلت يلزم من ذلك امالة النون والمسموع فتحها فالجواب
ان الامالة الممنوعة من النون عنده هي الامالة للامالة نحو امالة الف
رايت عماذا المبدلة من التنوين في الوقف فان الاولى ممالة لكسرة
التضعيف والمبدلة من التنوين اميلت لامالة الالف الاولى وكذلك امالة
النون من نأى عنه من امالها هي من باب الامالة للامالة اميلت لامالة
الالف واما الهمزة فاميلت فتحتها لتصح امالة الالف فاذا احذفت
الهمزة التي كانت تمال لتصح امالة الالف وتفتح وجب ان تمال النون
لتصح امالة الالف وليست الان امالتها بالامالة التي مح عن حمزة
منعها فيها لان تلك امالة لازمة وتلك التي منعها جائزة فاعلمه
قال ابو جعفر والاخذ بكيشتي بين بين سر اكلدا اولى وكذلك الاحسن
في رايت الاخذ ببين بين وهو الوجه البين فان اخذت بالبدل
لزم الحذف على ما روي في را الهمز فتقول رَيْت وهو نحو قراءة
الكسائي أَرَيْتَكم يجوز عنده ان يكون محمولا على البدل والحذف
وقد قيل انه حذف الهمزة حذفا من غير تقدير بدل كما كان ذلك
في وَيْلمه ومن اجاز الجمع بين ساكنين الاول منهما حرف مد
ولين والثاني غير مشدد وهو اجازه يونس وذكر انه مسموع

امالة

رأيت

قال في التيسير وهذا لم يجز وقد في أبي حيان بسكون الياء والنزام بالبدل ووجه الجزم وان ضعف اقيس قلت البدل في رايت اشبه منه في النزام لانه في الوقف والوقف يجوز ان يجتمع فيه ثلاثة سواكن نحو صواف ودواب والجماعة ابو حيان والنزام في الوصل قال

الوقف على قراءة الجمعان

ابو الحسن بان سال سائل عن الوقف على قوله تعالى قراءة الجمعة ن ففيه جواب واجري على ما تقدم وهو ان يجعل الهمزة بين بين ممالة ليتوصل بها النبيها الى امالة الالف المنقلبة عن الياء دخرتها ممالة الالف قبلها والراء اتباعا لما بعدها قلت اجتمع في هذه الكلمة في الوقف اربعة احرف ممالة الراء والالف التي بعدها وهي الف البناء والهمزة المجعولة بين بين والالف المنقلبة عن الياء التي هي لام الكلمة اما المنقلبة عن الياء فتمال لانقلابها عن الياء واما الهمزة فتمال لتصح امالة تلك الالف واما الف البناء فتمال اتباعا لامالة ما بعدها واما الراء فتمال لتصح امالة الف البناء فان قلت هل يجوز ان يوقف عليه باعتبار الرسم لانه مرسوم في المصاحف بالف واحدة ومن غير صورة للهمزة فالجواب ان ذلك غير جائز لانه يودي الى ان يصير في اللفظ تراى كلفظ ترى الثلاثي وذلك التباس شديد مع ان القياس في التسهيل غيره واذا كانوا يضعفون نحو شاة زنماء وغنم زنم لانه يودي الى اختلاف المواد مبتدا خبر لانه يخلط معنى بمعنى والله اعلم قال بان سال سائل عن الوقف على قوله تعالى سنقرئك ففيه ثلاثة اوجه وهي التي قدمته في مستهزون غير ان الصواب منها للخطب في مستهزون مذهب سيبويه وهو ان تجعل بين الهمزة والواو وهو في سنقرئك مخالف لانها كتبت بياء واتباع الخط عند رواية

فيحسن بما هنا مذهب غيره ونذكر في هذا ونحوه مما الهمزة فيه
لام الفعل رفض الهمز وهو وجه رابع مسموع ليس بقياس يقول
بعض العرب قريت واستهزيت فتقول على هذا ستهزيك بياء
ساكنة قبلها كسرة كما تقول سنعطيك ومستهزون بواو ساكنة
قبلها ضمة كما تقول مستعلون وشبه ذلك مما لا اصل له في الهمز وهو
موافق للخط قلت جرى بالاوجه الثلاثة في سيكفيكهم ان
تسهل بين بين بينها وبين حرف من جنس حركتها وان تسهل بين بين
بينها وبين حرف من جنس حركة ما قبلها فتكون بينها وبين الياء وكذلك
رسمت والوجه الثالث ان تبدل ياء مضمومة فان قال
فان سال سائل عن الوقف على قوله تعالى مُرَاآءِ ففيه اربعة اوجه
احسنها ان تجعل الاولى بين الهمزة والالف والثانية بين الهمزة
والواو مع الروم ويليه ان تجعل الاولى بين الهمزة والالف والثانية
الفا مع السكون ثم ان تبدل الاولى وتجعل الثانية بين بين
مع الروم ويلزم حذف احدى الالفين اذا اخذت في الاولى بالبدل
المبدلة من الهمزة او التي بعدها وايهما حذفت كنت مخيرا في تطويل
المد وتركه كما تقدم في باب المد وان اخذت فيها بالبدل مع سكون
المتطرفة وهذا وجه ضعيف لما يلزم من الحذف وذلك انه يجتمع لك
ثلاث الفات فلا يبقى منها الا واحدة قلت هذا وان قدرت ان
الالف الثابتة هي الهمزة الاخيرة لم تمد انما تاتي بلفظ الالف
من غير تطويل وان قدرتها الف الجمع مددت ان شئت على
الاختلاف الذي قدمناه في باب المد وكذلك ان قدرتها التي هي لام الفعل
لانك تقدر سقوط الف الجمع معها قبل سقوط المتطرفة قلت
سمي الالف الف الجمع لانها جرت في الجمع كالف رجال والف كرماء

وقوله حذفت إن شئت يريد أن ألف الجمع كانت تمد في الوصل لأجل
همزة التأنيث فإذا أثبتت ألف الجمع وسقطت همزة التأنيث
كنت بالخيار في الابتداء بها الحذف في ألف الجمع إن اعتددت بالعارض
لم تمد وإن لم تعتد بالعارض مددت وقد تقدم هذا عند قوله ويقصر أو
يمد على ما قد أصلوا وأما إن قدرت الباقية هي المبدلة من لام الفعل
أو من همزة التأنيث لم تمد إلا على مقدار ما يقتضيه اللفظ بالألف
إذ لا موجب للمد يتوهم هنالك والله أعلم فإن سأل

الوقف على رئاء رئيا

سائل عن الوقف على قوله تعالى رئاء ففيه جواب واحد وهو أن تبدل
الأولى ياء محضة مثل ما قبلها وتبدل الثانية ألفا فتحذف كما فعلت في جاء

الوقف على أولئك

وقد تقدم القول في العمل فأغنى عن إعادته فإن سأل سائل عن الوقف
على قوله تعالى أولئك فالثانية تجعل بين الهمزة والياء كما فعلت

مسائل أبي محمد مكي

في قائم وفي الأولى جوابان التحقيق لأنها أول الكلمة والتسهيل بين بين
كما فعلت في رؤف وهذه مسائل ذكرها أبو محمد مكي فقال
فإن قيل كيف يوقف لحمزة وهشام على لؤلؤ المخفوض فالجواب

الوقف على لؤلؤ المخفوض

أن الهمزة فيه متطرفة مكسورة قبلها ضمة والأصل أن تجعل
بين الهمزة المرومة المتحركة والياء الساكنة وذلك ممتنع فيها
لأن الخط بالواو فيجب أن يرجع فيها إلى السكون ثم تبدل منها
واو لانضمام ما قبلها وتخفف الأولى لحمزة فتقول لولو
بواوين ساكنتين وإن كان القارئ ممن يرى قول الأخفش في المكسورة
التي قبلها ضمة فله أن يجعلها بين الهمزة والواو للضمة التي قبلها
فتقف على المتطرفة في هذا بين الهمزة المرومة المتحركة وبين الواو
الساكنة فيصح له موافقة الخط والقياس على الأصول المتقدمة
في أصل تخفيف الهمزة المتحركة التي قبلها متحرك وقول سيبويه

افيستبر او اولى لكنه يخالف الخط. فيجب الرجوع الى السكون ثم البدل
قلت الذي تقتضيه الاصول المتقدمة في لؤلؤ المخفوض اربعة
اوجه ذكر منها ابو محمد ثلاثة وترك رابعا وهو ان تبدلها واوا مكسورة
بدلها من جنس حركة ما قبلها وهذا هو الوجه الذي نسبه الناظم
للاخفش حيث قال والاخفش بعد الكسر ذا الضم ابدلا بياء وعنه
الواو في عكسه ولم ينسب الناظم جعلها بين الهمزة والواو للاخفش
ونسبه ابو محمد لسائله والله اعلم بصحة ذلك فاذا ابدلها على ذلك
المذهب واوا مكسورة سكنها للوقف وجاز له بعد ذلك رومها
لتحركها في الوصل واما الوجه الذي تسكن فيه الهمزة ثم يبدلها واوا
فلا يجوز فيه رومها لان الواو لم تتحرك قط انما الذي كان متحركا الهمزة
واما الوجهان الاخران اللذان ذكرهما ابو محمد وهما ان تسهل الهمزة بين بين
ومبنى جوازهما على جواز الروم في الوقف مع التسهيل وقد ذكرنا الخلاف
في ذلك فان قيل كيف الوقف على لؤلؤ المرفوع
فالجواب ان الذي تقف عليه لحمزة وهشام بالهمزة بين الهمزة المرومة
الحركة والواو على الاصل المتقدم لانها مضمومة فان لم ترم الحركة
ووقفت لهما بالسكون ثم تبدل من الهمزة واوا للانضمام ما قبلها
فتصير لحمزة وهشام وجهان بينهما لا كالاولى المخفوضة فان
فان قيل كيف الوقف لحمزة وهشام على ليسوءوا فالجواب
انها الهمزة مفتوحة في قراءتهما قبلها حرف مد ولين اصلي وشانها
الالقاء وما الحركة في الوقف على المنصوب رواية والاجماع فاذا وقفت
عليه لحمزة وهشام القيت حركة الهمزة على الساكن قبلها ثم يجب
اسكانه للوقف فتقف على واو ساكنة وتمد لان حذف الهمزة عارض
ولان الواو التي كانت الحركة فيها باقية ساكنة لم تتغير بدل ولا غيره

هذا الوجه الرابع ذ[illegible]
في الوقف بالخفيف
الهمزتين ولا يجعلها
في ذلك نسبت للاخفش

وهو الوجه الثاني

الوقف على اللؤلؤ المرفوع
بسببين بين ٣ الروم
او بالسكون

الوقف على ليسوءوا
ليسوءو
ليسو
[illegible]

ويجوز ان تبدل من الهمزة واوا وتدغم فيها الواو على التشبيه بالزايد
فتقول لتنوّ فتقف على واو مشددة ساكنة ولا تمد لان الواو التي
كانت ممدودة قد ذهب مدها بتحركها عند ادغامها فيما بعدها
ولا يقع المد في متحرك والاول احسن لقبح ادغام حرف مد ولين فيما
بعده لاجتماع الواوات قلت ــــــــ قوله ومن مثلهما الا مرومها
الحركة في الوقف على المنصوب رواية لا جايزة فيه مثلا كان
التسهيل بين بين امتنع من الهمزة في الوقف لامتناع الروم في
المنصوب وليس ذلك كذلك بل امتنع التسهيل بين بين فيها لان الزا
قبلها ساكن غير الالف الا ان يكون حرف مد بعد من يجيز التسهيل
بين بين بعد الالف وبعد الياء والواو الساكنتين وقد ذكرنا فيما تقدم
انه مذهب للكوفيين آه قوله فتقف على واو ساكنة ونحوه لان حرف
الهمزة قد صار الى اخره فيه نظر قال لو قايل لا يجوز ان يمد من غير
خلاف لكان قولا وذلك ان الهمزة لما حذفت القيت حركتها على
الواو الساكنة فانفتحت فصار لتبتلو لانه لو وصل مسهلا لكان
كذلك ثم وردا سكانا والوقف على تترة الواو فسكنت فسكونها
الان ليس سكونها الذي كان فيها والهمزة موجودة فسكونها الان
عن حركة مقدر وجودها فيها وسكونها مع الهمزة ليس كذلك
فان قلت ــــــــ والواو مع الهمزة سكونها بغير تحرك ومع ذلك كان
المد مسموع فيها اذا لا اصل لتبتلوا فنقلت حركة الواو الى السين وسكنت
الواو ومدت لاجل الهمزة فكذلك اذا سكنت للوقف تمد للهمزة المقدر
بعدها فالجواب ان الحركة لما نقلت الى السين واستقرت فيها صارت
لها محلا وصارت الواو لا تتوهم فيها حركة البتة واما اذا سكنت
للوقف فلم تحل الهمزة في محل يكون حلولها فيه مانعا من نقلها

ويقول اذا دخلت الحركة او ابدلت فلا يجوز الروم في ... فلان
او ... لا انه مفتوح ...

انما الحركة مقدر حلولها في الواو ولم يرتسما الا الوقف والترتيل على صحة
ما قلناه انهم اجازوا في نحو البريء وملء في الوقف الروم والاشمام
في قراءة حمزة مع ان الحروف سواكن في الاصل وانما تحرك بحركة الهمزة
ولما تحرك بحركتها صار له حكم الحروف المتحركة في قروء أشم
وكذلك الواو المنقول اليها الحركة يصير حكمها ذكر الجعبري فلا
مد اشباعا انما مد بمقدار ما يوجبه النطق لا غير والله اعلم
وقوله والاول احسن يعني ادغام حرف مد ولين فيما بعده لئلا يلتبس
ذلك بتخريج اما كان الفعل احسن من الادغام لئلا يشتبه الاصلي بالزائد
واما ادغام حرف المد الزائد المراد به المد فيلتبس في ادغامه في الاثري
ان نحو مقروءة وكفؤا ومقروءة لا يجوز فيه الا الابدال والادغام
مع ان الواو فيه زائدة للمد والله اعلم فان قيل كيف يوقف
لحمزة على السوءى فالجواب فيه كالجواب فيما قبله ويجوز ان تلقى
حركة الهمزة على الواو وتحذف الهمزة لان الواو اصلية فتقول السوى
ولا تشدد لتحرك الواو في اللفظ لان المد لا يقع في حرف متحرك عارضة
كانت حركته او لازمة ولك ان تبدل من الهمزة واوا وتدغم فيها الواو
التي قبلها على التشبيه بالزائد فتقول السوّى ولا تمد ايضا لتحرك
الواو التي كان المد فيها بسبب اختلاطها بالادغام مع المتحركة
فاما من الالف فلا يلتبس وان كانت ممدودة في الوصل لان
المد فيها انما كان لاجل الهمزة التي بعدها وهي همزة ان فلما وقفت
على الكلمة الاولى زال المد لزوال الهمزة وانفصالها عن حرف المد واللين
على ما تقرر في باب المد فان قيل كيف يوقف لحمزة وهشام
على قوله تعالى ولا المسيء فالجواب ان تلقي حركة الهمزة على الياء
لانها اصلية اذ هي بدل من حرف اصلي وهو الواو ثم تسكن الياء للوقف

الوقف على السوءى
السوا
السوا

الوقف على المسيء
المسيء
المسيء

ومثل الضياء في النقل والابدال والاشمام والروم والامالة
تجوز فيه الوجوه الاربعة مع النقل ومع الابدال

وإن شئت رمت الحركة أو أشممت وتمد الياء على ما كانت في
الأصل لا سيما لم تتغير عن لفظ السكون وحذف الهمزة عارض لكن إذا
رمت الحركة كان المد أقل لما فيها من الحركة وإن شئت أبدلت من
الهمزة ياء وأدغمت فيها الياء الأولى فتقول الهنيّ ويجوز الروم
والإشمام أيضا قلت قوله وتمد الياء على ما كانت في الأصل
لأنها لم تتغير عن لفظ السكون فيه نظر أيضا وقد قدمنا في النسوة

باب الإظهار والإدغام

قد قدمنا أن الإدغام على قسمين إدغام كبير وإدغام صغير
فالإدغام الكبير أن يكون الحرف المدغم متحركا ثم يسكن للإدغام
والصغير أن يكون الأول ساكنا وقد تقدم باب الإدغام الكبير
وشرع الآن في الإدغام الصغير وقد قدمنا أيضا لم سمي الأول
بالإدغام الكبير ولم سمي الثاني بالإدغام الصغير وقدمنا
أيضا هنالك حقيقة الإدغام في الاصطلاح والإدغام في هذا
الباب على قسمين أحدهما ما ينضبط بفصول والثاني ما لا ينضبط
كذلك وإنما يحصره عدد الألفاظ التي يختلف القراء فيها فالأول
منحصر في خمسة فصول الأول ذال إذ إذا لقيت ستة أحرف والثاني
دال قد إذا لقيت ثمانية أحرف والثالث تاء التانيث المتصلة
بالفعل إذا لقيت ستة أحرف والرابع اللام من هل وبل إذا لقيت
ثمانية أحرف والخامس النون الساكنة والتنوين وأما
ما لا يحصره إلا تعداد الألفاظ التي اختلف فيها فنحو الباء إذا
لقيت الفاء نحو وإن تعجب فعجب وكالفاء إذا لقيت الباء نحو
نخسف بهم وكالذال عند التاء في نحو عذت بربي ونبذتها
ونشبه ذلك مما سنورده في بابه إن شاء الله تعالى

سَأَذْكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالِاظْهَارِ وَالِادْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلَا

فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفُهَا وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّلَا

سَأُسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ تُسَمَّى عَلَى سِيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلَا

وَفِي دَالِ قَدْ أَيْضًا وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ وَفِي هَلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلَا

اخبر انه يذكر الالفاظ التي تتصل بذكرها في البيت ويذكر معها
الحروف التي يختلف فيها عندها بالاظهار والادغام ويريد بذلك
ذال اذ ودال قد وتاء التانيث واللام من هل وبل واذا ذكر الحروف التي
يختلف عندها في بيت مع الحرف الذي يختص عندها او يدغم ذكر بعد ذلك
البيت القراء الذين يختلفون فيه فينسب للمدغم الادغام وللمظهر
الاظهار فقوله سأذكر الفاظا يريد لفظ ذال اذ ودال قد
وتاء التانيث ولام هل وبل وقوله تليها حروفها يريد حروف الذال
من اذ وهي ستة وحروف الدال من قد وهي ثمانية وحروف تاء التانيث
وهي ستة وحروف لام هل وبل وهي ثمانية وقوله بالاظهار و
والادغام تروى يعني الالفاظ عند حروفها اي تختص بها بعض
القراء ويدغمها بعضهم وقوله وتجتلى هو من قولك اجتليت
العروس اذا نظرت اليها مجلوة اي ينظر اليها كذلك في كتبهم
وذلك محل اختلافها ثم قال فدونك اذ في بيتها وحروفها يريد
خذ اذ وحروفها في بيتها وهو قوله بعد هذا نعم اذ تمشت
زينب فلفظ اذ هو المراد بقوله فدونك اذ وقوله تمشت زينب

اي [illegible] اي ينظر اليها كذا في كتبهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قال لما سمى جمال بعض حروف ذال إذ أعني أوائل هذه الكلم البيتا وكذلك
ودال دال قد وتاء التأنيث ولام هل وبل وقوله وما بعد ذا التقييد
قد ذا يعني ما بعد البيت الذي فيه ذال إذ وهو قوله فالإظهار أجمع بي
دوام نسيمها إلى آخر البيتين ذكر فيهما من يظهر ذال إذ ومن يدغمها أي قد
ما بعدها إذ التي بالتقييد الذي تقدم أعني إذا قال أظهر فلان فإن
الإدغام للباقين وبالعكس إذا قال أدغم فلان فإن الإظهار للباقين فيحتمل
أن يريد هذه التي بالتقييد الذي ذكره وهو قوله سأسمي أي سأذكر
القارئ مرموزا وأتى بالواو بعد ذلك وبعد الواو تسمو أي تعلو وتظهر
حروف من تسمى قبل الواو على سيما أي على علامة إما من الإظهار وإما
من الإدغام وذلك أن القراء في هذا الفصل على ثلاثة أقسام فمنهم
من يظهر ذال إذ عند الستة ومنهم من يدغمها عند الستة ومنهم من يظهرها
عند بعضها ويدغمها عند بعضها وهو المراد بقوله سأسمي إلى آخر البيت
أي سأذكر القارئ مرموزا ثم آتي بالواو إعلاما بانقضائه ثم آتي بعد ذلك بالحروف
التي يظهر عندها القارئ أو يدغم على حسب ما نسب له وقوله سأسمي
أي أذكر اسم من أذكره من القراء مرموزا وقوله تروق بمعنى تعجب
يقال راقني منظر هذه الجارية أي أعجبني والمقبل الثغر ونصبه على التمييز
استعار للسيما مقبلا وجعله رائقا واحتاج إلى بيان ما ذكره
في الألفاظ المشار إليها ليرتفع اللبس ويتضح المقصود وذلك أن
أسماء القراء مرموزة في أوائل الكلم والحروف التي وقع الاختلاف في
الإظهار عندها والإدغام فيها مضمنة في أوائل الكلم أيضا فلم يكن
بد من بيان يحصل التمييز بين تراجم مجيئهما على غير ما بنيت عليه
القصيدة من تقديم الحروف المختلف فيها وتأخير حروف القراء على أن
ما ذكره محمول على الأكثر فيما ذكره في هذه الأبواب وإلا فقد أتى

هذا أصل الكف مهمل لوجهين
الأول تقديم القراء الحروف
والثاني عدم التكرار
وإنما عاد في قوله
سأسمي البيتين

في بعضها بما لا حاجة الى الواو معه من اسم الفاعل صريحا وفي بعضها
باسم من قرا بالاظهار او الادغام موخرا ثم قال وفي ذلك قد ايضا
وقاموا ثم وفي مقول ونيل اي افعل فيهن مثل ما فعلت في ذلك اذ حذفوا النقل
بالنقل وقوله ما اختل هو افعل بالاحتيال من الحيلة اي تحيل في قلبهم
ما لم يرد بدقيقه واصل اختل اختيل تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت
الفا ثم حذفت لسكونها وسكون اللام ويجوز ان يكون الاصل اختول
بالواو فعل بالواو ما فعل بالياء والاصل الواو قال الجوهري
الحيلة بالكسر الاسم من الاحتيال وهو من الواو وكذلك الحيل
والحول يقال لا حيل ولا قوة لغة في حول والمحالة الحيلة
ويقال المرء يعجز لا المحالة وقولهم لا محالة اي لا بد ويقال
الموت ات لا محالة ونصب قوله احيل على الحال من الفاعل
في اختل قال الجوهري قال الفراء يقال هو احيل منك واحول
منك اي اكثر حيلة وما احيله لغة فيما احوله
قلت لم يذكر ائمة اللغة
الحيلة وما احيله الا في ذوات الواو وكان القلب لما انه في
الاحتيال وفي الحيلة جاء بعضها منه لا وان لم تكن علة فقالوا
لا حيل وهو احيل منك وما احيله وكانهم ذهبوا بذلك الى زوال
الاشتراك الذي في قولهم حول مشترك مع الذي يراد به السنة
وكذلك قولهم احول مشترك مع الذي يراد به الحول في العين
وذلك انه يقال رجل احول بين الحول وقد حولت عينه واحولت
ايضا بالتشديد وحكى الكسائي احولتها ونظيره ابن ام الحزب
لا بن الذي بعض التصاريف وان لم تكن علة قولهم في عيد اعياد والاصل
ان يقولوا اعواد لانه من عيد واو في الاصل لانه من عاد يعود ولكنهم

ما هو الزمن

هو من امثال ... بن ...
ونظمه ابو الاسود فقال
اعصيت امرا وفي النصح ...
امره وفي العاقبة ...
... والمرايج ...
والعبرية ...
تكبيه ...

فقلبوها في عيد للكسرة وقلبوها في أعياد لقلبها في عيد وكأنهم
أيضا فروا من الاشتراك

ذكر ذال إذ

نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا سَمِيُّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصَّلَا

فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامُ نَسِيمِهَا وَأَظْهَرَ رَيَّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلَا

وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تُومَ دُرِّهِ وَأَدْغَمَ مَوْلًى وُجْدُهُ دَائِمٌ وِلَا

بدأ الناظم بذكر ذال إذ كما فعل صاحب التيسير واعلم أن ذال
من إذ يختلف القراء فيها عند لقيها بستة أحرف عند لقيها حروف
المعجم على ثلاثة أقسام قسم يتفق القراء على إدغامه وقسم يتفقون
على إظهاره وقسم يختلفون فيه فأما الأول فيتفقون على إدغامه
وهو عند لقيها بالذال أو بالظاء نحو إذ ذهب وإذ ظلمتم ويأتي
ذكره عند قوله ولا خلف في الإدغام وأما القسم الثاني فيتفقون
فيه على الإظهار وهو عند لقيها ما سوى الحرفين المذكورين وما
سوى الحروف الستة التي يختلفون فيها عندها وأما القسم الثالث
فيختلفون فيه وهو عند لقيها ستة أحرف وهي الصاد والزاي والسين
والدال والجيم والتاء وقد جمعها أبو عمرو فقال صد ستجز وقد
جمعها أيضا بعض الأدباء في أوائل كلم هذا البيت فقال

ذَابَ صَالِحٌ سَحَرًا جَاءَ دَاعِيًا زُمَرًا

فعند الصاد
نحو قوله تعالى وإذ صرفنا إليك لا غير وعند الزاي نحو قوله تعالى
وإذ زين لهم الشيطان وإذ زاغت الأبصار لا غير وعند السين
نحو قوله تعالى إذ سمعتموه في الموضعين في النور لا غير

بل لعلهم اعتبار قولهم في ريح أرواح مع إمكان أن يكون جمع روح فتأمله ونونه غير منقوصة إلا إن جعلت العلة مركبة فيجري

وما وجه الاختلاف في التقديم كونهما اسما والله أعلم

جمعها الشارح رحمه الله [illegible] في البيت الذي سماه التيسير في قوله [illegible] وجمعها بعض المتأخرين [illegible]

وعند الدال نحو قوله تعالى اذ دخلوا عليه واذ دخلت جنتك وعند الجيم
نحو قوله تعالى واذ جعلنا واذ جيتهم واذ جعلكم واذ جاءتهم وعند التاء
نحو قوله تعالى اذ تبرا واذ تقول واذ تصعدون واذ تحسونهم وشبهه
وهذا التقسيم هو الذي تعرض له الناظم هنا وسنبين مذاهب القراء فيه هنا
اعلم ان القراء هنا على ثلاثة اقسام فقسم يظهرها عند ستة الاحرف
وقسم يدغمها فيهن وقسم يدغمها في بعضهن ويظهرها عند بعضهن
فاما الذين يظهرونها عند الحروف الستة كلها فنافع وابن كثير
وعاصم وهم المرموزون بالالف والدال والنون في قوله فاظهارها
أجرى دوام نسيمها والثاني من الاظهار ما تعود باعتبار القراءات على
ذال اذ واما الذين يدغمونها في الستة كلها فابو عمرو وهشام
واما الذين يدغمونها عند بعضهن ويظهرونها عند بعضهن فحمزة
والكسائي وابن ذكوان فاما حمزة فيدغمها في رواية خلف
وخلاد معا في الدال والتاء ويظهرها في الروايتين ايضا عند
الجيم ويظهرها في رواية خلف وحده عند الصاد والزاي والسين
ويدغمها في رواية خلاد وحده في الصاد والزاي والسين واما
الكسائي فيظهرها عند الجيم ويدغمها عند الخمسة الباقية
واما ابن ذكوان فيدغمها عند الدال ويظهرها عند الخمسة
الباقية ولنبين ماخذ القراءات من هذه الابيات ثم نرجع بعد ذلك
الى ذكر الاحتجاج للاظهار والادغام والى بيان لغاتها وما
تضمنها من المعاني الشعرية الغريبة ان شاء الله تعالى فقوله نعم
ليس من الحرف منه شيء وانما هو جواب لتقدير سؤال كان قائلا ذكر
الفاظا تليها حروف هي موعد ان ياتي بهذه الالفاظ مع الحروف المختلف
عندها فهل انت ات بها [illegible] فقال له نعم وقوله اذ

هو اللفظ الذي يقع فيه الادغام والاظهار وقوله تمشت زينب
صال دلها سمى جمال او ابل الكلم البيت هي الحروف التي تكسر عندها
ذال اذ او تدغم فهو جمع في هذا البيت بين اللفظ المختلف فيه وحروفه
كما وعد في قوله ساذكر ابها اها تليها حروفها وكما قال في ذلك
الذي يليها وحروفها وفي قوله واصلا من توصل لما يذكره له من جهة
القراءات الان ذكر الواو يؤذن بانقضاء الحروف الموسومة
بالاظهار والادغام وما فيه تقسيم للبيت ثم قال فاظهرها بهجة
اجود واتر تسبيحها اخبر ان صاحب رمز الف اجود وداله ودا واو وتون تا
تسبيحها يظهرون الدال من اذ عند الستة لا خلاف في ذلك ثم قال
واظهر زينا قوله واصف جلا اخبر ان المرموز له بالزاي زينا يظهران
ذال اذ عند الجيم التي بعد الواو في قوله جلا وهذا هو المراد بقوله
سا اسمي وبعد الواو تسمو حروف من تسمى على سيمى فهو معنى بقوله قوله
زينا وذكر بعد الواو المؤذنة بانقضاء المسميين من القراء وهو المراد بقوله
واصف ثم ذكر بعد الواو حروف ذلك المسمى الموصوف بالاظهار وهو صوابه وحلا هذا
جيم جلا ومفهومه ان الكسائي وخلفا يدغمان ذال اذ في الحروف
الخمسة الباقية ثم قال وادغم ضنكا واصل تومر دره اخبر
ان صاحب رمز صاد ضنكا يدغم ذال اذ في التاء والدال وهو مؤذنة
المراد بقوله تومر دره وواو واصل مؤذنة بانقضاء رمز القراء
ويفهم منه ان خلفا يظهر ذال اذ عند الاربعة الباقية ثم قال
وادغم مولى وجده دائم ولا اخبر ان صاحب رمز ميم مولى يدغم دائم
ذال اذ عند الدال المذكورة في دائم وواو وجده مؤذنة بانقضاء
القراء ويفهم منه ان ابن ذكوان يظهرها عند الخمسة الباقية
ويفهم منه ايضا ان من لم يذكر من القراء لم يدغم ذال اذ عند الحروف

السنة الادغام والمنفرد ابو عمرو وهشام لانه قال اولا باظهارها اجمع وان نسيتهما فلو سكت هنا لم يكن لنا في القرا الا الادغام لاكن بعضهم اضطرب فادغم تارة واظهر تارة فلما فرغ من ذكر من اضطرب حاله سكت عمن اطرد حاله بالادغام وانما نسب لبعض الاظهار ولبعضهم الادغام لقصده للحروف القليلة طلبا للاختصار فنسب للكسائي وخلاد الاظهار عند الجيم ونسب لخلف الادغام عند التاء والدال ولابن ذكوان الادغام عند الدال **وحجة** من ادغم الذال من اذ في هذه الحروف الستة قربها منها وذلك ان الذال مخرجها مع الثاء من طرف اللسان واطراف الثنايا والدال والتاء معا بين طرف اللسان واصول الثنايا والصاد والزاي والسين معا بين طرف اللسان وفويق الثنايا فقد اجتمعت الذال والحروف الخمسة في طرف اللسان وفويق الثنايا واطراف الثنايا واصول الثنايا قريب بعضها من بعض واما الجيم فانها لا تخرج من مخرج الذال لانها تخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك فلم يتقاربا في المخرج ولذلك لم يحك سيبويه رحمه الله ادغام الذال في الجيم وانما ادغمت الذال في الجيم على بعدها في المخرج لحمل الجيم على الشين لانهما من مخرج واحد وذلك ان الذال يجوز ان تدغم في الشين لاجل التفشي الذي في الشين وذلك بسبب رخاوته فتفشى حتى اتصل بمخرج الذال فكما ادغمت الذال في الشين لاتصالها بمخرجها ادغمت في الجيم لانها تخرج من مخرج الشين كما ادغموا النون في الواو وليسا من مخرج واحد وما ذاك الا انهم لما ادغموا النون في الميم لاشتراكهما في الغنة ادغموها في الواو لانها تخرج من مخرج الميم وادغام الذال في هذه الحروف متفاضل ادغامها في الدال والتاء اقوى من ادغامها في الصاد والسين والزاي وذلك انما تؤاخي الدال والتاء في المخرج

سقط من هنا الى قوله الوجه الاخر وكما اشار له الدال

والانفتاح والاستفال

كما تقدم وتساويا بعضهما في الصفة وذلك أنهما من حروف الجهر مع أن الدال
شديدة فإذا ادغمت فيها الذال نقلتها من الرخاوة الى الشدة
فقد اجتمع في الذال اذا لقيت الدال ثلاثة اوصاف قرب المخرج وقرب
الصفة ونقل الاضعف الى اقوى منه ولاجل هذا المعنى اقتصر ابن
ذكوان على ادغامها فيها واما التاء فوافقتها في المخرج
والصفة وافترقتا في الانفتاح والاستفال وفي التاء صفة تضعفها
وهي الهمس وفي الذال ايضا صفة تضعفها وهي الرخاوة وصفة
تقويها وهي الجهر فقد اجتمع في الذال اذا لقيت التاء ثلاثة اوصاف
قرب المخرج وقرب الصفات وتكافؤ في بعض الصفات وليست تزيد
بادغام الذال في التاء ضعفا لم يكن فيها بخلاف ادغام الذال في الدال
الذي يزداد فيه الذال صفة قوة لم تكن فيه فادغامها في الدال اقوى
من ادغامها في التاء واما الصاد فوافقتها في المخرج وفي
الرخاوة وفي الذال صفة تقويها وهي الجهر وصفة تضعفها وهي
الانفتاح والاستفال وفي الصاد صفة تقويها وهي الاستعلاء والاطباق
والتفخيم وصفة تضعفها وهي الهمس صح وكما شاركت
الذال هذه الحروف في المخرج شاركتها في الصفة اما مشاركتها للدال
ففي الانفتاح والاستفال والجهر وفي الذال الرخاوة وفي الدال صفة
الشدة فادغامها فيها حسن لانك تنقلها الى ما هو اقوى منها مع
ابقائك مثل ما كان فيها من الصفات واما مشاركتها للتاء ففي
الانفتاح والاستفال وفي التاء صفة تقويها وهي الشدة وصفة
تضعفها وهي الهمس وفي الدال صفة تقويها وهي الجهر وصفة
تضعفها وهي الرخاوة فالتاء مكافئة للذال وادغام الذال في
الدال اقوى من ادغامها في التاء لانك تنقلها في ادغامها في الدال
الى ما هو اقوى منها وفي ادغامها في التاء تنقلها الى ما هو كفؤها

وصفة تقويها وهي الشدة
في بعض
الى هنا
صفة تضعفها وهي
وهي الشدة

واما مشاركتها للصاد ففي الرخاوة وفي الصاد ما يقويها وهو
الاطباق والاستعلاء والتفخيم وما يضعفها وهو الهمس وفي
الذال ما يقويها وهو الجهر وما يضعفها وهو الانفتاح والاستفال
ففي الصاد ثلاث صفات قوية وفي الذال واحدة وفيهما من الضعف
صفة صفة فاذا ادغمت الذال في الصاد ازلت صفتها القوية ونقلتها الى
صفات الصاد القوية وواحدة منهن تخلف التي كانت في الذال ويبقى
الاثنان في الصاد صفتان قويتان يحسن بهما الادغام وصفات الضعف
فيهما متكافية فلذلك وادغام الذال في الدال اقوى من ادغامها
في الصاد وان كنت تنقلها في الصاد الى صفتين قويتين ليستا فيها
وتنقلها في الدال الى صفة واحدة قوية لانك لا تذهب من الذال عند
ادغامها في الدال صفة قوية بل ابقيت صفتها واضفت لها صفة
اخرى واما مشاركتها للزاي ففي الانفتاح والاستفال
والجهر وفي الزاي ما يقويها وهو الصفير وما يضعفها وهو الهمس
وادغامها في الصاد اقوى من ادغامها في الزاي وان كنت تنقلها في
الزاي الى صفة قوية فانك ايضا تنقلها الى صفة ضعيفة واما
مشاركتها للسين ففي الانفتاح والاستفال والرخاوة
وفي السين صفير يقويه وفي الذال جهر يقويه واما مشاركتها
للجيم ففي الانفتاح والاستفال والجهر وفي الذال رخاوة وفي
الجيم شدة وحجة من ادغمها عند الخمسة والظاهر بها
عند الجيم بعد الجيم من الذال وقرب الخمسة منها ولم يعط الجيم
حكم الشين كما فعلوا في لام المعرفة ادغموها في الشين دون الجيم
ولما كانت لام المعرفة تدغم في الخمسة والشين ولا تدغم في الجيم
وحجة من ادغمها في الدال خاصة ما ذكرناه من قوة الادغام
في الدال بنقل الذال الى ما هو اقوى منها مع ابقاء صفتها الذي كنت

ووجه من ادغمها في التاء والدال فقال قرب التاء من الدال الاخرى
ان التاء والدال والطاء مخرجها واحد فلما ادغم الذال في الدال اجرى
التاء مجراها ولو وقعت الذال مع الطاء لادغمت معها على هذا التقدير
ووجه من اظهر الذال عند الجميع مراعاة الاصل والنطق بكل حرف
على حدته لانهما متنابنان ومن كلمتين واعلم ان جميع ما تقدم
ذكره في هذا الفصل هو المحتاج اليه فيما يرجع الى القراءة وقد ضمنه
الناظم معنى اخر وهو ما يفهم من ظاهره من التغزل وقصد بذلك نسبة
الاحوال تشويقا اليها وفيما اودعه من الحروف ذكر الحب ونحوه اشارات
الى احوال الموسومين بحب الله عز وجل وكذلك فعل في جميع ابواب
الابيات التي وعزيز ذكرها وفي الجمع بين ما قصد من المعاني الظاهرة
والباطنة ما لا خفاء به من علو درجته في الفضل ولا بد من ذكر بيان ما
ذكر لتكمل الفائدة به ان شاء الله تعالى صال الفحل صولة والحمار على على ابله
اتنه ثم يقفو علا وصال الفحل على ابله ايضا عض ومن العرب من يقول
صؤل بالهمز في الفعل وبقي اللفظ للفرق والدل دلال المراة
اذا ادلت في غنج وشكل وقيل الدل التيه وسمي جمالا ربيع جمال
والواصل من الوصول الى الشي وهو بلوغه وتوصل فعل اسباب الوصال
وتذلل
كما تقول تضرع اي اظهر الضراعة والذلة يقول ان ابتسال
دلها على محبيها حين تمشت اي جرت لم تثنه تحتشمه
وقوله نعم كان قابلا استدعى منه ذكر زينب جوعوه بزينب وبلاد
للوقاتها وعدى وقوله سمي جمال منصوب على الحال من دلها ومعناه
ربيع فعيل من سما يسمو ان تبع اي دلها جماله ربيع واللفظ سميا
جماله ثم اضافه كما تقول مررت برجل حسن وجهه وانشد عليه
ابو القاسم الزجاجي قول الشاعر لاحق بطن بقرا سمين
وواصله نعت لسمي جمال ونصب من يده وتوصلا صلة لمن يبتغي

يقول من اعمل اسباب الوصل الى زينب وصلها وذلك بصدق المحبة
والرغبة واسند ذلك الى الدال والمراد صاحبته وهي زينب
ثم قال بالخمار رها اجرى دارين نسيمها البيت النسيم هبوب
الريح والريا الرائحة الطيبة والواصب الدائم نعت الشيء جلا
الشيء الخمر والحانة الخمار رها تعود بطريق القرابة على الدار
وبطريق الاستتر على زينب اي الخمار زينب لم يلهها بالتمشي المذكور
اجرى دارين رائحتها العطرة يقول لها مررت بحبيبة بجمالها
دمت رائحة طيبها ودامت قال الشاعر

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة خفرات

ووصفها بالدوام لان المحب لا يزال الرائحة فكانها دايمة ثم قال والخمر
ربا فوق الدر واصب ربا مفعول بالخمر وواصب فاعل به يقول والربا
كناية عن ثنايا عن حسن ثغر الجارية يقول الربا يصف محاسنها
ثغرها او ثناياها هو مقتضى لذلك القول صحيح لم يصرح به لبشر ذلك
منه تعريضا ولا تلويحا ولا اعتقاد ان يعني بخلق وجلا ما ص
موضع رفع صفة لواصب التقدير والخمر ربا فوقه واصب جلا ما
للناس ثم قال وادعج ضحكا واصل نور در البنت
ادعج يعني اخفى والضنك ضيق العيش وغيره والنور جمع نورة
بحذف التاء وهو شبه الخرز من الفضة وهو كناية عن الثنا الحسن
ونصب ضنكا بادعج على انه مفعول به ورفع به واصل وقصد نور در
بواصل يقول اخفى ضرا واصل ثناياها لثغر الجارية اي هو لا يبوح
بحبها ولا يظهره ويجوز ان يكون ضنكا مفعولا له ومفعول ادعج محذوف
التقدير وادعج حبها لاجل ما يصيبه من الضيق بذكره واستعار
للثنايا نورا واضافه للدر كما يقول هو ينتظم الدر اذا تكلم بكلام حسن

ثم قال وادغم مولى المتولى العبد يريد به هنا المحب والنو جد انه عنا
ومتولى ما عل بادغم يقول اخفى حبها محب نعت صبنه وارتفاع وجد
بالابتدا وداع خبره يقول اخفى حبها محب عنا وداع متصل
ودو لا تعبين واضله العد التقديد وخبر داع مولاه انى جنا بعقد

ذكر دال قد

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلِّلَا
فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلَّ وَاضِحًا وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلَا
وَأَدْغَمَ مُرْوٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ زَوَى ظِلَّهُ وَغْرٌ تَسَدَّاهُ كَلْكَلَا
وَفِي حَرْفِ زَيَّنَّا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلَا

اعلم ان الدال من قد عند لقيها لحروف المعجم على ثلاثة اقسام قسم يتفق القراء
على ادغامه وقسم يتفق القراء على اظهاره وقسم يختلفون فيه بالاظهار
والادغام فالمتفق على ادغامه عند الدال والتاء نحو وقد دخلوا بالكفر
وقد تبين الرشد من الغي والمتفق على اظهاره ما عدا الحرفين المذكورين
والثمانية التي يختلف عندها والمختلف عنده ثمانية احرف عند
الجيم والسين والشين والصاد والذال والزاي والظاء والضاد
وقد نظمها بعض الادباء في اوائل كلم هذا البيت فقال

ضَلَّ ظَلُومٌ ذَمَّ زَايِرَنَا صَامُوا شَكُورًا جَا ذَكَرُوا سِنِينَا

فعند الجيم نحو قوله تعالى ولقد جاءكم ولقد جعلنا ولقد جيتمونا وشبهه
وعند السين نحو قوله تعالى لقد سمع الله وقد سالوا موسى ولقد سبقت

الكلام في دال قد
التانيث على الكلام في
... دال قد وتاء
التانيث اقرب الى الدال من
اللام ... صفا ...
... دال قد على تاء التانيث
... في الاول

جمعها المولف في التيسير
فقال ودال قد ... زيادا ... ذكره
... سعيد احمره
وجمعها بعض المتاخرين
...
... كفينا ...
... ضيف

وشبهه وعند الشين في قوله تعالى قد شغفها حبا لا غير وعند الصاد
ولقد صرفنا ولقد صدقكم وفقد صغت قلوبكما وشبهه وعند الذال
ولقد ذرأنا لجهنم لا غير وعند الزاي ولقد زينا السماء الدنيا لا غير وعند الظاء
لقد ظلمك وشبهه وجملة ما في كتاب الله تعالى من ذلك سبعة وثلاثون موضعا
عند الجيم ستة وأربعون وعند السين احد عشر موضعا وعند الصاد كذلك
وعند الضاد ثلاثة عشر موضعا وعند الظاء ثلاثة مواضع وعند الشين
موضع واحد وعند الزاي موضع واحد وعند الذال موضع واحد ولهذا
القسم تعرض الناظم رحمه الله ولنبين مذاهب القراء فيه هنا اعلم ان القراء
في هذا الباب على ثلاثة اقسام قسم يظهرها في الحروف الثمانية وقسم يدغمها
فيهن وقسم يدغمها عند بعضهن ويظهرها عند بعضهن والذين يظهرونها
عند الثمانية عاصم وابن كثير وقالون والذين يدغمونها عند الثمانية ابو عمرو
وحمزة والكسائي والذين يظهرون عند بعضها ويدغمون عند بعضها ورش
وابن ذكوان وهشام فاما ورش فيدغمها عند الظاء والضاد ويظهرها
عند الستة الباقية واما ابن ذكوان فيدغمها في الزاي والذال والظاء
والضاد لا غير ويظهرها عند الاربعة الباقية واختلف عنه في الزاي في قوله
تعالى ولقد زينا فروى النقاش عن الاخفش الاظهار وروى غيره الادغام
واما هشام فيدغمها في الثمانية ويظهرها عند الظاء في قوله تعالى
لقد ظلمك في ص فقط وفيه خلاف عنه قال ابو جعفر والذي يصح من طريق
الحلواني الادغام كنظائره وذكر الاهوازي ان الاظهار في هذا الحرف
رواية الاخفش عن هشام قال وبالاظهار قرأت له من طريق ابي الطيب
وعلى الادغام عول عثمان بن سعيد وكذا عول عليه الناظم وحكى ابو عمرو عن
فارس عن عبد الباقي التخيير في الدال عند الظاء حيث وقعت قال ابو جعفر
وبالادغام آخذ له في الباب كله وهو الذي يصح عندي والله اعلم

ولنرجع الى تبيين ما خص القراءات من هذه الابيات على ما قدمناه في ذال
اذ فقوله وقد سحبت البيت لفظ قد هو الحرف الذي يظهر ويدغم وقوله
سحبت الى قوله شائق الكلم الثمانية ضمن اوائلها الحروف التي تظهر
عندها دال قد وتدغم. ثم رجع ايضا في هذا البيت فذكر وجوهها فقوله
واظهرها نجم بدا دل واضحا تعود على دال قد يقول اظهر الدال من قد
عند الثمانية ابو الرموز نون نجم وباء بدا ودال دل ولفظه واضحا اعلام بانقضاء
الرموز ثم قال وادغم ورش ضر ظمآن يقول ادغمها ورش عند هذين
الحرفين وهما ضاد ضر وظاء ظمآن ولفظه وامتلا اعلام بانقضاء الحروف
التي يقع عندها الادغام لورش ويفهم منه ان ورشا يظهرها عند باقي الحروف
وهي الستة ثم قال وادغم مرو واكف ضير ذابل زوى ظله وغر
يقول ادغمها صاحب رمز ميم مرو وفي حروف ضاد ضير وذال ذابل وزاي
زوى وظاء ظله ولفظ واكف معلم بانقضاء الرمز ولفظ وغر معلم بانقضاء
الحروف المنسوب لها هذا الحكم ولفظ تسداه كلكلا حشو لاقامة الوزن
ثم قال ومنع حرف زينا خلاف يعني عن ابن ذكوان ويفهم منه ان ابن ذكوان يظهرها
عند باقي الحروف ثم قال واظهر هشام بصاد حرفه متحمل بقوله بصاد
سورة ص يعني قوله تعالى لقد ظلمك ويفهم منه انه يدغمها في باقي
عند هذا الحرف وسكت الناظم عن ابي عمرو وحمزة والكسائي والمفهوم لهم الادغام
من قوله واظهرها نجم بدا دل واضحا ومن سوى هؤلاء لهم الادغام الذي تقتضيه
اصله وقد ذكرتهم اعني ورشا وابن عامر وبقي الباقون على ضد الاظهار وجه
من ادغم الدال في ثمانية الاحرف قربها منهن في المخرج وذلك ان الدال
تخرج هي بين طرف اللسان واصول الثنايا والذال والظاء والثاء مما بين طرف
اللسان واطراف الثنايا والصاد والزاي والسين مما بين طرف اللسان
وفويق الثنايا ومخرج الزاي والصاد والسين والشين من وسط

بينه وبين وسط الحنك وأما الظاء فمن بين أول حافة اللسان
وما يليها من الأضراس إما قريبا مما سوى الجيم والشين والضاد فبين
وأما إدغامها في الشين فلأنها حرف مستطيل فلما استطالت اتصلت
بمخرج الدال فقربت منها لذلك وأما إدغامها في الضاد فلأنها اتصلت
بمخرج اللام وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أصول ما اللام فوقه من
الأسنان ولم تقع من الشجرة موضع الدال لانحرافهما وإنما ذلك تحت الدال في
الجيم لأنها تخرج من مخرج الشين كما قلنا في دال إذ ولم يذكر سيبويه ولا أبو علي
وقد شاركت الدال أيضا هذه الحروف في الصفات أما مشاركتها للسين
ففي الانفتاح والاستفال وفي الدال ما يقويها وهو الجهر والشدة وفي
السين ما يضعفها وهو الهمس والرخاوة وبينهما ما يقويها وهو الصفير
وأما للزاي ففي الانفتاح والاستفال والجهر وفي الزاي رخوة وفي مشاركتها
الدال شدة وأما مشاركتها للضاد ففي الجهر وفي الضاد الإطباق
والاستعلاء والاستطالة والتفخيم وفي الدال شدة وأما مشاركتها للظاء
ففي الجهر والشدة وفي الظاء الإطباق والاستعلاء والتفخيم وفي الدال الاستفال
والانفتاح وأما مشاركتها للزاي ففي الانفتاح والاستفال والجهر
وفي الدال شدة وفي الزاي صفير وأما مشاركتها للجيم ففي الانفتاح
والاستفال والجهر والشدة وأما مشاركتها للشين ففي الانفتاح و والاستفال
وفي الدال جهر وقلقلة وفي الشين همس ورخاوة وأما
الصاد فلم تشاركها في صفة البتة لأن الصاد مستعلية مطبقة صفيرية
مهموسة رخوة والدال بضد ذلك كله هي مستفلة منفتحة مجهورة شديدة
لكنهما قد شاركت أختيها في الصفير أعني الزاي والسين فيما تقدم
من الانفتاح والاستفال والزاي في الجهر و[illegible] وزش في اختصاصه
بالإدغام الضاد والظاء لكثرة ما فيهما من الصفات القوية حيث تنتقل

الى الدال اذا ادغمت فيهما مع مشاركة الدال لهما في ما تقدم وليسر لقربه
عنهما وحجة ابن ذكوان في تخصيصه الضاد والظا والذال لاجل
ما ذكرنا من قوة الادغام في الضاد والظاء ثم حمل الذال على الظاء لانهما
من مخرج واحد **وأما** الزاي فادغمها تارة في الزاي والضاد والظا لاشتراكهما
معهن فيما تقدم وتارة ادغمها بالضاد والسين لاشتراكهما معهما في الصفير
والمخرج وحجة هشام في تخصيصه لفظ لهدمت بالاظهار ارادة
الجمع بين اللغتين مع اتباع الاثر **وأما** فعطيه اللفظ من التغزل
والمعاني الشعرية وانه راجع الى ذكر زينب المذكورة اولا فهو لهو ومن
سحبت البيت سحب الشي سحبا جره وسحب الانسان والسحاب ذيلهما
وسحب الريح التراب وضفا الشي ضفوا كثر وضفا الشعر كثر وفرس
ضافي العرف والذنب والسنبر ضرب من الطيب وقيل شجر
طيب الرائحة وجللته كشفته والصبا الريح الشرقية وشائقها
من قولك شاقني الشي شوقا هيجني والشي شائق وانا مشوق ومعيللها
من قولك عللته بالشي شغلته به ماخوذ من العلة وهو الحدث الشاغل عن
الشي والضمير في سحبت راجع الى زينب اي جرت ذيلها تبختر او تستر
ثم وصف الذيل بانه ضاف اي كاس وارتفع زينب بفعل وجللته صبا صفة
له وشائقها حبيب نعت ومعيللها عطف على شائقها اي معنا الزينب الذي جللته
صبا الذيل المذكور بشوق من شمه وجد ريحه ويعلله اي يشغله عن
شكونه كما قال اذا ما دنوت تسترت فتورا نسيبت وثوبا اجر
ثم قال فاطعمها نجم بدا البيت النجم واحد نجوم السما ويقع على الثريا
خصوصا اذا اطلق وهو كناية عن الحجب اما الشعرتين في حسنها كالنجم
واما لخموله كرقة النجم منظرا وبدا الضمير ودل هدى لي (وارشد) ووضح ظاهرا
بينا والوسن النعاس والبصر يشوف الحال والطرف العطشان والملي

عوابه بما دنوت

خط ... [illegible]

20

شبع ريّا يقول الضعف حيثما يجب بهذه صفته ولما كان هذا الحجب معرضا
في حب هذه المرأة جعله نجما يهتدي به في طريق الحب جمع للمحبين إمام
يهتدون به وقال العباسي كني بالنجم عن شنفرة تشبيها ثم قال
وادخر وزلّ يقول أخفى تناول حصل منها وهو كناية عن وصلها ضرّ
حجب كخثار لها فاخفى من جهة الفراق يريد به الفارق ومن جهة المعنى
الغزلي يريد به تناول الوطء وعطف وامتلاء على وادخر أي حصل للحجب
من هذه المرأة وصفان تناول الوطء وامتلاء زيادة ثم قال
وادخر مزود والخف البنيت هو اسم فاعل من أزوى يقول تهوى من الآية
وازوى ينته منه والجف من قولك وكف العام يكف وكفا ووكيفا
فقط والضيف والضرب غني والذابل الجاف من قولك ذبل العود
جف ونقص ماؤه وزوى الشيء عن موضعه يزويه زيا نحاه وأزوى
الشيء انقبض وزوى وجمع غي قبضه والوغى الجد الشديد نعوا وتحرت المعاني
وغرا أو تسراه ركبه وعلاه والكلكل الصدر ومزود مرتفع بادخر
على أنه فاعل وذابل مفعول به ومزود كناية عن الوطء لأنه زيّ للحجب جعله مزودا
وجعله واكفا كأنه كثير والذابل كني به عن الحجب لنحوله أي ازال الوصل
الكثير ضرّ هذا الحجب ولما كني عن الحجب بأنه عود ذابل استعار له كلكلا وما كلكله
تعود على الذابل والوغى لعيب أحشائه شوقا لها أي ازال نضارته بوزونته
تلهب صدره واشتياقه لها ثم وصف هذا التلهب بأنه متمكن من قلب هذا الذابل
فنصب كلكلا على أنه بدل من هاء تسراه بدل بعض من كل كأنه جبر عليه
علا على صدره إذ من شأن المغلوب أن يعلو الغالب على صدره ويجوز نصبه على
التمييز من الفاعل في تسراه العائد على الوغى لأن من شأن الغالب أن يعلو
صدره على المغلوب وموضع زوى كله خفض على أنه صفة لذابل وموضع تسراه
رفع على أنه صفة للوغى ثم قال وفي حزب زينا خلاه البثيت

لا تغزل في هذا البيت على ظاهره وقد ذكروا فيه معنى فيه تكلف وانا ابينه
بهشام الرجل الكريم والصاد فذر النخاس والحرف الشاقة وذلك انه اشار
الى اختلاف احوال الموسومين بالمحبة عند الاتصال بالمحبوب وان منهم من
يزداد شوقه وطلبه فيزداد حاله زينة وجمالا وهذا كقول الشاعر

وأبرح ما يكون الشوق يوما ... اذا دنت الديار من الديار

ومنهم من يقف عندما حصل له ويداخله العُجب فتذهب زينة حاله وجمالها
مقوله على هذا في حرف زينا كني به عن زينة احوال المحبين الواصلين والجلاب
الذي فيه نفيد عن بعضهم اثباته لبعض فقال ومعنى هشام بصاد حرفه
يعني ان الرجل الكريم يفعل هذا شكر الله تعالى على ما خوله من القرب ويعني
بالحرف الذي هي الشاقة عن نفسه اي يذل نفسه في طاعة الله ومرضاته
كما يفعل بالحرف في فذر النخاس وكانه يبين حالة انما هي على حالة الثابت
الذي لم يداخله عجب بل زاد في العمل والاجتهاد حتى يذل نفسه في مرضاة محبوبه

ذكر تاء التانيث

وأبدت سنا ثغر صفت زرق ظلمه ... جمعن ورودا باردا عطر الطلا

فإظهارها درّ نمته بدوره ... وأدغم ورش ظافرا ومخولا

وأظهر كهف وافر سيب جوده ... زكي وفي عصرته ومحللا

وأظهر راو به هشام لهدمت ... وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا

اعلم ان تاء التانيث المتصلة بالفعل عند لقيها بحروف المعجم على ثلاثة اقسام
قسم يتفقون على الادغام وقسم يتفقون على الاظهار وقسم يختلف فيه فالمتفق

احسن ما يذكر هنا الابيات العروضية التي اولها وما في الارض اشقى من محب ... اربعة الابيات وكذا ابيات الحماسة

لم يتكلم على قوله ... معنا ... الى التغزل

فيه على الادغام التاء اذا لقيتها التاء والدال والطاء نحو كانت تاتيهم واثقلت
دعوا الله ربهما وقالت طايفة وسياتي بيان ذلك والمتفق فيه على الاظهار
التاء اذا لقيها غير الحروف الثلاثة وغير الحروف الستة التي يختلف عندها
نحو كذبت قوم نوح وقالت اولاهم واجتثت من فوق الارض وشبهه والمختلف
فيه اذا لقيت ستة احرف وهي الجيم والسين والصاد والزاي والثاء
والظاء وقد جمعها بعض الادباء في اوايل كلم هذا البيت

جئت سعيرا زاهرا ثم ظعنت صاغرا

وجمعها المؤلف رحمه الله في قوله / وتاء تانيث كابرت سنا / ثغر اصبا ... لقا وته خصرا / وقال بعض المتاخرين في جمعها / ... ثمار زهرة صح جامعاتها / يسيره

وعند الجيم نحو نضجت جلودهم ووجبت جنوبها لا غير وعند السين نحو
انبتت سبع وانفلتت سحابا وشبهه وجملة ذلك اثنا عشر موضعا وعند
الصاد نحو حصرت صدورهم ولهدمت صوامع لا غير وعند الزاي نحو قوله تعلى
كلما خبت زدناهم لا غير وعند الثاء نحو قوله تعلى رحبت ثم وبئت ثم وبعدت ثمود
وكذبت ثمود وجملة الوارد منه ستة مواضع وعند الظاء نحو قوله تعلى
حرمت ظهورها وحملت ظهورهما وكانت ظالمة لا غير فجميع ذلك
ستة وعشرون موضعا والقراء ايضا في هذه البضاعة على ثلاثة اقسام

عند الجيم ستة وعند السين ستة / وعند الصاد ستة وعند الزاي ١ / وعند الثاء ٦ وعند الظاء ٤

قسم يدغمها في الستة وقسم يظهرها عند الستة وقسم يدغمها عند بعضها
ويظهرها عند بعضها فالذين يدغمونها في الجميع ابو عمرو وحمزة والكسائي
والذين يظهرونها عند الجميع عاصم وابن كثير وقالون والذين يدغمونها عند
بعض ويظهرونها عند بعض ورش وابن عامر فيدغمها ورش عند الظاء
ويظهرها عندها في الخمسة وابن عامر يظهرها في روايتيه عند
الجيم والزاي والسين ويظهرها في رواية هشام عند الصاد ويدغمها
عند غير ذلك واختلف عن ابن ذكوان في قوله تعلى وجبت جنوبها
قوله وابرت سنا ثغر جمع ايضا هنا تاء التانيث وحروفها ذلك من
قوله سنا الى جمعت ومن ورود الى اخر البيت حشو وتتميم للوزن

[illegible]

والمعنى الحرفي / الزيادة عليه / البيت

ثم قال والاظهار بعد راء البيت يعني الضمير في آتنا فيها عند الحروف الثلاثة
لاهل رضى ال دال ونون نعقبه وياء بدورها ويفهم منه ان الباقين يدغمونها
عند هذه الاحرف يستثنى ثم قال وادغم ورش ظافرا يعني ادغمها ورش عند قال
الظاء والضمير لها عند الخمسة الباقية ثم والضمير كمعه وابو سبب
جود زكي يعني الضمير صاحب رمز كاف كفعه عند حروف سبب جود
زكي يعني ابا عمرو ولفظ وامر اعلام بانقضاء رمز القراء ولفظ وبني اعلام
بانقضاء الحروف التي عند ها للاظهار وقوله عصرة ومحللا تتميم للوزن
ويفهم منه ان ابن عامر يدغمها في الستة الاحرف يستثنى ثم قال
والضمير راويه هشام المظهر وابن ذكوان مدغم ثم قال وفي وجبت خلف
ابن ذكوان يعني وجبت جنوبها وحجة من ادغم التاء في الحروف الستة
مراعاة ما بينهما وبينهن من القرب في المخرج وفي الصفات وقد تقدم والجيم
بيان قرب التاء لحروف الصفير في المخرج في باب دال قد وذلك ان الذال والثاء
يخرجان من مخرج واحد وقربهما من الظاء والتاء مذكور في دال اذ لان الظاء
والثاء والذال من مخرج واحد ومن يقرب من الذال والثاء والظاء واما
الصفات فان التاء فتشارك السين في الانفتاح والاستفال والهمس تشارك
وفي التاء شدة وفي السين صفير واما الثاء فتشاركها في الانفتاح
والاستفال والهمس وفي التاء شدة وفي الثاء نفخ واما الضاد
فتشاركها في الهمس وفي التاء شدة وفي الصاد رخاوة وحبسها من
القوة الاطباق والاستعلاء والتفخيم والصفير واما الزاي فتشاركها
في الانفتاح والاستفال وفي التاء شدة وهمس وفي الزاي صفير ورخاوة بلبست
واما الظاء فتشاركها في صفة وذلك ان الدال شديد والظاء
مستعلية مطبقة مفخمة واما الجيم فتشاركها في الانفتاح
والاستفال والشدة وفي الجيم الجهر وفي التاء الهمس وحجة

ورش في اختصاص الظاء بالادغام فاكد قوتها مع شدة قربها منها
وحجة ابن عامر في تخصيص الظاء والثاء بالادغام بلا خلاف
شدة التقارب وحجته في الظاء ما ذكر لورش وحمل عليها الثاء لانهما
من مخرج واحد وحجة هشام في ادغام حصرت صدورهم والضاد
لهدمت صوامع اجراؤها مجرى السين تارة والظاء المعجمة اخرى والزاي
وحجة من اظهرها عند الجميع التمسك بالاصل والنطق بكل حرف
على حدته ولنبين المعاني الشعرية **قوله** وابدت ابيبت ابدت اظهرت
والسنا الضوء والثغر الاسنان وصفت خلصت والنطف الماء الجاري على
الاسنان والزرق جمع ازرق وتصف العرب الماء الصافي بالزرق والازرق
ما معروف بالعراب بلاد الشام سمي بذلك لصفائه وانور زوج مصدر
قولك ورد الماء يرده ورودا اذا اتاه قال الله تعالى ولما ورد ماء مدين
كنى به عن الماء والعصر الهابح والصبا الخصر كنى به عن الريق والعرب
تصف الافواه بقول الشعراء ضوء ثغرها حين تبتسمت والثغر لبياضه
يوصف بذلك قال الشاعر

يا بارقا بأعالي الرقمتين بدا لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وكذلك قول الاخر

فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين الحبيّا نظرة قبل
ألمحة من سنا برق رأى بصري ام وجه عالية اختال به الحلل

وموضع قوله صفت زرق ظلمه خفض على انه صفة للثغر و الضمير في جمعن
يعود على الزرق وقوله ورود بريد ذا ورود وباردا صفة لورود وعصر
الصبا صفة اخرى ومثله قول امرئ القيس

كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر
يعل به برد انيابها اذا طرب الطائر المستحر

مخزوف العصاب واماع القضاب لبيه مقامه وراعي في الشعر المحزوب و قطبية قول حسان
يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل فجعل يصفق صفة
للمحزوف والتقدير يسقون ماء بردى و بردى موضوع ماء

قوله فانحدار بعادة البيت الاول هنا الاستنان ونهضه نقلته اي نقلت
حرتيه ونهضه وعليه قول النابغة

فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له وانم القتود على عيرانة اجد

وقوله كنواهد وهو كناية عن النساء الحسان ويجوز ان يريد به الى الوصاف
له وجعلهم في باب الوصف بدور الخدور في ذلك والاظفر الفوز بالمطلوب
ومحبوبا من قوله خولت الرجل ملكته قال الله تعالى وتركتم ما خولناكم
وراء ظهوركم يقول اي اظفرته ذرّ تقبل حريته النساء الحسان وجاذ الى
الاغرابة حسنه اذا يعرف النساء ويتعجبن الا من حسن رايت قال الله
تعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام فلما رأينه اكبرنه وقطعن
ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وان اراد بالبدور الوصاف
فهو ابين في الاستعارة مثنيا او درجه واوقع المصدر موقع اسم المفعول
كانه قال فمظفرتها ذر وموضع منه بدور له صفة لدر اي فان اراد بحر
ونثر النثر ايضا التناول ومفعول ادعم محذوف التقدير وادعم ذو تناول
ماناله من وصلها في حال كونه ظافرا بمراده ومملكا ويروى مملكا بكسر يشير الى
اللام فكانه كثيرة ماناله من ذلك لانه اذا كان بحيث ينول غيره كان
غاية في كثرة ماناله قوله واصبى كهف البيت الكهف الرجل
القوي الذي يلجا اليه ويحتمى من نحو علمه واصله المغارة في الجبل
والجمع كهوف لما كان يعتصم به ويلجا اليه يقال الرجل لها لك الشيخة
وواهم من قولك وفرت الشيء وفرا كثرته والعوض صنته ووفر الشيء
وفورا كثر والشيمة العطاء والجود السخاء بالمال وبالنفس في الحرب
سمح بما يقال منه جاد يجود جودا وزكي من قولك زكا الشيء زكاء
زاد ونمى وزكا الرجل صار عدلا مرضيا زكاء وزكا الرجل زكوا اخصب والعصر
وتنعم والعصرة الملجا واعتصرت بالشيء لجأت اليه وعصرت اليه

بيان
والعصرة والعصر الملجا من قولهم
هم موالينا

وتحلّلت من قولك حللت بالمكان وحللت نزلت بالمكان محلاً فقال
امرؤ القيس

كبكر مقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير المحلل

يقول الشخص حب هذه المرأة في قلبه كهف كثير العطاء وإذا كان
ينفق ماله في مرضاته كانت ثم اصله قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وإنفاق سبب ما قبله ومن فاعلا وبه رتفع وامر على انه صفة لكهف
واما ان يرتفع سيبب بالابتدا وامر خبره والجملة صفة كهف والاول
احسن لاعتماده في زاديه وصفه بانه زكي وفي اي عذب ذو وفاء ونصب
غضرة على الحال من ضمير وفي كانه يقول مرو الاله وفي له وجعله ايضا
موضعا يحل به المطر ثم قال والضمير او بن هشام لعمرت البيت
ليس في هذا البيت معنى شعري ولا غريب لغة الا قوله يقتلي بهو من قولك قلبت
الشعر قلبا تدبرت معانيه والرجل اختبرت عقله والخبر تعرفته ومنه
قلبت راسه تدبرت ما بيه من الخيوان وقد قيل ان هذا البيت معنى على غير
ظاهره يعني ان الكهف المذكور له اصحاب واحوالهم مختلفة بعضهم من
قال معلنا لولا هذا الكهف لهرمت اعمالنا وهو الذي عبر عنه براويه
لانه تلميذه والراوي عنه ما يراه ويسمعه وسماه بهشام لكرمه ومنهم
من غلب عليه الخوف فيخالف الراوي المذكور اولا ويقول وخبث اعمالنا
اي سقطت وحبطت لاستصغاره اياها وشدة خوفه وهو الذي عبر
عنه بابن ذكوان واراد به ابن الذكاء وجعله ابنا له لملازمته اياه كما
يقال ابن السبيل للمسافر وابن الماء للطاير يلازم الماء

ذكر لا وهل وبل

ألا بلْ وهلْ تروي ثنا ظعنِ زينبٍ سميرَ نواها طلحِ ضرٍّ ومبتلا
فأدغمها راوٍ وأدغم فاضلٌ وقورٌ ثناه سرّ تيماً وقد حلا

وجعله ابو شامة جاء من جملة علامة الحصر قال والبوان القافية لكانا ... تعني عصرة وحلاله

وبل في النسا خلادهم بخلافه وفي هل ترى الادغام حب وحملا

وأظهر لدى واع نبيل ضمانه وفي الرعد هل واستوف لا زاجرا هلا

اعلم ان اللام من هل وبل تنقسم عند لقيها لحروف المعجم ثلاثة اقسام قسم متفق على ادغامه وقسم متفق على اظهاره وقسم مختلف فيه فالمتفق على ادغامه اللام اذا لقيتها اللام والراء نحو بل لا تكرمون وبل ران والمتفق على اظهاره اللام اذا لقيت غير اللام والراء وغير المختلف فيه نحو هل أتاك وبل هم في شك وشبهه والمختلف فيه اذا لقيتها ثمانية احرف وهي التاء والثاء والسين والزاي والطاء والظاء والضاد والنون تنفرد هل بالثاء وتنفرد بل بالسين والزاي والطاء والظاء والضاد ويشتركان في التاء والنون وقد جمعها بعض الادباء في اوائل كلم هذا البيت فقال

صَدوقٌ سَفيني ظلمٌ ثنايا تواضعٍ نطقي ضرارُ زينبي

وقال الاخر

فعند التاء نحو قوله تعالى هل تنقمون منا وهل تعلم وبل تأتيهم وبل توثرون وجملة ما في كتاب الله تعالى من ذلك خمسة عشر موضعا وعند الثاء نحو قوله تعالى هل ثوب الكفار لا غير وعند السين نحو قوله تعالى بل سولت لكم انفسكم في الموضعين في يوسف لا غير وعند الطاء نحو قوله تعالى بل طبع الله لا غير وعند الظاء نحو قوله تعالى بل ظننتم لا غير وعند الضاد نحو قوله تعالى بل ضلوا عنهم لا غير وعند الزاي نحو قوله تعالى بل زين وبل زعمتم لا غير وعند النون نحو قوله تعالى بل نتبع ما الفينا وبل نقذف وهل ندلكم وهل نجازي على قراءة بالنون ٣ وعند الثاء نحو قوله تعالى والقراء ايضا في هذا الباب على ثلاثة اقسام قسم ادغمها في الثمانية وقسم اظهرها عند الثمانية وقسم ادغمها عند بعضها واظهرها عند بعض فالذي ادغمها عند الثمانية هو

وجمعها المؤلف رحمه الله في قوله وبل وهل ...

وجملة الوقائع عند التاء ١٦ وعند الثاء ١ وعند السين ٢ وعند الطاء ١ وعند الزاي ٢ وعند النون ٣ وعند الظاء ١ وعند الضاد ١

الكسائي والراء يظهرها عند الجميع الحرميان وعاصم وابن ذكوان والزاي
يدغمها عند بعضها ويظهرها عند بعضها حمزة وهشام وابو عمرو فاما
حمزة فانه يدغمها في التاء والثاء والسين واختلف عن خلاد في قوله
تعالى بل طبع الله عليها والاظهر عنه فيها في الحروف واما هشام فاظهرها
عند النون والضاد وفي قوله تعالى ام هل تستوي في الرعد وادغمها عند
ما في الحروف واما ابو عمرو فادغم هل ترى لهم من باقية وهل ترى من فطور واظهر
ما سوى ذلك ووجه من ادغم اللام في الحروف الثمانية ارادة التخفيف
وسوغ ذلك قربها منهن في المخرج وذلك ان اللام مخرجها من حافة اللسان
من ادناها الى منتهى طرفه ما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فويق
الضاحك والناب والرباعية والثنية والنون مخرجها من طرف اللسان
بينه وبين ما فويق الثنايا والضاد وان كانت تخرج من بين اول حافة اللسان
وما يليها من الاضراس فانها خالطت مخرج اللام لانها استطالت لرخاوتها
حتى اتصلت بمخرجها واما الحروف الباقية البينة فمخرجهن من طرف اللسان
على ما قدمناه وادغمت ايضا حملا على لام المعرفة وذلك ان لام المعرفة تدغم
في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها الا الادغام عند جميع العرب الحروف الثمانية
والراء والدال والذال والصاد والطاء من غيرها وذلك لكثرة لام المعرفة الثين
في كلامهم مع قربها من الحروف كما ان الجزم في يكن لكثرته في كلامهم وكانت تا
الهمزة تستثقل الا الحرف ولو قلت يتأتى لكنت بالخيار في الاثبات والحذف
واما هل وبل فلم يكثرا كثرة لام المعرفة فلم يلزم ادغامها فيهن وبينهن
اللام ايضا وهذه الحروف متشاركة في الصفة اما التاء فانها
تشاركها في الانفتاح والاستفال وفي اللام رخاوة وشدة جهر
كانها من الحروف التي بين الشديدة والرخوة وفي التاء شدة وهمس واما
الثاء فانها تشاركها في الانفتاح والاستفال وفي اللام جهر وفي الثاء

فحصل من هذا ان هل تستوي في الرعد لا يدغمها احد الا حمزة والكسائي يقرآنه بالياء وهما من اهل الادغام وهشام استثناه وباقي القراء اهل الاظهار

تتصل بقوله   واما ابو عمرو وباد ثم حلتين من بافية وهلتين من مجهور والخمس ما سوى ذلك

المجهور
بل طبع الله على قلوبهم في النساء فالجيم فيه وجهان للسفلة بينهما اربعة
احدها انه معزوم للسلاد فيه وجهان الاظهار والادغام والخلف الا اختلاف وهذا
الكلام وجاء الاخفى الذي تجز بعضها الخلف اي له وجهان ومثلا الا اظهار
وهذا هو بولي هاهنا اشكالات الاملاء ذكر من الراء وبيس اي ابو وجهان
التيسير مع اختيار الادغام الرابع افصح بحرمته بالاظهار وهذا

بالجمع بين اللغتين وله وجه وذلك انه لما الضمير قبل يحل بمستوى اللاحق
والنصيب الضمير ان يعل تشتوي كما قالوا جيئتك بالغدايا والعشايا
بجمعوا غدوة جمع عشية والقياس في غدوة غدوات وفي عشية عشايا
وكما قالوا ارجعن مازورات غير ماجورات والاصل موزورات لانه
من الوزر فقلبت الواو الساكنة الفا ولم يكن فيه ما يوافق مولدها ماجورات
واصله ماجورات فابدلت الهمزة الفا وهو قياسها وابدلت الواو الساكنة
لتتوافقا لفظا ولتتبين المعاني الشعرية فقوله الا بل وهل ترويه
البيت ثنيت الشي على الشي طويته عليه وثنى رجليه عن دابته ضمهما الى
فخذه وثنيت الصدر طويته على السر سترته والظعن الرحيل والسمي
الحداث من قولك سمر القوم سمرا تحدثوا والنوى هنا البعد والطلح
من قولك بعير طليح وطلح معيي والطلح ايضا الهزيل من الفيوذ ان
المعنى انه رجع الى ذكر زينب فقال الا بل وهل ترويه فاستفتح الكلام
بالا ثم اضرب ببل عما مضى على جهة الابتدا لا على جهة الابطال كما تقول
جاءني الوزير بل الامير وكلاهما قد جاءك ولذلك لما جئت بمجيء
الوزير عرض لك ان تذكر مجيء الامير ايضا فتخبط بذكره ما لم تحصله بذكر
مجيء الوزير ثم استفهم بهل عن رواية ما ذكره فقال فيقول لجاهله
هل ترويه معه المقالة وهي ثنى الظعن زينب البيت ليسمعه اياها
كما قال رددا على اسماعنا وقلوبنا ذكر الحبيب وكاننا مشتاق
ثنى ماض يرتفع به الظعن وزينب فاعلا وسميه نواها مفعول به اي عطفه
وحناه فجولا ورقة فيقول طوى سمعه زينب ملاذ بنواها اي الذي لا تواصله
وقد يكون ثنى من ثنيت الصدر على السر سترته اي ثنى صدره على حبها
ولم يبح به وانتصب طلحا على الحال اي في حال كونه تعبا بذلك
معييا مبتلى وقيل ثنى بمعنى صير فينتصب طلحا على هذا به على انه مفعول ثاني

وكذا قول الاخر اعد
الحبيب والا شي احرى
وحديث من اعطه
مقبول

وجعل قوله ثنى كعترز يذب مثل قول الشاعر

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

التقدير سمعت قايلا يقول سمعت الناس الىبيت فـــقوله بلاد تحسها
راو الراوي اسم فاعل من روي بمعنى الحديث وهو كناية عن المحب والهاء تعود
على زينب اى ادع حبها واخفاه وانما جعله راويا لانه هو الذي ينقل
احاديثها ويتسمّع اخبارها ويحتمل ان يكون الها عايدة على ما دل عليه تروى
من الرواية والراوي هنا المراد به محب اخر اى اخفى روايتها محب اخر
ويجوز ان يكون راو من اروى وهو كناية عن من طلب ورعى ورد ظلها
وارتبع فاضل بادعى و وفور صفته من قولك وفر وفارا زززو مفعول ادعى
محذوف ايضا اى ادعى حبها فاضل وفور ويحتمل ان يريد به الراوي المذكور
او غيره وقوله فاضل وفور هما السبب في اخفايه حبها وثناه منتزا
نصره للضرورة وهو فاعل ينتصب به تيما مفعولا به والجملة خبر ثناه
وتيما يحتمل ان يكون مصدر قوله تامته المراة تتيمه تيما استعبدته بالهوى
ويكون على حذف مضاف اى سود في تيم اى سر المتيمين المحبين ويجوز
ان يريد بالفاضل الوقور ابا بكر الصديق رضي الله عنه لانه كان معدن الفضل
وشيخ الوقار وكان من بني تيم ويحتمل ان يريد به حمزة بانه كان متصفا
بذلك منسوبا الى بني تيم لانه كان منها ليكثر منه من يعني التيمي
فتيم تشرّبه والفاعل في حلا يعود على الثنا يشير الى انه مستحق لما اثني عليه
فـــقوله وتزبع النسا خلادهم البيت يقول اضرب خلادهم عن حب النساء في
بسبب مخالفته نفسه وهواه فتكون في بمعنى عن كانه اذا عرض عليه ذكر
النساء قال تأتي غير تبع خلادهم على سرا ففعل من التقدير ويقول بل خلادهم
في النساء وخلادهم يجوز ان يراد به القاري ويجوز ان يكون صفة اى المقيم على
حاله وهيبته والها والجيم اما ان تعود على المحبين واما ان تعود على قبيلة تيم

انشدابن جني تامف وزاد في غراة الحزع خرعبة مرت نزيد بذات القرنة النبقا

لم ارمن ذكر ان في تكون بمعنى عن انما ذكروها بمعنى من وبعضهم ابدا وبعضهم على

قال
ثم وهو هل ترى الادغام حُبٌّ وجمل يعني ان الكتمان حب يعني سرا الليلة الذي
هو هل ترى شيئا وذلك ان المحب اذا قيل له انك محب بان قال لا احب كذب
وان قال احب افتضح وان قال هل ترى شيئا يدل على محبتي على طريق التورية
حصل مقصوده من الكتمان مع الصدق وبذلك قال حُبٌّ وقد تعلق الحب
بعض المحبين والابتداء بقوله وجُمل وقرئ بقوله جُمل التنبيه
على ان الكتمان ليس من عادة المحبين وان كتموا فبعض الاخيار وانما يكون
ذلك تحمل النفس عليه وكذلك الامور الاخروية لا بد ان تحمل النفس
عليها والا فالنفس ميالة الى الباطل كما قال

ما أمْيَلَ النفسَ الى الباطل وأنفرَ الدنيا على العاقل

قوله والضمر لدى واع البيت واع من قولك وعيت العلم وعيًا
حفظته والنبيل من قولك نَبُل نبالة ونبلا شرف وضمن الرجل
الشيء ضمانًا تكفّل به وزجرت الرجل نهيته ونكلا كلمة تزجر بها الخيل
يقول ان المحب يجوز له ان يبوح بسر محبوبه لمن يستبين عليه ومنه قال
والضمر لدى واع اي الضمير مني عند واع حافظ لسري نبيل ضمانه
اي حسن ضمانه اذا ضمن لي كتمان ما تودعه من سري وفي لك
بضمانه اذا كان كما قال الشاعر

ومُستخبِرٍ عن سِرِّ ريّا رَدَدتُه بعمياءَ مِن ريّا بغيرِ يقينِ
وقال انتصِحْني انني لك ناصحٌ وما أنا ان خبّرتُه بأمينِ

ولا يجوز له ان يبوح الى من قال فيه الشاعر هو كعب بن زهير وقبل هذا البيت وما توعد عاجلا تكون به كما تلون في اثوابها الغول وما ... بالوعد الذي وعدت

وما تمسّكُ بالعقدِ الذي عقدتْ الا كما تُمسِكُ الماءَ الغرابيلُ

وقال الحطيئة يهجو امه

تنحّي فاجلِسي مني بعيدًا أراحَ اللهُ منكِ العالَمينا
أغربالًا اذا استُودِعتِ سِرًّا وكانونًا على المتحدِّثينا

ومن ابيات الحماسة

ولا أكتم الاسرار لكن اذيعها ولا ادع الاسرار تغلي على قلبي
وان قليل العقل من بات ليلة تقلبه الاسرار جنبا الى جنب

ثم قال وفي الرعد ثقل يقول اذا اردت ان ترعد على سايلك وتبرق
تريه بان لك انك لا تبوح له بسرك فقل له هل ترى شيئا على من اثر الحب
ينفعل كما يفعله او لا فالرعد على هذا بمعنى الارعاد وقيل معناه قل
لمن لا يكون واعيا فيما ضمانه وهو في افشاء الاسرار واسمع ما
كان يقول كما قال الشاعر

أعز على باخلاق وسمت بها عند البرية يا قلبي ودع الشوق
تضيق باسرار [illegible] ذرعا ان خصصت به حتى يرى ذايعا كالنفخ في البوق

هل رايت شيئا فرقته التعمية عليه وكانه يقول افشي سري لمن يسمعه واخبره
[illegible] ثم قال واستوجب معه النوصابا بان انت وعيتهما فلا تجد
زاجرا يزجرك عنها ويقول لك مهلا

باب اتفاقهم في ادغام اذ وقد وتاء التانيث وهل وبل

ولا خلف في الادغام اذ ذل ظالم وقد تيمت دعد وسيما تبتلا
وقامت تريه دمية طيب وصفها وقل بل وهل راها لبيب ويعقلا
وما اول المثلين فيه مسكن فلابد من ادغامه متمثلا

ذكر في هذه الابيات ما يتفق على ادغامه وذلك ذال اذ اذا لقيها مثلها
او الظاء نحو قوله تعالى اذ ذهب مغاضبا واذ ظلمتم واذ ظلموا وسرا

فهو المراد بقوله ولا خلف في الادغام اذ ذال كلم لا خلف في ادغام
الذال من اذ اذا لقيها دال او ظاء كما في ثم قال وقد تبينت دغمه
بقوله لا خلف في ادغام دال قد في الدال والتاء فالدال نحو وقد دخلوا
بالكفر والتاء نحو قد تبين قال ابو جعفر وقد روى العسيبي الاظهار في
قال وقامت تريه دمية طيب وصفها بقوله لا خلف في ادغام
تاء التانيث في اوائل تريه ودمية وطيب نحو اثقلت دعوا الله ربهما
وقالت طائفة وحكى ابو جعفر الاظهار في نحو قالت طائفة عن ابن نشيط
وعن العسيبي في نحو اجيبت دعوتكما ثم قال وقل بل وهل راها لبيب
بقوله لا خلف في ادغام لام هل وبل عند اوائل راها لبيب نحو هل لكم وبل ران
وقوله قل ليس مرادا وان كان القراء متفقين على ادغامه في اللام والراء
نحو قل لكن وقل رب احكم بالحق لان هذا الفصل تتميم للابواب المتقدمة
كانه ذكر ما يتفق على ادغامه وما يختلف فيه بقول وما سوى هذا متفق على
الاظهار واما لام قل فتدخل في قوله واول المثلين فيه مسكن
بقول اذا التقى مثلان واولهما ساكن فلا بد من ادغامه لجميع القراء نحو
قوله تعالى وما بكم من نعمة وفلا يسرف في القتل ولا يغتب بعضكم بعضا
وما اشبه ذلك الا ان يكون الاول حرف مد ولين نحو امنوا وعملوا وفي يوسف
واخوانه وظاهر هذا الاطلاق وجوب ادغام عندي الهاء من ماليه هلك عني
لجميع القراء وكذلك هو والذي يشتغل على قراءة المثني وكذا كان يجب
على قراءة ابي عمرو لولا انه نص على ذلك وقوله متماثلا بمعنى مماثلا يريد
به اذا كان مهيئا للادغام فاذا كان غير صحيح فانه غير مهيا
لذلك **والعلة** في اجماعهم على الادغام في هذه الحروف
شدة القرب وذلك ان الذال والظاء من مخرج واحد لا فرق بينهما وكذلك
الدال والتاء والطاء وكذلك اللام والراء وكانهما لا تفاوت في المخرج

متماثلة والمتماثلة التي سكن اولهما لا يجوز اظهارهما البتة وقد ذكرنا
ذلك في باب الادغام الكبير ولنبين معاني الابيات بطريق الغزل
قوله ولا خلف في الادغام يقول لا خلاف في اخفاء اهل المحبة لما في اضمارها
واشتمالها من الحزن والى ذلك اشار بقوله اذ ذل ظالم يعني ظالم لنفسه
باشتماله اياها وفي اذ معنى التعليل ويحتمل ان يريد لا خلف في اخفاء
احوال المحبة اذا وصل المحبوب لئلا يطلع عليه الوشاة وظالم يعني يريد
به المحبوب ومعنى ذل على هذا راض وسهل كقوله
ورضت فذلت صعبة اي اذلال   التقدير ورضت صعبة فذلت
كانه قال لا يختلف في ان المشوق يخفي امر محبوبه اذا واصله وقربه منه
وعبر عن مواصلته بقوله ذل ظالم وهو من قولك ذلت الرائضة في كل
ضد صعبت ثم قال وقد تميت دعوى سيما الحواديد عند هذا وهو
الحواديد يعني الاول والثاني ذو الوسامة وسمي الحسن يعني انها ازالت
وسامته بما ناله من الضرا التي عن محبتها والتبتل الانقطاع واراد
به انقطاعه اليها وتركه ما سواها قوله وقامت تريك دمية
طيب وصفها ليليت الدمية صورة من رخام وجمعها دمى فوصف النسا
بها لحسن وصفها بعض وكان العشاق من العرب اذا غلب عليه الشوق
والهجر ذهب الى الانصار فاشترى صورة من رخام على صورة محبوبه واذا
ركب بعيره اجلس الصورة بين يديه يحدثها ويستريح اليها فسمي النساء دمى
تشبيها بصور الرخام يقول قامت هذه المراة تظهر للمحب حسنها
وجمالها كقوله   وقامت تراءى بين سجفي كلة كالشمس يوم طلوعها بالاسعد
ثم قال فيه هذا الوصف واضرب عند جفا وقل بان وهل راسها لبيب ويعقلا
اي اجمل من ذلك تسبي لب العاقل اللبيب ونصب ويعقلا باضمار ان بعد الواو
لانه بعد الاستفهام لا يجتمع في الوجود النظر اليها وبقاء العقل

باب حروف قربت مخارجها

هذا هو القسم الثاني من الادغام الصغير وهو ادغام الحروف التي لا تنضبط ولا يحصرها الا تعدادها وهو الملقب عنها بحروف قربت مخارجها وهذا من باب تسمية النوع باسم الجنس وذلك ان هذه الابواب كلها انما هي من باب ادغام المتقاربين فكلها حروف قربت مخارجها ولكنه لما كانت الابواب المتقدمة يحصرها ما ذكر لقبها بحسب ما يحصرها ولما كانت هذه متشعبة لا تنضبط كذلك اطلق عليها اسم الجنس ونظير ذلك الدابة في وضع اللغة تطلق على كل ما يدب وخصصها العرف بذوات الاربع

وإدغامُ باءِ الجزمِ [في الفاء] قد رَسا حَمِيدًا وخَيِّرْ في يَتُبْ قاصدًا ولا

يريد الباء المجزومة قبل الفاء في خمسة مواضع من كتاب الله تعالى وهي قوله تعالى او يغلب فسوف وان تعجب فعجب وقال اذهب فمن قال فاذهب فان لك ومن لم يتب فاولئك يقول ادغم الباء في الفاء في المواضع الخمسة اهل رمز قاف قد وراء رسا وحاء حميدا وعن خلاد الوجهان الاظهار والادغام في ومن لم يتب فاولئك والباقون بالاظهار في جميع ذلك ووجه ادغام الباء في الفاء قربهما في المخرج وذلك ان الفاء مخرجها من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا والباء مخرجها من بين الشفتين وقد اشتركا ايضا في الصفة اشتركا في الانفتاح والاستفال وفي الباء شدة وجهر وفي الفاء همس وفيه نفخ ولا شك ان الباء اقوى من الفاء قال سيبويه والباء قد تدغم في الفاء للتقارب ولانها ضارعت التاء فقويت على ذلك لكثرة الادغام في حروف الفم يريد سيبويه بقوله ضارعت التاء قربها منها وذلك ان الفاء من اطراف الثنايا العليا وكذلك التاء ولم تفترقا الا

من الفاء الا في شيء واحد ان الفاء من اطراف الثنايا والشفة السفلى والثاء من اطراف
الثنايا وطرف اللسان وهما يتفقان في اطراف الثنايا وقوله لكثرة الادغام
في حروف الفم يريد ان الفاء قربت من الثاء لما ذكرته صارت كانها من حروف الفم
وهي اكثر الحروف والادغام فيما كثر اوجب منه فيما قل والله اعلم وقد انكر
بعض الناس ادغام الباء في الفاء لان الباء اقوى من الفاء بما ذكرته من الشدة
والجهر وما نقلناه عن سيبويه يرد ذلك والله اعلم **قوله** وادغام باء
الجزم في الفاء فيحتمل ان يكون اخذ الجزم على مذهب الكوفيين لانهم يرون
ان قوله تعالى اذهب فمن مجزوم باللام المقدرة ويحتمل ان يكون على مذهب البصريين
وتسامح في العبارة فلقب المبني بلقب المعرب وموضع بجملته قد رسا رفع على
انه خبر المبتدأ الذي هو وادغام ورسا من قولك رسا الجبل يرسو
ثبت والمرساة ما حبست به السفينة ونصب خيرا على الحال من ضمير
رسا يشير بذلك الى من انكر الادغام فيه يقول هو ثابت نقلا ورواية
كالجبل الراسي في حال كونه خيرا اي محمودا لقرب الباء من الفاء فيما ذكرنا
ثم قال وخير في يلب فاصدا فينتصب فاصدا على انه مفعول لخير وكلاء
مفعول لفاصد يقول من قصد ليأخذ عنه وبرى منا يعترض فيما تروبه خيرة
في يلب لثبات الوجهين فيه ويجوز ان يكون مفعول خير محذوفا وفاصدا
حالا من فاعل خير يقول خير القارئ في يلب في حال كونه فاصدا مثل بعض العلماء
الرواة يقول احط الخلاف فيما ذكروه والاتفاق فيما اتفقوا عليه والله اعلم

الجعبري الرواية في الباء
ابو عمرو ورواية بالفتح الرجحت

وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذَلِكَ سَلَّمُوا وَنَخْسِفْ بِهِمْ رَاعَوْا وَشَذًّا تَثَقَّلَا

ذكر في هذا البيت من الحروف المعتزلة حرفين الاول اللام المجزومة
تلقاها الفاء من ذلك وذلك نحو ومن يفعل ذلك قراه بالادغام

ابو الحارث وهو صاحب رمز سين سلموا واظهرها الباقون الثاني في الفاء
اذ التقت الباء وذلك في قوله تعالى نخسف بهم لا غير فمراده بالادغام صاحب
رمز راء راغوا والباقون بالاظهار وفهم ان مراده الادغام لعطفه على ما
نص على ادغامه في البيت الاول وحجة ادغام اللام في الذال القرب
الذي بينهما في المخرج وذلك ان الذال من مخرج الظاء والثاء وقد ذكرنا مقاربة
اللام لهما في المخرج وقد اشتركا ايضا في الانفتاح والاستفال والجهر وادغام
لام المعرفة فيهما يعني ان اللام بين الشديدة والرخوة والذال رخو فلذلك فان
قيل لم ادغم الكسائي لام يفعل ذلك في الذال واظهر ومن يبدل نعمة الله
والنون اقرب الى اللام من الذال الى اللام فالجواب ان النون اخت الياء
والواو والميم اعني ان النون تدغم فيهن واللام لا تدغم فيهن ولا فيها فاجرى
اللام مع النون مجراها مع اخواتها مع ما في الادغام من اللبس وذلك انه سكن
للجزم فلو ادغم لم يدر اسكونه للجزم ام للادغام مع اتباع الاثر وانما ادغم
نحو هل نحن لانه لا لبس فيه فالعلة في اظهار يبدل نعمة الله مركبة ولذلك
اذا انفردت العلة ادغم نحو بل نحن ويفعل ذلك في رواية ابي الحارث
وقد طعن بعض الناس على ابي الحارث في ادغام يفعل ذلك بان قالوا لا فرق
بين يفعل ذلك وبين يبدل نعمة الله اذ سكون اللام في كليهما للجازم فكان
يجب ان يستويا فيظهرا معا او يدغما معا وقد ذكرنا الفرق بين الموضعين
وحجة من ادغم الفاء في الباء في نخسف بهم قرب الفاء من الباء كما
قلناه في ادغام الباء في الفاء وهو غير كثير في كلامهم وذلك ان الفاء
من الحروف التي لا تدغم في مقاربها ويدغم مقاربها فيها وهي خمسة يجمعها
قولك ضم شفر وقد ذكرنا ذلك في الادغام الكبير وسبب ذلك ما
فيها من زيادة التفشي ولئلا يذهب ذلك في الباء والفاء اقرب الى الفم من الباء لانه
والادغام انما يكون في حروف الفم ولذلك يجوز ادغام الباء في الفاء ولا يجوز

ادوكس

قوله ومع جزمه يفعل ذلك سلّموا التقى بي وسلّموا من الطعن
والاعتراض اي نسبوا لذلك ادغام يفعل في ذال ذلك في حال كونه مع
الجزم اي في حال كونه مجزوما والباء بغنى في ثم قال ونخسف بهم راعوا
موضع نخسف بهم رفع بالابتدا وراعوا خبره ومفعول راعوا محذوف التقدير
ونخسف بهم راعوا في ادغامه قرب الفاء من الباء ويجوز ان يكون نخسف بهم
مفعولا براعوا اي حفظوه واعتنوا به ولم يطرحوه يعني انقل الاداء ثم قال
وشذا تثقلا الضمير في شذا يعود على يفعل ذلك ونخسف بهم وتثقلا تمييز
اي شذ ادغامهما اذا شذ اذ نخسف بهم فلان الباء من الحروف الخمسة التي لا
تدغم في مقاربها ويدغم مقاربها فيها واما يفعل ذلك فقد قال ابو الحسن
السخاوي ان اجل الكسائي اظهارها عنده اللام لان اصلها الحركة ولذلك اظهرها
مثل النون في قوله ومن يبدل نعمة الله ولو راى ادغامها عند الذال لكان ذلك
عند النون اولى قلت تعليل السخاوي في قوله يبدل نعمة الله بكون
اللام اصلها الحركة ضعيف لان ذلك لا يوجب الاظهار الا ترى اجماع القراء
على ادغام النون في و الراء في نحو قوله تعالى لم يكن ربك ولم يكن له مع ان سكون
النون للجزم واصلها الحركة والقول الناظم هو الذي اراد بقوله وشذا تثقلا
والله اعلم واما الثقال فلم يجعلوا ادغام اللام في الذال شذوذا بمنزلة
ادغام الفاء في الباء قال سيبويه والادغام مع الظاء والثاء والذال
جائز وليس بحسن مع هولا يعني مع الطاء والتاء والدال والصاد والزاي
والسين

وعُذْتُ على إدغامِه وَنبذْتُها شَواهِدُ حَمّادٍ وَأُورِثْتُمُ حَلا

لَهُ شَرْعُهُ وَالرّآ جَزْمًا بِلَامِهَا كَوَاصْبِرْ لِحُكْمِ طَالَ بِالخُلْفِ يَذْبُلا

ذكر في هذين البيتين الذال عند التاء في لفظ عذت بربي وربكم وفي لفظ

بينهما و الثاء عند التاء في لبثت او اورثتموها وذكر ايضا الراء الساكنة
اذا لقيت اللام نحو واصبر لحكم ربك ويغفر لكم وشبهه فاما عذت
ونبذتها فيدغمه اهل رمز شين شواهد وحاء حماد ويظهرها الباقون
وكذلك اورثتموها فيدغمه اهل رمز حاء حلا ولام له وشين شرعه
ويظهرها الباقون واما الراء المجزومة فيدغمها اهل رمز طاء طال
بخلاف عنه وياء يدر بلا خلاف ويظهرها الباقون وحجة من ادغم
الذال من عذت ونبذتها في التاء ما قدمناه في ذال اذ من القرب بين الذال والتاء
في المخرج والصفة وكذلك ادغم اورثتموها لقرب الثاء من التاء
على ما ذكرناه في باب تاء لبثت وكذلك قرب اللام من الراء ولذلك
اجمعوا على ادغام بل ران وبل ربكم وقل رب واما الراء فاكثر العرب
على اظهارها عند اللام وان كانت قريبة جدا منها في المخرج وذلك انها
حرف فيه تكرار فاذا ادغم فكانه ادغم حرفان في حرف واحد ولذلك هو معدود
في الحروف التي لا تدغم في مقاربها ويدغم مقاربها فيها وهي حروف ضم شفر
وقد ذكرناها **قوله** وعذت على ادغامه البيت عذت مبتدا وشواهد
حماد مبتدا خبره على ادغامه والجملة خبر الاول والشواهد جمع شاهد
يريد به الدليل وحماد فعال من الحمد يريد الكثير الحمد يقول على
ادغام ذال عذت ونبذتها دلائل رجل نظرها وحررها واستحسنها
اعني قرب الذال من التاء كما قلناه فكانه يقول دليل الادغام محمود له
واورثتمو مبتدا وحلا له شرعه جملة فعلية في موضع خبر المبتدا
والضمير في له يعود على حماد والضمير في شرعه يعود على الادغام وحلا بمعنى
عذب والشرع مصدر قولك شرع الى الباب طريقا يفتحه شرعا
وشروعا وهو هنا كناية عن مسوغ الادغام وهو القرب كان قرب
الحرفين فتح لهما بابا الى جواز الادغام ثم ان هذا الباب عذب لهذا الحماد

ويقال ايضا شرع في الماء شرب منه بفيه وايضا دخل فيه شرعا
وشروعا اي قرب عند الجمهور رواية الادغام للقرب وبها اقرأ للبكـ
جماعة فقال والراء جزما بلامه ابن البيت الراء مبتدا وجزما
مصدر في موضع الحال وبلامه متعلق به وكان ماض فيه ضمير يعود على
المبتدا ويذبل مفعول بكان والجملة خبر المبتدا وكان يعود فوالي كلت
القوم صوت الطول منهم فقال الشاعر

ان الفرزدق صخرة عادية طالت فليس تنالها الاوعالا

نصب الاوعال بطالت اي علت عليها ويذبل جبل بعينه معروف
يقول ان ادغام الراء المجزومة في اللام مشتهر حتى علا في الشهرة على
يذبل وصار اشهر منه ولم يرجح الناظم سوى القراءة الا بالشهرة وحذف
نقل الرواية

وبا سبني الخضر عن فتى حفه بدا ونون وفيه الخلف عن ورشهم خلا

ذكر هنا النون من هجاء يلسين ومن هجاء نون والقلم ان اصحاب رموز
عيني عن وماء فتى وكلمة حفه وبا بدا يظهرونها عند الواو وعن
ورش الوجهان في نون والقلم وذكر ابو عمرو ان عامة اهل الاداء من
المصريين ياخذون في مذهب ورش فيها بالبيان وحجة
من اظهر النون من هجاء يلسين ونون في الواو فانذكره في باب النون
الساكنة والتنوين ان شاء الله تعالى وحجة من اظهرها
عندها وان كان لا يجوز الاظهار نحو من وال ومن واق ونحوه ان حروف
التهجي مبني امرها على الانفصال فالسكوت مقدر على كل حرف منها
ولذلك وصلوها غير معربة نحو كهيعص والمص ونظيره
قولهم واحد اثنان ثلاثة اربعة وهاذا الحال لعدم تركيبها

[illegible]

يذبل جبل باليمامة

فكأنهم وضعوها على الانفصال واذا وقع بعدها ما تزعم فيه الظهور بها
كما سكنوا اسماء الاعداد في الوصل والدليل على تقديرهم السكوت
على كل اسم منها انهم قالوا واحد اثنان بالقاء حركة همزة الوصل
من قولهم اثنان على الدال ولا حظ لهمزة الوصل في الوصل وانما يؤتى
بها في الابتداء وعلى من قرأ ابو بكر في رواية الاعمش الم الله بقطع
الهمزة ويقوي ذلك ايضا قولهم ثلاثه اربعة بالقاء حركة
الهمزة من اربعة على الهاء محركوها وتركوها هاء ولم يقلبوها تاء كما
يجب في هاء التانيث في الدرج وذلك لتقديرهم السكوت على ثلاثة
والابتداء باربعة **قوله** ويا سين اظهر البيت يا سين مفعول
باظهر وابن فتى يريد به الراوي وحقه بدا حق في موضع الصفة
لفتى يقول اظهر فتى **حقه** وفضله لصرفه وصحة نقله **وقوله** ونون
معطوف على قوله ويا سين وقوله خلا بريد في نون ومعنى خلا مضى
وسبق يشير الى اختلاف المتقدمين في ذلك **فان قيل** لم
عدل عن ذكر الادغام الذي صدر به الباب الى لفظ الاظهار وهلا
اكتفى بلفظ الادغام كما فعل في الابيات قبله **فالجواب**
انه اراد ان ينص على الاظهار ليعتبر عنه لانه على غير قياس النون
الساكنة اذا لقيت الواو وعزى عنه اسناده لراو حقه بدا
ولما ذكر سابقه الاظهار حمل عليه بقية الباب والله اعلم

وَحِرْمِيُّ نَصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ لَبِثْتُ الفَرْدِ وَالجَمْعَ وَصَّلا

ذكر في هذا البيت ثلاثة احرف مما يدغم وهي الدال من هجا صاد ذكر
في مريم والدال من يرد ثواب والثاء من لبثت ولبثتم مفردا وجمعا

يقول الشيخ ثلاثة الالفاظ اصل الاول كلمة حرمي ونون نضر وادغمهن
الباقون وحجة الادغام في هذه الحروف التقارب الذي بينهن
وبين ما يدغمن فيه وقد تقدم بيانه في الابواب المتقدمة واما
الاظهار فهو جعل الاصل وان تبع فقوله حرمي نصر على انه فاعل بفعل
محذوف دل عليه ما قبله من الكلام التقدير واظهر حرمي نصر فظهر
وصاد مريم مفعول به ويقال رجل حرمي منسوب للحرم وحرمي
نسب على غير قياس النسب والنصر الحجة يقول الشيخ هذا الحرف
رجل حرمي النظر اي لا يتعرض لاحتجاجه ونصرته لحرف اذا نصره
بشيء الى صحة الاظهار فعلا ونظرا ويجوز ان يكون صاد مريم مبتدا
وحرمي نصر خبره اي نظر هذا الحرف صحيح لا يغتني عن صحته لان الرواية
اذا وافقت مشهور كلام العرب كان نظرها صحيحا وهو المعنى عنه
بحرمي ثم قال ومن يرد ثواب هو معطوف على صاد مريم على حذف حرف
العطف وقوله لبثت هو ايضا معطوف وقوله الفرد والجمع يريد
ذات الافراد والجمع ويريد بالفرد قال كم لبثت ولبثت يكون خطابا
المتكلم والمخاطب وقوله الجمع يريد قال كم لبثتم وقوله وصلا
يحتمل ان يرجع الى قوله لبثت الفرد والجمع اي وصلا بما ذكر فيه التاء
اي التاء والثاء فيه متصلان بخلاف يرد ثواب وما ذكر ويحتمل ان
ان يرجع الى قوله يرد ثواب ولبثت اي وصلا بما ذكر في الاحكام
وفي الرفع بالعطف على هذا من باب عطف الجمل على التفسير الاول
هو من باب عطف المفردات هذا على من روى الفرد والجمع مرفوعين
واما من نصبهما فانه نصبهما بوصلا لانه يكون على هذه الرواية مبنيا للفاعل
والالف تعود على ما دل عليه حرمي نصر على مراعاة الدلالتين لفظا
لا مدلولا لانه كان يلزمه ان يقول وصلوا والعطف على هذا من عطف الجمل

وكاسين عند الميم فاز اتخذتمُ أخذتمُ وفي الإفراد عاشر دغفلا

ذكر هنا ما ادغم من لفظين احدهما النون من الهجاء كاسين اذا لقيت الميم وذلك في كاسين ميم في الموضعين يقول قراه بالاظهار صاحب رمز فاء فاز وادغمه الباقون والثاني الذال من لفظ اتخذتم واخذتم ولتخذت عليه عند الله اجرا يقول اظهره اهل رمز عين عاشر ودال دغفل وادغمه الباقون وحجة الاظهار والادغام في كاسين ميم ما تقدم في يسين والقران ونون والقلم وكذلك حجة الادغام والاظهار لاخذتم والتخذتم تقدمت في اذ تقول وفي نبذتها وعذت بربي وكاسين مبتدا وفاز خبره يقال فاز الرجل نجا من مكروه وفاز فوزا ظفر بخير لو قيل لو حذف التقدير والاظهار في كاسين عند الميم فاز اي نجا من الطعن والاعتراض لصحة نقله وثبوت روايته وجريانه على اسلوب كلام العرب وقد يكون من فزت كذلك بخير اي ظفر بالحجة والادغام مبتدا عطف عليه اخذتم وعاشر دغفلا جملة في محل رفع في موضع خبر المبتدا وعاشر من العشرة والمعاشرة والدغفل الزمن الخصيب والدغفل ايضا ولد الفيل يقول اظهار اتخذتم واخذتم عاشر زمنا خصيبا ابدا او زمنا صالحا اي وافق قبولا لان معاشرة الزمن الخصيب مساعدة من الابرار وان كان الدغفل ولد الفيل فالمعنى عاشر الاظهار فاملا قويا على نصرته والاحتجاج له وكانه لصحته يتصف راويه بالقوة وقوله وفي الافراد لم يتيسر له ان ياتي بقوله لتخذت كما فعل في اخذتم واتخذتم عبر عنه بذلك

وفي اركب هدى بَرٍّ قريب بخلفهم كما ضاع جا يلهث له دار جُهَّلا

وقالون ذو خلف وفي البقرة فقل يعذب دنا بالخلف جودا وموبلا

ذكر هنا مما يدغم ثلاثة الفاظ فاولها اركب معنا في الميم وثانيها يلهث ذلك في
الذال وثالثها يعذب من يشاء في الميم فاما اركب معنا فقال الحسني اهل رفق معا في قدري
وباقي جر وخلف قريب بخلاف عنهم في ذلك وكاف كم وضاد ضاع وجيم جاء
بلا خلاف عنهم والباقون يظهرون ذلك واما يلهث ذلك فالحسني اهل
رفق لا ترى له ودال دار وجيم جتل واختلف فيه عن قالون والباقون يظهرون
واما يعذب من يشاء في البقرة على قراءة من جزم الباء فانه الحسني اهل رفق
دال دنا بخلاف عنه فيه وجيم جودا والباقون من اهل الجزم يظهرون
واما من رفعه وهو ابن عامر وعاصم فلا مدخل له في هذا الباب **وجه**
الادغام في اركب معنا قرب الباء من الميم في المخرج وذلك انهما من بين الشفتين
وفي اشتراكهما ايضا في الجهر والشدة والانفتاح والاستفال والباء
شديدة والميم فيها بعض شدة وفيها غنة **وجه** الادغام
في يلهث ذلك اشتراك الثاء والذال في المخرج وفي الصفة كما تقدم
وكذلك تقدمت الحجة في ادغام يعذب من يشاء واما الاظهار
فبين بعلى الاصل **قوله** وفي اركب سرى بر اتى والبار ضد الفاجر
وجمع البر ابرار وجمع البار بررة نحو كافر وكفرة وضاع الطيب فاح
وانتشرت رائحته وجاء مقصورا من جاء ويقرا منترا وفي اركب حجة
اي في ادغام اركب مقتدي بر والبر كناية عن الراوي وما جرى فيه او بروايته
بعرايته وارشاده ووصفه بانه قريب يشير الى ما هو عليه من التواضع
والتخلق كما جاء وما بعد الذي وطيبه ضاع وفاعله العابر على ما
التقدير حيا الاظهار كالشي الذي ضاع وذلك ان الشي العطر تقبل عليه
النفس وكذلك الاظهار هنا وقوله يلهث له دار جهلا دار اثرى
من دار يديره اذا اداره وجهلا جمع جاهل يلهث مبتدا بمعنى الاظهار في
يلهث وله دار جهلا جملة في موضع خبره واشار بقوله دار جهلا الى

من بعض ض بيقول لا يجوز هنا الاظهار لشدة اتصال الثاء بالذال لانهما
من مخرج واحد الا ترى كيف اتفقوا على ادغام اذ ظلم ونحوه فالتقت طائفة
واثقلت دعوا الله وما ذاك الا لان هذه الحروف من مخرج واحد
فكان يجب ان يكون يلهث ذلك مثلهن والجواز هنا ان يقال لو روي
الاظهار فيما ذكرت به لجاز لانه وان كان فيه من القرب ما فيه فلا يبلغ
رتبة المثلين نحو اذهب الذي لا يجوز اظهاره البتة وقوله
وفي الفرد بفعل التقدير وفي الفرقة انفل فعل وفعل وبجزء مبتدا ودنا
جملة في موضع خبر اي قرب الينا ووصلا رواية وبالخلف حال من ضمير
دنا وجودا حال ايضا وهو بلا عطف عليه يقال جادت السماء
تجود جودا وهو المطر القوي ويقال اوبلت السماء اشتد مطرها
ووبلت وبلا ووبولا وعليه جاء مطر وابل يقول الاظهار
للنفوس حياة كالجود والوابل للارض لان العلم حياة القلوب
قلت وفي هذين البيتين معنى اخر غير هذا وفيه كلفة وذلك
ان قوله اركب هدى البر جمة اشارة الى قصة نوح صلوات الله عليه
وابنه اي في قول نوح عليه السلام اركب معنا يعني بر قريب النسب
جا يخلفهم اي يخالفهم في قوله ساوي الى جبل يعصمني من الماء فيتعلق
بخلفهم بجاء وموضع جاء خفض صفة لبر وقوله كما ضاع اجاله على
تحصيل الحكاية من التواريخ اي كما اشتهر قوله يلهث له دار جهلا
وقالون ذ وخلف يقول دار الجاهل بلا علم حتى ينصرف الى طريق الشرع
فان الجاهل كما اخبر الله تعالى عنه حيث يقول واتل عليهم نبا الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية اي دار الجهل لاجل ما ورد فيهم من قوله
تعالى يلهث وموارده الاية كلها ولكنه اكتفى ببعضها والله اعلم
وقالون ذو خلف يريد ذو الجودة والجد في خلاف الجاهل بغرض عنه

كما قال الله تعلى واعرض عن الجاهلين فقوله وفي البقرة فيعذب دنا
يشير الى قوله تعلى لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشا ويعذب من يشاء لما خلق
الله العذاب جعله لصنف من عباده وجعل الرحمة لصنف اخر ولو شاء
سبحانه لعذب الجميع لانه يفعل في ملكه ما يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
فتنويع العذاب بين الخلق رحمة من الله تعلى فقوله يعذب اي العذاب
وقوله دنا اي وصل الينا بالخلف اي ليس لصنف واحد من الخلق نصيب
جزدا على الحال من الضمير في دنا اي في حال كونه رحمة لان المطر رحمة
فصل لابن كثير ابو عمرو في هذا الباب كالسين ولا نون ولا با بسين وانما
ذكرهن في مواضعهن من المشهور وذكر ما سوى ذلك والهاء يشير الى ما
يذكره القراء في هذا الباب في الاحتجاج للادغام وذلك ان الحروف المذكورة
في هذا الباب ليست باصلية السكون بل السكون طارئ عليها الا ترى
ان قوله تعلى او يغلب فسوف سكونه للجزم وكذلك نخسف بهم ويفعل
ذلك واصبر لحكم ربك وسكون واصبر على مذهب الكوفيين سكنه
اللام المقدرة وعند البصريين موقوف للكل ان الراء تحركت في بعض التصاريف
اذا قلت صبر ويصبر واما عذت ونبذتها واورثتموها بسكونهن
لورود الضمير المرفوع المتصل ولو لم يكن كان الاخر متحركا وكذلك
سائر الامثلة فلما كان السكون طارئا عليهن واصلهن الحركة صرن
كانهن متحركات ولا يدغم المتحرك واما نحو اذ وقد وتاء التانيث وهل
وبل فلم تتحرك قط ولا حظ لهن في الحركة ومعنى ذلك ان الحركة
لما زالت لموجب طارئ كانها في نية الوجود فتمنع من الانفصال
وقد اعترض ابو علي على ابي اسحاق رحمه الله تعلى في قوله تعلى لكنا
هو الله ربي الاصل لكن انا فنقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت

[illegible]

المنزلة فصار لأخرجنا بنونين مفتوحتين ثم ادغمت النون في النون
هذا مذهب ابي اسحاق قال ابو علي هذا غير صحيح لو كان هذا كذا لم
يكن ادغام لان الهمزة التي تكون في بنية الوجود لانها محذوفة على
القياس واذا كان ذلك كذلك فلا يجوز الادغام لفصل الهمزة بين المثلين
قال ابو علي والصحيح ان الهمزة حذفت على غير قياس فالتقت
الامثال والاول ساكن فوقع الادغام وقد ذكر الفاسي هنا فصلا
رايت ان اذكره فنقلته باللفظ قال فان قيل اذ تقول ونحوه
وعذت ونبذت واخذت واتخذت وبابها موجود في جميعها الذال الساكنة
قبل التاء فما حجة نافع وابن ذكوان وابي بكر في اظهار اذ تقول
ونحوه وعذت ونبذت وادغام اخذت واتخذت فالجواب انهم اظهروا
اذ تقول ونحوه لانفصال الذال من التاء وتأتي الوقف على الذال ومع الوقف
لا ادغام فحملوا حالة الاتصال على ذلك واظهروا [illegible] عذت
لاعتلال عينه بالحذف فلو ادغم لاعتلت لامه ايضا وذلك يؤدي الى الاجحاف
واظهروا نبذت لانه معطوف على ما لا ادغام فيه وهو فقصدت التناسب
المعطوف والمعطوف عليه في الاظهار وادغموا اخذت واتخذت
وما بهما لخلوها عن الاسباب المذكورة قلت يمكن ان يقال ادغم اخذتم
لوجود الثقل فيه من جهة الهمزة ومن اجتماع المتقاربين فتأكد فيه
الثقل واثر فيه الادغام لذلك واتخذتم محمول عليه اما لانه من لفظ اخذ
واما لانه في معناه واما لانه في الابتداء يجتمع فيه ثقل الهمزة وثقل
المتقاربين ثم جرى في الوصل على ذلك قال فان قيل اورثتموها
ولبثت وبابه موجود فيها الثاء الساكنة قبل التاء فما حجة ابن
ذكوان في اظهار اورثتموها وادغام لبثت وبابه فالجواب
ان اورثتموها لما جاءت فيه مع الجمع على ما هو اصلها من الضم والصلة

لانفصال الضمير منها لان الضمائر ترد الاشياء الى اصولها جاء بالتاء مظهرة
على ما هو اصلها لتناسب الميم في الجري على الاصل فان قيل
ياسين ونون وكهيعص وطاسين متناسبة فما حجة قالون وابن كثير
وحفص في اظهار ياسين ونون وكهيعص وادغام نون طاسين فالجواب
ان الاظهار والادغام في حروف التهجي يكونان لما تقدم من مراعاة
الانفصال الحكمي والاتصال اللفظي وقد تتوجه احدى اللغتين عند
القارئ في كلمة دون اخرى لسبب من الاسباب فيقف بحسب ذلك ويعتمد
تقليدا لما قراه ورواه اتباعا له فيحتمل ان يكون الاظهار في ياسين ونون
قد رجح عندهم لما فيه من الدلالة على الانفصال الحكمي وذلك لقوة الانفصال
فيهما حيث كان باعتبارين احدهما ان اصل حروف التهجي ذلك والثاني انهما
اسمان للسورتين في قول الاكثرين والاحسن فيهما الرفع على اضمار
المبتدا او النصب بفعل مضمر والوجه على كلا الوجهين ان يوقف عليهما
ويفصلا مما بعدهما ويحتمل ان يكون مراعاة الانفصال الحكمي عندهم
في كهيعص كذلك ولما يحصل بها من الاظهار المناسب لما اشتهروه من ولهذ
زينا ويحتمل ان يكون مراعاة الاتصال اللفظي عندهم في نون طاسين لما بالاشتهار [illegible]
ياتي معه من التخفيف بالادغام والحمل على نظائره عند خلوه من السببين
المذكورين في ياسين ونون وكهيعص فلذلك يمكن ان يعلل الاظهار
في طاسين دون نظائره لان طاسين يشبه في اللفظ بقولك شاة زنماء
الذي لا يجوز ادغامه البتة لانه في كلمة واحدة وكذلك طاسين مجموع
حرف الكلم هو اسم السورة فاشبه المتصل والقصد بذلك والله اعلم
فان قيل فما حجة ورش في ادغام ياسين ونون طاسين واظهار
كهيعص وقراءته بالوجهين في نون فالجواب انه يحتمل ان يكون
راعى الاتصال اللفظي في ياسين ونون طاسين لما يحصل بمراعاته من

التخفيف بالادغام والحمل على النظائر في النوافع فيهما النون الساكنة قبل
الواو والميم وان يكون راعى الانفصال الحكمي في كهيعص لما يحصل (ح الانفصال)
بمراعاته من الاظهار المناسب لما اظهره من اذ تقول وشهد
ويحتمل ان يكون راعى الامرين في نون والقلم لما يحصل بمراعاة
الاتصال اللفظي من التخفيف بالادغام ولما يحصل بمراعاة الانفصال
الحكمي من الدلالة على ما هو الاصل من الوقف عليه عند التهجي بكونه
اسما للسورة على ثلاثة احرف وكذلك فيما يحتمل معه نقل الاظهار
فان قيل فما حجة ابي عمرو في الاظهار في سبعة وادغام كهيعص
ونون طسم فالجواب ان الحجة له في اظهار يس ونون ما ذكر
لقالون وابن كثير والحجة له في ادغام كهيعص فيما نسبه مما ادغمه
فيها ووافقه لفظا من قوله ولقد ذرانا والحجة في ادغام نون طسم
خلوه عن السببين المذكورين في يس ونون فان قيل فما حجة
ابي بكر في ادغام يس ونون وطسم واظهار كهيعص فالجواب
ان الحجة له في ادغام يس ونون وطسم مراعاة الاتصال اللفظي لما يحصل
بمراعاته من التخفيف بالادغام والحمل على النظائر والحجة في اظهار
كهيعص مراعاة الانفصال الحكمي لما يحصل بمراعاته من مناسبة
ما اظهره معها ووافقه لفظا من قوله ولقد ذرانا فان قيل
فما حجة حمزة في اظهار يس ونون وطسم وادغام كهيعص فالجواب
ان الحجة له في اظهار يس ونون ما تقدم لقالون ومن وافقه على اظهارهما
والحجة له في اظهار نون طسم حمله على نون يس حيث كان وزنهما
واحدا والحجة له في ادغام كهيعص ما ذكر لابي عمرو فان قيل
اركب معنا ويعذب من يشاء موجود فيهما الباء الساكنة قبل الميم فما
حجة قالون وخلاد في احد وجهيهما وخلف في الاظهار اركب وادغام يعذب

فالجواب انهم ارادوا الجمع بين اللغتين فيهما وخصوا يغرب بالادغام
لما يحصل به من التشديد المناسب لما قبله وما بعده من ذلك فان قيل
فما حجة قنبل في اظهر وجهيه في اظهار يغرب وادغام اركب فالجواب
انه اراد الجمع بين اللغتين فيهما وخص يعرب بالاظهار لاستثقال
توالي التشديد فيه مع الادغام فان قيل لم اتفقوا على الادغام
في الم وعلى اخفاء النون في كهيعص وعسق وطسم تلك فالجواب
ان الاظهار ثقيل في الم لسببين احدهما ان فيه كلفة شديدة لاجتماع
المثلين الساكن اولهما فكان الوجه مراعاة الاتصال اللفظي لما يحصل
بمراعاته من الادغام المزيل للكلفة والثاني ان ما يقتضيه حرف
التهجي من الوقف عليه معارض بما يقتضيه الاسم من وصل بعضه ببعض
والمراسم للسورة عند الاكثرين واما اتفاقهم على اخفاء النون
في كهيعص وعسق وطسم تلك فوجهه ان فيه مراعاة الانفصال الحكمي
والاتصال اللفظي وذلك ان الاخفاء حال بين الاظهار والادغام فما
فيه من مناسبة الاظهار موافق للانفصال الحكمي وما فيه من مناسبة
الادغام موافق للاتصال اللفظي واعلم ان الاعتماد على الحقيقة
في جميع ما ذكر من هذه المسائل وغيرها على اتباع الاثر وصحة النقل
وما ذكر من التعليل فتابع لذلك ومقتف اثره وقد جرت العادة فيه
باستحسان الاذهان ونبه حث المشتغلين بعلوم القراءة والقرآن

باب احكام النون الساكنة والتنوين

هذا الباب الخامس من الابواب التي تنضبط وتخص وكانه اخرها
لان احكامهما تزيد على احكام غيرهما مما ينضبط لان لهما تدغم بغنة وبغير
غنة وتقلب ميما وتخفى فنقول النون الساكنة تكون من الكلمة متوسطة
ومتطرفة نحو وينهون وينأون ومن ومن آمن واما التنوين فلا يكون الا في

وتكون في الاسماء والافعال والحروف وتثبت في الخط واللفظ والوصل والوقف ع

منحصرة في ثلاثة تابع للاسم دون كماله في لما عند نفيها بحروف المعجم اربعة
احكام احدها الادغام والثاني الاظهار والثالث القلب والرابع
الاخفاء وسيبين ذلك بعض الابيات بعد هذا مشروحا مع شرح كلام
الناظم رحمه الله تعالى

وَكُلُّ التَّنْوِينِ وَالنُّونِ أَدْغَمُوا بِلَا غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّا لِيَجْمُلَا

بدا بالفصل الذي يدغمان فيه لانه مناسب للابواب المتقدمة فيقول
النون الساكنة والتنوين يدغمان في خمسة احرف وهي اللام والرا والميم والياء
والواو وهذه الحروف الخمسة على ثلاثة اقسام قسم اتفق القراء على
زوال الغنة مع الادغام وقسم اتفقوا على بقائها معه وقسم اختلفوا فيه
فاما القسم الذي اتفقوا فيه على زوال الغنة فاللام والراء والذي اتفقوا
فيه على بقائها هو الميم والذي اختلفوا فيه هو الياء والواو هذا على
ما تقتضيه الرواية واما على ما يقتضيه لسان العرب فيجوز الادغام
فيهن بابقاء الغنة وبزوالها **وحجة** ادغام النون والتنوين في هذه
الحروف الخمسة القرب الذي بينهما وبينهن اما قربهما من اللام والراء ففي المخرج
وذلك ان النون تخرج من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا والراء
من مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام واما
اللام فمن حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين
ما يليها من الحنك الاعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية
والنون واللام والراء من الحروف التي بين الشديدة والرخوة واما
الميم فلاشتراكهما في الغنة والجهر قال سيبويه وتدغم النون مع الميم
لان صوتهما واحد وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف في الصوت
حتى انك تسمع النون كالميم والميم كالنون حتى تتبين فصارتا بمنزلة

وان كان المخرجان متباينين ح
من حيث ذكرت الى الياء ح

اللام والراء يريد طارت الميم بمشاركتها للنون فيما قدمناه من الصفات كانها
من مخرج واحد كما هي مع اللام والراء واما الواو فلما كانت تخرج من مخرج
الميم والنون تدغم في الميم لانها معها في ما قلناه ونكتفي بهذا ان الواو تدغم في
الياء وهما مختلفان في المخرج بل الياء من الواو ابعد من النون من الميم لان الياء
من وسط الفم لكنهما لا تدغم احدهما في الاخر بغير الرجوع الى الياء لانهما
في المد واللين وكذلك ادغمت النون في الميم لانها معها في الغنة فلما ادغمت
النون في الميم ادغمت فيما هو من مخرج الميم وهو الواو فان قلت
فلم لم تدغم النون في الباء والباء من مخرج الميم فالجواب ان في الواو مدا
وفي الميم غنة فصارت بذلك الواو شبيهة بالميم في المخرج والزيادة فلا دغمت
النون في الواو كما ادغمت في الميم والباء منها بمنزلة الميم فيما ذكرته واما
الياء فتدغم النون فيها لانهما من حروف الفم ولانها مزيدة الحرف اللين فيه
اشبهت النون كما سبق في الواو ولانها لما ادغمت في الواو ادغمت فيما
تدغم فيه الواو وفيما يدغم في الواو لان الياء والواو يدغم احدهما في الاخر
بعد قلب الواو ياء وادغام النون في الراء واللام اقوى من ادغامها في الياء
والواو والميم وذلك ان مخارج النون والراء واللام متقاربة كما قلناه
وهي كلها معا بين الشديدة والرخوة بخلاف الحروف الثلاثة
ويدلك على ذلك انك تجد النون مع الياء والواو والميم في كلمة واحدة
نحو بنيانه وقنواء وزنماء ولا تجد ذلك في الراء واللام لا تجد في الكلام
نحو عنر ولا نحو عنل لانك ان اضطررت فتكلفت كنت تلحق ذلك بالمثلين
وان ادغمت النون فالشين بمضاعف وبسهل النطق به في الحروف
الاخر لتقرب مخرجا ثم ان ادغام الراء في اللام اقوى من ادغامها في اللام
كان النون اقرب الى الراء منها الى اللام ويلغي عن هذا ان يكون ذهاب الغنة
مع اللام والراء اقوى من ذهابه مع الثلاثة لتأكد القرب فيهما وعدم

صوابه النون في الراء

تاكيد فيبين في ادهاب الغنة مع الراء اقوى من ادغامها مع اللام لذلك
وادغام النون في الميم اقوى من ادغامها في الواو لانهما حرفان صحيحان
اغنان ومجهوران ولم تدغم النون في الواو الا بادغامها في الميم وادغامها
في الواو اقوى من ادغامها في الياء لانها ادغمت في الياء حين ادغمت في
الواو وابقاء الغنة واذهابها على ذلك يجري في من الياء والواو واما
اذا ادغمت في الميم فلا بد من الغنة واختلف في ذلك فمنهم من ادغم
النون في الميم وابقى غنة النون فنطق بها بين ابتداء الميم الاولى وانتهاء
الميم الاخيرة ويجري ذلك مجرى ادغامها في الواو والياء اذا نطق بالغنة
فجعلها من الابتداء بالواو الاولى وانتهاء النطق بالواو الاخيرة لانك
لابد لك ان تنطق بالواو وليس في الواو غنة واذا جئت بالواو الاخيرة
فليس فيها غنة ايضا وانما الغنة حيث ذكرت لك ومنهم من ادغم
النون في الميم ادغاما صحيحا ويكتفي بالغنة التي في الميم وعلى هذا يدل
كلام سيبويه رحمه الله وكلام ابي علي اذ لم يتعرضا لذكر الغنة
اذا ارادوا ان يدغموا النون في الميم وذكر ابو الحسن شريح في هذا فصلا
يليق ذكره بهذا الموضع فقال واذا ادغمت بغير غنة في الراء واللام فاقلبها
قلبا صحيحا وشددها تشديدا حسنا بالغا من غير اسراف وكذلك اذا ادغمتها
ايضا في الميم بغنة فاقلب ايضا قلبا صحيحا وادغم ادغاما مستكملا وشدد
تشديدا حسنا بالغا وان كانت ثم غنة لانه في الميم من الغنة مثل ما في النون
وقد قيل ان الغنة للنون فيكون على هذا الادغام غير بالغ وبالاول اقول
لانه عندي مثل ادغام النون في مثلها ولا بد من احتراز ادغام المثلين
غير مستكمل واذا ادغمتها في الياء والواو بغنة فارسل صوت الخيشوم
ولا تشدد تشديدا بالغا ولا تخل من التشديد واذا ادغمتها فيهما بغير
غنة لمن روى ذلك فشدد تشديدا بالغا حسنا من غير اسراف مثل ادغام

وكذا [illegible] في [illegible] تلاوة القرآن [illegible] وكتاب [illegible] مخارج الحروف وصفاتها ترتيب حروف المعجم

الياء والواو في مثلهما فالأول بقوله تعالى وإن يأتوكم مثل لفظه بإياك نعبد
والثاني بقوله من وال مثل لفظه بشوكت وأما إدغام النون في النون
فلا بد منه وقد أعطى ذلك بقوله قبل وما أول المثلين فيه مسكن البيت
فقوله وكلهم يريد السبعة وقوله فيهما يجوز أن تكون الألف
للإطلاق والضمير يعود على الإدغام الذي يدل عليه أدغموا كقوله تعالى
وإن تشكروا يرضه لكم أي يرض الشكر الدال عليه تشكروا ويجوز أن
تكون للتثنية فتعود على النون والتنوين والمراد حال الإدغام فيعود
إلى المعنى الأول ويتعلق فيهما بقوله بلا غنة لأنه في معنى بحذف
الغنة ولما كان حق الإدغام دخول الحرف الأول في الثاني بكليته أدغمت
الغنة التي في النون والتنوين في الراء واللام ولم يبق للغنة أثر وكمل بذلك
التشديد لأنه تبدل من النون والتنوين راء أو لاما وفيهما لا غنة فيهما ولا ما
يشبه الغنة فذهبت الغنة لذلك وأما من أبقى الغنة مع الراء واللام
فلأن للنون صوتا في الخياشيم فترك على حاله لأن صوت الحرف المدغم فيه
ليس له في الغنة نصيب فيجب أن يصير إلى لفظه جملة ولم يقرأ بهذا

وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ ... وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلَا

ذكر أن النون والتنوين يدغمان مع بقاء الغنة في حروف ينمو لجميع القراء
إلا خلفا فإنه أسقط الغنة عند إدغامهما في الياء والواو والضمير
في دونها يعود على الغنة ومفعول أدغموا محذوف التقدير أدغموا النون
والتنوين مثال ذلك من قال السموم ويومئذ ناعمة ومن مال الله وعليما
ما يفعل ومن يأته ووجوه يومئذ ومن وال ومرفوعة وأكواب والعلة
في إبقاء الغنة إذا أدغمت النون والتنوين في الواو أن النون والتنوين لهما

وقال أبو شامة يحتمل أن يعود على الإدغام وأن يكون فيهما على حذف ... الأول أوجه

الغنة لانها تخرج من الخياشيم تابعة لصوتهما فاذا أُدغمتا فيهما بقيت الغنة
خارجة من الخياشيم لانك لم تبدل من النون حرفا آخر لا غنة فيه فالحامل
لصوت الغنة باق وكذلك اذا ادغمتا في الميم وقلنا الغنة الباقية غنة
النون لانك ان ابدلت النون ميما ثم جعلت مكانها ما تبقى معه غنتها
لان لفظك بالنون كلفظك بالميم واذا قلنا ان الغنة الكائنة فيه هي
غنة الميم فقد ذهبت النون وغنتها وابقيت حرفا مكانها له غنة
كغنتها وانما لم تبق الغنة اذا ادغمتا في الياء والواو وصار عوضا
للنون وذلك ان الغنة في النون والتنوين تشبه المد واللين الذي في الواو
والياء اعني ان هواءها يتسع للغنة كما اتساعه للمد واللين فكان
بقاء الغنة بعد الادغام اولى من ذهابها وكانهم ابدلوا من النون ياء او واوا
وتركوا الصوت الذي كان في الخياشيم لانهم اتوا بحرف يشبه ما كان
يحمله وهو النون كما قالوا احطت فابقوا صوت الاطباق الذي
كان في الطاء حين ادغموها في التاء والعلة في ذهاب الغنة اذا
ادغمتا في الياء والواو ان باب الادغام انما هو ان تبدل الحرف فادغامه
في الحرف الذي بعده ولا يبقى له صوت لان النون لا بد ان تقلب الى الواو
او الياء وليسا بحرفي غنة وانما يشبهان النون فيما ذكرناه فلم يجب
ان يسوى بينهما وبينها والله اعلم اذ لا غنة فيهما واعلم
ان محل الغنة في ادغام النون في حروف يغمو مختلف فالغنة عند ادغامها
في الميم والنون باقية مع لفظ الحرف الاول لانك ادغمته في حرف فيه
غنة فبالادغام تلزم الغنة لانها في غير مدغمة وبالاظهار ايضا
تلزم الغنة للزوم حاملها والغنة عند ادغامها في الياء والواو
في حال اللفظ بالحرف المشدد المدغم لا في نفس الحرف الاول بخلاف
الميم والنون لانك تبدل من النون الياء والواو ولا غنة فيهما فلم تكن الغنة

بالملازمة للحرف الاول واعلم ان الادغام مع اذهاب الغنة اتم منه
مع ابقائها قال ابو جعفر ومن يبقي الغنة مع هذه الحروف الاربعة
كان تشديده اقل من تشديد من لم يبقها ومن يبقي الغنة فهو مدغم لكن
لم يبقها قال وفي هذا الموضع خلاف فحدثنا ابو داود حدثنا ابو عمرو
ان ابا الطيب التايب وابا بكر الشذاي كانا يذهبان الى انه اخفاء
وليس بادغام ولو كان ادغاما صحيحا لذهبت الغنة بانقلاب النون
الى حرف لا غنة فيه اذ حكم الادغام ان يكون نطقه الاول من الحرفين
كلفظ الثاني وحكى عثمان ذلك عن ابي الحسن الانطاكي وعبد الباقي
واليه ذهب عثمان وقال وهو قول الحذاق من الاكابر من اهل الاداء وكان
غير هولاء يذهبون الى انه ادغام صحيح وان الغنة ليست في نفس الحرف
لانه قد ابدل حرفا لا غنة فيه وانما هي في الحرفين وليس بيان الغنة
بناقض للادغام كما ان الروم والاشمام في هذا عامر وخالد ليسا بناقضين
للوقف ولا رافعين لحكمه والى هذا ذهب ابي رضي الله عنه فقوله
فيهمو ين يدنه . فيهمو وقد اضطرب القراء في ذكر ما تدغم فيه النون الساكنة
والتنوين فبعضهم يذكر خمسة سوى النون فيجمعها في يرملو ولم يذكرو
وبعضهم يذكر ستة فيعدها النون فيجمعها في يرملون وكذلك فعل الناظم
ووجه القول الاول ان هذا الباب هو لادغام المتقاربين فلا معنى
لذكر النون فيه لانه من باب ادغام المثلين نحو فما ربحت تجارتهم ومثله
يستوفي في الفصل ولا يختلف بعضهم ووجه الثاني انه ذكر كلما تدغم فيه
النون على الجملة وقد قال بالثاني ابن مجاهد فقال هو الذي جمعها في يرملون
قال ابو عمرو وسمعت الحسن بن سليمان المقرئ يذكر هذا ويقول
اذا صح ان ابن مجاهد جمع الكلمة المذكورة وهي يرملون فانما جمع فيها المدغم.
والمدغم فيه يعني النون وما تدغم فيه وهذا مذهب الحذاق من القراء وساير

النحويين قلت يحتمل ان يكون ابن مجاهد وغيره ممن جمع الكلمة ا رادوا
بذكر النون التحرز مما يوهم كلامهم فيقولون تدغم النون الساكنة في كذا
وتخفى عند كذا وتقلب ميما عند كذا وتظهر عند سائر حروف المعجم
ومن سائر حروف المعجم النون المتحركة فكان يقتضي هذا الاطلاق ان تخفى
النون عند النون المتحركة وهذا باطل فذكروها فيما تدغم فيه النون ليرتفع الساكنة
هذا الايهام والله اعلم ولا بعضهم فيه ذلك ان جمعوا بين ذكر ادغام المثلين والمتقاربين

وعند تمام الكل اظهر بكلمة مخافة اشباه المضاعف اثقلا

فيها
اعلم ان لقا النون اليا والواو والميم يكون على وجهين احدهما ان يلتقيا
في كلمتين نحو من يقول وعن ولي ومن ماء وما اشبه ذلك والثاني
ان يكونا في كلمة واحدة نحو الدنيا وبنيانه وقنية وصنوان
وعنوان وشاة زنماء وغنم زنم فاذا التقيا في كلمتين فلابد من
الادغام على ما قلناه من ابقاء الغنة واذهابها وقد قال بعض النحويين
ان الاظهار هنا يجوز واذا التقيا في كلمة واحدة اظهرت ولا يجوز
الادغام لانه لو ادغم كان الادغام لازما في الوصل والوقف فيلتبس وقنوان
بغير المضاعف بالمضاعف الا ترى انك لو ادغمت صنوانا لقلت صوانا وقنوانا
وقنوانا وكنت تقلب النون واوا وتدغمها في الواو ولو بنيت فعالا من الصون والقوة
لقلت صوانا فيصير لفظ ما ليس اصله التضعيف كلفظ ما اصله
التضعيف بخلاف ما يكون من كلمتين لان الادغام فيه غير لازم فلا يلتبس به
وكذلك لو ادغمت الدنيا وبنيانه لقلت الديا وبيانه وزما وزنماء
فلا يلتبس لان ديا فعلى من د ي ي او من د و ي وبيانه فعلان من البيان
وزماء فعلاء من الزم وهذه كلها مضاعفة العين فاذا كان الادغام فيما
لا لبس فيه ادغمت وان كانت النون مع غيرها في كلمة واحدة فلو بنيت انفعل
من محوت لقلت امحى الكتاب واصله انمحى الا انه لا يتوهم ان اصله امحى

في الميم اذ لا لبس في الكلام اتفاقا ولو كرر الهاء بلفظة من الوجل مثل انفعل
لقلت اوّجل ولو كرر اللام بلفظة من اليبس لقلت ايّبس وقد قال سيبويه
في شمّرش وهي العجوز المضطربة الخلق انه محتمل وجهين احدهما ان
وزنه فعّلل وجعله من مضاعف الاربعة اذ لم يقم دليل على انه من غير المضاعف
وجعله مما لا نظير له في الاوزان والثاني ان يكون وزنه فنعللا ونون ابدلت
للالحاق بجحمرش ثم ادغمت النون في الميم لانه لا لبس فيه اذ ليس في
الاسماء فعّلل وقد ادغمت العرب من المتقاربين في كلمة واحدة وان
كان في ادغامه لبس بعض الفاظ قالوا ودّ واصله وتد وقالوا عدّان
واصله عتدان لانه جمع عتود وهو الخروف فهذا شاذ لا يقاس عليه
واما مثل امّحى واطّيّر فانه وان كان من كلمة واحدة فانه
شبيه بما يكون من كلمتين لان تاء الافتعال لا يلزم ان يكون بعدها حرف معين
فاشبهت المتقاربين من كلمتين **قوله** وعندهما جرى اليا والواو
نحو الدنيا وبنيان وصنوان وقنوان فلم تدغم النون في كلمة واحدة الا مع
اليا والواو ولم تدغم مع الميم الا في غير القران واما هو عندهما مع الراء واللام
في كلمة واحدة فلم يات منه شي لا في القران ولا في كلام العرب وذلك لبعد
قرب النون منهما بان الظهور اثقل وان ادغمت التبس فربطوا افتعاوها
بما لزم واما اليا والواو والميم فليس فيهما شيء من ذلك فيهما في الراء واللام
فلا يضرهم الاظهار قوله مخافة اشتباه المضاعف يشير الى علة
الاظهار كما قلناه وقوله اثقل هو حال من المضاعف اذ لا يقع اللبس
بالمضاعف الا والمضاعف مثقل واما اذا كان المضاعف مظهرا فلا لبس
فيه نحو قردد وخفيدد

وعند حروف الحلق للكل أظهرا ألا هاج حكم عم خاليه غفلا

هذا الفصل الثاني من فصول الباب وهو اظهار النون الساكنة والتنوين

وهي العظيمة من النساء ... جحمرش ... الضخمة ...

وذلك انهما يظهران عند حروف الحلق الستة عند الهمزة والهاء
والحاء والخاء والعين والغين نحو من امن وعذاب اليم وينئون ومن هاجر
وانهار وجرف هار ومن حاد والحجر ونار حامية ومن خشي والمنخنقة
ويومئذ خاشعة ومن عمل وانعمت ويومئذ عليما ومن غل وينغضون
ومن ماء غير اسن وشبهه وانما استويا في الاظهار النون عند
حروف الحلق الستة لان الاصل الاظهار وما جاء على اصله فلا سؤال فيه
وكان حروف الحلق لما بعدت من النون كل البعد لم يكن الا الاظهار لانهن
من الحلق والنون من طرف اللسان اذ الادغام انما يجب مع التقارب ولا
تقارب بينهما وبينهن فوجب ان يبقى معهن على الاصل ويكون للنون
مع حروف الحلق عمل في اللسان وعمل في الخيشوم قال ابو جعفر
وحدثنا ابو القاسم عن ابي بكر بن مثبت العدوي انه كان يقول ان الاظهار
متفاضل في القوة والتمكن عند هذه الحروف فاشد الاظهار واشبعه
وامكنه عند الهمزة ثم الهاء ثم الحاء ثم العين واضعفه واقربه عند الخاء
والغين وقال ابن مجاهد النون والتنوين يبينان عند الهاء والحاء
والعين ضرورة من غير تعمل وحدثنا ابو داود وابو الحسن حدثنا ابو عمرو
قال ويبينان عند الهمزة والغين والخاء بتعمل قال ابو جعفر اقول
وللتعمل حد واذا ارتفع اللسان سفل واتفق جمهور القراء في
الاظهار عند هذه الحروف الا انه اختلف عند الهمزة من اجله في نقل
حركتها الى ما قبلها فلما وجب تحريك النون والتنوين خرجا بالنقل اليهما
عن ان يكونا ساكنين فلا يجتمعان معا على قراءة الذي ينقل لانه
لا ينقل الحركة في كلمة قال ابو جعفر وقد قسم الاقوام هذا
الفصل ثلاثة اقسام قسم لا يجوز فيه ولا يمكن الا الاظهار وهو العين
والهمزة نحو انعمت وينئون وقسم متفق فيه على الاظهار والاخفاء وهو

لأنه لم يرد وهو الحاء والهاء نحو ينحتون وإن هو وقسم يجوز ان يبين وقد
وردا وهو الغين والخاء قال ابو جعفر اما ما ذكر من الاخفاء عند الغين والخاء
فصحيح ذكره سيبويه عن قوم من العرب ووجّهه بأن بين الحرفين قربا
من حروف الفم فاخفوها معهما كما اخفوها عند حروف الفم وبه قرأت من
طريق الاهوازي عن ابن شنبوذ عن ابي نشيط وبه اخذ ابو الفضل الخزاعي
لابي نشيط من جميع طرقه وهي رواية المسيّبي عن نافع وكان البغداديون
يستثنون من ذلك المنخنق وهو إن يكن غنيا وما كان من كلمة نحو المنخنقة
وسينغضون وحدثنا ابو القاسم نا الملنجي بمصر نا ابو علي البغدادي
قال كان الحمامي شيخنا اذا قرئ عليه المنخنقة بالادغام يضحك ولا يرد
قال ابو جعفر قوله الادغام تجوّز في العبارة وانما هو اخفاء وهذه
الحكاية تقضي ان استثناء المنخنق وما كان من كلمة اختيار من البغداديين
ولمّا لم يرو ذلك كان ابو الحسن لا يرد على من قرأ عليه بغير اختيارهم
قلت وجه ما استثناه البغداديون من الاظهار في نحو إن يكن
منه الواو ولما سكنت
غنيا والمنخنقة ظاهر وذلك ان نون يكن قد حذفت منه النون الاصل
يكون فسكنت النون للجازم ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين فقد نقص
من الكلمة حرف فلو اخفوا النون عند الغين لقربها من الادغام لان
الاخفاء حال بين الاظهار والادغام فيؤدي ذلك الى اجتماع اعلالين
واما ما كان من كلمة واحدة فوجهه ان الاخفاء ايضا قريب من الادغام
ولا يكون الادغام في المتصل مثل كلمة مع بعد النون من حروف الحلق
واما لو قربت منها جاز فلم يراع ذلك الاترى اجماعهم على اخفائها نحو كنتم
مع نقصه وانزلنا وشبهه قال ابو جعفر واما ما ذكر الاهوازي
من امكان الاخفاء عند الحاء والهاء فلم يذكره سيبويه وسألت عنه ابي
رضي الله عنه فلم يعرفه وهو عندي جائز ولو جاز فيهما الاخفاء لجاز في العين

والمنزلة لأن أقرب هذه الحروف واحدة في البعد من أخيه **فقوله** وعند
حروف الحلق للكل أظهرا الضمير في أظهرا يعود على النون الساكنة والتنوين
والحلق حروف الحلق والكلمة لا يريد الألف لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون
ما قبلها إلا مفتوحا وقوله ألا هاج حكم عم خاليه غفلا جمع في
أوائل هذه الكلم حروف الحلق ورتبها على حسب مخارجها ومعنى هاج حرّك
وبعث وعم ضد خص وخاليه ماضيه من قولك خلا يوم كذا أي مضى
وغفلا جمع غافل وألا استفتاح استفتح به الجني النوافع بغيره وقوله
هاج حكم أي ما مضى ذكره في هذا الباب من حكم النون الساكنة والتنوين
أن في حكمهما ولم يترك فيهما شيئا حرك غفلا ودخلهم على الفكر في ذلك والبحث
فيه وخاليه فاعل بعم والجملة موضعها رفع على الصفة لحكم وغفلا
مفعول بهاج لأنه يتعدى تقول هاج حب هند قال الشاعر

أدارًا بحزوى هِجتِ للعين عبرةً فماءُ الهوى يرفضُّ أو يترقرقُ

والكلمات الست المضمنة حروف الحلق كلها في تقدير جمع مستترا
مجرور مقدر دخلها حرف مضافين التقدير وحكم أوائل كلمات ألا هاج
إلى آخرها

وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى البَا وَأُخْفِيَا عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ البَوَاقِي لِيَكْمُلَا

فقوله وقلبهما ميما لدى البا هو الفصل الثالث وهو قلب النون
الساكنة والتنوين ميما إذا لقيتهما الباء نحو أن بورك وأنبئهم وعليما بما
ولا تشديد في ذلك إنما هو بدل لا إدغام فيه لا بد من الغنة التي كانت في النون
باقية لأن الحرف الذي أبدل من النون حرف فيه أيضا غنة وهو الميم الساكنة
فلا بد من إظهار الغنة في المبدل كما كانت في المبدل منه وهذا البدل إجماع
من القراء قال أبو جعفر قال لي أبي رضي الله عنه زعم القراء أن النون

عند الباء مخفاة كما تخفى في غيرها من حروف الفم وتأويل قوله انه سمّى
البدل اخفاء وقد اخذ بظاهر عبارته قوم من القراء وتبعهم قوم خلطوا
بين مذهب سيبويه وعبارة القراء من القلب والاخفاء فغلطوا
وحجته قلب النون ميما عند الباء ان حروف الشفتين ثلاثة الواو
والميم والباء وقد ادغمت النون في الميم لما ذكرته من التشابه في الغنة وادغمت
النون في الواو لما ذكرته من التشابه في الزيادة فبقيت الباء لم يمكن
ان تدغم فيها النون لان الباء ليس فيها غنة فتجري النون معها مجرى النون
مع الميم ولا فيها زيادة على صوتها فتجري النون معها مجراها مع الواو لا
زيادة القلقلة في الوقف والادغام انما يكون في حالة الوصل ومع ذلك
فليست القلقلة شبيهة بالغنة فلما لم يكن فيها ذلك لم تجر النون
مع الباء مجراها مع الواو ولم يبق الا ان يظهروها فاظهارها صعب
اذ غيرت النون عند الميم فقلبها ميما وعند الواو فقلبها واوا لاجل الادغام بعد
فقلبوا النون الساكنة عند الباء الى لفظ الميم لان الميم فيها ما في النون
من الغنة والميم نظيرة الباء في المخرج ولما وجب ان يغيروا النون
اذا لقيتها الباء لم يجز ان يقلبوها الى لفظ الميم او الى لفظ الواو لانها تقلب
معهما كذلك كان قلبها ميما اولى من قلبها واوا لامرين احدهما انهم لو قلبوها
واوا لانكسر لهم ذلك لانه يمكن ان يكون قبل النون الساكنة الكسرة ولا تصح
الواو الساكنة بعد الكسرة ولو صححوها لانتقلوا الى ما هو اثقل والثاني
ان الميم تشبه النون لانها فيها غنة مثلها ومخرجها مخرج الباء فكانهم لم
يخرجوا عن النون اذ اتوا بمثلها في الغنة ولا اتوا بمباين للباء ولو قلبوها
واوا لكانوا قد اتوا بما يناسب الباء في المخرج ولم ياتوا بما يناسب النون الا
مناسبة بعيدة وهو زيادة الصوت صوت الغنة وصوت المد والمناسب
في الصوت عندي اولى والقرب تخالف على هذا الباب في الابدال

ان تبني من الزين مفتعلا تقول

الا ترى ان تاء الافتعال اذا وقعت بعد الزاي فانها تبدل دالا نحو مزدان
والاصل مزتين فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير مزتانا
ثم ان التاء مضادة للزاي التاء من حروف الهمس والزاي من حروف الجهر
والتاء شديدة والزاي رخو فابدلوا من التاء حرفا يناسب التاء والزاي
وهو الدال وذلك ان الدال تناسب الزاي في الجهر وتناسب التاء في
الشدة والمخرج وكذلك لو بنيت من الضرب مفتعلا قلت مضطرب واصله
مضترب فتقدم الضاد على الراء فيصير مضترا ثم تجد التاء تضاد الضاد
فتبدلها طاء لان في الطاء مناسبة للحرفين وكذلك النون اذا جاءت
بعدها الباء ابدلت بحرف يناسب النون ويناسب الباء وذلك الحرف هو
الميم يناسب النون في الغنة وانه بين الرخاوة والشدة ويناسب الباء
في المخرج ولا تجد في كلام العرب ميما ساكنة بعدها باء في كلمة واحدة
الا والميم بدل من النون لان بين الباء والميم من القرب ما ذكرته فتجنبوا مجيء
الباء بعد الميم كما تجنبوا مجيء النون الساكنة بعدها الراء واللام في كلمة
واحدة وقولهم شمباء فميمه بدل من النون يدل على ذلك قولهم الشنب
وكذلك عنبر قالوا في تصغيره عنيبر قلت ما حكاه ابو جعفر عن
الفراء ان النون تخفى عند الباء فيمكن ان يكون صحيحا ولا يحتاج ان يتناول الاخفاء
بالبدل وذلك ان النون لما تعذر ادغامها في الباء واجروها مجرى الميم
وانه لم يكن بعد الادغام الا الاظهار او الاخفاء لكن الاخفاء اولى لمجاورة
الباء للفاء التي تخفى عندها النون كما اخفوا النون عند الغين والخاء
لمجاورتهما للقاف والكاف اللذين تخفى عندهما وكان الاخفاء اولى لانه
يشبه الادغام الا ترى انه يزول به تعلق اللسان ويبقى صوتها وكذلك
في الادغام ولا فرق بينهما الا التشديد وعدمه والاظهار ليس كذلك
لانه يبقى فيه صوت النون وعمل اللسان فيها ولا خلاف في بعره

قاله ابو الحسين بن ابي الربيع

الميم المبدلة من النون عند الباء انما تخفى ولا تخفى انهم جردوا الميم لتناسب لم النون التي كانت والباء التي بعدها فيما بينهما من الغنة تناسب النون وبالعكس وعمل الشفتين فيها كعملها في الباء تشبه الباء ولو اخفوها لابطلوا عمل الشفتين فيها وابقوا صوت الغنة فتكون اذ ذاك تناسب النون فقط وذلك نقض ما قصدوه واما الميم الساكنة اذا وقعت بعدها الباء نحو كنتم به مومنين فمنهم من قال انها تخفى ولا تبقى لها الا الغنة ومنهم من قال انها تظهر ولا تخفى واليه ذهب ا وقد ذكر ابو الحسن شريح فيها قضية اري ان ذكرها تحسنه ولا زيادة ردا على كثير من القراء الذين اذا نطقوا بالميم الساكنة وبعدها الباء حركوها او وقفوا عليها ثم ابتدوا واعلى غيرهم طريقة الوقف وفي الموضع الذي لا يجوز فيه الوقف قال اذا جاءت الميم الساكنة وبعدها باء فتعمل في بيانها بتودة من غير ان يشركها معها في المخرج وارسل عنها ولا تلزمها الخروج الزاما لان ذلك ليس من صفتها لما فيها من الرخاوة فربما التبس سكونها بالحركة وقد قيل انها تخفى عند الباء فيلزم من هذا ان يبطل عمل الشفتين في الميم انما تبقى غنتها في الخيشوم كما يبطل عمل اللسان في النون اذا اخفيت وتبقى غنتها وتلفظ بغير غنة الميم بالباء فتجتمع الشفتان للباء لا للميم وبالوجه الاول قرأت وبه اخذ فان قلت فلم لم تدغم الميم الساكنة في الباء لانها قريبة منها في المخرج فالجواب ان الميم فيها غنة والغنة خارجة من الخيشوم فقرب من الميم وان كانت تخرج من الشفتين كانها خارجة من الخيشوم فقربت باعدتها ببل للحيز المخرج والله اعلم ولم يبق غير تعذر الادغام الا الاظهار وهو الذي اختار ابو الحسن شريح او الاخفاء فقد ذكره فقرات بهما على الاصل لان الاخفاء خارج عن القياس لانه اخذ بالطرفين ومن اخفاها فلانه والله اعلم

جعل لهما حكما بين حكمين وذلك ان الميم اذا انضمت عملت الشفتان في لفظها والخيشوم في غنتها واذا لقيتها الباء فقد قاربتها في عمل الشفتين فيما كعملها في الباء وفيها بعد خروج غنتها من الخيشوم فابطل عمل الشفتين فيهما لما فيهما من القرب وابقي عمل الخيشوم في غنتها لبعدها منها فصار لها بذلك حكم بين حكمين وبذلك خالف الميم المبدلة من النون اذا لقيتها الباء لابد من اظهارها لحاجة الى صوتها والى غنتها والله اعلم

قوله وقلبهما الضمير عائد على النون الساكنة والتنوين **وقوله** لدى الباء الكلف لانه يريد متصلة بها في كلمة واحدة ومنفصلة كما تقدم

قوله واخفيا على غنة عند الثواني هو الفصل الرابع من الباب وهو الاخفاء عند باقي حروف المعجم وذلك خمسة عشر حرفا التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف سواء كانت النون من كلمة او كلمتين نحو قوله تعالى انتم وعن تاب وشيء تنزل والانثى بالانثى ومن ثمرات وخير ثوابا والانجيل من جهنم وموص جنفا وانداد ومن دابة وسنفيض دينا وانذرهم وعن ذكرهم ومسيئون لكم وانزلنا ومن زال ويوم مبين زرقا ومنسأته ولبن سالتهم وعظيم سماعون وانشانا هن انشاء ولبن شئتما وغفور اشكورا وينقلب ومن قال وعفوا قديرا وانكاثا ومن كان وخوان كفور ونحو ذلك **وحجة** اخفاء النون عند هذه الحروف ان النون لم تبعد من الحروف المذكورة بعد حروف الحلق فيجب الاظهار ولم تقرب منها قربها من حروف يرملو فيجب الادغام وبيان ذلك ان النون اذا وقعت مع حروف الفم فقد وقعت مع حروف تناسبها وتقاربها في المخرج وذلك ان النون الساكنة لها مخرجان مخرج لها وهو طرف اللسان ومخرج لغنتها وهو الخيشوم فاتسعت في المخرج

وراى ابا جعفر قد سوى بين الميم الاصلية والميم المبدلة من النون اذا لقيتها الباء وذكر ان القراء اختلفوا فيه عيانا بين الاخفاء والاظهار عند ...

بخلاف سائر الحروف فأحاطت باتساعها في المخرج بحروف الفم فشاركتها
بالإحاطة بها فكان يجب لذلك أن تدغم فيها لقرب ولثقل اجتماع المتقاربين
لكن من الإدغام مانع وهو الغنة التي في النون ولم تشاركها في حروف الفم منع
فقربت عرفت النون من حروف لذلك فيجب الإظهار فلما تعذر الإظهار
وتعذر الإدغام ولها عملان عمل في اللسان وعمل في الخيشوم ولم يكن في
كلام العرب حرف يخرج من الخيشوم لا حظ له في غيره هذا الأوحد
أخفوا النون أي أزالوا عملها من اللسان وأبقوا عملها في الخيشوم وكان
في ذلك دليل على إبقاء النون وزال الثقل الذي كان باجتماع المتقاربات
لأنهم لم يستعملوا ألسنتهم عند النطق بها إذ زالت من اللسان والحق
الخيشوم لها وكان أعني بها أنها نون إذ ذلك كالعلم بها وليس من الفم
لأنه ليس حرف يخرج من الخيشوم لا حظ له في غيره إلا النون وكان
ذلك أخف لأنهم لو استعملوها مظهرة لعمل اللسان فيها من مخرجها ومن مخرج فيكون
غنتها وكان أخفى وما انتشر العمل من جهة واحدة فقال سيبويه
في تعليل ذلك وذلك أنها من حروف الفم وأصل الإدغام لحروف الفم لأنها
أكثر الحروف فلما وصلوا إلى أن يكون لها مخرج من غير الفم يعني من الخياشيم
كان أخف عليهم ألا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة يريد أنهم لو أتوا
بالنون مظهرة للزمهم استعمال ألسنتهم بالنون من مخرج الساكنة ومن مخرج
غنتها وكان استعمالهم لها من مخرج غنتها أسهل مع كثرتها في الكلام
فاستعملوها خفية بنفسها ظاهرة بغنتها وكان ذلك أخف إذ لا
لبس فيه ويدلك على كثرة النون عندهم أنهم يزيدونها في آخر كل اسم دلالة
على تمكنه وفي أواخر الأفعال توكيدا وأما اللام والراء فلم تخف
عندهما لشدة اتصالهما بها في المخرج وقربها إذ ذلك وكذلك أيضا قدمنا
لم تدغم في الياء مع أنها من حروف الفم فإن قلت هذا التعليل

حة متصلة بالكون التي بمعنى العاشر ان نحو زيد لا من التعجب

الحادي عشر ان تكون الالف مرادا بها التثنية وذلك بعد الابعاد
الا بعد نحو قالا وادخلا والذي ورجلان واثنتا واثنان
عشر ان يراد بها التعجب والاستغاثة وهي التي تكون بعد يا في الجر بمعنى
نحو قولك يا لزيد واذا جيت بالالف قلت يا لزيداه الثالث
عشر ان يراد بها الندبة نحو وا زيداه وا امير المومنيناه الرابع عشر
ان يراد بها الانكار وذلك ان يكون بعد الاسم المنصوب اذا
انكرت على من قال رايت زيدا ان تقول ا زيدناه ويلزم الاقسام الثلاثة
لان ذلك الوزن وانما ذكرنا هنا ليجتمع جميع الالفات الواقعة اخرا
الخامس عشر ان تكون بدلا من همزة فابدا ان تجعلها الفا فيسمى ذلك
الابدال بعلة [illegible] ابدلت لتناسب الف نونه فيسمى

كسره وأكثر من أبي قسم بعض الأئمة في الكنون نا والرسول والسبيلا وكذلك ال
سلاسلا وزاد المبدلة من النون الخفيفة في الوقف وقد ذكر أبو القاسم الهذلي في
أن بعضهم بلغ أقسام الألقاب إلى ثمانين قسما

130

في الاخفاء فقارب اذا جاءت النون مع حروف طرف اللسان وأمّا اذا جاءت
مع القاف والكاف والجيم فهذا التعليل فقيل كلاهما بعيدة من هذه الحروف
فلا يلزم في الاظهار بها معهن ثقل فالجواب ان يقال يمكن ان تكون
اخفيت مع هذه الحروف البعيدة لأنها قليلة وهي مع ذلك من حروف
الفم والأقل تبع للأكثر فلما لزم اخفاء النون مع اكثر حروف
الفم جرت مع القليل على حكمها مع الكثير وأيضا فإنها على
الجملة من حروف اللسان وخارجة منه فيلزم عن اظهارها مع القاف
والكاف والجيم بعض الثقل وإن كانت بعيدة فأخفيت وغير النون
من حروف الفم ليس لها الا مخرج واحد فاما ان تظهر واما ان تدغم
ليس فيها غير ذلك بحيث قرب الحرف من الحرف ادغم وحيث بعد
اظهر وقد اخفيت النون مع الخاء والغين لأنهما قريبتان
من حروف الفم فجرت معهما على حكمها مع حروف الفم والأكثر اظهار
النون معهما لأنهما وان قربتا من الفم فهما من حروف الحلق فيجب ان تظهر
معهما كما اظهرت مع حروف الحلق وبالاظهار معهما قرأ القراء
كلهم قال ابو جعفر والاخفاء يزيد فيما قرب من ذلك الى النون
وينقص فيما بعد منها هذا قول الاهوازي وابي عمرو وغيرهما **قال**
ابو عمرو واختلف العلماء في معنى الاخفاء وحقيقته وفي الفرق بينه
وبين الادغام فقال ابو محمد اليزيدي وابو عثمان المازني وابو علي فقالوا
الاخفاء بين بين أي بين الاظهار والادغام وهو قول ابي طاهر بن ابي
هاشم وقال احمد بن نصر الشذائي الاخفاء ما تبقى منه غنة وهو قول
علي بن محمد بن بشر وقال الحسن بن خالويه الاخفاء كالاظهار الا انه
ليس اظهارا بينا وقيل الاخفاء كالاظهار وبه نقول اذ لا تشديد
فيه الا انه انتقص صوتا منه وقال سيبويه المخفي بوزن المظهر

حقيقة الاخفاء والفرق بينه وبين الادغام

وهذه الاقوال كلها على اختلاف ألفاظها موافقة لما حكاه قطرب
واليزيدي والمازني وهو الاختيار اعني ان الاخفاء حال بين الاظهار
والادغام قال ابو جعفر وللقراء بقرائته تمكينه الخفاء فمنهم من
يفرط في التمكين ومنهم من يقصد فيه وكان شيخنا ابو القاسم رحمه الله
ينكر الافراط فيه انكارا شديدا فاما الاظهار عند هذه الحروف
فقد قال ابو عثمان المازني انه لحن قال ونص جميعهم على انه لا تشديد
في الاخفاء الا الاهوازي فانه كان يقول كما ان المظهر مخفف والمدغم
مشدد فكذلك المخفى بين التشديد والتخفيف اذ هو رتبة بين
الاظهار والادغام وغلط من قال المخفى مخفف وزعم انه خلاف لقول
من مضى قال ولا ارى الاهوازي الا واهما لان التشديد انما وجب في
الادغام لما ارادوا ان يكون الرفع بالمثلين واحدا ولا مثل في
الاخفاء الا ترى ان مخرج النون المخفاة غير مخارج هذه الحروف التي
تخفى النون عندها كما هي في الاظهار كذلك فيجب ان يكون حكمها
من التخفيف حكم الاظهار والله أعلم قال ابو الحسين بن ابي الربيع
وتمكنها في الاخفاء ولا ينبغي فانك ان فعلت ذلك خرجت الى زيادة
مد او الى اظهار النون مع حروف الفم وقد قال ابو عثمان انه لحن لا يجوز
قال ابو محمد مكي فاذا قلت عنك ومنك فمخرج هذه الغنة
من الخياشيم والتي تخرج من طرف اللسان هي التي خفيت فاذا قلت منه
وعنه فمخرج هذه النون من طرف اللسان ومعها غنة تخرج من الخياشيم
لانها غير مخفاة اذ هي ظاهرة مع حروف الحلق واذا قلت من راحم
فاذا غنت صار مخرج النون من مخرج الراء لانك ابدلت منها راء ابدالا
محضا عند الادغام واذا قلت من يوص فاذا غنت فمخرج النون من مخرج
الياء لانك ابدلت منها في حال الادغام ياء غير انك تبقي الغنة.

خارجة من الخيشوم على ما كانت قبل الادغام وكذلك التنوين يجري مجرى النون في هذه الوجوه انتهى قلت فان تحركت النون وبعدها حرف من حروف الفم التي تخفى عندها اذا سكنت فلا تخفى لان الحركة فاصلة ولانه لا يمكن ادغام مع وجود الحركة وهذا الاخفاء انما كان فرارا من الادغام ولان الغنة الخارجة من الخيشوم لا تقبل الحركة لان الحركة انما في الواو والياء والالف فان قلت تسكن النون وتخفى قلت في ذلك اذهاب معنى الحركة وقد تقدم انما لم تخف حتى صار العلم بها كالعلم بما لو ظهرت وانت لو سكنت لم يكن معك ما يدل على الحركة والله اعلم **فقوله** واخفيا يعني النون الساكنة والتنوين وقوله على غنة اي على ابقاء الغنة دون لفظ النون وقوله يحتمل يجوز ان تكون الالف اطلاقا والضمير يعود على الباب اي وعلمها ذلك ليكمل بذلك حكمهما عند حروف الفم ويجوز ان يعود على الا يعني اخفيا لانه لو ظهرا عند هذه لم تغلظ النون والتنوين حقهما من القرب الذي بينهما وبينهن ولو ادغما لم يعطيا حكم البعد الذي بينهما وبينهن فلما اخفيا عندهن اكملا اي حكم ما بينهما من القرب والبعد

باب الفتح والامالة وبين اللفظين

حقيقة الامالة في اصطلاح النحو يين ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء والفتح بخلاف ذلك ومعنى بين اللفظين هو معنى الامالة الا انه بين الامالة والفتح وكان الامالة هي القرب الى الكسر والقرب من الكسر والامال اوجه في كلام الائمة ان يقولوا في نحو رمى كسرت الميم وكذلك يعبرون عن الرجيم لم يعل بالنصب والفتح والامالة و بين اللفظين قد يعبر عنها بالتفخيم والترقيق والتقليل واعلم ان الامالة لغة عامة تميم

وقال ابو جعفر معنى الامالة ان تنحى بالفتحة نحو الكسرة انتحاء خفيفا لانه والصحة بين الفتحة والكسرة فتميل الالف من اجل ذلك نحو الياء ولا تستعلي كما كنت تستعلي قبل امالة الفتحة تتمال الى الكسرة ... وجعلنا باب الامالة الى جنب باب الادغام ...

واما اهل الحجاز فلغتهم الفتح ومعاني ذلك ان بني تميم يوثرون الامالة ان الاسم المعدول المونث اذا كان على فعال اعربوه اعراب ما لا ينصرف فاذا كان في اخره راء بناه اكثرهم على الكسر نحو حَزارِ وقطارِ ورقاشِ يقولون فيه هذه حزارِ ونكارِ ورقاشِ ورايت حزارِ وقطارِ ورقاشِ ومررت بحزارِ وقطارِ ورقاشِ ويقولون في نحو سفارِ وجعارِ هذه سفارِ وجعارِ مبنيا على الكسر في جميع احواله وما ذاك الا لانهم اذا بنوه على الكسر بلغوا الى لغتهم التي هي الامالة واختصوا ذلك بذي الراء لان الراء تقوى على جلب الامالة اكثر من غيرها ومنهم من يعربه وان كانت فيه الراء قال الشاعر

ومر دهر على وبار فهلكت جهرة وبار

واعلم ان الامالة والفتح وبين اللفظين صفات ترد على الالف في بعض المواضع دون بعض ولنبين اقسام الالفات اولا ثم الاسباب التي تمال لها الالف ثم نرجع الى شرح كلام الناظم ان شاء الله تعالى فنقول الالف اما ان تقع من الكلمة اخرا او حشوا ولا تقع اولا لانها ساكنة ولا يبتدا بساكن. فاما الواقعة اخرا فانها تنقسم خمسة عشر قسما الاول ان تكون اصلا وذلك في اواخر الحروف نحو ما ولا ويا وفي قولك لنا واكرمنا وفهمنا واذا والى وعلى ولدى ومتى وبلى وشبهه وكذلك الف فالا واما واما التي يوكد بها لان الاصل انما وانما فحروف احرف التوكيد تخفيفا فهذه الالفات ليست زائدة ولا منقلبة عن شي اما الزيادة فلانه الالف لعدم الاشتقاق والتصريف ولا يدخل شي من ذلك في الحروف ولا في الاسماء غير المتمكنة لشبهها بها واما ان تكون منقلبة فلا يصح ايضا لانه لو قدرنا منقلبة لكانت منقلبة عن يا او واو ولا يصح شي من ذلك لو قدرنا في ما ولا انهما منقلبة عن يا او واو لم

ان الفتح هو الاصل والامالة فرع دالالف غير ... الامالة ... غير ... الاصل ...

اقسام الالفات

ليس في الف فالا واما هذا القسم ...

والامالة عند ...

يحتمل ان تكون الواو والياء فيهما متحركتين في الاصل او ساكنة فلا يجوز ان يقدرا
ساكنين لانه لو كان في الاصل كذلك لم ينقلب فيقال مثلا متو او متي أو لتو
او لتي كما يجي الو وكتي وأو ولا يجوز ان يقدرا متحركين لان الكلمة
مبنية والبنا اصله السكون ولا ندعي الحركة الا بدليل وموجب ولا دليل
ولا موجب الثاني ان تكون الالف زائدة للتانيث نحو الف أخرى
وذكرى وبشرى والجعلى وشبهه لانه من تأخر وذكر وبشر
وجحجح ويدل انها للتانيث عدم صرفه في النكرة الثالث ان
تكون الالف زائدة للالحاق بناء ببناء نحو الف علقى في من نون وانه زاد الالف
ليلحقه ببناء جعفر الاصول منه ع ل ق اراد ان يبني منه مثل جعفر
فزاد الف ليتأتى له ذلك ويدل على انها ليست للتانيث صرفهم له
نكرة الرابع ان تكون الالف زائدة للتكثير اي لتكثير البناء
كالف قبعثرى زيدت ليكثر البناء وليست للتانيث لصرفه ولا
للالحاق بنا بهنا اذ ليس هنالك بناء سداسي يكون هذا ملحقا به
الخامس ان تكون الالف منقلبة عن واو نحو الف غزا وعصا
اصوله غ ز و فلما بني منه نحو ضرب قيل غزو فتحركت الواو وقبلها
فتحة فانقلبت الفا فقيل غزا ويدل على ان مادته واو قولك غزوت
والغزو وكذلك الف عصا ع ص و بني منه نحو جمل فقيل عصو
تحركت الواو بحركة الاعراب وقبلها فتحة فانقلبت الفا ثم التقت مع التنوين
وهما ساكنان فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ويدل ان المادة واو
قولهم عصوته اذا ضربته بالعصا السادس ان تكون الالف منقلبة
عن ياء اصلية غير زائدة كالف رمى نحو قولك رمى ر م ي وكذلك
الهدى نحو من هديت ه د ي فعل بهما ما فعل بغزوت والعصا وقد تقدما
السابع ان تكون الالف منقلبة عن ياء غير اصلية لا كونها منقلبة عن واو

زائدة

قبعثرى جمل [illegible] ضخم قال [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] والانثى قبعثراة

نحو أغزى فهو افعل من غزوت في زكو فاصله اذن أغزو وقعت الواو
طرفا بعد فتحة رابعة فقلبت ياء فصار أغزوي ثم تحركت اليا وانفتح ما قبلها
فتحة فانقلبت الفا وسيبين انقلاب الواو هنا يا بعد ان شاء الله تعالى
وكذلك فهو أزكى افعل فهو من زكوت فقيل بدلها تقدم الثامن ان تكون
الالف منقلبة عن ياء غير اصلية ولا منقلبة عن واو ولكنها مزيدة لتدل
على المتكلم نحو يا ويلتى ويا حسرتى ويا أسفى الاصل يا ويلتي ويا حسرتي
ويا أسفي قلبت الكسرة التي قبل يا المتكلم فتحة فانقلبت اليا الفا لتحركها
حينئذ وانفتاح ما قبلها. واما الالف الواقعة حشوا فتنقسم
ثلاثة اقسام احدها ان تكون منقلبة عن يا نحو الف باع والف ناب اصله
بيع من مادة ب ي ع بني منه مثل ضرب فقيل بيع تحركت اليا وانفتح ما قبلها
فتحة فانقلبت الفا فصار باع وكذلك ناب مادته ن ي ب بني منه مثل
جمل فقيل نيب ثم انقلبت اليا الفا لما تقدم ويدلك على ذلك قولهم
في جمعه نيوب الثاني ان تكون منقلبة عن واو نحو قال ودار الاصل
قول من القول وكذلك اصل دار دور لقولهم في جمعه دور وأدور
واما قولهم ديار فاليا منقلبة عن واو كما في قولهم سياط كذلك ا د
المفرد سوط الثالث ان تكون زايدة نحو الف كاتب وكتاب
وشبهه. انتهى قول أقسام الالفات **والاسباب** التي توجب الامالة
في هذه الالفات اربعة احدها المناسبة وذلك كامالتهم عمادا وعلما
والشيال والكيال وذلك ان الكسرة واليا يطلبان ان ينسفل الفم والالف
تطلب أن يعلو فاذا تجاورت الالف والكسرة او اليا وقع في الصوت تنافر
فتمال الالف ليقع التشابه والتشاكل ويعمل اللسان من جهة واحدة
ويعلم ان الامالة انما تكون في كلام العرب في ضعيف نحو منا ونحوهما
ولو تصيرهما وفي بدل التنوين نحو رأيت عنبا وفي الالف الزايدة حشوا

نحو عالم وجابر الثاني ان تمال الالف اشعارا بما انقلبت عنه
وهو ... الالف المنقلبة عن الياء حيثما نحو
الف جاءة وشاء وزاغ او طرفا نحو الف رمى و المدنى و ذكرى و أزكى
ويا ويلتى سواء كانت الياء اصلية او منقلبة عن واو او زائدة للتكثير وكانهم ارادوا
فيها الامالة المنبهة على الاصل وان يفرقوا بينها ما اصله الواو وما
اصله الياء. الثالث ان تمال الالف اشعارا بما تصير اليه وذلك الف التانيث والمنقلبة
عن الواو طرفا اذا كانت في فعل او في اسم والف التانيث نحو ذكرى
اميلت لان الالف وان لم تكن منقلبة عن ياء لانها تصير ياء اذا ثنيت
او جمعت بالالف والتاء نحو ذكريان وذكريات وكذلك لو قيل
لكابن في من حبلى نحو قرطست نقول فيه حبليت والمنقلبة عن
الواو فوقهم غزا ودعا تمال فيه الالف وان كانت منقلبة عن واو
اشعارا انه تصير في بعض الاحيان ياء والكلمة على عرضها وذلك اذا
بنيته للمرسم فاعله تقول فيه غزى ودعى ولا يفعل ذلك بنحو
العصا اذ لا تصير العصا ياء والبنية ثلاثية ابدا فلذلك اختصوها
بالفعل دون الاسم الرابع ان تمال الالف لامالة الفتحة التي قبلها
نحو امالتهم خاف اصله خوف تحركت الواو وقبلها فتحة فانقلبت الفا
فاذا اتصل به ضمير مرفوع قالوا خفت فينقلون كسرة العين الى الفاء
ويحذفون العين فلما امالوا الفتحة اشعارا بانها تخلفها الكسرة في بعض
الاحيان ثم تمال الالف لاجل امالة الفتحة ومن النحو من يرى ان
امالتهم خاف انما هو لكون الالف منقلبة عن حرف مكسور فالالف على
هذا اميلت اولا ثم اميلت الفتحة قبلها لاجلها وعلى الطريقة الاولى
اميلت الفتحة اولا ثم اميلت الالف لاجلها فهذه هي اصول هذا
الباب ولنرجع بعد ذلك الى شرح كلام الناظم رحمه الله تعالى
قال الفاسي فقوله في الترجمة وبعض الكسرتين فيه اشكال لان المعروف في رواية نصب النون
والوجه فيه ان يكون انتصابه على الظرف والعامل فيه امالوا والحرف معطوف على ما قبله و التقدير
والذي بين الكسرتين او الواقع بين الكسرتين ونوجه عطفا على ما قبله مجاز

وأمالوا

وحمزة منهم والكسائي بعده أمالا ذوات الياء حيث تأصلا

يقول ان حمزة والكسائي يميلان ذوات الياء حيث تأصلت أي حيث كانت
الالف منقلبة عن ياء اصلية لا منقلبة عن واو فيدخل في هذا اللفظ قسمان
من الالفات احدهما رمى وقضى وسعى والهدى والعمى والذي وشبهه
مما الفه منقلبة عن ياء اصلية والثاني ما الفه منقلبة عن يا المتكلم نحو
يا ويلتى ويا أسفى ويا حسرتى لانها وان لم تكن من نفس الكلمة التي هي فيها
فالتاء في نفسها اصل غير منقلبة عن شيء ويدلك على ان مراده هذا
قوله بعد ويا ويلتى أنى ويا حسرتى طووا وعن غيره قسها ويا أسفى
اي من اصله امالة ذوات اليا امال له ومن اصله قراءة بين بين قرئ له كذلك
ومن اصله الفتح يفتح له ولم يذكر هذه الالفاظ قبل ذلك الا لانه يفهم من قوله
أمالا ذوات اليا حيث تأصل وجعله الكسائي بعد حمزة لانه قرا
على حمزة فكان ما اماله الكسائي انما اماله بعد ما اماله حمزة والضمير
في تأصلا يحتمل ان يعود على حمزة والكسائي اي حيث رأيا اليا للالف أصلا
ويحتمل ان يعود على الالف وان لم يجر لها ذكر لدلالة سياق الكلام عليها

وتثنية الأسماء تكشفها وإن رددت إليك الفعل صادفت منهلا

يقول ان الالف الممالة التي هي اصلية تختبر في الاسماء بالتثنية وفي الافعال
بان ترد الفعل الى نفسك وانما يعني بذلك ما الفه منقلبة عن ياء وهي
في اسم متمكن او فعل ثلاثي لان الف الالف المنقلبة عن الياء والمنقلبة
عن الواو في ذلك سواء وسنبين ذلك بيانا شافيا ان شاء الله تعالى
فنقول الاسم المتمكن والفعل اذا كان اخرهما الف ولم تدر اهي

[illegible]

من ذوات اليآء او من ذوات الواو فانك تثنيهما بالدلالة فما كان
من اليا امالته وما كان من الواو لم تمله وادلة الاسمآء اربعة احدها
التثنية فالواوي قفى قفيان وبي عمي وتقرّى عميان وتقربان والواوي
رجا وسنا وشفا وعصا واباح رجوان وسنوان وشفوان
وعصوان وابوا احد والثاني بنا الفعل منه بعد ان ترده الى نفسك
لو نبل لك كيف تقول فعلت من رجا وسنا وعصا لقلت رجوت
وسنوت وعصوت فتعلم انه من الواو الثالث ان تكون فاء الكلمة
واوا نحو الوني والوجى يعلم انهما من ذوات اليآء اذ ليس في كلام
العرب ما فاؤه ولامه واو ليس في الكلام ووزن على مثال وعوت
انما يكون ذلك في الصحيح نحو لبل ودعد وفلق وسلس الرابع
ان تكون العين واوا نحو القوى والشوى والنوى يعلم انه من ذوات
اليآء لانه لو كان من ذوات الواو لكانت عينه ولامه واوا وهذا قليل
انما جاءت منه الفاظ معروفة كالقوة والفوة والصوة والقوّة واذا اشكل
شي حمل على الاكثر باب توئيت وشوئيت اكثر من باب القوة والحية
اي ما عينه مخالفة للامه والعين واو واللام يا اكثر مما استوت عينه
ولامه وهما واو او يآء وادلة الافعال ستة احدها ان ترد
الفعل الى نفسك فتظهر لك اليآء او الواو نحو رمى وعفا تقول في
ردهما الى نفسك رميت وعفوت الثاني التثنية تقول فيهما رميا
وعفوا الثالث المستقبل تقول فيهما يرمي ويعفو الرابع
المصدر تقول رميا وعفوا الخامس كون الفاء واوا نحو وعى
وودى فتعلم ان الالف عن اليآء لما قلناه في الاسم السادس كون العين
واوا نحو قوى وزوى فتعلم انه من اليا لما تقدم ايضا في
الاسم ولا يجتمع الاسم والفعل اذا كانا على اكثر من ثلاثة احرف و

الفوّة

القوة جماعة
الصبيان وبعال
الاعلام المنصوبة
صوى واحدتها
صوة ... ايضا
والفوة
... الصوة
... ايضا

[illegible] يعني اذا كانت العين ياء [illegible] الالف [illegible] والعين [illegible]

بانه كله فرد ذوات اليآء بقوله تثنية الاسمآء تكشفه اي تظهر
حالها لانها حين انقلبت الفا استوت في اللفظ ذوات الواو وذوات اليآ
واقتصر الناظم من ادلة الاسمآء على التثنية ومن ادلة الافعال على رد مثل عصا
الفعل الى نفسك اختصارا فان قيل لم انقلبت الواو والياء في رحى وفتى
الفا في الافراد وصحتا في التثنية حتى جعل ذلك دليلا على ما اصله اليآء
والواو فالجواب انهما انقلبتا في الافراد كراهية للحركة في حرف العلة
مع امكان وجود اخف منه وهو الالف لان حرف العلة قبله فتحة
فقلبوه لذلك الفا فاذا جاءت التثنية لم يكن بد من حذف الالف لالتقاء
الساكنين او تحريكها لما او ردها الى اصلها وتصحيحها اما حذفها فيودي
الى التباس الواحد بالتثنية في حال الرفع اذا اضيفت وسقطت النون
الا ترى انك لو قلت في فتى وعصا مثلا فتان وعصان وحذفت الالف
لقلت في الاضافة فتاك وعصاك فيلتبس الواحد بالتثنية فلا يصح
الحذف فلم يبق الا تحريك الالف او ردها الى اصلها وتصحيحها وردها
الى اصلها وتصحيحها اولى لان قلبها الفا في الافراد انما كان لكراهية الحركة
وتحمل هذا اولى من وقوع اللبس واولى من تغيير الالف فان قيل
لم انقلبت لام الفعل اذا رددته الى نفسك الى اصلها من اليا او الواو
وهلا بقيت الالف فكنت تقول في رمى وعفا رمات وعفات
فالجواب ان يا رمى وواو عفا انقلبا الفا لتحركهما وانفتاح ما
قبلهما فاذا اتصل بهما مضمر سكن اخر الفعل فلم يصر متحركا ولم يكن
قلبه الفا لاجل الحركة فلذلك عاد الى اصله وصار ذلك دليلا على اصل
الكلمة ويفهم من كلام الناظم ان الامالة انما تكون في الاسماء
او الافعال واما الحروف وما اشبهها من الاسماء غير المتمكنة فلا
يكون ذلك فيها وقد بينا علة ذلك فقوله صادفت منهلا

للالف المنقلبة عن اليآء

أي صادفت موردا تنهل منه والمنهل مكان النهل والنهل الشرب الأول جعل المحتاج إلى معرفة أصل الألف إذا عثر عليه كالعطشان المحتاج إلى الماء إذا وجده لأن الحاجة في النفوس كحال الحرارة في القلوب

هدى واشتراه والهوى وهداهم وفي ألف التأنيث في الكل ميلا

وكيف جرت فعلى ففيها وجودها وإن ضم أو يفتح فعالى فحصلا

لما قال إن الألف الممالة تكشف في الأسماء بالتثنية وفي الأفعال برد الفعل إلى نفسك أتى لذلك بأمثلة فأتى للأسماء بمثالين وهما الهوى وهداهم تقول وأتى للأفعال بمثالين وهما هدى واشتراه تقول فيهما هديت واشتريت فتعلم أن الألف منقلبة عن ياء فتمال الألف لحمزة والكسائي وكان حقه أن لا يأتي بقوله اشتراه لأن الألف الرابعة فأكثر لا تحتاج إلى اختبار لأنها كلها من ذوات الياء وسيأتي ذلك عند قوله وكل ثلاثي يزيد فإنه ممال وإذا كانت ذوات الواو تصير بزيادة الحرف ممالة فأحرى في ذلك ذوات الياء والصواب أن لو قال رمى وبكاه والهوى وهداهم ثم قال وفي ألف التأنيث في الكل ميلا لما أخبر بما قبله لحمزة والكسائي من ذوات الياء أي الياء فيها أصلية أخذ يبين أنهما يميلان غير ذلك وهي ألف التأنيث ثم أخبر بعد ذلك أنها توجد في خمسة أمثلة في كتاب الله تعالى أحدها فَعلى بفتح الفاء نحو الموتى والتقوى وشتى والسلوى ونجواهم وصرعى ومرضى وسكرى وتترى على قراءة من نون والثاني فُعلى نحو أنثى والدنيا والعزى والرؤيا والحسنى وأخرى والثالث فِعلى نحو إحدى وسيماهم وضيزى والرابع فُعالى نحو سكارى

على قراءة الجماعة وكسالى وفرادى وانتم سكارى ومن الاسارى على قراءة
ابي عمرو وكذلك اسارى في البقرة على غير قراءة حمزة الخامس فعالى
نحو النصارى واليتامى والايامى واما خطايا فوزنه فعايل
ويستدل على ذلك وكذلك قوله تعالى او الحوايا ليس وزنه فعالى بل يحتمل
ان يكون وزنه فعايل او فواعل على الاختلاف في مفرده فانه يحتمل ان
يكون حاوية وحوية وهو الصحيح فاذا قلنا ان واحده حاوية كان
وزنه فواعل والاصل حواوي الواو الاولى بدل من الف فاعلة كما في
ضوارب بدل الف ضاربة والواو الثانية هي الواو التي في المفرد فلما اكتنف
الف الجمع واوان والاخيرة تلي الطرف قلبت الواو المكسورة همزة فصار
حوائي ثم ان الجمع المتناهي اذا اعتل لامه وحدثت فيه في الجمع
همزة قلبت الكسرة فتحة فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فصار حواءا فكرهوا وقوع الهمزة بين الفين فقلبت الهمزة ياء
فقيل حوايا فالياء بدل من الهمزة التي ابدلت من الواو التي هي عين الكلمة
واذا قلنا ان واحده حوية جمع ايضا على حوائي والقياس حوايي
بقلب الياء الساكنة التي في المفرد ساكنة همزة مكسورة ثم فعل به
ما تقدم في الوجه الاول فوزنه على هذا فعايل الياء بدل من الهمزة المبدلة
من الياء الزائدة والواو هي الواو المفتوحة في الواحد التي هي عين الكلمة
والعلة في امالة الف التانيث تشبيههم لها بالالف المنقلبة عن الياء
وذلك انهم اذا ثنوا نحو حبلى قالوا حبليان وكذلك ان جمعوه بالالف والتاء
قالوا حبليات كما يفعلون ذلك بالف الفتى والقناة يقولون فتيان
وفتيات ثم منهم الالف منقلبة الى الياء في بعض الاحيان فاما لوها اشعارا بذلك
وقد تقدم نحو هذا في اول الباب **قوله** وفي الف التانيث في الكل ميلا
اليه ميلا نعود على حمزة والكسائي اي او قعا الامالة في جميع انواع

ألف التأنيث ثم بيّنهما بالأوزان فقال وكيف جرت فَعْلى فيهما وجودها
أي وجود ألف التأنيث ومن يدرجته بأن فَعْلى بفتح الفاء وضمها وكسرها
وفُعالى بالضم والفتح قلت أما فُعالى وفَعالى فلا تكون ألفهما إلا للتأنيث
وكذلك فُعْلى ذات الضم ولا تكون الألف فيه للإلحاق لعدم ما يُلحق به
ألا ترى أنه ليس في أصول الأسماء فُعالِل وفَعالِل وفُعْلُل فيلحق بشيء
وأما فَعْلى وفِعْلى المكسورة والمفتوحة فتكون ألفهما للتأنيث وللإلحاق
فإذا كانت للتأنيث لم ينصرف ما هي فيه نكرة وإن كانت للإلحاق انصرف
ما هي فيه نكرة قالوا سَلْمى ورَضْوى فلم يصرفوا وقالوا عَلْقًى فصرفوه (وعلقى)
ولم يصرفوه معرفة فالألف للإلحاق وذفرى لم يصرف فالألف للتأنيث وأما
فِعْلى التي للتأنيث فنحو الذكرى والشيمى وأما كونها ملحقة فنحو مِعْزى لأنه
أصل لقولهم المَعَز في معناه ولولا ذلك لقلنا وزنه مِفْعَل ونجعل الميم زائدة
للإلحاق فقط في موضع تكثر فيه زيادتها فإن قيل ما وزن عيسى
فالجواب أن وزنه فِعْلى والألف للإلحاق قد زعم قال سيبويه عيسى
فِعْلى والياء فيه ملحقة ببنات الأربعة بمنزلة ياء مِعْزى من بنات الألف
الأجنبية لأنها تقلب في التثنية ياء وكذلك ياء مِعْزى قال أبو علي وليست
للتأنيث كالتي في ذكرى بدلالة انصرافه في النكرة قال أبو جعفر
قال لي شيخي رضي الله عنه ولا يكون عيسى فِعْلل كما يقول عثمان بن سعيد
وغيره من المغاربة لأن الواو والياء لا تكونان أصلا في بنات الأربعة
وأما إن أرادوا فِعْلى فلم يحصلوا وهذه الأسماء أعجمية وكل أعجمي
استعملته العرب فالنحويون يتكلمون على أحكامه في التصريف على
الحوالة يتكلمون في العربي فإن قيل ما وزن موسى فالجواب أن وزنه
مُفْعَل ونص سيبويه على ذلك واحتج بأن زيادة الميم أولا أكثر من زيادة
الألف آخرا واحتج أبو علي على أنه مُفْعَل بإجماعهم على صرفه في النكرة

[illegible]

ولو كان فُعلى لم ينصرف في النكرة لأن الألف كانت تكون للتأنيث فإن قيل
ما وزن يحيى فالجواب أن وزنه يفعل ولم ينصرف للوزن والعلمية أو للعجمة
والعلمية وأيضا فإن الياء إذا وقعت أولا وبعدها ثلاثة الأصول حكم عليها بالزيادة
لكثرة زيادتها هنالك وقد حكي عن الكسائي أن وزنه فَعْلى والألف
للتأنيث أو للإلحاق وهو بعيد لأنه ليس في كلام العرب ما فاؤه ياء ولامه ياء إلا
قولهم يديت عند الرجل يدا اتخذت عنده يدا والاسم وإن كان أعجميا فلا بد
أن يصرف إلى ما يقرب من كلام العرب والذي يكثر في كلام العرب كون الياء
زائدة فيه مقدما والله أعلم. فإن قيل ما ألف زكريا فيمن قصر والجواب
أنها للتأنيث أو للتكثير ولا تمال لحمزة والكسائي على كلا التقديرين
ولذلك حصر الناظم رحمه الله ألف التأنيث التي تمال في الأبنية الخمسة
والله أعلم قال أبو جعفر وسئل شيخي رضي الله عنه عن إمالة زكريا
لحمزة والكسائي فقال لا أعلم أحدا من أئمته ولا من غيرهم أخذ بالإمالة فيه
قال وإذا كان كذلك وجب القضاء بأن ألف زكريا لغير التأنيث
وأنها اللام التي كانت في زكرياء ثم حذفت الهمزة تخفيفا لاستثقالها
على حرفين خفيفا البنية من قوله تعالى أين شركاي ونبين ذلك عندهما
على لغة من قصر إذ ثبت أن القصر لغة ولو كان أمرنا أتمّهما الألف
التأنيث بمنعهم عند القياس في إمالة ما ثبت أن الألف للتأنيث.
قال والنص على هذا الحرف معدوم لا أعلم أحدا نبه على إمالته قبله
إلا أبا عبد الله محمد بن سفيان فإنه ذكر أنه لا يمال في كتابه المعادي.
قلت ما علل به أبو جعفر في ترك إمالة زكريا المقصور غير صحيح
لأن ألف المد لا تكون آخرا إنما تزاد قبل الآخر أبدا نحو كتاب ورسالة
فإذا كان الآخر ألف تأنيث انقلبت همزة لاجتماع الألفين وكذلك إن
كان الآخر ياء أو واوا انقلبتا همزة نحو رداء وكساء أصلهما ردايٌ وكساوٌ

[illegible]

ثم زيدت الف المد قبل الاخر فانقلبت الياء والواو الفا لتحركهما وانفتاح ما
قبلهما لان الف المد كانها لم تذكر في باب قضاء ثم انقلبت الالف همزة لاجتماع
الفين فلذا ارادوا ان يقصروا مقرا الممدود حذفوا منه الف المد ثم يعود
الاخر الى ما كان عليه قبل زيادة الف المد فان كان الفا فابقه بحسب
وان كان ياء او واوا انقلبتا الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما فيقال في الهيجاء
الهيجا وفي الرداء والكساء الردا والكسا فعلى هذا وليس
من شان العرب ان يحذفوا الحرف الاخر الذي هو اصل او كالاصل اعني الف
التانيث ويدعوا الحرف الزائد للمد فلذلك لا تكون الف زكريا في
قصر الف مد لانه لا يخلو ان يكون مقصورا عن مد او وضع كذلك وعلى
اي التقديرين كان فالفه للتانيث **والعلة** عندي في تركه
امالته ان هذه الالف وان كانت للتانيث فانهم يقرونها ويقولون فيه
زكرياء واذا ثنوا او جمعوا قالوا فيه زكرياوان وزكرياوون
فيقلبونها واوا كما يقولون في ورقاء اسم رجل ورقاوان وورقاوون
فيصير مثلها الى الواو ولم تخلص الف التانيث للالف انها تصير الى الياء في
التثنية والجمع فقد تكلمنا بسبب الامالة فان قلت الكلام في
المقصورة وانت لو ثنيت او جمعت لقلت زكريان وفي المؤنث
زكريات فتصير ياء فالجواب ان الالف المقصورة هي التي تبدل
واوا بعد قلبها همزة في الافراد وهي التي منها اذا قلنا انه قصر عن مد 2
واذا قلنا انه اصل ذلك فانه في معنى ادري يقرونه واذا كانوا
يقولون ان الحوادث اودى بها لانه في معنى الحدثان ويقولون
الحدث منا الحدثان لانه في معنى الحوادث كان ما اشرنا اليه اقرب
والله اعلم قوله فيقع جزمه لعطفه على موضع ضم والفحصلا
بدل من النون الخفيفة والف فيستت برمز لانه لم يذكر من سبا فاري مير مثره

وفي اسم في الاستفهام أَرْوَى في مَتَى دَعَا وعسى أيضا أمالا وفل بَلَى

ذكر في هذا البيت ما جميله حمزة والكسائي اربع كلم وهي أنى الاستفهامية في قوله تعالى أنى شئتم وأنى يكون لي وأنى لك هذا بخلاف أنا التي اصلها أن وما الضمير نحو قوله تعالى انا سقنا الماء وأنا خلقناكم من نطفة اصله أننا بحذفت اخرى النونين فصار أنا بمنزلة لأتمال والثاني متى في نحو قوله تعالى متى نصر الله والثالث عسى حيث وقعت والرابع بلى في نحو قوله تعالى قل بلى وربي لتبعثن وعلة امالة هذه الكلم فاما أنى الاستفهامية فالجمهور أصلية لانها اسم غير متمكن لتضمنها معنى همزة الاستفهام لكنها اشبهت الالف الثابتة لانها رابعة وقالها الى الياء لو سميت رجلا او امراة بأنى وثنيت وجمعت لقلت أنيان وأنيات كما تقول حبليان وحبليات وتحتمل دعاوى من الوزن ثلاثة امثلة أحدها فَعْلى والثاني أَفْعَل واليها كان يذهب ابن مجاهد ويختار أن يكون فعلى قال ابو جعفر وقال لي ابي رضي الله عنه نحن نختار ان يكون أنى أفعل خلافا لابن مجاهد والاهوازي لان زيادة الهمزة اولا عند سيبويه اكثر من زيادة الالف اخرا ولذلك قال في أروى انها أفعل قلت والوزن الثالث ان تكون فَعْلَل وهو وزن خاص بالافعال اما وجه احتمال فعلى فلانه يودي الى الوقوف في الباب الاكثر وهو باب رددت وجعله أفعل يودي الى الدخول في باب ضيق أعني باب ببر وددن وهو قليل جدا واما وجه احتمال أفعل فلان الهمزة تكثر زيادتها اولا جدا الا ترى ان سيبويه قال في أيْنَبٍ اسم موضع انه أفنعل فحكم على الهمزة بالزيادة وجعل الهاء والتاء من جنس واحد وما دل الاكثر زيادة

الهمزة اولا وان ادى الى وجود نحو باب ببر واما وجه احتمال كونه
فعل فلانه لا يودي الى شي من هذا باب ضرب اكثر من باب رددت وباب رددت
اكثر من باب ببر واذا كان وزنه فعل فالفه يحتمل ان يكون تانيثا او
الحاقا واما انا التي اصلها ان واتصل بها الضمير فالفها اصلية ايضا
لان انا في اسم مبني الا انها لا تشبه الف التانيث بما قلناه وانت لو
سميت بانا بقوله لحكيت ولم تعرب ولم تثن ولم تجمع لاجل التركيب فلا ينحى
للالف منها الى الياء بخلاف انى الاستفهامية والله اعلم واما
متى فالفه ايضا اصلية لانه مبني لتضمنه معنى همزة الاستفهام لا كنهم
اما لوه لانه اسم والغالب على الالف الياء وليس له اصل في الواو فيناسب
الامالة بخلاف العصا والقفا والرجا بان اصلها الواو فعلى هذا
لو سميت رجلا او امراة بمتى لقلت في التثنية متيان لصحة الامالة فيه
والله اعلم ولا يقال انما اميل لانه يثنى بالياء لان تثنيته بالياء انما كانت
لوجود الامالة فيه وانما اميل لما قلناه والله اعلم واما عسى
فالفها منقلبة عن ياء لانك تقول عسيت كما تقول رميت في رمى
الا انه فعل غير منصرف وقد حكي عن ابن السراج انه حرف ولعل
هذا القول حمل الناظم على ان اورده بالذكر من سائر الافعال ولا يقوله
الا لانه واتي ابيا حيث تناصله مجزي عنه واما بلى فالفها
اصلية كالف الا انى للاستفتاح وهي حرف ولم يمل من الحروف الا
بلى ويا في النداء فاما بلى فاميلت لشبهها بالاسم ووجه الشبه
انه اذا قيل لك الست تاتي زيدا فتقول في الجواب بلى فيستغنى
بالجواب عن غيره احتجاج وذلك ان الاصل بل اتيه زيدا فحذفت الجملة
وعوض منها الالف فصار بلى فالالف تقوم مقام الجملة وتستعمل
بذلك الكلام فيه انقضى زيد اذا قيل لك من اتاك فتقول زيد والتقريب

امو شامة وقيل ان الف للتانيث وهو حرف لفعه الف التانيث كما علمت تا التانيث ثم ورب واصلها بل
فيجوز على هذا ان يقال الف انثى كذلك واصلها ان نحرج هذا الحرف عن معناه المعروف بلكون التانيث لفصا
المعنى اخر مصارا اسم على وزن فعلى وهذا القول حكاه ابن الانباري عن احدهم

اهـ

الذي اتاني زيد فحذف الخبر ثم من الجملة للدلالة الدخل عليه فعلى هذا سمى
بلى رجلا او امراة لقلت بليان في التثنية واما يا التي
للندا فعرفة بت مناب الفعل واستقل الكلام بها مع الاسم كما يستقل
بالفعل مع الاسم نحو يا زيد ويا عبد الله فلما نزلت منزلة على غيرها
من الحروف فاعطيت بذلك بعض ما يكون في الفعل وهو الامالة والله اعلم
ولما كانت اربع الكلم لا تدخل فيها فالدا ولا ذو علمتها وافردها
بالذكر اجل بذكر الامالة الالف المنقلبة عن يا او للتانيث والالف في هذه
الكلم بخلاف ذلك الاعشى وانما تدل وقد ذكر انه افردها دون غيرها
وقوله معا ايضا حشو في البيت لاقامة الوزن وبتعلق قوله في
اسم بامالة اي اوقعوا امالة في اسم ويجوز ان يكون في الكلام حذف التقدير
واما لا الالف في اسم في الاستفهام وقوله انى بدل من قوله في اسم

وما رسموا بالياء غير لدا وما زكى والى من بعد حتى وقل على

يقول ومعا يمال لحمزة والكسائي كل ما رسم بالياء في المصحف سوى
خمس كلم وليس لهذا الباب ولدى الحناجر وما زكى منكم والى حين وفي
وكذلك حتى وعلى فان قيل لم احتاج الى هذا والرسوم بالياء لا بد
ان تكون الفه منقلبة عن يا او الف تانيث وقد تقدم الاعلام بالاما لهما فالجواب
ان هذا اعم لان المرسوم بالياء ثلاثة اشيا ما انقلب عن الياء
والف التانيث والمنقلب عن الواو نحو الضحى وذكرها معا مستنبيه
بعد ان شاء الله تعالى وكانه يقول واما ما رسموا بالياء معا لتبيين فيما سمي
الرسم بالياء وكان المسوغ للامالة رسمه بالياء فقط وما في قوله وما
رسموا بمعنى الذي وهي معطوفة على قوله ذوات الياء او تكون لما قبلها

أي وأما لما رسموا بالياء وعلة رسم لدى والى وعلى بالياء وان
كانت الفهن اصلا غير منقلبة عن شيء فلبعض مع المضمر إذا قلت لديك
واليك وعليك وعلة فلبس مع المضمر فلبعض مع ياء المتكلم إذا قلت
لدي والي وعلي ثم حملوا مع سائر المضمرات على ياء المتكلم فان قيل
لم قالوا لدي والي وعلي فقلبوا ولم يقولوا الاي ولداي وعلاي كما
تقول عصاي وفتاي فالجواب ان هذه الكلم مختلف لا عين منه كنائب
اما حروف واما اسماء تشبهها فلما اتصلت بمين الاضافة وهي تطلب
كسر ما قبلها ارادوا ان يعلموا بلزوم من البنا والسكون فقلبوا الالف
ياء ساكنة وادغموها في الياء فغرس ولو تركوها الفا لا لوهم انها متحركة
في التقدير فلما وجدوا سبيلا الى الصعار ذلك ابدلوها فيوسم الضرورة
واما قولهم فتاي وعصاي فمعرب الاخر والحركة فيه مقدرة فلا تحققه
اليا كسرته كما انكسر اخر الصحيح في نحو غلامي فصار الاخر يا متحركة فما
فانقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومن العرب من يشبه عطى
وسوى بالكلم الثلاث فيقلب فيقول عصي وفتي وهوي قال
الشاعر سبقوا هوي واعنقوا لهواهم وتخرموا ولكل جنب مصرع
وكذلك ايضا يشبهون الكلم الثلاث بعصاي وبابه فيقولون
لداي والاي وعلاي والاكثر الاعرف خلاف ذلك واما
قولك كلتا وكلا فمنكر فرسم بالياء على لغة من يميل كل مغل كانت الفه
منقلبة عن ياء او واو ويمكن ان يقال رسم على قراءة من قرأه زكي
بالتشديد واما حتى فرسمت بالياء حملا لها على الى ولدى وعلى
لانها تخفض ما تخفض كما تخفض ما تخفض ولو كانت تجر المضمر
لكان الاوجه قلب الالف ياء متلفظ والله اعلم واذا كانت حتى
حرف ابتدا رسمت بالياء لتجري في جميع احوالها مجرى واحدا والله اعلم

وكلُّ ثلاثيٍّ يزيدُ فإنّه مُمالٌ كرَكّاها وأنجى مع ابتَلى

لما قال فيما تقدم ان الادوات الياء حيث تأصلا وقال وتثنية الاسماء
تكشفهما وان رددت اليك الفعل صادفته منجلا أعلم ان هنالك ما لا يختبر
اهو من ذوات الواو ام من ذوات الياء وانه يمال كلها مطلقا وان الالف لا يختبر
بل الاصل انها يختبر منها ما كانت الالف ثالثة واما الرباعي فاكثر
فانه يمال اولا بل فان كان في الثلاثي من ذوات الياء كان في المزيد
كذلك وان كان في الثلاثي من ذوات الواو كان في المزيد من ذوات
الياء نحو زكا ودعا فهما من الواو بدليل زكوت ودعوت فاذا صارا
الى زكّى ويُدّعى صارا من ذوات الياء وقد تقدم ان من اصول الالفات
ان تكون منقلبة عن ياء ومنقلبة عن واو وها نحن نبين علة ذلك
ان شاء الله تعالى فاقول ان لام غزا واو بدليل غزوت فاذا قلت منه
أفعَل ويفعَل قلبت اللام ياء ثم تقلبها بعد ذلك الفا فاصل أغزى
أغزوَ ثم صار اغزيَ ثم انقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولم
تقلب الواو الفا اولا وقلبه بدليل قولك أغزيت وكذلك
تُتلى اصله تُتلوُ ثم تُتلَيُ ثم تُتلى بدليل تُتليان وكذلك يرضى
اصله يرضَوُ ثم يرضَيُ ثم يرضى بدليل يرضيان والعلة
في ذلك حمل بعض الافعال على بعض اما الماضي نحو أغزى وزكّى
فانه محمول في قلب الواو ياء على مضارعه تقول يُغزي ويزكّي والاصل
فتنقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها وتسكن الياء استثقالا للحركة فيها
واذا قلت أغزى وزكّى والاصل اغزوَ وزكّوَ قلبت اللام ياء
فقلبها كذلك في المضارع وان لم تكن فاعلة يجري الماضي مجرى المضارع
لان الافعال كلها مشتقة من المصدر فكرهوا ان تختلف اللام فيها

وأمّا المضارع نحو يَتْلو ويَرضى فإنه محمول في قلب الواو ياءً على
ماضيه تقول يُتْلُو ويُرْضُو فتقلب الواو ياءً ثم تقلبها ألفا لأنك تقول
في الماضي تُلِي إذا ركبته فلم يسم فاعله ورُضِي فتنقلب الواو ياءً
للكسرة التي قبلها فإذا انتقلت إلى المضارع منهما أبقيت الواو منقلبة ياءً
ليجري المضارع مجرى الماضي كما جرى الماضي مجرى المضارع لئلا يختلف تصرّف
الأفعال لأنها متفقة على أخذها من المصدر فكيف يجوز أن تختلف هنا
مستنكرة ولذلك قالوا نَعِد وتَعِد وأَعِد وحذفوا الواو لحملهم ذلك على
يَعِد الذي حذفت منه الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ولم يقع في الأمثلة
الأخر كذلك لكنها حذفت لتجري الأفعال المضارعة مجرى واحدا والله أعلم
وإذا تقرر ما قلناه وجب أن تقول في يتشاء في التثنية مستقبل تشاوت
مما يتشاوان ولا تقلب الواو ياءً وإن كانت رابعة لأنها لم تنقلب في ماضيه
إذ تحرّك فيه فتصح في مضارعه لذلك وإذا كانوا يعلّون اسم الفاعل
لجريانه على فعله في الإعلال فيقولون قائم ويقلبون الواو همزة فأن
يعلّوا بعض الأفعال للحمل على بعض أقرب ولمّا تقرّر هذا في الأفعال
لما قلناه حملوا عليه الأسماء فلو بنيت من الغزو واللهو مَفْعَلا
لقلت مَغْزَوٌ ومَلْهَوٌ ثم مَغْزَيٌ ومَلْهَيٌ ثم مَغْزًى ومَلْهًى لأن الإعلال
أصله في الأفعال ثم تحمل عليها في ذلك الأسماء ولا تحمل إذا أوصلوه ببيّنت
من مَلْهًى ومَغْزًى فعلا لقلت فيه مَلْهَيْت ومَغْزَيْت فيعتل كما يعتلّ
بعد ذلك إذا كان اسما ولا تبالي في ذلك إذا كان الفعل رباعيا أو خماسيا
أو سداسيا فإن قلت لم انقلبت الواو ياءً في تغازيت وتداعيت
وأنت تقول في المضارع يتغازى ويتداعى فلا ينكسر ما قبل آخر المضارع
الذي هو أصل إعلال الماضي فالجواب أن تغازى أصله قبل لحوق تاء
المطاوعة غازى يغازي مكسور ما قبل آخر مضارعه فلما لحقته التاء بقي

كمه
يقال شأوت القوم
شأوا سبقتهم و
الشأو الشوط ومدى الجري
الفرس شأوا أو واحدا
أي شوطا ويقال شأ
منتهم شأيا بالياء
بمعنى فاته كراع

الامر في الابدال على ما كان قبل الياء والتاء فقوله كزكاها وانجى مع
ابتلى يعني كلما من فعل ثلاثي ذا همز او واو يعني من زكوت ونجوت وبلوت فلما
انتسبت الى تلك الزيادة انقلبت ياء قال الفاسي وقد اقتصر الناظم
رحمه الله على ما جاء من ذلك في الافعال الماضية اختصارا واكتفاء
بالتنبيه بذلك على ما سواه ويمكن ان تدخل الافعال المضارعة مع الماضية
في عبارته وقد قال
وكل ثلاثي يزيد فانه ممال كيترضى ويبتلى ثم ازكى مع ابتلى
كلها بالجميع ... استوفى الناظم رحمه الله ذكر ما يمال اصول الالفات لحمزة
والكسائي وذلك الالف المنقلبة عن الياء الاصلية والالف التي ابدلت
والالف الاصلية ... معروفة اعني انى ومتى وبلى

وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكِسَائِي مُيِّلَا

وَرُؤْيَايَ وَالرُّؤْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَمَا أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلَا

وَمَحْيَاهُمُ أَيْضًا وَحَقَّ تُقَاتِهِ وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلَا

وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَرْيَمَ يُجْتَلَا

وَفِيهَا وَفِي طَاسِينَ آتَانِيَ الَّذِي أَذَعْتُ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلَا

اعلم ان القراء في الالف التي تسوغ امالتها على ثلاثة اقسام قسم من مذهبهم
الامالة وقسم من مذهبهم بين اللفظين وقسم من مذهبهم الفتح فعن من مذهبه الامالة.

وكذلك ايضا ... اعترض ... ابو شامة للسبب المذكور وقال ولو قال الناظم وكل ثلاثي مزيد اماله ... مع ابتلا ... قلت كل ... ... امالة ... الابيات واما ... فقليلا ما يقع ... والبيت على حاله

حمزة والكسائي ومن قرأه بين اللفظين ورش ومن قرأه بالفتح
قالون وابن كثير وابن عامر وعاصم وجمع أبو عمرو في قراءته ثلاث اللغات
امال بعضا وقرأ بين اللفظين بعضا وفتح بعضا مقررا اصولهم في هذا الباب
وربما نقص بعضهم أشياء فيه فيميل أو يفتح وستتبين ما نقص فيه كل
واحد في موضعه ان شاء الله وابتدأ الناظم بذكر ما نقص فيه حمزة اصله
بفتح الفه وقياسه على ما تقرر الامالة وسمى الكلمات التي تتضمنها الالفات
الخمسة منها أحيا بلفظ الماضي اذا لم يتقدمه واو العطف نحو وأحياكم
فأحيا به الارض ثم أحياكم ومن أحياها وهو اكثر في أحياكم فان تقدمه
واو العطف اماله على اصله وذلك في موضع واحد لا غير وهو وانه امات
وأحيا وفتح المعطوف بالفاء وبثم والعاري عن حرف العطف والفه
منقلبة عن ياء أصلية ولا وجه لاستثنائه منه الا لارادة الجمع
بين اللغتين مع اتباع الاثر وقد ذكر في ذلك تعليل ضعيف اذكره
لتعلمه وذلك ان أحيا الذي ليس مسبوقا بالواو اجتمع فيه ثلاثة اسباب
احدها انه مرسوم بالالف على ارادة الفتح والثاني ان امالته توجب
ثقلا وهو تقريب الالف من الياء ومنعه الياء من الكسرة فتكثر بذلك
الياءات والثالث ان الالف في أحياكم وأحياهم وأحياها متوسطة
باعتبار الضمير المتصل بها فكانها ليست لاما واما فأحيا به الارض
فهو متصل بما بعده معنى لتعلقه به فلما اجتمع فيه هذه الاسباب قوي
فيه الفتح فأثره به لذلك ولا يرد عليه نحو سولت له المرسوم بالالف
لسقوط الوجه الاخير ولا نحو الدنيا وحوايا ويحيا فعلا وانما
لعدم اجتماع الاسباب الثلاثة فيه ولذلك امال أحيا المعطوف بالواو
اذ لم يجتمع فيه الاسباب المذكورة فترامح ان هذا ما يسوغ امالته وهو
وقوعه رأس آية الا تراه يميل سناه وان انوار في ليس من اصله امالته

والى امالة حمزة أشبع من امالة الكسائي وامالة الكسائي اشبع من امالة أبي عمرو وفتح عاصم اشبع من فتح ابن كثير وفتح ابن كثير اشبع من فتح نافع وابن عامر قاله الداني في جامع البيان

هو

هذا معنى قول الناظم وللكسر احيا عنهما بغير واوه الضمير عائد على حمزة
والكسائي يعني امالة محسوفا بالواو وانفرد الكسائي بامالته اذا
كان بخلاف ذلك ومنها رؤياي والرؤيا اذا كانت مضافة
لياء المتكلم او بالالف واللام وان كانت مضافة للكاف نحو رؤياك امالها
الدوري في رواية الكسائي ونقل فيها حمزة اصله وابو الحارث وسياتي ذكرها
بالعكس رؤيا لا يميله حمزة كيف كان بل نقل فيه اصله والفها للتانيث
وعلة فتحها ما ذكر في احياكم وبابه وفيه زيادة ثقل بوجود
ياء الاضافة مع اخر[2] وانه اذا وقف ابدل الهمزة واوا[1] وهي قريبة من
الياء وكما يكره اجتماع المثلين يكره اجتماع المتقاربين ومنها
مرضات وجملة الوارد منها في كتاب الله تعالى خمسة مواضع في البقرة
مرضات الله موضعان وفي النساء مرضات الله فسوف وفي الممتحنة مرضاتي
وفي التحريم مرضات ازواجك نقل فيه حمزة اصله سواء اضيف الى
ظاهر او مضمر والفه منقلبة عن ياء هي منقلبة عن واو وذلك
انه من الرضوان وكذلك الف الرضا منقلبة عن الواو الظاهرة في
الرضوان ثم بني منه مفعلة فقيل مرضوة ثم انقلبت الواو ياء لانها
رابعة بغير ضمة فصار مرضية ثم انقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها فقيل مرضاة فالفها كالف هو ازكى لكم وعلة
فتحها انه مرسوم بالالف واخره تاء التانيث وهي طالبة بفتح ما
قبلها وقبل الالف حرف الاستعلاء وهذا وان كان غير مراعى في امالة
ما اصله الياء انما يراعى فيما يمال للمناسبة نحو امالة عائد وفتح ضامن
فلما اجتمع فيه هذه الاسباب فتح والله اعلم ومنها خطايا
وجملة الوارد منه في كتاب الله تعالى خمسة مواضع كلها مضافة
الى الضمير خطاياكم وخطايانا وخطاياهم وانا مبين اصل

مرضات

تعريف الكلمة إن شاء الله تعالى اعلم أن خطايا جمع خطيئة والأصل فيه
خطايِئُ بياء مكسورة وهي الياء الزائدة في خطيئة تقلبها همزة لوقوعها
بعد ألف وهي زائدة فيصير خطائِئُ بوزن خطاعِعُ فتلتقي همزتان
فتقلب الأخيرة منهما ياء لاجتماع الهمزتين في الطرف فيصير خطائِي بوزن
خطاعِي فتقلب الكسرة فتحة لأن هذا جمع متناهٍ آخره الياء وفيه
همزة حادثة في الجمع فيصير خطاءَى فتنقلب الياء ألفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فيصير خطاءَا فتقع الهمزة بين ألفين وكأنها
ألف فيصير ذلك كاجتماع ثلاثة ألفات فتقلب الهمزة ياء فيصير
خطايا فالياء على هذا منقلبة عن ياء أصلها همزة ولم تعد همزة
الألف في أقسام الألفات لقلتها في الكلام وللخلاف الذي فيها
ففيه على هذا خمسة أوجه من التغيير وهي خطايِئُ ثم خطائِئُ ثم خطائِي ثم
خطاءَى ثم خطاءَا ثم خطايا هذا مذهب سيبويه وقال الخليل
أصله خطايِئُ ثم قدمت الهمزة وأخرت الياء فصار خطائِي على
وزن فعائلي ثم صار خطاءَى ثم خطاءَا ثم خطايا فالياء على هذا مبدلة
من ياء خطيئة الزائدة للمد وفيه على هذا من وجوه التغيير أربعة وهي
خطائِي ثم خطاءَى ثم خطاءَا ثم خطايا وعلة فتحه ما ذكرنا في أحياكم
فقوله ورؤياي والرؤيا معطوف على المجرور في مثل وفيه رؤياي
والرؤيا باللفظ أي بهما بالألف واللام والإضافة إلى المتكلم وقوله
ومرضاتي كمعطاتي يريد مضافا إلى الظاهر أو إلى المضمر وقوله وخطايا
مثله يعني مضافا إلى أي مضمر كان أي كمعطاتي ومنها محياهم
أعني المضاف إلى الضمير الحاضر بين لا المضاف إلى الضمير المتكلم أعني محياي
نحو بفتحهما وسيأتي المضاف إلى ضمير المتكلم والياء منقلبة عن ياء
وعلته علة أحياكم ومنها حق تقاته لا تقاة المنون

والالف منقلبة عن ياء وتارة مبدلة من واو لانه من وقيت يبنى منه
فُعَلَة ثم ابدلت الواو تاء كما ابدلوها في تراث وتخمة لانه من ورث
ومن الوخامة ومن مكان وخيم ثم ابدلت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها وعلة فتحه ما ذكر في مرضات وفيه زيادة اضافته الى الضمير
ومنها وقد هدان اي في سورة الانعام اعني المقرون بقد ليس الذي في
على الابدال والالف منقلبة عن ياء لانه من هديت وعلته اتصال
المضمر مع حذف الياء منه كراهة ثقلها واستغناء بالكسرة عنها فلو كتبها
بالالف نحو اتياني لكان ذلك خروجا الى ما فر منه وما حكي قوله لبيس امرئي
مشكل الذي ليس ذلك بتكسير ان يجمع الكسائي وحده دون حمزة لان
العرب تفتح تارة وتميل أخرى ويحتمل ان يريد ليس امرئي مشكلا فيه باماله
للكسائي لانه منفرد وامالة الياء امره في ذلك ظاهر ومنها
وما أنسانيه في الكهف ولم يستثن بأنساه الشيطان ذكر ربه ولا بما انساهم
ذكر الله وبما انساهم انفسهم والالف كله منقلبة عن ياء لانه من النسيان
وعلة استثنائه انه اتصل به ضمير ان فصار ابعد من الالف من غيره
ومنها ومن عصاني في ابراهيم والالف منقلبة عن ياء لانه من عصيت
وعلة فتحه كتبه بالالف واتصال الضمير وحرف الاستعلاء قبله
ومنها وأوصاني بالصلاة والالف منقلبة عن ياء لان فاءه واو
فلامه ياء وعلة فتحه اتصال الضمير وحرف الاستعلاء ومنها
اتاني الكتاب في مريم وآتاني الله في النمل واما غيرهما حيث وقع
نحو فما اتاكم الله وبما اتاهم الله ومما اتاك ونحوه والالف كله
منقلبة عن ياء أصلية لانه منقول من اتيت الثلاثي ثم في الياء تقول
اتى زيدٌ المال أي جاءه ولم يفارقه واتيته المال اي جعلته ياتيه ويكرا
عن همزة الممدودة ابدا ويحتمل ان تكون الالف منقلبة عن ياء منقلبة عن واو

واما تفخيم الصفوق فانهم أمالوا عن قاعدتهم ... اطلقها الياء ... خصوصا ... وفيه ولا انهم ...

وانما يصح ذلك ... واستعلاء ... لانه قبل ... فهو منجور عنها الامالة ... الاستعلاء ... والنعل

من قولهم أتوتك اتاوة رشوتك وفي تركيب ت ر ت و ذكر الزبيدي
وغيره أن هذه الكلمة اتصال الضمير وحذف الياء في الوصل للساكنين
ونحو سماها في المثل وقوله الرفع اذ غنت به تتبع للوزن
وجملة صفة لماتى ومعنى اذ غنت أنشئته وتضوع فاح وعينو المنزل
ضرب من العود ونصبه على الحال من الضمير في تضوع

وحرف تلاها مع طحاها وفي سجى وحرف دحاها وهي بالواو تبتلى

اخبر ان هذه الكلم الاربع يميلها الكسائي ولا يميلها حمزة وهي مع
ذلك من ذوات الواو اما تلا فلقولك تلوت والتلاوة واما
طحا فلقولهم طحا الله الارض طحوا بسطها وقال ابن القوطية يقال
في المصدر طحيا وطحوا فهو على هذا مما يعتور على لامه حرفا الواو
والياء ويقال طحا بك همك يطحا طحوا وطحيا اي ذهب بك واما
سجا فلقولهم سجا الليل يسجو سجوا سكنت ريحه والبحر
سكنت امواجه واما دحا فلقولهم دحا الله الارض دحوا بسطها
ودحاها دحيا ايضا ولم يعول الناظم على ما حكي في طحا ودحا من
كونهما بالياء انما عول على الاكثر وسنبين علة امالتها اذا ذكرنا
على البيت الذي بعده ان شاء الله تعالى وكذا الله قال وهي يميلها
الكسائي وخلف حرف تلاها كاينا مع طحاها واوقع الامالة في
سجا ولو قال ومع سجا لكان انسب ومعنى تبتلى تختبر اي اذا
اختبرت وجدت من ذوات الواو كما قلناه في اختبارها

وأما ضحاها والضحى والربا مع القوى فأمالاها وبالواو تختلى

اخبر ان هذه الكلم الاربع يميلها حمزة والكسائي وفتحها اصحابهما فيها
لانها من ذوات الواو واصلهما الا يميلا ذلك منها الضحى بالالف والضحى
ومصابيحها ويدل على انه من الواو قولهم الضحو في معناه قال ابن دريد
الضحو ارتفاع النهار والضحا فويق ذلك والضحاء اذا امتد النهار
والشمس تسمى الضحاء ومنها الربا ولامه واو تقول ربا الشيء
يربو زاد وربما قال في الربا يربو زاد ومنها القوى في قوله تعالى
شديد القوى لامه واو لانه جمع قوة نحو قولك غرفة وغرف
واصله على هذا قوو قلبت الواو الثانية ياء لتحركها وانفتاح ما قبلها قلت
كان يجب ان يذكر في هذا الموضع العلى في قوله تعالى الدرجات العلا وذلك
ان مفرده علياء واصلها علوى فابدلت الواو ياء لانها صفة جرت
مجرى الاسماء كالدنيا اصلها الدنوى لانه من دنوت واذا جمع رجعت
الياء الى اصلها واوا لان الاسماء تقلب ياء الى في ذلك الاسماء فاذا زال البناء رجعت
اللام كما كانت في اصله اذ من علو انقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها وقيل انقلبت الياء في الافراد ويبقى ذلك القلب في الجمع
كما قالوا عيد واعياد فابدلوه لازما وهذا ضعيف لان ابدال اللام لم يثبت
لا يقال منه الا ما قالته العرب لانه على غير القياس ولا يدعى لانه ثبت
والعلة في امالة ذوات الياء التي انفرد بها الكسائي والتي اتفقا عليها
ما اذكره **اعلم** ان الالف اذا كانت ثالثة فللعرب فيها ثلاث لغات
منهم من لا يميل ومنهم من يميل مطلقا ومنهم
من يميل الفعل ولا يميل الاسم
الذي منقلبة عن ياء ومنهم من سوى بين الاسم والفعل فيميل ذوات
الياء ويفتح ذوات الواو فيهما ومن فتح اتى على الاصل ومن امال مطلقا
راى ان الواو قد ترجع الى الياء اما مع بقاء الكلمة ثلاثية واما مع الزيادة.
فسوى في الامالة بين ذوات الياء وذوات الواو ولم يفصل لانه مثال

ومن امال الفعل ولم يمل الاسم فلان تكون الفه منقلبة عن الياء
فلان صيرورة الواو ياء في الفعل اقرب من صيرورتها ياء في الاسم وذلك ان الواو
تصير ياء في الفعل دون زيادة وبزيادة تقول في دعا دُعِي فتصير الواو
ياء والبنية ثلاثية وتقول اغزيت فتصير الواو ياء مع الزيادة ولا تصير
الواو ياء في الاسم الا مع الزيادة ومن امال المنقلبة عن الياء وفتح
المنقلبة عن الواو نظر الى الكلمة على حالها من غير تغيير فيميل اشعارا
بما انقلبت عنه الالف ولا ينظر الى ما يصير اليه الحرف في تغيير الكلام
واما الكسائي فحجة قراءته على لغة من يقول وهي لغة من يميل الاسماء
والافعال وما كان منها راس آية اماله ايضا للموافقة واما حمزة
الذي يميل الاسماء ولا يميل الافعال فلغة ضعيفة لو عكس لكان اقرب
الى ما قلناه واما الربا فاماله للكسرة التي في الراء وهذا شاذ
لان الكسرة لا توجب امالة الالف المنقلبة الا شاذا قال سيبويه من العرب
من يميل لزيد مال فيميلون الالف المنقلبة عن الواو لكسرة الدال وهو
شاذ وما وقع من هذه الاسماء راس آية في قراءة حمزة فانه اماله
اتباعا لما قبله ولما بعده فقوله وبالواو تختلي اي تختص وهو من قولك
اختليت الحشيش والبقل اذا جمعته بيدك ومعناه انها تجمع مع ذوات
الواو وتضاف اليها ويحتمل ان يكون مجازه انها تقتطع من مساواة معها
الواو والياء على سبيل المصاحبة كقولك جاء زيد بسيفه اي مصاحبا له

وَرُؤْيَاكَ مَعْ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انْجَلَا

اخبر ان هذه الكلم الخمس انفرد بامالتهن الكسائي في رواية الدوري عنه
وعن [illegible] مضافة الى كاف الخطاب الا الرؤيا ورؤياي ومحياي

ومشكاة في النور

ومثواي ومحياي مضافة الى ياء المتكلم بنقص اصل فيه من حمزة وابو الحارث
وقد تقدم بيان العمل وعلته فتحصل وأما مشكاة فالفه منقلبة
عن واو من منقلبة عن واو وذكر الزبيدي في مادة ك ش و قال
والمشكاة كالكوة في الحائط غير نافذة فان كان اسما عربيا فلا
خفاء فيما قلناه وان كان عجميا فيل هذا ايلتحق من كلام العرب فيقال
وزنه مفعلة وميمه زايدة كما قلنا في موسى وعيسى فيما تقدم وعلى
كل التقدير فان امالته سايغة وعزاه ابو جعفر فيما امبل للكسرة
قبله وكذلك قال في اليزيدي انه مما اميل للكسرة قبله وبقرا خكا
كان الالف المنقلبة لا تمال للكسرة كما قلناه الا فيما لا اعتراد به كالذي
على ان الراء قد يقال اميل لانه قد يصير الى الياء واما اليزيدي مشكاة
فاما تشبها جارية على القياس فلا سبيل الى حملها على ما شذ والله اعلم
قوله لحفصهم يريد به الدوري الراجع قال فيه وحفص هو الدوري
وفي الذكر قد حكا وقوله عنه انما نعود على الكسائي ولولا نبه له
عنه لقلنا انه راوي عاصم قال العاصي وكان حق هذا البيت
ان يكون بعد قوله وحيث ثلاثة مع فحاها في سحا البيت الا انه اعترض
بينهما بقوله واما فحاها والضحا الى اخر البيت لتناسب كلام البيتين
في اسماء ذوات الواو وقوله قد انجلا اشارة الى تمام الفصل
الذي انفرد الكسائي باماله في روايته او في رواية الدوري اي
انكشف وظهر المناقضة

وَمِمَّا أَمَالُوا أَوَاخِرَ آيِ مَا بِطَه وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا
وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَى وَفِي اقْرَأْ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلَا
وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الْمَعَارِجِ يَا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلَا.

وقف ابو عمرو في علة امالته اذا الالف في موضع اللام وفي رابعه وراء هما حسنا وقدم العين مكسورة اولا وهاء التانيث مكسورة اجرا فيها عرجت الامالة فيها وحسن الضم والنحو فيه ابو شامة

اعلم ان السور التي اواخر آيها على الف احدى عشرة سورة وسمى لي عددها
الناظم في هذه الابيات الثلاثة وهي طه والنجم والمعارج والقيامة
والنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل والضحى والعلق
فالتي في طه من اول قوله تعالى لتشقى الى آخرها ومن اهتدى وفي النجم من
اول قوله تعالى اذا هوى الى قوله من النذر الاولى وليس فيها شيء وفي المعارج
نزاعة للشوى وتولى وجمع فاوعى وفي القيامة من قوله تعالى ولا صلى الى آخرها
وفي والنازعات من قوله تعالى هل اتاك حديث موسى الى آخرها وفي عبس
من قوله تعالى فانت له تلهى وفي الاعلى من قوله تعالى الاعلى الى آخرها الا ابراهيم وموسى
واواخر الشمس كلها والليل والضحى كذلك وفي العلق من اول قوله تعالى ليطغى
الى قوله بان الله يرى والآيات المذكورة هنا راجعة الى ما تقدم اما ان
تكون من ذوات الياء او من ذوات الواو او مشبهة بذلك اعني الف
التانيث فيقول امال الالف في ذلك كله حمزة والكسائي الا ما كان
من التفصيل المذكور في ذوات الراء في قراءة حمزة وانه فتح ذوات الواو
الواقعة في الافعال في الكلم الاربع وهي تلاها وطحاها وسجى ودحاها
وسمى مع ذلك في هذه السور تذكرة اتكالا على انه قد بينها فيما تقدم
فان قيل لم ذكر هذه الآيات وقد دخلت له فيما تقدم من الفواتي
اذ هي كلها من ذوات الياء او مشبهة بها واما بفعال ذوات الواو
فمنصوص عليه فاما المنقلبة عن الياء والمشبهة بها فقد قال انها يميلها لها
واما ذوات الواو منها فقد ذكر حكمها فالجواب انه ذكر ذلك
ليرتب عليه احكاما تفرد بها الآخر اذ لابا عمرو يميل الالف بين بين كيفما
كان الوزن والاميل من غير ان يكون اوزانا معلومة تشبيها بها وكذلك ورش
يقرؤها بين بين من غير خلاف وفي غيرها خلاف على ما سياتي بيانه
ان شاء الله تعالى قوله حتى تذكر ل اي لتاتي كلها على نسق واحد في الامالة.

قلت هذا التعليل إنما يجري فيما أميل منها من ذوات الواو لا غير وأما ذوات الياء والمشبه بها فإنما أميلت لما تقدم وأما لو فتحت ذوات الواو فيها كما فتحت في غيرها نحو دعا ودنا وغزا لاختلفت رؤوس الآي حيث يكون بعضها ممالا وبعضها مفتوحا فالخلاف على الجميع ليتشاكل بعيد وأما قال ذلك والله أعلم لأنه لو أميل منها ذوات الياء من الإمالة وفتح ما فيها سمة للفتح لم تكن متزلزلة ولذا أميلت كلما تعرضت فكأنه قال أميلت كلما لتتشاكل على أن الذي لنا ذكرها ليس فيها من ذوات الواو إلا قوله تعالى في طه الدرجات العلى وقد ذكرنا الخلاف فيه فحسبك ما تراه وقوله تعالى هو يفعال من فيلك الإبل وعيونها تمتلئ ريا ويقال عطشت وأفلح الرجل يظفر بالمراد ومنه قد أفلح من زكاها من قولك أنهل القوم رويت إبلهم أو من النهل للإبل إذا أوردتها وهو منصوب على الحال من فاعل أفلحت يقول يا كثير التردد للعلم أفلحت في حال كونك منهلا

ورمى صحبة أعمى في الاسرا ثانيا سوى وسدى في الوقف عنهم تسبلا

وراء تراءى فاز في شعرائه وأعمى في الاسرا حكم صحبة أولا

لما فرغ من ذكر الكلمات التي تجوز إمالتها وقد ذكر أصحاب الإمالة وأصحاب الفتح شرع يبين من نقص أصله من غيره أصحاب الإمالة ويشتمل هذان البيتان على ستة كلم وهي وأعمى في الاسرا الأخير بين وفي كلم في سوى أعمى فهو في الآخرة أعمى وسوى وسدى في الوقف وتراءى الجمعان أعني الأفعال التي بعد الراء كلا أنه بعد الهمزة وأما أعمى في الموضعين ويسوى وسدى في الوقف فأمالها حمزة والكسائي وأبو بكر وأما حفص

ابو عمرو على اصله في الاول في الاسرا واما الف تراءى فانفرد به حمزة
ونقض اصله في هذه المواضع ابو بكر اذ اصله الفتح وكذلك ابو عمرو وكذلك
حمزة في امالته الف تراءى لانه لا يعتد بالهمزة في حشو الكلمة فيشبه الف
تانيث والكسائي على اصله في جميع ذلك من فتح وامالة. واما الف
رمى فمنقلبة عن الياء لقولهم رميت ويرمي ورمينا ورميا واما اعمى
فلقولك أعميا ولان الفه رابعة ولقولك في الثلاثي منه العميان
في تثنية عمي واما سوى فمن الياء لان عينه واو واما سدى
ففيه لغتان الفتح والضم ذكرهما يعقوب ومعناه المهمل والضم هو الاكثر وذكره
الزبيدي في مادة س د و فدل على انه من ذوات الواو والله
اعلم لأن هذه المادة مستعملة سدت الابل تسدو بأيديها في سيرها
سدوا هذا وسدا الرجل يسدو وسدو كذا اي نحوه ولم تستعمل
مادة س د ي فلاجل ذلك ذكره في تلك المادة والله اعلم على انه يناسب
السدى بمعنى المهمل سدت الابل تسدو سدوا لان المهمل كذلك صفته
فتوجه ابن شاذ والعلة في امالته وقوعه راس اية مع ما قبله من
ذوات الياء واما تراءى فاصله تراءى على وزن تفاعل من رأيت
فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلذلك فتحا عليه اما الالف اعني
حمزة والكسائي للانقلاب عن الياء الا ان حمزة يميل مع ذلك الف الهمزة
التي بعد الراء اتباعا للامالة فتحة الهمزة بعدها ثم يميل من اجل ذلك فتحة
الراء لاجل امالة الالف فيصير في هذه الكلمة على قراءة حمزة اربعة احرف
ممالة وعلى قراءة الكسائي حرفان فقط فاذا وصله بما بعده سقطت الالف
المنقلبة عن الياء لالتقاء الساكنين فتسقط الامالة من الهمزة قبلها
لسقوط الالف فلا تبقى امالة على مذهب الكسائي واما على قراءة
حمزة فتبقى الامالة في الراء وفيما بعدها وهو الالف والعلة

في امالة الالف التي قبلها طلب المناسبة وهذا يسميه العلماء الامالة للامالة
كما قالوا رايت عمادا في الوقف فاما لوا الالف الاولى لكسرة العين
واما لوا الاخيرة لامالة الاولى فان قيل لم ابقى حمزة الامالة
حين سقط الياء او جبكوهو امالة الالف المنقلبة فالجواب انه
اراد ان يعلم ان الفعل ممال في الوصل لوهم بلفظه ساكن واراد ايضا ان يعلم انه
ممال في الوقف وقالوا في النسب الى الصَّعِق صِعِقي والاصل صَعِقي
ثم كسروا الصاد اتباعا للعين المكسورة ثم فتحوا العين هروبا من
توالي الكسرات وتركوا الصاد مكسورة وان كان زال الذي من اجله كسرت
وهو كسرة العين اعلاما بانها كانت في الاصل مكسورة فان قيل
لم ميل حمزة تراءا ورءا ابا متى لامالة الالف الاخيرة فتكون عنده
في ذلك امالة لامالة فالجواب انه خص بذلك تراءى دون غيره
لاجل الهمزة التي فيه وذلك ان هذا الفعل تسقط همزته في الثلاثي اذا
كان مستقبلا تقول يرى واصله يرءى فتحذف الهمزة وتلقى حركتها
على الراء لكثرة الاستعمال وقد اسقطوها ايضا من الماضي فقالوا
رأ قال الشاعر فمن رأ مثل معدان بن يحيى
واذا كان ذلك كذلك فكان الهمزة في تراءى وان كانت موجودة مجرد منه
وكان ترا مثل الالف المنقلبة عن الياء فكانه ترى والله اعلم
فان قيل لم امال ابو عمرو أعمى الاول في سبحان ومنع الثاني
فالجواب انهما لما اختلفا معنى خالف بين حكميهما لفظا فامال
احدهما وترك الاخر وذلك ان افعل الصفة في كلام العرب ياتي على
قسمين احدهما ان يكون مؤنثه فعلا نحو أحمر وحمراء وأصفر وصفراء
الثاني ان يكون مقرونا بمن نحو زيد افضل من عمرو وهذا على ثلاثة اقسام.
احدها ان يكون من معه ظاهرة او مقدرة ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث

فيكون في جميع ذلك بلفظ واحد تقول زيد افضل من عمرو والزيدان افضل
من عمرو والزيدون افضل من عمرو وهند افضل من عمرو والهندان افضل من عمرو
والهندات افضل من عمرو الثاني ان يكون بالالف واللام فهذا يثنى ويجمع
ويونث ويجمع مونثه بالالف والتاء وجمع التكسير تقول الزيدان
الافضلان والزيدون الافضلون والافاضل وهند الفضلى والهندان الفضليان
والهندات الفضليات والفضل الثالث ان يكون مضافا فهذا على
وجهين احدهما ان يكون على معنى الالف واللام فيكون حكمه حكم ما فيه
الالف واللام في جميع احكامه الثاني ان يكون على معنى من فيكون حكمه
حكم ما اضمرت فيه من تقول على الاول زيد افضل القوم قال الله تعالى
اكابر مجرميها والذين هم اراذلنا وفي الحديث احاسنكم أخلاقا
وتقول على الثاني زيد افضل القوم تريد افضل منهم ولا يثنى ولا يجمع كما
اذا اضمرت فيه من ولنرجع الى الاية فذلك ان اعمى الاول هو أفعل
وكذا هو اعمى الذي مونثه عمياء التقدير ومن كان في هذه رجلا اعمى
والاعمى الثاني هو افعل من الذي يراد به التفضيل ومن معه مقدرة التقدير
ومن كان في هذه رجلا اعمى فهو في الاخرة أعمى منه في الدنيا ومثله في
تقدير من قولك الله اكبر تريد الله اكبر من كل شيء والمعنى والله اعلم
ومن كان في الدنيا اعمى لا حجة له في كفره فهو في الاخرة اعمى من ذلك
اي أن يكون أعمى منه في الدنيا واضل سبيلا لانه اذا ضل في الدنيا عن حجته
حجته فلم يهتد لها مع ثبات عقله وسكون نفسه كان ضلاله
عن ذلك في الاخرة ازيد وابلغ لما يلحقه من ذهول عقله وتقلب قلبه وشدة
فزعه وروي عن ابي عمرو في تفسير هذه الاية ومن كان في هذه جاهلا فهو
في الاخرة اجهل وقيل في معناه غير ذلك والعلة في تخصيصه
الاول بالامالة دون الثاني ان الاول الفه طرف والثاني الفه ليست بطرف

جمع السلامة وجمع التكسير

زيد الافضل

تريد افضل منهم

وقال قوم ان الاول [illegible] عمي العين والثاني [illegible] القلب [illegible] أعماه في عمي القلب [illegible] انه جمع بين [illegible] والامالة [illegible]

[illegible] وقد يكنى بصيرا وبصيرا انما يقابل به أعمى الرؤية لانه ضده وان الذي في الاسراء من عمى القلب كما قال قتادة في [illegible]
تفسيره فمن عمي عما يرى من الشمس والقمر والليل والنهار وسائر الآيات فلم يصدق بها فهو عما غاب عنه من امور الآخرة اعمى [illegible]

كان بعده مفردة والامالة تخفيف والتفخيم يكثر في الاطراف اكثر
منه في غير الاطراف واما علة ابي بكر في امالة الكلم الخمس
فاتباع الاثر والجمع بين اللغتين والله اعلم **قوله** رمى صحبة يقول
امال رمى صحبة حمزة والكسائي على اصلهما وابو بكر نقض اصله وكذا سائر
الكلم **قوله** اعمى في الاسراء ثانيا هو معطوف على رمى على حذف حرف
العطف وثانيا حال من اعمى وسوى وسدى مبتدا خبره تستبلا اي طرا
في السبيل اي ليسا مستوعبين في الامالة تقول قد تسبلت قربتي في سبيل
الله اي جعلتها في سبيله والف تستبلا تثنية راجعة الى سوى وسدى
قوله وراء ترى فاز في شعر اية وراء مبتدا وخبره فاز والتقدير
والحاء راء ترى فاز في شعر اية وهو رمز لخلف بالحجة اي بين امالة
جائزة على لغة كلام العرب وفوائدته وهي جائزة بلا احتجاج وفي
يرتب يفاز نحا اي نحا من لخلاف الانفراد **قوله** واعمى في الاسرا
ذكر صحبة اولا اعمى منصوبا وذكر صحبة خبره والتقدير واجماع اعمى
في الاسرا اولا ذكر صحبة

وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ يُوَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُودَ أُنْزِلَا

هذا ايضا مما نقض فيه اهل الفتح مذهبهم بالامالة وهو كل الف تصح
امالتها لانقلابها عن الياء او للتشبيه بذلك نحو ترى والقرى واذريك
والنصارى وسكارى وذكرى وبشرى نقض فيه ابو عمرو اصله بامالته
كله واختلف عنه في قوله تعالى يا بشراى في يوسف فجاء عنه الفتح
والامالة وبين اللفظين والفتح عنه فيه اشهر وقد بينته في سورته
ونقض ايضا في هذا الفصل اصله في حرف واحد حفص في قوله تعالى
مجراها فاماله لا غير وحجة ابي عمرو في تخصيصه بالامالة

ما قبله الراء اتباع الاثر والاقتداء بالرواية والاخبار لما جاء عن
العرب فقد روي عنه انه قال ادركت اصحاب ابن مجاهد وهم لا يكسرون
شيئا من القراءات الا نحو وما ادريك وادراكم وابتغى ونرى
وحكى الجزاي عن الكسائي انه قال للعرب في كسر الراء والتي تليها
في غيرها قلت وكانه لما اراد ان يجمع بين اللغتين راى امالة ما
فيه الرا اولى لانه لو فتحه لاتوهم انه فتحه لكون الرا قبله ولكون الرا
تمنع من امالة ما ال ميل منبقه على الالف فاماله حتى يعلم ان الراء لا تمنع
من امالة ذوات اليا ولاما شبه بها وامتنع ذلك بخلاف ما اميل
للكسرة فان العرب تميل عابد وعابد وتفتح راشد ورابح لاجل
الراء فان قلت يلزم على هذا ان يميل ما قبل الفه حرف الاستعلاء
نحو اشقى ومرضى وعصى اذ هو شبيهه فان الراء في ذلك وحرف
الاستعلاء احرى فالجواب ان ما قبله الراء مما يمال اكثر مما قبله
حرف الاستعلاء والعرب لها اكثر في كلامهم اشد تغييرا واما
حفص فليس له في تخصيص مجراها وجه الا اتباع الاثر فقوله شاع
حكما يقول ان الالف التي بعد الراء يميلها الاخوان شعبة شاع وحا حكما حمزة
والكسائي على اصلهما ونقل ابو عمرو اصله فقوله وحفصهم فوالي مجراها
يقول وحفصهم يتابعهم في امالة مجراها وحفص هنا هو حفص عاصم
لانه اتى به مطلقا غير مقيد وايضا فانه لا يحتمل غيره لدخول حفص
الذي هو الدوري في قوله شاع حكما فكان يكون تكرارا فقوله
وفي هود انزل فتنبيه لا فائدة فيه وهو هنا سبب لمجراها وهو مكررا
شان التتميمات ابدا الا ترى الى قول المتنبي

و خفوق قلب لو رايت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما
لو قال عوض يا جنتي يا سيدي مثلا لكان معيبا بعدم المناسبة

او يا حبيبتي

كثيرة
قال الحافظ وروى خلف بن هشام عن يحيى عن ابي بكر ... وعن سمعا الراء والياء ... الفتح والكسر ... وقرا احمد ... على الاحتمال ... المذكور عنه واقرا ... العلي ... بين اللغتين وعن سمعان ... الفتح

ويسمى هذا التتميم او تتميم الالفاظ ويسمى ايضا احشوا وهو ما يقوم به الوزن ولا يحتاج اليه المعنى ويستحسن منه ما كان فيه ضرب من المناسبة كبيت المتنبي المذكور [illegible] ... الكلام ... [illegible] ... تشبيه [illegible] ... في سورة رفعة الجلباب وفي الاخرة [illegible] في اع الزاهد والوصف

ثم شرع يمن باختلاف وشعبة في الاسرا وهم والنون ضوء سنا

وهذا ايضا مما نقص بعض القراء فيه اصله ومعناه اي وذلك في موضعين في الاسراء وفي فصلت امالة حمزة والكسائي على اصلهما وروا بفتحهما بخلاف عنه فيهما السوسي وروا بفتحهما في الاسراء ابو بكر وفتح الهمزة في فصلت وامال الكسائي وخلف النون من ناى في الحرفين مع امالة الالف وفتحهما خلاد والف ناى منقلبة عن الياء فلذلك نأيت والنأي واما امالة فتحة النون فتتبع لامالة فتحة الهمزة وهي امالة للامالة وقد تقدم ذلك وموضع ناى هنا بالاسرا وشرع يمن خبر التقدير والجملة ناى شرع يمن اي طريق مبارك اشارة الى فضل العلم اي العلم طريق خير وبركة وقوله باختلاف يحتمل ان يريد به بيان الرواية وهو الظاهر ويحتمل ان يكون تورية ويريد به الاختلاف الى مجالس العلم والتردد نحوها والبحث عنه ويحتمل ان يريد بناي الفعل فيقول نأى شرع يمن باختلاف اي بعد طريق الخير بسبب الاختلاف انما طريق الخير بالاتفاق ونظيره قوله في اول الكتاب وقل صادقا لولا الوئام وروحه البيت ثم قال وشعبة في الاسرا وهم يقول وامال ناى في الاسرا شعبة وهم والضمير يعود على ما يتضمنه شرع يمن ثم قال والنون ضوء سنا تلا اي والاضجاع النون ضوء اي نور اشارة الى ان العلم نور قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس واضاف الضوء الى السنا لاختلاف اللفظين ومعنى تلا تبع وهو وصف لضوء الذي هو كناية عن الاضجاع وفيه اشارة الى ان امالة النون اتباع

والمشهور عنه الفتح فيهما

والشعبة اي بخلاف ... واللون يمن خلاف وحمزة ... عنه فيهما

اي والامالة النون ضوء ... وهم ... والامالة ...

وجعله شيخنا ... والسنا ...

إِنَاثًا لَهُ شَافٍ وَقُلْ أَوْ كِلَاهُمَا شَفًا وَلِكَسْرٍ أَوَّلِيًّا تَمَثَّلَا

ومعا وقعت فيه الهمنا نقطة أفاد في الاحزاب أماله حمزة والكسائي على
اصلهما ووافقهما هشام ونقض اصله فيه وهذا معنى قوله اناه له شافٍ
أي اماله اهل الرمز لا له وشين شافٍ ثم قال وقل او كلاهما شفى يريد
قوله تعلى احدهما او كلاهما اماله حمزة والكسائي ولم يوافقهما احد عليه
فاما اناه فالفه منقلبة عن ياء تقول أنى الشئ أنيًا يأني وبابه
وهو إنًى حان وأدرك وخص بعضهم به النبات ويقال بلغ الشئ اناه وأناه
اي غايته وفي التنزيل غير ناظرين اناه اي نضجه وادراكه ويقال ايضا
آن الشئ أينًا حان لغة في أنى وليس بمقلوب لوجود المصدر قال الشاعر

ألمّا يأن لي أن تجلّى عمايتي وأقصر عن ليلى بلى قد أنى ليا

فجاء باللغتين جميعا وعلى احدى اللغتين قوله تعلى الم يأن للذين امنوا
واما كلاهما فالفه مختلف فيه فذهب الكوفيون الى انه تثنية
وهي كالالف في قولك زيدان واستدلوا على ذلك بانقلابها ياء في النصب
والجر كانقلاب الف التثنية تقول جاءني الزيدان كلاهما ورأيت الزيدين كليهما
ومررت بالزيدين كليهما وبالاخبار عنه بالتثنية تقول كلاهما قائمان
وذهب البصريون الى انه مفرد في اللفظ تثنية في المعنى بمنزلة كلٍّ هو مفرد
في اللفظ جمع في المعنى واستدلوا على ذلك بقول العرب كلاهما قائم وقائمان
فاخبروا عنه بالافراد تارة وبالتثنية تارة فلو كان مثنى لا غير لالتزموا
فيه التثنية كما قالوا كلٌّ قائم وقائمون قال الله تعلى كلتا الجنتين آتت
اكلها فافرد وقال الشاعر هو جرير

كِلَا يَوْمَيْ أُمَامَةَ يَوْمُ صَدٍّ وإن لم نَأْتِهَا إِلَّا لِمَامَا

فأفرد واختلفوا في الفه فقيل هي منقلبة عن ياء لان الغالب على اللام الياء

كذا انشده ش...
أن تقضي عمايتي واقص[illegible]

واعتبار الافراد في خمسة
وضميره احق واعتبار المعنى
... جمع الشاعر الاعتبارين
فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كما أن الغالب على العين الواو وقيل هي منقلبة عن واو بدليل قولهم
كلتوي وتاؤها منقلبة عن واو الأصل كلوى وهذه الواو هي [illegible]
في كلا لأن كلتي من مادة كلا والتاء كثيرا ما تبدل من الواو فالواو أنسب
وتخمة الى غير ذلك من النظائر إذ لا يصح أن تكون في كلتي تأنيثا ولا أصلا
أما التأنيث فيبطل بسكون ما قبله والأصالة يبطلها قولهم كلا في المذكر
فيجب أن تكون التاء بدلا إما من واو وهو الأكثر وإما من ياء وهو قليل فتعين
الحمل على الأكثر وقيل إنها منقلبة عن ياء هي منقلبة عن لام ومذكرها كلا
من مادة كل وأصله إذ ذاك كلل أبدلت اللام الأخيرة ياء ثم انقلبت ألفا
كما قالوا أملى عليه الكتاب وأصله أملل ثم أبدل ومن جعل ألف
كلا للتثنية أمالها للكسرة كما قالوا عماد بالإمالة ومن اسابغ
لأن الألف زائدة تمال للكسرة وقالوا عشرى درهمان فأمالوا ألف التثنية
لكسرة الذال ولم يعتدوا بما فيه من الفصل ومن جعلها منقلبة عن ياء أصلية
أو مبدلة أمالها كما يمال ما هو كذلك ومن جعلها منقلبة عن واو أمالها
للكسرة وهذا قليل كإمالتهم الربا لأنه من الواو وألفه غير زائدة وذكر
أبو جعفر أناه وكلاهما فيما أميل للكسرة قبله ولا يحتاج الى ذلك في أناه
ولأن في كلاهما على بعض التأويلات فيه ولما كان كلاهما مختلفا فيه
ذكره الناظم لأنه لم يدخل تحت القانون الأول على بعض التأويلات **قوله**
أناه لا شاب أناه مبتدأ ولا شاب ابتداء وخبر في موضع خبر وشاب صفة
لموصوف محذوف التقدير الجماع أناه لا توجيه شاب وهو انقلابه عن
الياء من أن إذ قلنا إنها تعود على أناه وإن قلنا إنها تعود على الراوية فأناه
مبتدأ وشاب خبر ولا متعلق بشاب أي الجماع أناه شاب لراويه أما لتعكس
الراوية وطلبه للرواية فهو شاب لطلبه وأما لأن الإمالة تحكم بأصول الكلمة
أهي من الياء أو من الواو ثم فإن وقلنا وكلاهما شبهين هو مبتدأ وخبر أما

لكونه بشعبي رواية المتعكس لروايته واما الكون للامالة موذنة بما
هو للاصل بنيها وفي قوله والكسر اوليا تمثيل بقول امالة كلاهما او الكسرة
كاجيه واما الا نقلا به عن الباب على ما قلناه ويحتمل ان يكون مذهبه مذهب
من يحمل ان الثاه وكلاهما والتزاه اميلت للكسرة بالباب تمثيلا على هذا التثنية
قال ابو محمد مكي رحمه الله تعالى ان جعلت الف كلتى للتثنية على
مذهب الكوفيين وقفت بالفتح لان الف التثنية لا تمال اذ لا اصل لها
في الياء وان جعلتها للتانيث على مذهب البصريين وقفت بالامالة
لانها عندهم مثل كذكرى وحكى عن ابي الطيب بن غلبون ان مذهبه
في الوقف اجماع اخذا بمذاهب الكوفيين ثم قال والقول الاول احسن
واقيس يعني قول البصريين قلت قول ابي محمد مكي ان الف
التثنية لا تمال لما في الياء غير صحيح اذ الامالة غير منحصرة فيما
ذكر ولو كانت الالف للتثنية لما امتنعت من الامالة لكسرة الكاف
والحاجز الا الساكن ولا عبرة به الا ترى انهم يميلون سيزنا لكسرة
السين ويميلون عمرني ذ تماك لكسرة الدال الا ان يقول ان حمزة
والكسائي ليس من مذهبهما هذا بل مذهبهما ان يميلا المنقلبة والمشبهة بها

وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَاكَهُمْ وَذَوَاتُ الْيَاءِ لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا

وَلٰكِنْ رُؤُسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلَا

لما فرغ الناظم من ذكر اصحاب الامالة الخالصة ومن ذكر من نقص اصله
بما امال او فتح شرع في ذكر اصحاب الامالة التي هي بين بين وابتدا بذكر
ورش فقول الالفات الممالة في مذهب حمزة والكسائي تنقسم

في مذهب ورش اربعة اقسام احدها ان يكون فيهما رأى نحو يرى وترى
والقرى والنصارى وبشرى وذكراها في والنازعات وشبهه الثاني
ان لا يكون فيهما رأى نحو الهدى والتقوى وسعى ورمى مما ليس في الاحدى عشرة
سورة الثالث ان يكون في الاحدى عشرة سورة ولم تتصل بها ها مونث
نحو اى طه والنجم والقيامة وشبه ذلك الرابع ان يكون في الاحدى عشرة
سورة وقد اتصلت بها ها المونث وذلك في بعض اى والنازعات من
والشمس فاما القسم الاول فمختلف فيه عنه قيل بين بين وقيل
بالفتح قال ابو عمرو قرات على ابي الحسن عن قراته باخلاص الفتح
في ذلك كله وقراته على ابي القاسم وابي الفتح وغيرهما بالامالة
اليسيرة التي هي بين اللفظين وهو الذي ياخذ به الاكابر من مشيخة المصريين
وغيرهم من البغداديين والشاميين وكذلك نص على ذلك عن ورش ابو يعقوب
وداود بن ابي طيبة وعبد الصمد وغيرهم وكذلك ذكره ابن مجاهد
في كتابه عن اصحابه عنه وكذلك رواه محمد بن علي الاذفوي عن قراته
وهو الصحيح الذي يوجبه روايته وتلاوته وبذلك اخذ واما القسم
الثاني وهو ما قبل الهاء رأى فمجمع على امالته بين اللفظين واختلف في رؤوس
اراكهم في الانفال قال ابو عمرو ولا اعلم ايضا خلافا عنه في امالته هذا
الفصل بين اللفظين حيث وقع واستثنى المصريون عنه من الانفال حرفا
واحدا وهو قوله في الانفال ولو اراكهم فرووه عن قراتهم باخلاص الفتح
وبذلك قراته على فارس بن احمد وكذلك نص عليه محمد بن علي في كتابه
وقراته على ابي القاسم وابي الحسن بين اللفظين فيها كسائر الباب
قال ابو جعفر وذكر اسماعيل النحاس عن ابي يعقوب عنه انه روى
عنه فتح ولو اراكهم بالفتح واختار ورش التقليل واما القسم
الثالث وهو ان تكون الالف في السور المذكورة دون ان تتصل بها ها المونث

بالاكثر امالتهما بين اللفظين على ان ابا عمرو قال والاعلم خلافا عنه في
امالة ذلك بين بين حيث وقع لوقوع الالف الممالة في ذلك في موضع
التغيير وهو الطرف ويظهر من كلام الناظم ان في ذلك خلافا وسنبينه
وكذلك يظهر من كلام ابي الحسن الحصري رحمه الله تعالى حيث قال
واما رءوس الاي في مثل والضحى فانا امكنا من فيما روى المصريون
فمفهومه انه لم يملها في ما روى غير المصريين واما الفتح الرابع
وهو الالف في رءوس الاي مع هاء المؤنث فقيها وخبطا نها ايضا والفتح
أنشرها والاقوله تعالى من ذكراها فانه مجمع على امالته لاجل الراء قبله قال
ابو عمرو على ان قياس قول ابي يعقوب وغيره عنه في ذلك الشوشلان من
اللفظ قال وبالاول قرات يريد الفتح وقرات على الخاقاني وعلى
ابي الفتح ذلك بين اللفظين كسائر الفواصل التي لا كناية مؤنث بعد الالف
المنقلبة عن الياء فيها وذلك طرد لمذهب ورش في سائر ذوات الياء
اذا لم يراع الحشو ولا الفواصل كما قرانا في مذهبه والعلة
في اجماعهم على امالة ما قبله الراء ما تقرر في امالة ابي عمرو جزءا وانما
فتح من فتح ولو اراكم منبعثة على الاصل فيرى ان ما فيه الراء اصله الفتح
واختصوا ذوات الكسر بذلك لان الهاء صارت كانها عين لاتصال الضمير بها
بعدا وكانما يعرف عن الطرف الذي هو الام مع انه يقل فتغيير يجري
عنده ويقول بان اخرجوه عن حكم نظائره فمنحوه والله اعلم
والعلة في الجمع ذوات الياء اللاتي في اواخر السور بذوات الياء
التي قبلها راء انما وقعت في الفواصل والفواصل مشبهة بالقوافي
والقوافي موضع التغيير لانها موضع للوقف والوقف يكثر فيه التغيير
لانه اخر نفس المتكلم الا تراهم يسكنون فيه المتحركات وينقلون ويتبعون
ويجزمون ويجمعون الى غير ذلك من انواع تغييرات الوقف والامالة
تغيير لان الحرف الممال ليس من الحروف العربية الفصيحة لانه حرف بين حرفين

فأمالوا رؤوس الآي لذلك وما كان من رؤوس الآي من ذوات الواو أميل
أيضا لتأتي الفواصل كلها على نسق واحد وهما أجريت فيه الفواصل
مجرى القوافي قوله تعالى والليل إذا يسر على من حذف اليا في الوقف شبهها
بقوله وبعض القوم يخلق ثم لا يفر .. من بيت يفري
والعلة في فتح رؤوس الآي التي اتصلت بها ها المؤنث بعد الفها
من الطرف كأنهم لما التزموا أن تكون الفاصلة متصلة بها صار المعتمد
عليه في التطرف الها ولا حظ لها في الإمالة فكان الألف التي يتجدد
فيها التغيير الوقفي تحصنت بوقوعها حشوا ورؤوس الآي إنما أميلت
لتشبيهها بالقوافي فيما يلحقها من التغيير والقافية إذا كانت هكذا لم يلحق
الفها تغيير لتحصنها والعلة في إمالة ذوات اليا على الإطلاق
كانت فيها الرا أو لم تكن طرد القياس في الإمالة من غير حاجة بالراء ولا
بغيرها وهو القياس واعلم أن جميع الألفات التي يميلها حمزة
والكسائي أو يميلها الكسائي دون حمزة فإن ورشا له فيها من التفصيل
ما تقرر على الخلاف الذي ذكرناه إلا قوله تعالى وكلاهما فإنه يفتحه
ولا أعلم أحدا ذكره بالإمالة وأما الكلم الخمس التي انفرد بها
الدوري في رواية الكسائي فظاهر كلام أبي عمرو في التيسير فتحها لورش الا
وظاهر كلامه في غير التيسير إمالتها لأنه أطلق الإمالة في جميع ذوات
اليا وكذا ظاهر كلام أبي جعفر أيضا إمالتهن وإجراؤهن مجرى ذوات
اليا مما ليس برأس آية وأما مرضات فإن أبا عمرو نص عليه في الإيجاز
بالفتح إلا أنه كلام فيه نظر قال أبو عمرو والفصل الثاني هو ما جاء
من الأسماء والأفعال الثلاثية الأوائل من ذوات الواو فالأسماء نحو
قوله تعالى الضحى والربا وعصاه وعصاي وسنا برقه وشفا حفرة
وشفا جرف ومرضات الله ومرضاتي ومشكاة فحكم على بعض الكلم

عفوا وإذا دعت يريد وإذا تتلى

والفتح لانه عرض في جملة ما يفتح وهي من ذوات الواو الا انه حين قال
الثلاثية خرجت مرضات من الباب والظنه والله اعلم علل في إيراده
لانها من ذوات الياء وان كانت من ذوات الواو فعلى انتقلت بالزيادة الى
ذوات الياء فعلى هذا ان يذكرها في ذوات الياء فان كان ورش لا يميلها
فلا يحتمل ذلك بأنها من ذوات الواو لانها من ذوات الياء فالصواب ما يظهر
من كلام الناظم ومن كلام ابي جعفر وهو الامالة وهو القياس أيضا قلت
الف الحياة من ذوات الياء على مذهب البصريين لانها من مادة الحيا
الذي هو المطر والحيوان كذلك عند الا ان الاصل ابدلت واوا فكان
يجب ان تمال الفها لمن مذهبه الامالة وبين اللفظين لمن مذهبه كذلك
ولا اعلم احدا روى امالتها واما على مذهب الكوفيين فالف منقلبة
عن واو لانه من الحيوان وواو الحيوان غير منقلبة **قوله** وذوات الراء
ورش بين بين يريد الالف المنقلبة عن الياء والمشبهة بها قبلها راء
نحو فرءى واغترك واراكهم وارءى واشترى وبتواريه تماري
ومجراها ومن الاسرى وذكرى والبشرى وشورى والعسرى والقرى
وبشراكم والنصارى وسكارى وما كان مثله وارتفاع ورش بفعل
محذوف هو خبر عن ذوات الراء التقدير وذوات الراء قرأه ورش بين بين ثم
قال وفي اراكهم وذوات الياء له الخلف يريد ذوات الياء مما
ليس في السور المذكورة وليس بعده راء نحو موسى وعيسى ويحيى والموتى
وشتى والسلوى واخرى وسيماهم وطوبى واليتامى وخطايا
والحوايا والايامى وفرادى والعمى والهدى والزنى ومولانا
والماوى ومثنى ومحياهم والمنتهى والادنى والاعلى وازكى وشبهه
يقول في هذه كلها وفي اراكهم من الفصل الاول الخلاف عن ورش فقيل
بفتح وقيل بين اللفظين **وقوله** جل هو من قولك حملت الفرد

6 أي جعلته أي جمع هذا الفصل الذي لا راجع إلى الكل ولو أراد كلهم في الاختلاف
فيها **قوله** ولكن رؤوس الآي قد قل فتحها له ذكر في هذا البيت تفصيل
ما قلناه وتلخيصه أن رؤوس الآي التي لا راء معها أو التي معها راء وأجمعوا أن التي لا راء
معها الأكثر إمالتها بين بين والفتح فيها قليل وأن معها هاء المؤنث
فعكسه الفتح فيها أكثر والإمالة قليلة هذا ظاهر البيت عندي
وقال الفاسي تقليل الفتح عبارة عن الإمالة اليسيرة المسماة
بين بين ويستوي في ذلك ذوات الياء وذوات الواو ثم استثنى ما
وقع فيه قبل الألف هاء مؤنث فقال عني ما فيه يعني بأنه لا يعطى
حكمه أي السور المذكورة وإنما يعطى حكم ما سواها وحكم ما سواها
أن يفتح ما كان من ذوات الواو قولا واحدا نحو ضحاها وشبهه ويقرأ بين
اللفظين ما كان من ذوات الياء وقبل الهاء راء قولا واحدا نحو بنيها وذكريها
ويقرأ بالوجهين ما كان من ذوات الياء وليس قبل الهاء راء نحو [illegible]
والتقوى وليس في الآي المذكورة ذوات الواو إلا ضحاها وطحاها ودحاها
وبالإمالة اللفظ العاشرة يقرأ بالفتح وليس فيها من ذوات الياء
وقبل الهاء راء إلا ذكراها فيقرأ بين بين وما عدا ذلك فجميعه من ذوات
الياء وليس قبل الهاء راء نحو بناها وسواها ومرعاها وما أشبه
ذلك فيقرأ بالوجهين فانظر كيف فهم من قوله قل فتحها بين بين
وذلك بعيد ولو أراد ذلك لكان الأحسن أن يقول ولكن رؤوس الآي في الكل
قللت وانظر أيضا كيف جعل رؤوس الآي التي تتصل بها هاء المؤنث
كسائر الكلمات المتطرفات فإن كان من ذوات الواو فتح وإن كان من ذوات الياء
وقبل الألف راء أميل بلا خلاف وإن كان من ذوات الياء وليس قبله راء أميل
بخلاف فيه نظر لأنه لم يقصد أحد ولم يقل أحد بمقتضاه وقد نص أبو عمرو في
الإيجاز على الوجهين في رؤوس الآي التي معها هاء المؤنث وقد نقلنا قول أبي عمرو

[illegible] خلاف في فتحه نحو ضحاها وشبهه من ذوات الواو
[illegible] وهو ما كان من ذوات الياء فإن [illegible] وعنده أن الفتح
[illegible] مما كانت الألف عن ياء أو عن واو [illegible]
[illegible] عمرو على الوجهين في كتابه في الإمالة

في ذلك ولم يفصل بين ذوات الياء و ذوات الواو وانما استثنى ما فيه الرا
خاصة والظاهر من قول الناظم ما قلناه ونعوا رؤوس الاي على
وجهين ما لم تتصل به ها وما اتصلت به ها فما لم تتصل به ها فيه الامالة
والفتح والامالة اكثر والفتح قليل وسوا اراد بقوله ذا بفتحها فهو قوله
كثرت امالته وما اتصلت به ها المونث كثر فتحه وقلت امالته
فهو على العكس من الاول والله اعلم ووجه ذلك ان الالف لما وقعت
في احدهما طرفا وفي الاخر حشوا فرق بينهما فاميلت الواقعة طرفا
وفتحت الواقعة في غير الطرف وانتصب قوله غير على الاستثناء
وما مجرورة بغير وها مبتدا وفيه خبره والجملة صلة لما وقوله فاحضر
مكملا يقول اذا طلبت العلم فاحضر بقلبك فانه اقوى لوعي العلم
ويقال اذا اعطيت العلم كلك اعطاك بعضه ومكملا حال ربما على ما حقق
ومن حضر بغير لم يكن نقص ابلغ من نقصه

وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِي سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَا

يقول قرا ابو عمرو بالامالة بين بين في فصلين احدهما الف التانيث في المثال
الرباعي وهو فعلى مضمومة الفا ومفتوحتها ومكسورتها والثاني في
اواخر الاي في السور الاحدى عشرة سوا ما تتصل بها ها من الضمير ام لا قبل
الالف فانه يميلها امالة محضة وقد تقدم له ذلك في فصل الامالة حيث
قال وما بعد را شاع حكما وانما استثنى فصل الامالة التي هي بين بين في مثال
فعلى امالة بين بين الاولى فاخرى والشورى وسبح اسم ربك الاعلى
الذي خلق فسوى وشبهه ومثال ما يمال منهما امالة محضة الكبرى
وذكرى وان تكون له اسرى وما تحت الثرى واسمع وارى وشبهه

من يغني اغنيا وزن الاعجز كونها رأس زنة فتك

وقد جمع ابو عمرو في قراءته ثلاث لغات الفتح الخالص والامالة الخالصة
وبين اللفظين فانه يميل امالة خالصة جميع ما قبله را سواء كان
في الاوزان الثلاثة او كان راس اية او لم يكن كذلك والذي يميله
بين بين الاوزان الثلاثة التي لا را فيها ورؤوس الاي العارية عن الرا
والذي يفتحه ما سوى ذلك وقد تكون امالته بعض الكلم لسببين وذلك
ان تقع الاوزان الثلاثة في رؤوس الاي نحو قوله الاسماء الحسنى وهل اتاك
حديث موسى و الحياة الدنيا وفي الصحف الاولى وفي بعض
اي السور المذكورة اختلاف ينبغي ان يذكر لينبني عليه مذهب ابي عمرو
رحمه الله في الامالة بين بين منها قوله تعالى فاما ياتينكم مني
هدى عدها البصري والشامي والمدنيان دون الكوفي ومنها
قوله تعالى في سورة والنجم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا عدها الشامي وحده
ومنها قوله تعالى في سورة والنازعات فاما من طغى عدها الكوفي
والبصري والشامي ومنها قوله تعالى في سورة والليل الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى اسقطها بعض اهل العدد وهو غلط والصواب
عدها للجميع ومنها قوله تعالى في العلق ارايت الذي ينهى عدها
الجميع الا الشامي فمن عدها امالها بين بين ومن لم يعدها فتحه
وعلة ابي عمرو في جمعه بين اللغات الثلاث وقد تقدم
بيان اختصاصه ذوات الرا بالامالة وعلة اختصاصه الف التانيث
بالامالة يعني الخالصة رفع ما يتوهم في ترك امالتها في غير المشاكلة
وذلك انه لو قرا بين اللفظين المنقلب عن الياء دون المشبهة بها لتوهم
انه فعل ذلك لانها غير منقلبة وكان المشبه لا اثر له في الامالة
وقلنا انها تتبع الف التانيث لعدم انقلابها لا للجمع بين اللغتين والله اعلم
واما الان فلا نتوهم انما نفعلها الا للجمع بين اللغتين وعلة

اختصاصه بالأوزان الثلاثة من ألف التأنيث دون فعالى وفعالى أن الوزن
رباعي والوزنان الآخران خماسيان والتصرف فيما أكثر منه فيما كثر
الأثقل أكثر ووزن الثلاثي حيث ورد منه عشرة أمثلة والى قلة
الرباعي حيث لم يرد منه إلا خمسة أمثلة وقولي في ذي ألف التأنيث
رباعي وخماسي بالنظر الى اللفظ وإلا فكلها من الثلاثي في الأصل
وعلة اختصاصه بالإمالة اليسيرة رءوس الآي دون غيرها مما
تجوز إمالته أن فيها ما يعادل لوزنه أعني ألف التأنيث بإمال ما ليس
بألف التأنيث تبعا لذلك الذي يأتي في طه نحو له الأسماء الحسنى ويبيّنها
الأولى وكذلك في والنجم الكبرى والعزى وله الأنثى وضيزى والآخرة
والأولى فإن قيل لم أمال أي مال سائل وليس فيها وزن بألف
التأنيث يجعله متبوعا في الإمالة أنا فيها أربع كلم لظى للشوى
وتولى وجمع فأوعى والعاشر منقلبة عن ياء فالجواب أنه لما أمال
رءوس الآي في غير هذه السورة أمالها هنا اتباعا لسائر السور التي هي
كذا قلت وقد جعل القرآن في هذا الباب يحيى وموسى وعيسى
على أنها فعلى وفعلى وفعلى وإنما عيسى ونحوه من هذا الباب
وذكرهم موسى ويحيى فيه لأن وجه له قال أبو جعفر بالواجب على ذلك أن
يمال عيسى بين بين لأبي عمرو ويخلص له الفتح في يحيى وموسى وقد اختلفت
الروايات عن اليزيدي في ذلك فقال الحسن بن جبير في جامعه عنه موسى وعيسى
بالكسر وقال في مختصره بالفتح ولم يذكر يحيى بشيء وروى الحلواني عن أبي
عمر عن اليزيدي بين بين بالفتح وحكى الخزاعي عن الحسن بن سعيد المطوعي
قال الإمالة للطير بين الروايتين والقراءة بالفتح وحكى الأهوازي أن
الفتح في موسى وعيسى اختيار ابن مجاهد في قراءة أبي عمرو قال وقرأت أيضا
على أصحاب ابن مجاهد موسى وعيسى ويحيى بين الفتح والكسر بين وقال

قل يتأوه

نحو الوجه وهو العلا في
وزنه نحو الاسم [illegible]
وأما الوجه فهو فعلا الوزنه
تعقله في [illegible]
لأنه مثل بالشعر ويعني
[illegible]
والأقيسة

عثمان بن سعيد وكذلك قرأت له من جميع الطرق يعني بين الفتح والكسر
وحكاه عن الشذائي عن ابن مجاهد وغيره وذكر الاهوازي عن ابن حبش
عن ابي شعيب بين بالكسر قال وعلى ما قررنا من جهة اوزان هذه
الكلم يجب ان يحال للبي عمرو عيسو وحده فان اخذت له بالامالة بين بين
في موسى ويحيى وعلى انه امال ما ليس بوزنه فعلى وفعلى وليس من اصل فوله
امالة ما خرج عن الاوزان الثلاثة وللكن الرواية قويته في امالتهما
بالفتح افيس والامالة اثر والله اعلم **قوله** وكيف انت فعلى
موضع كيف نصب على الحال من فعلى وقوله وان معطوف على فعلى وتقدير
صلة لما وللبصري في موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف التقدير
وكيف انت فعلى بالضم او الفتح او الكسر واخرى السور المنفردة جميع
معال للبصري بين بين ثم استثنى من الصنفين ما بيه راء فانه اعتلى في
باب الامالة كانه يعال له امالة محضة كان العمال بين بين دونه في رتبة
الامالة والله اعلم **قلت** كان يجب ان يكرروا شا مع لبي عمرو فيما
وابعد عليه من امالة بين بين كما فعل في امالته عمرو وما وابن بيه حمزة
والكسائي

ويا ويلتى أنى ويا حسرتى كذا وعن غيرة فتسعا ويا أسفى العلا

ذكرنا اربع كلم وهي يا ويلتى ويا حسرتى ويا اسفى وأنى الاستفهامية
وذكر ان الدوري يقرو ما بين بين الا اسفى فانه يفتحه وسائر القراء
في اربع الكلم على اصولهم وهم يقرو وعن بين بين وحمزة والكسائي يميلانها
امالة محضة والسوسي وغيره من الباقين يفتحها **قوله** ويا ويلتى
أنى ويا حسرتى كذا يقول امال صاحب دور كلم كذا يقرأ الكلم الثلاث
ثم قال وعن غيره فتسعا الضمير في تسعا يعود على الكلم الثلاث

وقوله تعالى فأدل الهمم واول الله ... فيا هوا يقل وقيل فعلى ... عن هو موضع فعال الا فعلى

اما ... امالة ... انه لغة ... الناس ... وقلت ... ان ... اما ... على ... ان ... الصحيح
... امالة وجهة ... فتح ... ثانية ... عليه بوجه ...

ويا أسفى معطوف على الضمير في نفسها أي في الكلم الثلاث ويا أسفى
عن غير الدوري على ما تقدم ومن مذهبه الفتح فتح له ومن مذهبه الإمالة
الخالصة أو القليلة أمال له قلت هذا من الناظم نص على أن الكلم
الأربع لورش بين بين ويخص من ذكر أبي عمرو في التيسير فيخص
قال أبو عمرو وقرأت من طريق أهل العراق عن أبي عمرو يا ويلتى ويا حسرتى
وأنى إذا كانت استفهاما بين اللفظين ويا أسفى بالفتح وقرأت
ذلك بالفتح من طريق أهل الرقة وأمال ذلك حمزة والكسائي على أصلهما
وقرأ الباقون بإخلاص الفتح في جميع ما تقدم وقال الفاسي إن
قوله يا أسفى معطوف على الكلم الثلاث المنسوبة لحرف الطاء
وإنما دخلت في حكمه لمجيء عنه بين بين للدوري كالكلم الثلاث
وتقدير البيت عنه ويا ويلتى أنى ويا حسرتى ويا أسفى طو واعن
غيره قيسه والمدارس فيها عنه تعود على الأربع الكلم واستدل على ذلك
بما ذكره أبو عمرو في غير التيسير أن ابن مجاهد قال في جميع قراءة
أبي عمرو عن اليزيدي عن أبيه يا أسفى ويا حسرتى بين الفتح والكسر قال
فحصل للدوري من هذا الطريق التقليل أيضا قال واختاره الناظم لما
فيه من موافقة يا ويلتى ويا حسرتى واقتصر صاحب التيسير فيه
على ما تقدم ذكره قال فإن قيل ما التزمه الناظم من نظم التيسير يوجب
ذكر ما فيه لا ما في غيره وليس هذا من قبيل الزيادة عليه لأن الزيادة إنما
تكون مع ذكر ما فيه فقيل الأمر كما ذكرت وما وقع على سبيل الندور
فلا عتب عليه فيه إن شاء الله تعالى قلت لو أراد الناظم ما تبعه عنه
الفاسي لجمع الكلم الأربع ولم يفصلها وأتى بها نسقا بكان يقول مثلا
ويا أسفى قيـــا ويلتى حسرتى معا وأنى حوزا ومن سوى الكهف أخلا
وحينئذ كان يكون مخالفا لما قصده من نظمه ما في التيسير لا ما في

وقال في الموضح وقرأتها في غير الاختلاف المذكور عنه في روات الياء

على ما قاله الفاسي

سواء الاعلى وجه الزيادة عليه ويكون ايضا ملغزا بان قوله و يا اسفى
ظاهره العطف على المضمر المنصوب لانه اقرب اليه ولانه قد تقرر انوا و
الفاصلة المؤذنة عنده بانقضاء الحكم الاول والاخذ في حكم اخر
بان فسبيل ما قال الناظم وعن غيره نشوها و يا اسفى ولم احتاج الى
ذلك وهلا اكتفى بذكر من للدوري على عادته والجواب انه لو سكت
لفهم منه ان الدوري منفرد بذلك وان غيره يفتحهن لا غيره وذلك انه
لم تدخل الكلم الثلاث فيما قاله اول الباب من ان حمزة والكسائي يميلان
ذوات اليا حيث تاصلت او من اليا التي انقلبت عنها الالف غير اصلية
بل هي زائدة تدل على المتكلم واما اني فقد تقدم ولكنه ذكرها معهن
تبعا لغيره في قوله بشرها ولا جل ما قلناه احتاج الى ذكر يا اسفى ليعرف
انه مما يميله حمزة والكساي وورش او وجه الدوري في امالته
يا حسرتى و يا ويلتى وان يكونا مما تقدم ان الاسم المنادى تغيره العرب
كثيرا لا التزام ينونه ويرخمونه و يقولون يا غلام و يا غلامي فيقلبو
ولا يقولون قام غلام ولا قام غلاما وانما يفعلون ذلك به اذا كان
منادى و اذا كان الامر كذلك فالنداء باب تغيير و الامالة من انواع التغيير واما
يا اسفى فانه ايضا مفتوحة منبسطة على الاصل وله عندي وجه
وذلك ان الاصل فيه اسيفي بياء متحركة ثم فتحت الكسرة فتحركت الياء
وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فكانه اذا اماله نحا نحو الياء المتحركة فيكون
كانه جمع بين اربع متحركات و الرجوع مما نقلب منه لثقله واثقل ما
يكون اذا كان منادى لكثرة التراخي كالاسم و الشدائد و حجته
في امالة اني الاستفهامية انها عنده على وزن فعلى على ما قلناه واما
السوسي فلم يغير شيئا من ذلك بل اطرد مذهبه ولم يكسره بل يميل
الما ما تقدم من الاوزان المعلومة و من رؤوس الاي واما اني فيحتمل

يذهب الى ما ذهب اليه ... من هو منه بسبب ولو قال انها تحتمل ان يكون الف استغاثة او تعجب لكان اشبه كانه ينادي
الاسف متعجبا منه لشدته عنده او مستغيثا به كان الاسيف اذا اكثر الاسف يصل الى ... عليه

ان يكون وزنها فعلى اي فعلو والله أعلم ويحتمل ان يكون وزنها فعلى ولكنه يتجها
لانه اسم غير متمكن مبني فاشبه الحروف والحروف لا تمال قوله
ويا ويلتى ويا حسرتى موضعه نصب على انه مفعول بحكوا التقدير
وتقليل يا ويلتى ويا حسرتى حكوا اي حفظوه ونقلوه لان حكي الشي
حفظه له من الذهاب ويحتمل ان يشير بذلك الى معنى تصوفي يقول ان
الرجال بنوا على الخوف من عذاب الله فهم يضمرون في صدورهم
ويحكون في قلوبهم هذه الالفاظ يقول القايل منهم يا ويلتى وأنى
يكون مقامي بين يدي الله تعالى ويا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
وموضع الكلمات رفع على انه خبر مبتدا محذوف التقدير هذه الكلمات انما
تسبب العمل اذا اشرب حامله ورفعه له بالكلية ذوات عملا
وهاهنا انتهى الكلام فيما يمال من الالفات المتطرفات

وَكَيْفَ الثُّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضٍ أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلَا

وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُزْ وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانَ وَفِي شَاءَ مُيِّلَا

فَزَادَهُمُ الْأُولَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلَا

لما فرغ من الكلام في الالف المتطرفة شرع في الكلام في الالف المتوسطة
وقد قلنا انها على قسمين منقلبة وزايدة والمراد هنا بهذا الفصل
المنقلبة وذلك اذا وقعت في عشرة افعال وهي جاء وشاء وزاد
وران وخاب وطاب وخاف وحاق وضاق وزاغ سواء اتصلت بهذه
الافعال ضماير او لم تتصل اذا كانت ثلاثية ماضية نحو جاءهم وجاءتهم

لاش

[illegible]

وجآءنا وجاءوا وخافوا وشبهه واستثنى حمزة لفظ زاغت في الاحزاب
وص ولا يميلها ان كانت على غير الشرطين المذكورين لا يميل المستقبل
نحو يشآء ويخاف وكذلك ان كانت امرا نحو وخافون وكذلك ان كانت
رباعية نحو فأجآءها المخاض ووافق ابو بكر والكسائي حمزة على الامالة
في زاد ووافقه ابن ذكوان على امالة جآء وشآء وزاد في الوافع في اول
البقرة قال ابو جعفر فقرئ رواية ابن الاخرم وابن شنبوذ عن الاخفش
عنه وتابعهما على ذلك جعفر بن ابي سليمان وهو متحقق بالاخفش
ضابط عنه وقال النقاش وغيره عنه بالامالة في زاد في جميع
القران قال وانا الى رواية من امال أميل قال الاهوازي وأهل
العراق يقولون ابن عامر الطف امالة من حمزة في ذلك واما زاغت في
الاحزاب وص فذكر الاهوازي وغيره ان الفتح فيهما اتفاق من جميع القرا
وحكى الخزاعي عن ابن عيسى وابن رزين امالة ان زاغت وعن العبسي
وحده امالة واذ زاغت واعلم ان فعل الافعال على قسمين احدهما
ما الفه منقلبة عن واو والثاني ما الفه منقلبة عن ياء فالمنقلب عن الواو
خاف لانه من الخوف والمنقلب عن اليآء التسعة التي فيها بدليل نحو
الخشية ويزيد ويرين ويطيب ويخيب ويجيء ويضيق ويزيغ وكلها
اذا اتصل بها ضمير مرفوع تسكن لاماتها وتحذف عيناتها لالتقاء الساكنين
وتنقل حركتها الى الفاء فتنكسر الفاء اذ ذاك فيقال جئت وشئت وخفت
وزدت ورنت وكذلك التواني فاما خاف وشآء فاصلهما خوف
وشيئ بدليل يخاف ويشآء واما التواني فهو زنتها فعل بفتح العين
فقلبت الفتحة فيهن كسرة فصارت كخاف وشآء ثم لما اتصل بهن
الضمير المرفوع حذفت العين نقلت الكسرة الى الفاء الكسرة الاصلية
في خاف وشا والمجعولة مكان الفتحة في التواني والعلة

مسئلة
[illegible] ابو شعيب في جميع
[illegible] ولم يستثن
[illegible] وروى خارجة
مصحف [illegible] نافع [illegible] الا امالة
وكذا رواه [illegible] بن جماز وخارجة
ايضا عن نافع اضجاع خاف وروى خلف
عن محمد المسيبي عن نافع امالة زاغ
بين بين وقال ابن جعفر [illegible]
[illegible] كانه يشير الى الاخفش
[illegible]
[illegible] الفتح وروى
ابو عمر الدوري عن ابي عشير عن اسمعيل
عن نافع الباب كله بين بين وروى غير
اسمعيل الفتح في الباب كله
[illegible]

في امالة خاف أن ما قبل همزة الالف ينكسر عند لحاق الضمير كما قلنا
فتقول خِفت فنحوا بالفتحة نحو الكسرة اعلاما بأنها تنقلب كما قالوا
للمونث اغزي فاشموا كسرة الزاي الضمة اعلاما بالاصل واعلاما بانها
تنقلب واوا اذا اسند الى غير المونث نحو يغزو ويغزون ولما اشموا الفتحة
نحو الكسرة قربوا الالف نحو الياء لان الالف لا تكون ابدا الا تابعة
لما قبلها وقيل انما اميل خاف لان عينه في الاصل مكسورة فاميل
طلبا لتلك الكسرة ثم اميلت الفتحة لامالة الالف وامّا
الافعال التسعة التي فيه فاميلت لوجهين احدهما ما اميل له خاف
اعني طلب كسرة فائه عند اتصال الضمير لانك تقول بعت وكلت وجئت
وشئت وزدت وشبهه والثاني ان الالف فيهن منقلبة عن ياء كما
قلنا كما اميلوا نحو رمى ونحى لذلك وعلى القول الثاني في خاف يكون
امالة شاء لثلاثة اوجه لان اصله شَيِئَ بكسرة عينه والكسرة فائه
وبانقلاب الفه عن الياء والعلة في ترك امالة نحو خاف وخافوا
يأبى عليهم تعريبه من الاسباب التي ذكرتها في خاف الاتي ان فاء الفعل لا
تنكسر مادام امرا تقول في الواحد خَف وفي التثنية خافا وفي الجمع
خافوا وخَفنَ واصل العين فيه اذ ذاك اي في الاصل اخْوَف
فنقلت حركة الواو الى الخاء وحذفت الف الوصل فصار خَوْف
ثم قلبت الواو الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها في اللفظ
فصار خاف ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين فقيل خف فلذا
ثني او جمع لم تحذف الالف ولا حظ لها في الكسر وكذلك يخاف لا حظ
له في الامالة لانه بمنزلة الامر واما يشاء وما جاء بها الخاص
وازاغ الله فليس فيه شيء من الاسباب المذكورة الا كون الالف
منقلبة عن الياء لا عينه لان العرب تتصرف في العين تصرفا

والواحدة

في اللام لكثرة اعلال اللام وقلة اعلال العين واما لو الالف المنقلبة
عن اليا اذا كانت لاما كانت ثالثة او اكثر من الثلاثي ولم يميلوا من
العينيات الا الثلاثي لانه اكثر من الرباعي ودون التغيير فيه لكثرة عددهم
امكن منه فيهما لم يكثر و الداعي وحجة ابن ذكوان في تخصيصه الامالة
بجاء وشا دون نظايرهما كثرة ورود جاء وشاء لفظ في كتاب الله تعالى
مائة و اثنان وعشرون موضعا وشاء مائة وستة مواضع نصوصا في نصب
المفعول ونصبها في النصب الثاني والامالة تغيير وتغيير ما تردد اكثر
في كلامهم واما زاد فلم يكثر كثرة جاء وشا ولم يكن في قلة غيره
الوارد منه خمسة عشر موضعا بعض امالة ملطفا راعى كثرته ومن فتحه
راعى قلته بالنظر الى جاء وشا الا انه لم يخله من الامالة كغيره فامال
الحرف الاول منه اشعارا بتوسطه بين القلة والكثرة وعلة ابي بكر
والكسائي في تخصيصهما بالامالة ران الجمع بين اللغتين وقد يكون ذلك
لاجل القراءة كما قلناه في قراءة ابي عمرو وحجة حمزة في تخصيصه
زاغت بالفتح انه جعله كالفضوي في بابه و الفقود ايذانا بان الغير غيبي
متمكنة في باب الامالة وكانه خصه بذلك لان بعده ما الامال اعني الابصار
في قوله تعالى زاغت الابصار وان زاغت عنهم الابصار **قوله** وكيف الثلاثي
يقول اهل الثلاثي في وزن ماض كيف جاء بتخيل اعني خاب وخافوا
وطاب وضاقت وحاق وزاغوا وجاء وشاء وزاد غيره زاغت والاعراب
يلتفت على مذ التقديم والبا في قوله بماض معنى في والضم الحركة
في المشعوض ضرورة تشبيها له بالصحيح قال الشاعر
وبيوما يوافينا الهوى غير ماضي ويوما ترى منهن غولا تغول
وقال الاخر لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب
وقال اخر قد عجبت مني ومن بعيليا لما رأتني خلقا مقلوليا

وقال اخر ما ان رايت ولا ارى في مدتي كجواري يلعبن بالصحراء
وفيه ضرورتان اجراء المعتل مجرى الصحيح وصرف ما لا ينصرف

فالضم الكسرة في الباب في ماض والكسرة في الغواني فيا سماها
ان تكون مقدرة وكذلك الضم الفتحة التي هي عوض من الكسرة في الا منع
التي لا ينصرف اعني يقيل تضطيب فيغلو وهو لا ينصرف للتعريف
والوزن وكان حقه ان يخفضه بفتحة مقدرة في الياء لاكنه اضطر بها
ضرورة كما تضم الكسرة لذلك وعلى هذه اللغة قول الشاعر
الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
فهذا كان يقول في الرفع فياتيك بضمة الياء ظاهرة فلذلك سكنها
في الجزم وقوله فتجمل منصوب باضمار أن بعد الفاء لانه في جواب
الامر وهو من قولك اجملت لديه القول أي احسنت وهو على احد
المعنيين اللذين ينتصب عليهما ما بعد الفاء اي اجملوا امالة يكون مجموعها
اجمال اما في تلك الامالة بالاشتراك حتى تخرج عن منهاج كلام العرب
واما ان تقتصر حربا تمثيا على كلام العرب وان لم تكن الابه لاما وقد يكون
من قولك اجملت الشيء والحساب جمعته اي اجملوا هذه فيكون ذلك سببا
في اجماعهما عليها والله اعلم وقوله فمن دعا آنه بالقول وفيه اشارة
الى حمد الامالة نقلا ونظرا لما قلنا من التوجيه والتعليل وقوله
وجاء ابن ذكوان وفي شاء بما معمول لا يقبل التقديم وقيل ابن ذكوان
جاء وفي شاء عزا الى جاء بنفسه ولشاء في بمعنى امال هذا واوقع
الامالة في هذا كما تقول حمزة ولزيد شكرت ولو قال وجاء وشاء ابن
ذكوان قيل لكان ابين ثم قال فزادهم الاولى هو معطوف على
جاء وفي شاء اي وامال ايضا فزادهم الاولى وقوله وفي الغير خلفه
يريد غير لفظ زاد الاول من البقرة نحو فزادتهم ايمانا وزادكم بسطة
وما زاد وهم غير تتبيب فان قلت يحتمل ان يريد بالغير الافعال الباقية
بغير جاء وشاء وزاد وذلك خاف وطاب والتوافي فالجواب

ش وقوله وجاء [illegible] وابن ذكوان [illegible] ابن ذكوان [illegible] حمزة [illegible] الامالة في شاء [illegible] وفي شاء [illegible] لفظ جاء [illegible] ابن ذكوان [illegible]

[illegible]

انه كذلك لأن الرواية متفقة على خلافه وكأنه اتكل في فهم مراده على
التيسير قوله وقل صحبة بل ران يقول أمال صحبة لفظ ران في
المطففين وبقراءتهم البقل ثم عشى لحمزة التقديبي وقل أمال صحبة بل ران
قوله واصحب معدلا أي اصحب رجلا مشهودا له بالعدالة تنبيه
منه على اختيار من يؤخذ عنه ومن يتلقى به وفي الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم الصاحب رقعة في الثوب فلينظر أحدكم بمن يرقع ثوبه
وقال عليه السلام امتحنوا الناس بأخدانهم وقال الشاعر

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقال آخر

يا عجب ذو به الفضل وأهل الدين
بالقرء منسوب إلى القرين

وفي ألفات قبل را طرف أتت بكسر أمل تدعى حميدا وتقبلا
كأبصارهم والدار ثم الحمار مع حمارك والكفار واقتس لتنضلا

لما انقضى الكلام فيما أميل من الألفات لانقلابه أو تشبيهه بالمنقلب
انتقل الكلام إلى ما أميل للكسرة واعلم أن الألف في هذا الباب
على قسمين أحدهما أن تكون زائدة للمد نحو الأنصار والأشرار والثاني
أن تكون مبدلة من أصل نحو النار والدار والغار وشبهه والكسرة
أيضا تنقسم قسمين أحدهما أن تكون قبل الألف بحرف نحو ضعافا
أو بحرفين أحدهما ساكن نحو عمران وإكرامهن والمحراب وشبهه
والثاني أن تكون الكسرة بعد الألف نحو النار والأبرار وهذا
على قسمين أحدهما أن تكون الكسرة في الراء والثاني أن تكون في غير الراء

القاسم

المقالة

وقال أبو نصر ... أنشده أبو منصور في اليتيمة
تجنب شرار الناس واصحب خيارهم لتحظى وهم في جميل أفعالهم حذوا فإن أخلاق الرجال ويعلمهم عدوى توابع عدوا

والكسرة في الراء على قسمين اعرابا وغير اعراب فكسرة الاعراب كسرة
نحو النار والانصار وشبهه وغير الاعراب نحو فسارع والباري
وانصاري وكذلك الكسرة في غير الراء تكون اعرابا وغير اعراب
فكسرة الاعراب نحو اذانهم وطغيانهم والناس وكسرة غير الاعراب
نحو عابد وعابدون ومن غير الياء نية وانما اتى به في المثل فقوله
وفي الكاف قبل راطرف اتى. شرع في امالة الالف للكسرة بعدها
في الراء وفي الاعراب واخبر ان الذين يميلونها الدوري في رواية الكسائي
وابو عمرو واعلم اصحاب الشاء والحاء في ترجمتي حبرا والباقون مسكوت
عنهم بعضهم من يفتح ومنهم من يقرا بين بين وسياتي الكلام بعد في ذلك غير
وقوله طرف تحرز به من الراء ومن راء غير الطرف بعينه اذ شرط كان
احدهما ان تكون الكسرة في غير الراء والثاني ان تكون الراء طرفا تحرزا
من نحو الفارعة ومارد وطارق ونمارق فيه كان اصله نمارق فالراء
غير وليست بطرف ملت نص ابي عمرو في هذا الباب فان قال وامال
ابو عمرو والكسائي في رواية الدوري كل الف بعدها راء مجرورة شيء كان
الفعل فقوله راء اخرج ما سوى الراء وقوله مجرورة شيء كان اخرج
نحو الفارعة وطارق ونمارق والجوار مما هو فيه غير كان او شيء
ولكنها غير مجرورة بل مكسورة لان الكسر من القاب البناء والجر
من القاب الاعراب ولو اسقط ابو عمرو قوله شيء كان لاجزا عنه قوله
مجرورة لان الجر يختص الاعراب والاعراب محله الاخر واما
الناظم فلم يخرج من ذلك الا ما كانت راؤه غير طرف كالفارعة
وبطارق ودخل عليه نمارق والجوار وانصاري الا ان يقال لا يدخل
نمارق لان راءه ليست في الحقيقة طرفا اذا تم الفعل حرف كذا
واما الجوار وانصاري فانه يخصهما بالذكر بعد ان شاء الله

ولا يخفى مع ذلك فلو لا انه يدخل عليه في الامالة الجواز يبين والجواب
انه يبين مراده بالمثال حيث قال كابصارهم والدار وغار الحمار مع حمارك
والكفار وشبهه ولم يقل فالرا فيه ولا يقاس على المثل الا شبهه
وليس مثل المعرب الا المغرب فان قيل لم اوجبت الكسرة
امالة الالف فالجواب ان الكسرة تطلب التسفل والفتحة تطلب
الاعتلاء فهو حرفين ترى كنا يرتفع الصوت فاذا اميلت الفتحة نحو
الكسرة صارت الالف نحو الياء وصار اللسان يعمل عملا واحدا لانهما ل
التشاكل وتصور ذلك سيبويه بقولهم صدر حيث جعلوا الصاد زاي
بين الصاد والزاي وذلك ان الصاد مستعلية مطبقة صفيرية مهموسة
والدال منفتحة مستفلة مجهورة شديدة فقربوا من الصاد الدال فاذا
اشموا الصاد صوت الزاي والزاي صفيرية فقربت الدال من الصاد
وعن القرب اذ صار بينهما بعض صوت ما بينهما واختص الزاي لانها
تناسب الصاد في الصفير فان قيل لم اختصوا كسرة الراء
بالامالة لها دون غيرها من الحروف فالجواب ان الراء حرف تكرار
فاذا نطقت به فكانك نطقت بحرفين فاذا كانت مكسورة وكان
الالف قد فصل بينهما كسرتان فتكون المناسبة لذلك اشد فيكون ادعى
للامالة فان قيل لم اختصت كسرة اللام بالامالة دون كسرة
العين وكان يجب ان تكون الامالة مع كسرة العين اقوى للزومها
وانتقال كسرة اللام فالمناسبة مع اللزوم اشد فالجواب
ان كسرة اللام اكثر من كسرة العين الا ترى ان كسرة العين لا تكون
الا بناء وكسرة اللام تكون اعرابا وبناء وما كثر تزداد له كانت
المناسبة فيه اشد وكان جميع ذلك اولى مما قل دوره وان كانت فيه
المناسبة مغمورا مع ما اراد ومن الجمع بين اللغتين لعشوها و نستعمله

ولا يرد عن هذا الرواية الا
كان محمودا او ما كان مثله من
المنصوص فيقال كان يجب امالته
ما في القول اخر المثلين في
الرواية ساكنو الاخر مخرج الجر في
تجتمع الكسرتان الداعيتان
الى امالة على خلاف الراء
فانها فيه معبورا ينوفانه تكن
مشددة

فان قيل لم اختصت كسرة الاعراب بالامالة دون كسرة البناء فالجواب
ان كسرة الاعراب اكثر من كسرة البناء لان معرب الاسماء اكثر من مبنيها
وخصوصا نحو هذا الا ترى الى قلة ما جاء من هذا النحو لم يرد الا في نحو يسار
شعار وحضار ووبار وجعار وغير ذلك مما ينحصر عدة او فيما
اضيف من ذلك الى ياء المتكلم نحو انصاري وشبهه واعلم ان الالف
الممالة في هذا الفصل منحصرة في تسعة اوزان وهي افعال وفعال
وفعال وفعال وفعال وفيعال وفعلال ومفعال وافعال واما الالف
المنقلبة ففيه بناء واحد وهو فعل فتمثيل ذلك ابصارهم والاشجار
والاوزار والافراد وشبهه وجملته اربعة واربعون موضعا وفعال
الكفار والفجار وجملته ثمانية مواضع وفعال نحو ديارهم ودبار ذكر
وحمارك وجدار وجملته ثمانية عشر موضعا وفعال نحو النهار وقرار
والبوار وجملته اثنان وثلاثون موضعا وفعال نحو كفار وسحار
وصبار وجملته سبعة عشر موضعا وفيعال موضع واحد من
ان تامنه بدينار وقولنا فيه فيعال امر لفظي وفي الحقيقة وزنه
فعال والاصل دنار بدليل ظهوره في التصغير والتكسير قالوا
دنينير ودنانير فابدلت النون الاولى ياء وفعلال موضع
واحد من ان تامنه بقنطار ومفعال موضع واحد بمقدار وافعال
الابكار في موضعين وفعل نحو النار والجار والدار وجملته
ثمانية وثمانون موضعا واصله نور جور دور تحركت الواو وانفتح
ما قبلها فقلبت الفا فان قيل لم اميلت الالف من هذه الثلاثة
وليست الف بدل من ياء وانما هي منقلبة عن واو والالف المنقلبة لا تمال
للمناسبة فالجواب ان الاكثر في هذا الفصل الالف الزايدة فاميلت
على القياس واميلت الكلم الثلاث تبعا لها ليجري الباب كله مجرى واحدا

حصر اوزان الكلم الواقعة اواخرها الالف قبل راء متطرفة

الزايدة

بافعال

موانع إمالة المناسبة

واعلم ان امالة المناسبة تمنعها حروف الاستعلاء والراء المفتوحة
فتميل نحو عالم وسالم وسماع وشمائل وتسوابع وشهد لوجود
الكسرة ولعدم المانع من الامالة وتفتح نحو ضامن وكاتب وطالع
وحائل وغائم وفاسح وصالح وراشد وانما منع المستعلي هنا من
الامالة للمناسبة وذلك انه كان المطلوب بالامالة المناسبة حين جاورت
الفتحة الكسرة وتمتنع الان الامالة لطلب المناسبة لانه اذا ناسبت
بين الفتحة والكسرة بقي التنافر بين الكسرة والمستعلي فلذا كان لا
بد من المنافرة فالاصل اولى وكان الفتحة لما انضاف اليها حرف الاستعلاء
قوي جانب التفخيم اذ صار التفخيم في حرفين والتي يرقق حرف واحد
واما الراء المفتوحة فتنزل منزلة المستعلي وكان الفتحة فيها لتكريرها
بمنزلة فتحتين فكما اوجبت وهي مكسورة من الامالة ما لا يوجبه غيرها

امالة الفتح

تمنع من الامالة ما لا يمنعه غيرها واقل رتبها ان تكون كالمستعلي
هذا ما لم تكن الكسرة الموجبة للامالة في الراء فان كانت في الراء
لم يمنع المستعلي ولا الراء المفتوحة من الامالة فتمال نحو ضارب وطارد
وغارم والابرار والعلة في ذلك ان ما في الراء من التكرار يصيرها
كان فيها كسرتين فتغلب احداهما ما في المستعلي من التفخيم وتبقى
الاخرى موجبة للامالة كما لو كانت الكسرة في غير الراء والله اعلم
وعلى هذا تجري الامالة فيما كان من المثل فيه حرف الاستعلاء نحو
الانصار وقنطار والقهار والفجار وقوله تدعى حميدا معنا
تسمى محمودا احمد وفعيل بمعنى مفعول واشار بذلك الى ما جرت بالامالة
من المناسبة وزوال المنافرة لان العرب تحمد ذلك وتستحسنه والالف
في تدعى اشباع لانه مجزوم على جواب الامر وهو كقول الشاعر

اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق

ونصب وتقبل بالعطف على موضع ترعى وذلك ان الفعل الواقع في جواب
الامر يجوز جزمه على تقدير جواب شرط دل عليه الكلام فاذا ادخلت
عليه الفاء نصبته تقول ايتني أعرف لك ذلك فان ادخلت الفاء
نصبت فقلت فاعرف لك ذلك فقوله ترعى مجزوم على جواب
الشرط ولو ادخل الفاء لانتصب فعطفه على توهم دخول الفاء لان المعنى
واحد وإذا كانوا يقولون

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

فيعطفون على توهم دخول الباء في الخبر لكثرة ذلك في كلامهم فقول
الناظم اقرب وكذلك قولهم فان الحوادث اودى بها حمله على
الحدثان وقولهم المنايا بين الحدثان حمله على الحوادث لانهما
في معنى واحد فجاز ان يحمل احدهما ويراعى الآخر وعكس بيت
الناظم قوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين عطف واكن على موضع
فاصدق لانه لو لم تدخل الفاء في فاصدق لانجزم لانه جواب التحضيض
فلما دخلت الفاء انتصب والموضع موضع جزم فعطف على الموضع
ويجوز ان يكون لا النهي وتفضلا بدلا من النون الخفيفة وذلك انه
لما عطفه على الجزاء صار جزاء والجزاء تدخله النون الخفيفة في الشعر
تشبيها بالنهي قال سيبويه وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء
وذلك قليل في الشعر شبهوه بالنهي حين كان مجزوما غير واجب
وقال الشاعر

نبتم نبات الخيزراني في الثرى حديثا متى ما يأتك الخير ينفعا

وقال آخر فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

وقوله لتنتضل معناه لتغلب في المناضلة وهي المراماة يقال
ناضلت القوم فنضلتهم اي رميتهم فغلبتهم في الرمي والمراد التفاضل بالعلم

ومع كافرين الكافرين بيائه وهار روى مرو بخلف صـ حلا

بدار وجبارين والجار تمموا وورش جميع الباب كان مقللا

وهذان عنه باختلاف ومعه في البوار وفي القهار حمزة قللا

قوله ومع كافرين الكافرين بيائه يقول معنا امال الدوري وابو عمرو الكافرين وكافرين جمعا بالياء معرفا او منكرا وتحرز بالجمع من المفرد في قوله فتكون اول كافر به وتحرز ايضا من المرفوع نحو الكافرون ولا تبالي اذا كان بالياء اكان منصوبا او مجرورا والشروط كلها مستفادة من لفظه وانما افرده بالذكر لانه لم يدخل تحت انفا نون المتقدم لانه ان اميل لكسرة الراء فليست الراء مباشرة للالف بخلاف الفصل المتقدم الذي الكسرة فيه مباشرة للالف وان كانت امالته لكسرة الياء فلم يدخل ايضا اذ لم يذكر الا ما اميل لكسرة الراء بعد والعلة في امالة الكافرين ذي الياء كسرة الفاء واما الراء المكسورة فلا اثر لها في الامالة لبعدها يدلك على ذلك قولهم الكافرون فاما لوا ولم يعتبروا بالراء المضمومة في منع الامالة وقد اما لوا هذا عماد لكسرة العين ولم يبالوا بعد حمار لاجل الراء المضمومة بعد الالف فالراء توجب الامالة متاخرة وتمنعها اذا كانت مباشرة للالف فكما لا تاثير للراء في الكافرون ونحوه الناس حيث اما لوا ولم يعتبروا الراء كذلك لا يكون لها اثر في امالة الكافرين على ان للعرب في الكافرين ثلاث لغات احداها الامالة مطلقا الكافرون والكافرين الثانية امالة ذي الياء مطلقا وفتح ذي الواو الثالثة

فتح ذي الواو و ذي اليا اذا كان موضعه نصبا نحو رايت الكافرين
واماله ذي اليا مجرورا نحو مررت بالكافرين ولم يقرا احد من القرا
بهذه اللغة الثالثة وكذلك لم يقرا احد منهم باماله المرفوع بعض اماله
مكلفا لخفة الكسرة ولم يعتبروا الراء المضمومة ليعرف كما قلناه ومن مكلفا
امال ذا الياء وفتح ذا الواو جعل الراء البعيدة في منع الامالة كالمستعلي
فعلى هذا يجوز ان يقال الياء المكسورة في الكافرين اوجبت الامالة
والله اعلم واما من امال ذا الياء في الجر وفتح في النصب فانه بنى
الجمع على الواحد تقول مررت بكافر متميل لعدم المانع ورايت
كافرا بالفتح لاجل الراء المفتوحة فجعلها معنا كالمستعلي فجرى
الجمع على ما استقر في المفرد والله اعلم فان قلت لم لم يميل
الصابرين وقادرين والخاسرين والغابرين فالجواب ان حرف الاستعلاء
مانع من امالة ذلك كما قلناه وليست كسرة الراء بالموجبة امالة ذلك
لتفاوت قوة المستعلي فان قيل لم لم يميل الشاكرين والذاكرين
فالجواب انه فتح ما كان كذلك جمعا بين اللغتين وكانه خص الكافرين
بالامالة لكثرة دوره في الكلام وقد ذكرنا وجه ذلك وفي الكلام
حذف تقديره وبعض ذلك لهما مع كافرين والكافرين كما بيناه
قوله وهار روى مرو يقول قرا بالامالة اصحاب راء روى وميم
مرو بخلاف عنه وصاد صد وحاء حلا وباء برا فاما ابو عمرو
والدوري فعلى اصلهما ونقل اصله ابو الحارث وابو بكر وقالون
واما ابن ذكوان فاختلف عنه قال ابو جعفر قال النقاش
بالفتح وقال السلمي عن ابن الاخرم بين اللفظين كورش والمشهور
عنه امالتها وكذلك قال ابن العراق عن ابن الاخرم وكذلك ذكر
الاهوازي عن ابي الحارث والعلة في امالة هار كما تقدم

196

وهو من قولك هار الجرف هَوْرًا اذا انصدع فهو هائر وهارٍ يس
أقاموا الياء مقام همزته بدل من الواو التي هي عين الفعل كما هي في قائم وكذلك
واما هار فمختلف فيه فمعظمهم من ذهب الى انه محذوف العين كان
الاصل هاوِر فتحركت الواو بالكسر وما قبلها فتحة فقلبت الفا فالتقى
الفان فحذفت احداهما لالتقاء الساكنين ويجري تعيين حذف
احديهما على الخلاف الذي في مقول فسيبويه يحذف الزائد وابو الحسن
يحذف الاصلي ومن حرك احديهما حركة الثانية فقلبها همزة
ومنهم من قال بل حذفت العين فغير فقلبه همزة كانهم كرهوا
الهمزة بعد الالف فحذفوها ومنهم من قال اصله هاور بوزن فاعل
ثم قلبت الكلمة فقدمت اللام واخرت العين فصار هارو بوزن فالع
ثم انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم جرت الياء مجرى ياء قاض ونظيره
قول الشاعر انشده سيبويه لاثٍ به الاشاء والعُبْرِيُّ
وقال فتعرفوني انني أنا ذاكم شاكٍ سلاحي في الحوادث معلم
اصلهما لائث وشائك ثم فعل بهما ما ذكر في هار قلت يجوز ان يكون
اصله هَوِر بوزن حَذِر تحركت الواو وانفتح ما قبلها فصار هار كما قالوا
رجل خافٌ وكبش صافٌ واصلهما خَوِف وصَوِف فعلى هذا الالف في هار
تحتمل ان تكون زائدة وبدلا من اصل ومن امالها فلاجل الكسرة التي في الراء ولا يعتد
بالكسرة المحذوفة في الهمزة فقوله وهار روي منونا هار مفعول
بدروى ومرفوع فاعل به وهو من قولك أزواني الماء اذا اعطشني وهو كناية
عن الماء الراجع الناقع وصدي يجوز ان يكون مفعولا لمعنى واصله صرب
للكبد اجرى الياء التي قبلها كسرة مجرى الالف فقدر رفعها بالفتحة قال الشاعر
لعلي أرى باقٍ على الحدثان وجعلا صفة لمعنى وهو من قولك جهلا
الماء يجعي اذا عبر عن العالم بمعنى وصفه بما يوصف به الماء كقول الشاعر

وقال اذا سمعه ... اتيا ازكى ...

من تهور الشيء اذا اوهى وهار اذا سقط

وقال الكسائي يحتمل ان تكون من ذوات الواو ومن ذوات الياء لانه يقال تهور وتهير

فأنك شمس والنجوم كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

لما جعل المخاطب شمسا عبّر عن ظهوره لهم فقال إذا طلعت فراعى اللفظ الأول ومع بذا التشبيه وقوله تخلف يجوز أن يكون معناه الاختلاف الذي والتردد نحوه قال السخاوي ويجوز فيه أن يكون دعوت المنزول ثم قال فإن قيل كيف يصف بالعطش وهو مرو فالجواب أنه مرو بحمله صفة إلى الزيادة وقوله بدار هو بمعنى بادر أي بادر إلى أخذ العلم فإنه مروي من بل العطش فقوله وجبارين والجار تمموا يقول أفرد بمرتين لحرفين فأما لهما الدوري في رواية الكسائي ونقض فيهما أبو عمرو أصله وحجة أبي عمرو في مناقضته أصله فيهما اتباع الأثر والجمع بين اللغتين على أن الكسرة في جبارين لم تتمكن بكثرة أغراب محلات جبار المفرد وكأنه قرأ الجار منبهة على أن أصل الإمالة في هذا الباب إنما تكون في الألف الزائدة لا في الأصلية وكأنه خصه بذلك لقلة دوره وأما الغار ففيه حرف الحلق فلو فتحه لقيل إنما فتح لحرف الحلق والله أعلم وموضع جبارين نصب مفعول تمموا ويحتمل تمموا معنيين أحدهما أن يقول إن الدوري أماله طردا للقياس فهو تتميم للفعل إذ لو فتحه لكان منتقصا من القانون المذكور له والثاني أن يريد فتمموا صوته لأن الكسرة تطلب بالإمالة والألف تطلب التفخيم فلو فتح لم يكن تتميم لصوت الألف إذ كان يقع بعده صوت غيره وقال الجعبري يشير بذلك إلى الإمالة الكبرى فقوله وورش جميع الباب كان مقللا يريد من قوله وفي ألفات قبل راء طرف مع كافرين والكافرين وبدار وجبارين والجار يقول قرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين وهذا على أصل إمالته ع قال وهذا عنه بلا اختلاف يريد جبارين والجار والذي اختاره أبو عمرو فيما له بين اللفظين وذهب جميع بمقللا كما قال الشاطبي

ورجح الفتح للجعبري ما ان رأيته على الياسين خيرا الابرار بن يزيد
بنصب خيرا ابن يزيد وقد تقدم على الابرار فقوله ومعه في البوار وفي
القهار حمزة قلل يعني وافق ابن حمزة ورشا على التقليل في هذين الحرفين يعني
وهما البوار والقهار وذلك للجمع بين اللغتين وسائر القراء يفتحون
جميع الباب وحمزة في غير البوار والقهار

وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ كَالاَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيْصَلَا

اخبر ان الالف اذا اكتنفها راءان راء بعدها مجرورة وراء قبلها مفتوحة
امالها اهل الحاء والراء من حج رواته وقرأها بين بين اهل الجيم من جادل
والفاء من فيصل وذلك نحو الابرار والقرار والاشرار تقدم في هذا الفصل
اصله ابو الحارث وحمزة وكأنهما فعلا ذلك لاجل الراء قبل الالف
حتى يعلما ان الراء المفتوحة لا تمنع من امالة الالف لكسرة الراء لقوة
الكسرة فيها وهذا معنى قوله حج رواته اي غلبوا بالحجة من منع من
الامالة واراد ان يسوى بين راشد ورابح في منع الامالة بالراء المفتوحة
فيقال له يفتح راشد ورابح ويمال الاشرار والابرار لان الكسرة
في الراء فلا تمنعها الراء المفتوحة كما لا يمنعها المستعلي في نحو
طارد وقد تقدم بيان هذا ووضح كالابرار جر على البدل من ذي كانه
قال واضجاع كالابرار حج رواته وفيصلا منصوب على الحال من الضمير
في جادل والفيصل القوي الفصل اي جادل في حال كونه قاطعا للخصم
بقوة جداله واستدل على التقليل والمراد راويه مجازا كأن
التقليل جادل

وَإِضْجَاعُ اَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِئِكُمْ تَلَا

وءاذانهم طغيانهم ويسارعون ءاذاننا عنه الجوار تمثلا

في هذين البيتين عشرة الفاظ امالها الدوري عن الكسائي وحده وهي انصاري الى الله في موضعين وسارعوا في موضع واحد ونسارع لهم في موضع واحد ويسارعون في سبعة مواضع والبارئ في موضع وبارئكم في موضعين وءاذانهم في سبعة مواضع وءاذاننا في موضع واحد وطغيانهم في خمسة مواضع والجوار في ثلاثة مواضع وهذه الكلم لتثبت من الفصل المتقدم وذلك ان الكسرة فيما تقدم في الراء وهي اعراب والكسرة في هذا الفصل على وجهين احدهما ان تكون اعرابا في غير الراء وذلك في ثلاثة منها وهي ءاذانهم وءاذاننا وطغيانهم والثاني ان تكون في الراء ولست باعراب وذلك فيما بقي منها فاما الدوري فانه جعل هذا الفصل والفصل الذي تقدم سواء في الامالة للكسرة كيفما كانت وهذا هو القياس واما ابو عمرو فانه امال الفصل المتقدم وفتح هذا الاجماع فلذلك هنالك وكذلك ورش قرا بين بين الفصل المتقدم وفتح هذا لما تقرر في قراءة ابي عمرو قال الفاسي فان قيل لم ذكر الجار وجبارين مع ما تقدم ولم يذكرهما مع هذه الكلم لتناسب الجميع في انفراد الدوري عن الكسائي بامالتهما فالجواب انه لما كان ورش يقرا الكلم المتقدمة بين بين ويقرا الجار وجبارين كذلك في احد الوجهين ذكرهما لما يحصل من الاختصار باحالته ورش عليهما الا ترى انه قال وهذان عنه باختلاف فاوجز واحسن بخلاف هذه الكلم فان ورشا يفتح جميعها فلو ذكرهما معها لاحتاج في بيان مذهب ورش فيهما الى طول عبارة قلت انما ذكر الجار فيما تقدم لانه قد تقدم كان كسرته اعراب وفي الراء واما جبارين وان لم تكن كسرته اعرابا الان فانها في الاصل كذلك اعني في قوله تعالى كل جبار

مع زيادة في طغيانهم وهي مجاورة الياء للالف من قبل

وجمع السلامة معتبر في كثير من الاحكام بالمفرد الا ترى انك تقول قام زيد وقامت هند عن جمع فتقول قام الزيدون وقامت الهندات فتلحق التاء في الجمع فيما لحقته في المفرد وتسقطها فيما سقطت منه في المفرد فلما كان جبار مذكورا اعملنا لك خاف ان تتوهم ان جبا رين مثله فابدى لذلك قوله واضجاع انصار في تميم هو منقول حسن في قبيل من التمام وفيه اشارة الى ما قلناه من ان الكسرة كلها توجب الامالة اعرابا كانت او بناء وفي الراء في غيره ويحتمل ان يكون تميم كناية عن العرب وهم الذين تنتم الامالة التقديري واضجاع انصار في لغة تميم مجرور العقاب واقام المضاف اليه مقامه اي انصار وان لم تكن كسرتها اعراب بان الامالة لغة تميم وهم لا يفصلون بين الكسرات في تسويغ الامالة وبناء تميم زيد وسارعوا وما بعده مفعول بقلا من التلاوة وفاعل تلا يعود على الدوري ويحتمل ان يكون سارعوا منتدا وتلا خبره اي نحو سارعوا انصار في امالته للدوري واذا نهم مبتدا وعنه الخبر وما بعده معطوف اي واضجاع اذانهم عنه وتمثل منتحا نقا اي تمثل لك ذلك عيانا وبناء تلا وتمثل لينسا رفق بين

بوارئ اوارئ في العقود بخلفه ضعافا وحرفا النمل آتيك قولا

بخلف ضممناه مشارب لامع وآنية في هل أتاك لاعدلا

وفي الكافرون عابدون وعابد وخلفهم في الناس في الجر حصلا

ذكر في هذه الابيات من الالفاظ التي يميلها القراء عشرة الفاظ منها بوارئ واوارئ في العقود اما لهما الدوري عن الكسائي بخلاف عنه

وعلى هذا التفسير الشاطبي يصره نقل قال ولو قال واضجاع انصار تميم وهو الفاري كما قال في البيت بعده عنه

وفي البيت وتنبيه هذا الدوري ما قبله في الامالة

وصرح نق بانهما رمزان قال وقيل الرمز هو قوله تميم نحو قال وما ذكرناه اصح يعني ان تكون التلاوات الثلاث رمزا

والمائة تؤول تخلفه تعود على الدوري المتقدم قال ابو جعفر وروى
ابو عثمان المؤدب عن ابي عمر عن الكسائي امالة بارئكم وبارئكم في الموضعين
في البقرة كذا قال عن ابي عثمان ابن شنبوذ وابو طاهر بن ابي هاشم
عن ابن الاهوازي ثم حكى عن ابي طاهر عن ابي عثمان الفتح ولعل ابا طاهر
روى عنه الامالة ولم ياخذ بها ايثارا لما قرا به عن ابن مجاهد من الفتح
والعلة في امالة ذلك كسرة الراء كما تقدم والعلة في فتح الراء
في الاعراب اتباع الاثر والجمع بين اللغتين فهو لهذا وجدها وجرى
النمل آتيك فهو لا يخلو ضمنا من الالفاظ العشرة ضعافا وانا
آتيك به في الموضعين في النمل فرواه حمزة بالامالة بخلاف عن خلاد
بين مقوله فهو لا يختلف بقول صاحب رتن فاف فهو لا امالة بخلف وصاحب
رتن ضاد ضعفا وامالته بالخلاف والعلة في امالة ضعافا الكسرة
التي في الضاد كامالة من ضعاف وضعافا ولا اثر لحرف الاستعلاء لان
الكسرة فيه والعلة في امالة آتيك به في الموضعين الكسرة التي
بعد الالف قال ابو عمرو فان قيل من اين جاز امالة الف آتيك وهي
منقلبة عن همزة والمنقلب عن شيء بمنزلة ما انقلب عنه الا ترى
ان من ابدل همزة الرؤيا وتؤوي وادغم ابدل الواو لا يجعلها بمنزلة ما
ابدلت منه قيل امالة الالف سائغة من جهتين احداهما ان الهمزة
في آتيك قد صيرها القلب حرف مد ولين كما صير الياء والواو المبدلين
في نحو اتى وسجا وشاء وخاف كذلك فكما يمال ما انقلب عن الياء
والواو مع امتناع ما انقلبا عنه كذلك تمال الالف المنقلبة عن الهمزة
مع امتناع امالة الهمزة والحجة الثانية ان العرب اجرت الالف
المنقلبة عن الهمزة مجرى الالف المنقلبة عن الياء والواو في ايقاع
كل واحدة منهما ردفا في الشعر فكذلك تجري مجراها في الامالة ويقوي

الجعبري
وجه امالة ضعافا وحامية كسرة الضاد اذ الكسرة تؤثر
لا دتنة مباشرة وغايته
معه ولو حرف تقدم المباشر
لم يمنع الاستعلاء ...
ودرجة الفتح مراعاة حرف الحلق

ذلك ان من العرب من يفخم الواو والمنقلبة من الهمزة في الياء والواو فيقول
الرُّوْيا ونَوْ به كما يفخم الف ليست بمنقلبة عنهما في طه وشبهه
قال ويجوز ان يكون اسما على مثال فاعل فتكون الالف زايدة غير منقلبة
عن شيء والكسرة بعدها لازمة فتقوى الامالة لذلك ولا اعتبار بالهمزة
قبل الالف على مذهب من امال الالف في مثل فاعل فعال سوا كانت الالف قبلها
همزة او غيرها نحو ءابر وءايب وءاسن ونافع ومالك وجامع
وما اشبه ذلك مما يغني كلام الحافظ ابي عمرو مختصرا قلت
الاظهر ان يكون وزنه فاعلا على قراءة من اماله لان الامالة للكسرة
الاكثر فيها ان تكون في الالف الزايدة وكونها في المنقلبة قليل
ولا خلاف في فتح نحو ءابيهم عذاب والا ابي الرحمن وءاتيه يوم القيامة
وذلك اتباع للرواية وموضع قوله ضعافا رفع بالابتدا على حذف
مضاف التقدير واضجاع ضعافا وحرفا النمل وءاتيك بزل وقول
خبر المبتدا اي نسب لقايله وجعل امالته لما قبله ومن هنا وموضع
ضمناه خفض على انه صفة لخلف اي هو خلف مقبول مروي غير مطرح
فقوله مشاربه لامع يريد ومشارب في يس امالة صاحب رمز لام
لامع والعلة في امالته ما تقدم ومشارب مبتدا ولامع خبره اي مضي
يشير الى وضوحه وشهرته فقوله وءانية في هل اتاك يريد
تسقى من عين ءانية في الغاشية فقول امالة صاحب رمز لام لاعدل
وعلته ما تقدم والفها زايدة ووزنها فاعلة من قولك انى الماء
يانى اذا سخن وبلغ في الحرارة قال الله تعالى يطوفون بينها وبين حميم ءان وهي غير
ءانية اي متناهية في شدة الحرارة وكذلك سائر الجواهر واما قوله
تعالى ويطاف عليهم بءانية فجمع على فعلة والفه بدل من همزة ساكنة
اصله أأنية لانه جمع بانا مثل حزام واحزمة فلما اجتمعت همزتان

وجعله شرحه ببيان قال ورجحه الكلام ... والامالة ... وانما ... فيسمى الامالة

وروى ... عن الامالة والفصل ...

والثانية ساكنة ابدلت الساكنة الفا والاناء مشتق من قولك أنى الشئ
أنيًا ويأنى وأناءً وهو أنيٌّ جائز ولدرك لانه قد بلغ ان يعمل لما
يحتاج به من طبخ او خرز او تجارة وقولهم أوان هو جمع الجمع كما قالوا
سقاء وأسقية وأساقٍ بلغ ولما كانت الالف تختلف الامالة امال
ابو العلاء آنية في الاخرى ليفرق بينهما وخص الامالة بالاولى آنية لتمكنها
بينها وآنية منفردا ولا غرا في موضع جنس وخصه بالفتحة لعدم ضربه
للصفة والوزن والتقدير واجماع آنية في باب اشباه الرجل اعدل من غيره
يشير الى صحة النقل وان لم يكن مكسورا في نكاية قوله وفي الكافرون
عابدون وعابد يريد في سورة يا ايها الذين يرون امال هشام لفظ عابد
وعابدون البرد والجمع في ثلاثة المواضع وابدلت الكسر قوله
وخلفهم في الناس في الجر حصل يقول امال صاحب جاء حصل لفظ
الناس مجرورا والخلاف عنه قال ابو عمرو واقرأني الفارسي عن قراءته
على ابن كاسر في قراءة ابي عمرو بامالة فتحة النون من الناس في موضع الجر
حيث وقع وهي رواية ابي عبد الرحمن وابي حمدون وابن سعدان عن
اليزيدي واقرأني غيره بالفتح وهي رواية احمد بن جبير عن اليزيدي
وبه كان ياخذ ابن مجاهد قال ابو جعفر قال ابو طاهر بن ابي هاشم
ولم يرو عن ابي عمرو من وجه ثم تقضى خلاف قولهم وهو اختيار عثمان بن
سعيد يعني الامالة قال وما روى ابن جبير من الفتح لعله اراده في النصب
والرفع وبالامالة اخذ علي ابي رضي الله عنه لابي عمرو عن قراءته على اصحاب
عثمان بن سعيد قال الفاسي وكان الناظم رحمه الله تعالى يقرئ بالامالة
له من طريق الدوري وبالفتح من طريق السوسي وربما عكس بعض المشايخ ذلك
قلت والعلة في امالته الكسرة ايضا ويقال في هذا اناس وناس
فاذا ادخلوا الالف واللام ادخلوها على الثاني وفيما لم يدخلوها على الاول

وقال آخر إنّ المنايا يطّلعن على الأناس الآمنينا

الالف في الشعر قال الشاعر

إذا شربت بكأس دار مشربها على الأناس فذاقوا جرعة الكاس

وهذا يدل على أن أصل الناس أناس لمجيئه به في بعض المواضع وكأنهم جعلوا الالف واللام كالعوض من الهمزة ولذلك يستقبحون الجمع بينهما الا في الضرورة كما يقولون في الضرورة باللهم فيجمعون بين حرف النداء والميم المشددة التي هي عوض منه في قولك اللهم اغفر لنا قال الشاعر

وما عليك أن تقولي كلما سبحت أو هللت يا اللهم ما

وقال الكسائي الناس ليس من لفظ أناس لأنهم قالوا في التخفيف نويس ولم يقولوا أنيس وقال غيره الناس مشتق من ناس ينوس إذا اضطرب وتحرك وقيل هو مأخوذ من النسيان فأصله على هذا نسس ثم قلب فقيل نيس ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار ناس وأخبر على أن الهمزة محذوفة أحسن لأن الياء تكون إذ ذاك زائدة والامالة فيها أمكن وإذا كانت منقلبة كانت الامالة فيها غير متمكنة كما تقرر ومعنى قوله حلاهم حصل أي هو خلف مذكور أي فيه خلاف شاذ

وأورد ش في البيت إشكالا من جهة الاصطلاح والنكرة

حيران والمحراب إكراههن والحمار وفي الإكرام عمران مثلا

وكل بخلف لابن ذكوان غير ما يجر من المحراب فاعلم لتعملا

المذكور في هذين البيتين ستة ألفاظ حيران والحمار والمحراب وإكراههن والإكرام وعمران أجراها ابن ذكوان أما ابن خلاف عنه الا في المحراب إذا كان مجرورا فإنه يميله بغير خلاف عنه فيه قال أبو جعفر وأمال ابن ذكوان الا من طريق ابن شنبوذ في ما قرأت به على ابن

شرنح والشنبوذي والنغري عن ابن الاخرم الي حمارك والحمار في البقرة والجمعة واختلف فيها عن النقاش وبالامالة اخذ الحمامي لجميع من ذكر من رواة ابن ذكوان وبه اخذ قال وروى ابن ذكوان عمران في قوله تعالى وءال عمران وامرأة عمران ومريم ابنة عمران ولبس في القرآن غيرهن والمحراب في قوله المحراب وجد وبطلس في المحراب وعلى قومه من المحراب واذ تسوروا المحراب ولبس غيرهن واكراههن في النور والاكرام في الحرفين في الرحمن كل هذه الكلمات بالامالة كذا نص عليها الاخفش وكذلك قال هبة الله بن جعفر وغيره عن الاخفش استثنى ابن الاخرم المحراب منصوبا فقط وقرأت عن بكر بن ابن شنبوذ بامالة المحراب مخفوضا وفتح ما سواه من الكلمات وكذلك ذكر البغدادي عن النقاش وقال عثمان بن سعيد عن عبد العزيز عنه بامالة المحراب حيث وقع وفتح ما سواه قال ابو عمرو وتفرد ابن ذكوان من قراءتي على ابي الفتح بالامالة في قوله عمران والمحراب حيث وقعا ومن بعد اكراههن في النور والاكرام في الحرفين في الرحمن وقرأت على الفارسي عن النقاش بامالة الراء من المحراب حيث وقع فقط وقرأت على ابي الحسن بامالة الراء من المحراب في موضع الخفض وهما موضعان في ءال عمران ومريم قلت بعد تلخيص هذا ان هذه الكلم فيها ثلاثة مذاهب الامالة في الجميع والفتح في الجميع الا في المحراب كيفما كان والا في المحراب اذا كان مجرورا وفي حمارك والحمار مذهبان بالمحراب اذا كان مجرورا مجمع على امالته عنه بلا خلاف والبه الاشارة بقوله وكل بخلف لابن ذكوان غير ما يجر من المحراب فامالة لا خلاف في امالته والخلف في امالة هذه الكلم الكثيرة المنفردة اعني فيما سوى حمارك والحمار فان قيل لم لا يكتفي هنا بميل للكسر

[illegible] في عمران وامالة [illegible] [illegible] الفتح في [illegible]

يشبهونها بالعجلى وكان يقرا الزجاج حيث قال يغشى رأيت عنزا وامال ل

الاترى ان الكسرة بعد الالف في نحو اكرامهن والاكرام والجراب المجرور
فالجواب ان الكسرة اذا كانت بعد الالف وقبل الالف ما يمنع من الامالة
كالمستعلي والراء المفتوحة لا توجب الامالة الاترى انك لا تميل نحو اسم
ظالم وطاعن وراشد وشبهه لقوة المانع وهذه الحروف قبل الالف
الراء المفتوحة فلو كانت الكسرة المتعرية هي السبب لمنعتها الراء
فان قلت واذا كانت الامالة تمنعها الكسرة القبلية فالراء ايضا
تمنع من ذلك كما يمنعها المستعلي الاترى انك تميل نحو عماد للكسرة
ولا تميل نحو بغداد ولا فراش وان كانت الكسرة لاجل المانع ونحو القاف
والراء وكذلك تميل نحو تمثال وتفتح نحو دمعان وبثغان لاجل
القاف والراء فالجواب ان الكسرة القبلية اقوى على جلب الامالة من
البعدية وذلك ان الكسرة اذا تقدمت كان في الكلام خروج من تسفل الى
تصعد واذا تاخرت كان خروج من تصعد الى تسفل وهو اشبه من الاول
ولذلك لا تمنع الكسرة من الامالة متاخرة الا وهي مباشرة للالف واما
المتقدمة فتمنعها وبينها وبين الالف حرف وحرفان احدهما ساكن
وحرفان متحركان احدهما ها وثلاثة احرف احدها ساكن والاخر ها فيميلون
نحو عماد ويريد ان يضربها ونحو عنبها والسبب المانع ايضا من
الامالة اذا كان متاخرا اقوى منه اذا كان متقدما لتلك العلة فقد
اجتمع في نحو الكلمة موجب قوي ومانع ضعيف فمن غلب الموجب امال
ولم يعتبر المانع لانه ضعيف ومن فتح اعتبر المانع وان كان ضعيفا لانه
تمسك بالاصل واما حمارك والحمار فيجوز ان تكون امالته للمتقدمة
او للمتاخرة لان كل واحدة منهما لو انفردت اوجبت الامالة فاذا قلت هذا
حمار او ركبت حمارا فتفتح لان الاولى هي السبب الا ان عارضها المانع
المتاخر فتمتنع الامالة وهذا يقوي ان الامالة في الجر انما هي للقبلية وايضا

فالقبلية أولى أن تنسب لها الإمالة لأنها أقوى كما قلناه والله أعلم
وقوله حمارك موضعه رفع بالابتداء وما بعده معطوف عليه التقدير
وإضجاع حمارك ومثّل جبى أي بين ذلك فإن تمثيل الشيء تشبيهه
قال البابي وليس الجيم في مثّل برمز لأن التصريح بابن ذكوان
مغن عنه قلت الصواب أن تجعل رمزا لتحصل بذلك ذكر ماله
في الإمالة ثم تفرد لك الخلاف له في المحراب المجرور
وقوله فاعلم لتعمل حض على العلم والعمل قال عبد الله بن مسعود
تعلموا فإذا علمتم فاعملوا وقالوا لولا العمل لم يطلب العلم ولولا
العلم لم يعرف العمل وقال الطائي

ولم يحمد امرؤ عالم غير عامل ولم يحمد امرؤ عامل غير عالم

وقال عمر بن الخطاب أيها الناس تعلموا كتاب الله تعرفوا به واعملوا
به تكونوا من أهله قلت كان يجب على الناظم أن يذكر أصحاب
الإمالة في حمارك والحمار على عادته وإلا فقد يتوهم أن الإمالة فيه يعمون
جميع الكلم وليس كذلك إلا أن يكون مذهبه أن إمالة الحمار وحمارك
للكسرة المتقدمة فلا يلزمه إعادته وأنها قوي تميلونه لأجل
الكسرة المتأخرة وفيه بعد نظر والله أعلم

اعلم أصحاب الإمالة

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضا إمالة ما للكسر في الوصل ميّلا

لما ذكر إمالة الألف للكسرة في الوصل أعقبها بذكر إمالتها في الوقف
عند ذهاب الكسرة نحو النار والأبرار والناس وشبهه قال
أبو جعفر المالقي في الوصل لسبب يعرض في الوقف إطلاق أحدهما الناس
حيث وقع مجرورا فلا أعلم خلافا بين أهل الأداء في الأخذ بإمالته في

الوصل بالامالة في الوقف والثاني الراء المكسورة نحو النار والابرار
وبابه حيث وقع. فمن امالهن فيه في مذهب من امال في الوصل وفيه ثلاثة اقوال
منهم من امال في الوقف وهو مذهب ثعلب وابن مجاهد واختيار ابي محمد مكي
وابي عمرو قالوا لان الوقف عارض ومنهم من فتح في الوقف لزوال الموجب
للامالة او الترقيق وهو مذهب ابي الحسين بن المنادي والشذائي وابن
اشتة وابن حبش وذكره داود بن ابي طيبة في مذهب ورش ومنهم من قال
اقف بالروم لانه مروي عنهم فيميل هذا الاصل واقل اضعف من امالة الوصل
بقدر الاشارة وهو مذهب ابي طاهر بن ابي هاشم قال ابو جعفر
هذه اقوالهم وقد غاب عنهم والله اعلم نص سيبويه في ذلك قال سيبويه
وقالوا مررت بمال كثير ومررت بالمال كله كما تقول هذا ماش وهذا
داع فمنهم من يدع ذلك في الوقف على حاله ومنهم من ينصب في الوقف لانه
قد اسكن ولم يتكلم بالكسرة فيقول بالمال وماش واما الآخرون فتركوه
على حاله كراهية ان يكون كما لزمه الوقف قال والراء اذا تكلمت
بها خرجت كأنها مضاعفة والوقف يزيدها ايضاحا قال واعلم ان
الذين يقولون هذا داع في السكوت فلا يميلون لانهم لم يلفظوا بالكسرة
كسرة الغين يقولون مررت بحمارك لان الراء كأنها عندهم مضاعفة فكأنه
جر راءً قبل راء وكذلك قولهم مررت بالحمار واستجير من النار قال
ابو جعفر فيجب على ما نص سيبويه ان يكون في الوقف لا تجانب الامالة
ويتبين فيه هذا الاصل بالامالة ويبقى كالوصل لا غير ولكن في الوقف
على الناس الاخذ بالامالة والفتح يقف عليه قلت حاصل ما ذكره
سيبويه في هذا الفصل ان الالف الممالة للكسرة يقربها على وجهين احدهما ان تكون
الكسرة في غير الراء والثاني ان تكون في الراء. واذا كانت في غير الراء ففي
الوقف عليها وجهان الفتح لزوال موجب الامالة وزوال المناسبة.

في الوقف
والامالة حتى يقف وتقف الممال في الوصل وتقف غير الممال فيه كما اشموا
في الوقف نحو سرار جل ليعلم وفي الوقف تقف المسكن من تقف الساكن طبيعة
واذا كانت الكسرة في الراء فالامالة غير لقوة كسرة الراء في باب
الامالة واذا اتت الالف في نحو هذا ماش ومررت بمال نحو في الوقف فيها
الامالة والفتح فيجب ان يكون نحو الجار ممالا لا غير والناظم رحمه الله
سوى بين الفصلين في احتمال الامالة فيهما وفيه دليل من ذكر خلافا وكانه اعتمد
ما قاله ابو عمرو في التيسير قلت فذلك كله فيما اميل لكسرة بعده
واما ما اميل لكسرة قبله نحو عمران والمحراب فلا خلاف في فتح الامالة في
الوقف وكذلك نحو خاف وحاب وبابه

قوله وقبل سكون او منفصل نحو من الهدى التي

وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ
كَمُوسَى الْهُدَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَالْقُرَى الَّتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ

اعلم ان الالف المتطرفة الممالة اذا وصلت فما بعدها على ثلاثة اقسام
احدها ان يلقاها متحرك نحو واحيا به الارض وتتلى عليه آيات تنا
والثاني ان يلقاها ساكن منفصل نحو موسى الكتاب وعيسى
ابن مريم والثالث ان يلقاها التنوين نحو مسمى وقرى وشبهه
فاما القسم الاول فحموا ثم تقدم ذكره من اول الباب الى قوله وما اسما
انجلا والثاني والثالث فهما المراد من هذا الى اخر الباب فاذا ما يلقاها
ساكن منفصل فلا خلاف بين اصحاب الامالة في الوقف عليه بالامالة
وبين بين لاصحاب بين بين قال ابو جعفر وسواء كان مرسوما في الخط
بالف نحو احيا الناس والرؤيا التي وطغا الماء او بياء نحو موسى الكتاب

وعيسى بن مزيد وذكرى الدار والقهرائة والفتلى الحرو شبهه وقرأت
من نصر بن الانفتوازي عن الخضر بن الهيثم الطوسي عن ابي شعيب بامالة
الراء فيما بيه راء من ذلك نحو الفقرائة ونرى الله وبرى الذين وبه قرأت على
ابي رضي الله عنه في رواية ابي عمران عن ابي شعيب عن قرائته على اصحاب عثمان
بن سعيد وذكر عثمان انه كرر قرا وانما رواية ابي العباس الاديب واحمد
بن حفص الخشاب عن ابي شعيب وان ابا عمران قد كان ياخذ بالفتح فيه وبالفتح
في ذلك قرأت انا من نصر بن ابن حبش عن ابي عمران وبه قرأت على شريح بن محمد
عن قرائته على ابيه من نصر عن ابي احمد عن ابي عمران وقرأت عليه مرة بالامالة
فرد علي وقال ليس هذا من روايتنا او نحو هذا وبالوجهين اخذ في رواية
ابي عمران موسى بن جرير حسب ما قرأت به وذكر عن الكسائي الوقف على جنا
: الجنتين وطغا الماء بالفتح لو قف عليهما في الخط بالف وانه رجع الى الامالة والامالة
المعمول بها للحمزة والكسائي وهما كتب بالف من هذه الكلم بوجهه الجمع في الرسم
بين مذهب من اما او من فتح ولا يجعل طغا على انه كتب بالالف على لغة من قال
طغوت لا ان الياء جاءت في القرءان لغة الحجاز الياء لا نه فيه الطغيان وفي طغيانهم فاما قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها فانوا وبدلة من الياء للفرق
بين الاسم والصفة كدعوى من الدعاية وبابه وحاصل ما ذكره ان
هذا على وجهين احدهما ما قبله الراء والثاني ما لا راء قبله فالذي لا راء قبله
تسقط منه الالف في الوصل وتسقط مما قبلها الامالة لسقوط الالف
واما الذي قبله راء فتسقط الالف منه لالتقاء الساكنين وهل تسقط
الامالة من الراء قبلها فيه تفصيل فعلى مذهب غير السوسي تسقط كالفصل
الاول وعلى مذهب السوسي فيه وجهان كما ذكره والفرق
في بقاء الامالة في ما قبله الراء فقوة الامالة فيما فيه الراء وقد قدمنا وجه
ذلك فاذا زال الساكن رجعت الالف وثبت لهم ما تقتضيه مذاهبهم بتقف

[Marginal note: بعد الوقف على كلاهما بالفتح على المشهور ... وابن العلا فطرم بالامالة والفتح على الرايه]

بالامالة لا يحاب الامالة وبالتقليل لا يحاب التقليل وبالفتح لا يحاب الفتح افهم ذلك وقبل سكون قف بما به اصولهم يعني بين الساكن المنفصل اذ الفتيه الالف الممالة حرف في الوصل فاذا وقف رجعت الالف فيرجع كل الى اصله ثم قال وذو الراء فيه الخلف في الوصل يجتلى يريد بقاء الامالة في ذي الراء وزوالها لصاحب رمز يا يجتلى اي هو خلف عنه منقول اليه ثم بين ذلك من الساكن فقال كموسى الهدى عيسى ابن مريم البلد وكانه يحترز من الساكن اذا كان متصلا وهو التنوين نحو مستقرا وقرى

وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفًا وَرَقَّقُوا وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

مُسَمًّى وَمَوْلًى رَفْعُهُ مَعْ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ غُزًّى وَتَتْرًا تَزَيَّلَا

لما فرغ من حكم الساكن المنفصل شرع في حكم الالف مع الساكن المتصل هو التنوين نحو مسمى ومولى وقرى والاصل مسمى تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت الفا فالتقى الالف والتنوين ساكنين فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وكانت اولى بالحذف اذ قبلها الفتحة تدل عليها وفي حذف التنوين نقض للغرض اذ المراد به الدلالة على التمكن والخفة واذا سقطت الالف لم تتوجه الامالة هذا حكم هذا الفصل في الوصل فاذا وقفت وقفت على الف واختلف في تلك الالف الموقوف عليها فمنهم من ذهب الى انها المنقلبة عن الياء سواء كان الاسم في موضع رفع او نصب او جر وهو مذهب الكوفيين وهو ظاهر كلام سيبويه في ابواب ما لا ينصرف ومنهم من ذهب الى انها بدل من التنوين في الاحوال الثلاثة وهو مذهب ابي عثمان المازني رحمه الله تعالى

ومنهم من ذهب الى انها المبدلة من التنوين اذا كان في موضع نصب و المبدلة
من اليا اذا كان في موضع رفع او جر وهو الذي اختاره ابو علي الفارسي
فوجه القول الاول ان التنوين يضعف في الوقف وقوته انما تكون
في الوصل الا ترى ان العرب التي هي تغييره في الوقف فاما ان تبدله واما ان
تحذفه الا ترى انهم يقولون هذا زيدُو ورايت زيدًا ومررت بزيدِي فيبدلونه
بحسب الحركة التي قبله ومنهم من يقول هذا زيدْ و رايت زيدْ ومررت بزيدْ
فيحذفونه في الاحوال الثلاثة ولا يفعلون ذلك في التنوين هذا في الاسم
الصحيح وحيث لم يزل بسببه اصل واذا جاز لهم في الصحيح ابداله وحذفه
كان قياس المعتل حذفه فقط لان حذفه سبب لان يرجع الالف المحذوف
ويؤيد هذا المذهب كثرة ورودها رويًّا و الف التنوين لا تكون رويًّا
قال الشاعر

فأومت إيماءً خفيًّا لحبترٍ ولله عينا حبترٍ أيّما فتى وقال

فبتنا وباتت قدرنا ذات هزّةٍ لنا قبلُ ما فيها شواءٌ ومصطلى وقال الاخر

اخذوا مواثق امرهم بعزائمٍ للعالمين ولا ترى امرًا سدى

ووجه القول الثاني ان التنوين في الصحيح كما تقدم يجوز ابداله وحذفه
وابداله حرفا لا ثقل فيه اولى من حذفه اعني ابداله الفا ولذلك يبدله بعض
العرب في النصب ويحذفه في الرفع والجر والتنوين في الاسماء المقصورة نحو
مسمًّى هو في اللفظ بعد فتحة في الرفع والنصب والجر فاشبه الصحيح
المنصوب نحو رايت زيدا وان لم تكن الفتحة اعرابا ووجه القول الثالث
قياس المعتل على الصحيح كانهم هم الذين يقولون هذا زيدْ ومررت بزيدْ
ورايت زيدا يحذفون في الرفع والجر ويبدلون في النصب ويؤيد هذا
القول كثرة وقوعها رويا في الرفع والجر وقلة ذلك في النصب و الف
التنوين لا تكون رويا قلت ذكر الفراء ان التنوين في هذه الاسماء المقصورة

ابدل الفا فاجتمع الفان المبدلة من التنوين والمبدلة من لام الكلمة فحذفت
احداهما كما قلناه قال ابو جعفر وقد قال في ليس قبل ذلك ان التنوين
في هذه الاسماء المقصورة يبدل الفا في الاحوال الثلاثة لانه فيها تجتمع
الفا مع فتحة والفتحة توجب ابدال الحرف كانت اعرابا او بناء فلذا وجب
ابدال التنوين الفا اجتمع في الوقف الالفان المبدلة والمنقلبة فوجب حذف
احداهما لالتقاء الساكنين قلت في هذا الذي ذكره اشكال لان الالف
التي هي لام حذفت لالتقاء الساكنين اعني سكونها وسكون التنوين في الوصل فلذا وقفت
فلا ترجع الالف المحذوفة في الوصل الا بعد حذف التنوين واما اذا ابدل
من التنوين الف فلا ترجع الالف اذ هنا الساكن هو بدل من التنوين وكيف ترجع
معه حتى يقدر اجتماعهما والظاهر ما قلناه وهو ابدال التنوين والوقوف عليه
من غير ان ترجع الالف التي هي لام او حذف التنوين فتعود الالف المبدلة زائدة
على ان لما قاله الفراء عندي وجها وذلك ان التنوين حين ابدل الفا عادت
الالف التي حذفت في الوصل قبل ورود الالف المبدلة من التنوين لان حقيقة الابدال
زوال حرف وجعل اخر مكانه فبنفس زوال التنوين لتاتي بعوضه رجعت الالف
المحذوفة ثم تاتي بالف عوض من التنوين فتلتقي الفان كما قالوا فكان الالف
الاصلية رجعت بعد حذف التنوين قبل اتيان بدل التنوين وعلى هذه
المذاهب الثلاثة تجري الامالة في الوقف على هذه الاسماء المقصورة
فتمال على المذهب الاول في جميع الاحوال لاصحاب الامالة وتقلل لاصحاب
التقليل وتفتح لاصحاب الفتح وتفتح على المذهب الثاني في جميع الاحوال
لجميع القراء وتفتح في النصب لجميع القراء وتمال وتقلل في الرفع والجر
لاصحاب الامالة والتقليل وتفتح لاصحاب الفتح قوله وقد فخموا
التنوين وقفا يريد ان التنوين حين يبدل يميله اصحاب الامالة ويرققه في
الرفع والنصب والجر لانه الف فهذا هو المذهب الثاني الذي حكيناه للمازني

وقوله ورققوا يريد أن ذلك محضة لمن مذهبه ذلك ويبقى بين بين لمن مذهبه
ذلك لأن لفظ رققوا يتناولهما وهذا أيضا على المذهب الأول أن في حكيناه
عن الكوفيين وسيبويه ثم قال وتفخيم في النصب أجمع أشملا يريد
وتفخيمهم في النصب فقط دون الرفع والجر أجمع أشملا أي هم أكثر عددا شمل
والشمل الاجتماع شمل نحو كلب وأكلب يقول المفخمين في النصب أجمع من
شمل غيرهم يعني المذهبين الآخرين ونصبه على التمييز ومجازه ما قدمناه
والذي من كلام الناظم ترجيح القول الثالث والذي يظهر من كلام أبي
عمرو بل نصوصه الإمالة مطلقا ذكره في التيسير وكذلك ذكر ابن غلبون وغيره
وبوب ذلك عنه في رسمه كلها بالياء والكلم الكثير رسمها على حال الوقف
وقرن المهدوي رحمه الله بذكر حمزة والكسائي الإمالة في الأحوال
الثلاثة وذكر لأبي عمرو وورش الترقيق في الرفع والجر والتفخيم في النصب
أخذا بالمذهب الثالث قلت من قال من النحويين أن الألف بدل من
التنوين في الأحوال الثلاثة فقد تعذر عن الإمالة الواردة في هذه الأسماء
بأن الألف عاقبت الألف المبدلة من الياء التي تجوز إمالتها فأعطيت حكمها
للمعاقبة بحكم ما عاقبت كما أن الياء والواو والألف في يرمي ويغزو ويخشى
لما عاقبت الحركات ولم تجامعها حكم لها بحكم الحركات فحذفت في الجزم
كما تحذف الحركات فيه فقيل لم يرم ولم يغز ولم يخش ومن قال
أن الألف هي الأصلية اعتذر عن عدم الإمالة لما كان الإمالة بأن هذه الألف
لما سقطت في الوصل لم تمل في الوقف ليجري الوقف مجرى الوصل كما قال
بل جوز تفخيمها ككفتي المحقق ونص عليها بالتاء كما في حال
بالتاء بأن قيل هل تنبغي الإمالة في هذه الأسماء في الوصل في
الراء أعني نحو قرى ومفترى على مذهب السوسي في الراء فيعتبقيها مع الساكن
المنفصل نحو نرى الله والقرى التي على خلاف في ذلك فالجواب

ان الامالة في ذلك لا تسوغ اما على مذهب من حذف الالف الاصلية في الوقف
كما حذفت في الوصل فبين لان الالف التي تثبت بعد الراء في الامالة قد
لزمها الحذف في الحالين واذا كان نحو نرى الله فيه الخلاف مع رجوع
الالف في الوقف ورجوعها لو لقيت ترى فيجب ان يكون نحو فتى متفقا
على فتحه والله اعلم واما على مذهب من رد الالف في الوقف فلانه
يقول التنوين الذي للكلمة من الساكن المنفصل لانه في كلمة على حدتها
لا يلزمها لزوم التنوين فلما كانا كذلك فرق بينهما فتركت الامالة
مع غير اللازم لان رجوع الالف معه اقرب من رجوعه مع التنوين ورتبت
الامالة مع اللازم لبعد رجوع الالف معه فقوله مسمى ومولى
رفعه مع جره تقديره رفع المنون مع جره مسمى ومولى وذلك
ان مسمى يكون في المواضع الثلاثة مثاله في موضع رفع واجل مسمى عنده
ومثاله في موضع جر الى اجل مسمى ومثاله في موضع نصب وجعل لكم
اجلا مسمى ومولى يكون في موضع رفع وجر مثاله يوم لا يغني مولى
عن مولى فالذي يمثل به المجرور والمرفوع من هذا الفصل مسمى ومولى
والذي يمثل به المنصوب غزى وسدى على قراءة من نونه فاما
غزى فالفه منقلبة عن ياء هي منقلبة عن واو لانها رابعة وهو من غزوت
وهو جمع غاز نظيره ضارب وضرب وشاهد وشهد وكان القياس
فيه ان يقال غزاة نحو رام ورماة وماش ومشاة وسار وسراة ويكون
اصله غزوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا ونظيره من الصحيح
كافر وكفرة وفاجر وفجرة الا ان المعتل مضموم الاول والصحيح مفتوحه
وقوله فتى يحتمل ان يكون الالف فيه تثنية تعود على المنصوب
وعلى المجرور والمرفوع لان المنصوب هنا قسم والمرفوع والمجرور قسم اخر
ولذلك جمع المرفوع والمجرور في ما يكون مرفوعا ومجرورا وافرد المنصوب

بما كان في

فعالم يات الا منصوبا بفعل وهو من قوله تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا
وتزيلوا من قوله تعالى فزيلنا بينهم ووزن زيل فعل وهو من ذوات الياء
لقولهم التزايل فان قيل فهل يكون زيلنا فيعل من الزوال من زال الشيء
يزول واصله زيولنا فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء قيل هذا لا يصح لانهم قالوا
في المصدر تزييلا كما قالوا في مصدر كلم وقطع تكليما وتقطيعا
ولو كان فيعل لكان المصدر فيعلة نحو بيطر بيطرة فيقال مثلا
زيلة

باب مذهب الكسائي في امالة هاء التانيث في الوقف

يريد بهاء التانيث ما صار هاء في اللفظ فهاء التانيث نحو موصدة ممددة
ومستنفرة وشبهه والذي صار هاء في اللفظ همزة ولمزة فانها
لتانيث اللفظ فقط قال الداني اختلف الناس في محل الامالة
في هذا الفصل فقال قوم محلها الحرف الذي قبل الهاء يعني فتحته نحو الكسرة
وتبقى الهاء على ما كانت عليه قبل ذلك وعلل بعضهم ذلك بان الامالة في
هذا الفصل انما كانت لمشابهة هاء التانيث لا غير فينبغي ان تكون
الامالة فيه انقص لان المشبه بالشيء لا يبلغ رتبة ذلك الشيء وهو
تعليل واه بدليل ان الف التانيث اميلت لشبهها بالالف المنقلبة عن
الياء ولم ينقص من رتبتها شيء وقال قوم الامالة في هذا الفصل
محلها الحرف الذي قبل الهاء والهاء وهو الوجه واليه ذهب الحافظ
ابو عمرو واليه اشار الناظم رحمه الله وفسر بعضهم الامالة فيها بتقريب
الفتحة من الكسرة والهاء من الياء وفيه اشكال لان تقريب الهاء من الياء
غير متات بخلاف تقريب الالف من الياء فانه متات حيث كانتا

مترددة بين شيئين من الفتحة والكسرة وإذا قربت الفتحة من الكسرة
كانت الهمزة التي نشأت عنها بحسب ذلك بخلاف الهاء فإنها ليست حرة
فتقرب من الياء بتقريب الفتحة التي قبلها من الكسرة والوجه أن يراد
بإمالة الهاء ما يحصل من انحراف الصوت بها مستفلا إلى الصدر وجر الفتحة
المقربة من الكسرة **قلت** الذي ذهب إليه سيبويه إمالة ما قبل
التاء دون الهاء وهو القياس أيضا قال سيبويه حاكيا عن الخليل
رحمهما الله تعالى وقال سمعت العرب تقول ضَرَبْتُ ضَرْبَهْ وأَخَذْتُ أَخْذَهْ
شبه الهاء بالألف فأمال ما قبلها كما يميل ما قبل الألف وأما القياس
فإن هاء التأنيث لا تصح فيها الإمالة التي هو التقريب نحو الياء كما في
الألف لأن الألف يجوز أن ينحى بها نحو الياء لأنهما أختان في المد واللين
وكل واحد منهما يتبع حركة ما قبله ولذلك جاز إبدال أحدهما إلى الآخر
قالوا رمى وباع والأصل رَمَيَ وبَيَعَ فقلبت الياء ألفا وقالوا أَراطٍ
والمفرد أَرْطَى آخره ألف الإلحاق فانقلبت في الجمع ياء لانكسار ما قبلها
إلى غير ذلك من النظائر وليس بين حروف الصحة وحروف العلة مناسبة
في شيء فلا يجوز أن ينحى بأحدها نحو الياء فإن قلت كيف جازت إمالة
الفتحة وحدها دون الحرف الذي بعدها والمعهود في الإمالة إمالة الحركة
والحرف الذي بعدها فالجواب أن ذلك متمكن في حروف الصحة لعدم ارتباطها
بالحركات لأنها قائمة بأنفسها فأما الألف فلا يمكن أن تكون إلا تابعة لما قبلها
لأنها صوت مد فيتبعه إمالة ما قبلها أميلت هي لئلا تقع ألف بعد
كسرة ويدلك على ذلك أنهم لا يستعملون المنزلة المفتوحة بين بين إذا انفتح
ما قبلها أو انكسر وحكى سيبويه أن العرب تميل من عَمْرو أعني فتحة
العين لكسرة الراء بعدها ولا يعتد بالميم الساكنة فاصلا وتقول من عمرو فتميل
العين لأن الميم ساكنة فلا تعتد بها فأمال فتحة العين وحدها لكسرة الراء وكذلك

اعني الحركات حكى امالة الحركات في من الضمير ومن الفعل ومن الكبير ومن الصغير ومن
ذلك نحو الرا للبقرة قال لما كانت الراء كانها حرفان مكسوران وكانت تشبه الياء
اما لوا المفتوح كما اما لوا الالف ... ان الفتحة من الالف قال ابو جعفر والممال
قال ابن الجزري باب امالة هاء التانيث وما قبلها وقفا
في هذا الباب للكسائي هاء التانيث وما قبلها

وَفِي هَاءِ تَانِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا مُمَالُ الْكِسَائِي غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلَا

وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِغَاطٌ عَصٍ خَظَا وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مُيِّلَا

أَوِ الْكَسْرِ وَالْاِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلَا

لِعِبْرَةٍ مِائَةٌ وَجْهَةٌ وَلَيْكَةٌ وَبَعْضُهُمُ سِوَى أَلِفٍ عِنْدَ الْكِسَائِي مَيَّلَا

اعلم ان الحروف الواقعة قبل الهاء على قسمين قسم لا يمال باتفاق
وهو الالف نحو الصلاة والزكاة والحياة والنجاة ومناة وشبهها لا
فيهما ة وذات من ذات بهجة ولات من ولات حين مناص واللات من اللات
والعزى وقسم فيه خلاف وهو ما سوى ذلك من حروف المعجم قال
ابو جعفر وقد اختلف القراء في هذا الباب فاخذ ابو مزاحم الخاقاني بالامالة
في جميعه من غير استثناء شيء منه على ما توجبه الرواية وهو مذهب
ابي احمد عبد الوهاب بن عيسى بن ابي نصر البغدادي ويعرف بابن الشعر
وكان الشذائي ربما أخذ به قال ابو عمرو وبالاطلاق القياس في ذلك
قرأت على ابي الفتح عن قراءته وكذلك حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابن
الانباري قال حدثنا ادريس عن خلف عن الكسائي وحكى ابو جعفر عن
خلف قال سمعت الكسائي يقف على قوله وبالآخرة وعلى نعمة وجرية

ومعصية وكذلك بقيتها وما اشبهها يعني بالامالة وهذه الحكاية
عن خلف عنه تقتضي العموم والاطلاق في القياس واما ابن مجاهد
فجعل الحروف في هذا الباب على ثلاثة اقسام قسم لا يحسن فيه الا الامالة
وقسم لا يحسن فيه الا الفتح وقسم فيه تفصيل قال ابو جعفر القسم
الاول خمسة عشر حرفا يجمعها هجاء فَجِثْتْ زَيْنَبُ لِذَوْدٍ شَمُسٍ
تمثيل ذلك الفاء مصفوفة الجيم حجة الثاء مبثوثة التاء بغتة
الزاي بارزة الياء جارية النون جنة الباء حبة اللام عاملة الذال
لذة الواو قسوة الدال حامدة الشين فاحشة الميم نعمة السين
المقدسة ونحو هذه الكلم يميلن حيث وقعن والقسم الثاني عشرة
احرف تقع قبل الهاء وهي الحاء والعين وحروف الاستعلاء يجمعها هجاء
ضَغِطْ خُصَّ قِظْ قال ابو جعفر حدثني ابو القاسم رحمه الله حدثنا
ابو معشر حدثنا الحسين بن علي حدثنا الخزاعي قال سمعت ابا بكر بن
الشنبوذي يقول كان ابن مجاهد وابن المنادي يختاران ترك الامالة في
عشرة احرف تقع قبل هاء التانيث وذلك نحو قبضة وبالغة
وبسطة والصاخة وخالصة والحاقة وغلظة والنطيحة وواسعة
والقسم الذي فيه تفصيل أربعة احرف يجمعها هجاء أكهر
الراء أكثرهن فان كان قبلها ياء ساكنة او كسرة مباشرة لها او حال
بينهن وبينها حرف ساكن املن على الاصحاب الثلاثة وبعضهم لم يكن
كذلك تميل نحو مائة وسيئة وفئة ولو وقع في القران نحو جيئة
أملته وكذلك تميل نحو ليكة والملائكة ونحو ادكة لو وقع مونثا
وكذلك تميل نحو آلهة ووجهة ونحو سفيهة لو وقع وكذلك تميل
نحو بصيرة وناظرة وعبرة ولا تميل ان كانت بخلاف ذلك بل لا
تميل نحو براءة وامرأة وسوءة والشوكة والتهلكة وسماحة

وتَمْنَوةً وسوَرَةً وعَمارةً قال ابو جعفر هذا تفسير اختيار ابن
مجاهد واليه مال الناس وبه اخذوا واياه اختار ابو محمد وابو عمرو على
ان ابي رضي الله عنه اخبرني غير مرة ان ابا الحسن علي بن عبد الرحمن
المقرئ الحافظ اخبره ان ابا عمرو رجع عن اختياره ذلك الى اختيار اطلاق
القياس قال واما انا فآخذ في رواية الدوري باختيار ابن مجاهد وفي
رواية ابي الحارث باختيار ابي مزاحم قال ابو جعفر وقد ادخل
ابو مزاحم في هذا الباب امالة هاء السكت وذكر انه قرأ به نحو ماليه وكتابيه
وحسابيه وماهيه وبه قرأت من طريقه حدثنا ابو القاسم حدثنا ابو
معشر حدثنا الحسيني حدثنا الخزاعي قال سمعت ابا بكر يعني الشذائي
يقول سمعت ابا مزاحم يقول قرأت بامالة ما قبل هاء الوقف وهو قول ابن
لبد الشقفي واليه ذهب ثعلب وابن الانباري قال ابو الفضل سمعت
الشذائي يقول سمعت ابن المنادي يقول والامالة حسنة **والعلة**
في امالة ما قبل هاء التانيث تشبيه هاء التانيث بالف التانيث وذلك
في عشرة اوصاف منها انهما للتانيث الا ان الالف تبنى عليها الكلمة
ولا تبنى على الهاء ومنها لزوم ما قبلهما الفتح ومنها انهما يلحقان الا ان
الالف لا تقع الا رابعة فاكثر والهاء قد تلحق ما كان بالحرف ثنائيا
نحو سَنَة وشَفَة وثُبَة ومنها ان الهاء تسكن في الوقف فتصير
كالالف ومنها انهما متقاربان في المخرج ومنها انهما يحذفان في النسب
يقال في حُبلى في افصح اللغات حُبلي كما يقال مكي وقد عوضوها
منها في قولهم حُبيرة في تصغير حُبارى حين حذفوا الف التانيث
فلما كان بينهما هذه الوجوه من الشبه اما لوها قبلها كما اما لوا ما قبل
الف التانيث فامالة هاء التانيث في الدرجة الثالثة من الامالة
وذلك ان الامالة اصل في ذوات الياء ثم امالات الف التانيث تشبيها

لما بعدها ان اميلت هاء التانيث تشبيها لها بالف التانيث فان قيل
فاذا كانت مثل الف التانيث فيما ذكرت فهلا اميلت على كل حال في الوصل
والوقف كالف التانيث فالجواب عن ذلك ان الشبه يقوى في حال
الوقف لان من وجوه الشبه سكونها واذا تحركت نقص من الشبه وخفيت
فتضعف الامالة لذلك ومن قلنا ان هاء التانيث في الدرجة الثالثة فامالتها
مع جميع الوجوه المذكورة ضعيفة وعلة من فتح الهاء ولم يمل ما قبلها
ترك المبالاة بالوجوه المذكورة وعدم الانفعال اليها وعلة
من يفتحها مع الحروف التسعة ان الامالة فيها من الالف ضعيفة جدا لانها
في منقلب عن ياء ولا يعتد بتحول الى الياء وحروف الاستعلاء تمنع من امالة
ما كان كذلك الا ترى انها تمنع من امالة طالح وضامن وشبهه فامالة
ما قبل هاء التانيث شبيهة بامالة نحو سالم اعني ان كل واحد من الحرفين
غير منقلب عن ياء ولا يؤول الى الياء فكما تمنع حروف الاستعلاء امالة نحو
طالح منعت نحو بسطة وشبهه واما الحاء والعين فمن حروف الاستعلاء
عند اهل الكوفة ولذلك كان حكمهما حكم الحروف التسعة عند الجميع
واما على مذهب البصريين الذين لا يعدونهما من حروف الاستعلاء فالعلة
في ذلك قربهما من الغين والخاء اللذين هما من حروف الاستعلاء ومشاركتهما
ايضا للالف في الحلق ولانهما يفتحان عين المضارع اذا كان الماضي على
فعل وكانا منه عينا او لاما نحو ذبح يذبح وطحن يطحن وقطع
يقطع وجعل يجعل فبعدا لذلك من الامالة وعلة من امال مع سائر
الحروف انه انما شبهت هاء التانيث بالف التانيث والف التانيث
لا تمنعها حروف الاستعلاء من الامالة كما لم تمنع من امالة المنقلب عن الياء
كان ما قبل الهاء لا يمنعه المستعلي من الامالة الا ترى انك تميل نحو تنقى
وأعطى وأرضى كما تميل العرب علقى وعرضى وكذلك الف أرطى

فيمن جعلها الحاقا وأما الحروف الاربعة فتمنع من الامالة لشبهها
بحروف الحلق اما الهمزة فلانها من مخرج الالف ولانها تقع بنفسها وغيرها
في يفعل نحو يقرأ ويجترئ واما الكاف فهي قريبة من القاف واما الراء
فهي لتكررها تشبه حرف الاستعلاء وقد تقدم ذلك في باب الامالة
ولما كانت هذه الحروف مشبهة في المنع بحروف الاستعلاء لم تقو
قوتها في منع الامالة فضعفت اذا كان قبلها ما تقوى معه الامالة أعني
الياء والكسرة ولا عبرة بالساكن الحائل بين الكسرة والحروف
الاربعة لانه غير حصين والفتحة في فتح ما قبله الف نحو الصلاة
والزكاة فقد اشبه بينهما وبين الف التأنيث لان الف التأنيث لا يكون
ما قبلها الا مفتوحا ولا يكون قبلها الف ابدا وقد قدمنا ان وجود الشبه
فتح ما قبلها وايضا فانك لو املت الالف لوجب لذلك امالة ما قبلها
من الفتح فيمال لذلك ما قبل هاء التأنيث حتى ما زاد ذلك لا يكون في الف
التأنيث وايضا فانه يؤدي الى ما لا نظير له في كلام العرب وهو امالة الالف
في الوقف وفتحها في الوصل مع ان عين موجود واما نحو حصاة ومن جاه
ومشكاة وقناة فهاء التأنيث في الوقف على حرف هو في الوصل لا امالة فيهن للالف
وما قبلها لانفصالها عن الياء بخلاف نحو الصلاة والزكاة وعلة
من روى امالة هاء السكت تشبيه هاء السكت بهاء التأنيث في المواضع
المذكورة وذلك ان هاء السكت فيمن قبلها مفتوح وهي فيه زائدة ومحل وجودها
الوقف وبهما ساكنتان فاميل ما قبلها لشبهها بها والله اعلم فصل
وفي هاء تأنيث الوقوف وقبلها ما قال الكسائي رأيت من يروي في الوقوف
جرأة وذرة بغير جرة فباضافة تأنيث الية الى وفي هاء الوقوف ولانه
اضافها للتأنيث لفظا كما قالوا مراحب زمانين وهم يريدون اضافة
الجب الى المتكلم التقدير مراحبي واما كانت الهاء في الوقف تكون تأنيثا وعنده

قال أبو جعفر وذهب أبو محمد مكي رحمه الله إلى أن الوجه في الوقف على كلتا في قوله كلتا الجنتين
بالفتح لحمزة والكسائي لأن الجماعة من مذهب الكوفيين أنها تثنية وحكى النحويون عن الكسائي أن ألفها
ألف تثنية وبني ذلك على قراءة أبي عمرو لأن ألفها عند البصريين للتأنيث وذكر عثمان بن سعيد
أن أهل الأداء على تفخيمها لهم ثلاثتهم وأن هشيرة نص عن الكسائي على الفتح قال أبو الربيع رضي الله عنه
وذلك يجيء أن كلتي فعلى وصح أن الكسائي يميل فعلى وجب أن يوقف له على كلتا بالإمالة اتباعا للرواية
والنص أما عن مذهبه إلى مذهب البصريين ولا يلتزم الجمع بين روايته ومذهبه عندي يستند إلى
نظر يشهد به بل تجب مخالفته فيه قال أبو محمد ولا يجوز أن تقاس إمالتها على إمالة كلاهما
لأن بين الألف والكسرة في كلتا حرفين وليس كذلك كلاهما قال أبو الربيع رضي الله عنه إمالتها للكسرة
جائزة مع الحاجزين كما قالوا [illegible] مع الحاجزين كما [illegible]
لأن الإمالة تقريب كالإبدال والساكن غير معتد به

تتصل بقوله :. وبالتقليل لاصحاب التقليل وبالفتح لاصحاب الفتح ،

ثم يقول قال ابو جعفر وذهب ابو محمد مكي

924

أضاف الهاء للتأنيث ليحترز بها من هاء السكت التي يوجبها الوقف وقوله ممال بمعنى
إمالة اسم المفعول بمعنى المصدر وهو مرفوع بالابتداء وقوله في هاء تأنيث
الوقوف خبره وعطف قوله وقبله على المجرور بفي لأن الظرف في التقدير
مجرور بفي وفي الحقيقة إنما قبلها صفة لموصوف محذوف تقديره في الكلام
وفي هاء تأنيث الوقوف وحرف قبلها ممال الكسائي فالإمالة على هذا
عنده في الهاء وفيما قبلها وقد ذكرنا ضعف ذلك ومن رفع الوقوف
رفعه بالابتداء وسكن التنوين من تأنيث للضرورة كقوله

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلا

وممال مبتدأ خبره وقبلها والواو واو الحال التقدير الوقوف في هاء تأنيث
والحالة هذه وفي بمعنى على كقوله تعالى ولأصلبنكم في جذوع النخل قيل
المعنى على جذوع النخل فتكون الإمالة على هذا في ما قبل الهاء فقط وهذا
أحسن كما تقدم وقوله غير عشر هو نصب على الاستثناء مما قبل
الهاء وأنث العدد لأن المراد الحروف وهي تذكر وتؤنث وقوله ليعدل
يحتمل أن يتعلق بممال لأنه في معنى الإمالة وكأنه يشير إلى العلة التي من
أجلها أميلت هاء التأنيث وهو حملها على ألف التأنيث وجعلها مثلها
أي أمالها ليعدل بين الألف والهاء وفيه ضعف لأنه فصل بين المصدر ومعموله
بقوله غير عشر وقال الفاسي هو تعليل لفعل محذوف دل عليه
الاستثناء أي يخصها ليعدل فيما يأتي به من الفتح المحصل لتناسب اللفظ
قوله ويجمعها الضمير يعود على العشر التي استثناها الكسائي فلم
يملها قبل هاء التأنيث وقوله حق ضغاط عص خظا هو جمع لعشرة
الأحرف المستثناة ولكنه ينقص هجاؤه أحد عشر حرفا لأن الألف تكررت
فيه ولكنه مع ذلك جامع للعشرة فلا يضر تكرار الألف لأن فيه للفصل
وزيادة ومع لو أتى بها هجاؤه تسعة كان خطأ ونظير هذا قوله فادغمها

راو وادغم فاظل ولم تستوعب الرسل جميع الحروف الثمانية وكذلك قال انما
وقع بعضها عند بل وبعضها عند هل و بعضها في معا عند وكذلك
قوله وما بعد حرف الاستعلا مقدم يقل ولم تقع حروف الاستعلا كلها بعد
اللام في باب الرايات وكذلك قوله وفي غشي ها والظاء تزعم تاؤها
حيث جمع فيه بين ادغام المتقاربين وادغام المثلين والضغاط والضغط
بمعنى ونحوه الضم والضيق والقهر والغلبة بمعنى وخظا بمعنى سمين يقال
خظا يخظو يقول حقيق ضغطه الكافر وضيقه في القبر فيكون ضغاط
مبتدا وعن خفض بالاضافة وخظا صفة لعن وحق خبر مقدم فقوله
وأكهر بعد الياء يقول وكذلك ايضا يميل الكسائي حروف أكهر
ان وافقت قبل الهاء بشروط وهي ان تقع بعد ياء ساكنة او بعد كسرة او بعد
ساكن قبله كسرة ومثالها بعد الياء الساكنة لَيكة وبَصيرة ومثالها
بعد الكسرة فاطرة وناضرة وتبصرة والملائكة وفئة ومائة
وناشئة وشبهه ومثالها بعد ساكن قبله كسرة عبرة ووجهة
التقدير وحروف أكهر بعد الياء في حال كونها ساكنة تميل وقوله تميل
هو خبر أكهر ثم قال او الكسر هو معطوف على الياء ثم قال
والاسكان ليس بحاجز يقول اذا وقع اكهر بعد الكسرة امال الكسائي
سواء كانت الكسرة مباشرة له او حال بينه وبينها ساكن فان الساكن
ليس بحاجز حصين كالترتيب بالنسبة الكسرة في الامالة قلت لم يفصل
الناظم في الساكن حيث جعل كله ليس بحاجز ورأيت ابا جعفر استثنى
الطاء في نحو فطرة قلت ووجه ذلك ان الكسرة في نحو الفصل وبرقة
وان لم تكن توجب امالة ما قبل الهاء فهي تشبيهه بالكسرة التي توجب الامالة
الا ترى ان الكسرة في نحو الفصل صيرت الراء تجوز امالتها حتى صار الراء
كغيرها من الحروف في انها تمال هنا والامالة تستفله اذا وقع المستعلي

أي ضغيز يعني الغلام [illegible]

بين الكسرة والالف في نحو نفاد ثم ان كان المستعلي متحركا منع ولابد وان
كان ساكنا ففيه لغتان زوال الامالة وهذه هي اللغة الفصيحة والثانية
فاوئه وذلك في قولهم مصباح فمن منع الامالة نظر الى المانع واعتد
بين الكسرة والالف ومن بقي الامالة راى المستعلي ساكنا والكسرة
قبله كانما بيه لان الحركات مقدرات بعد الحروف وكان مصباح في التقدير
صِباح ويقال بمال وكذلك مصباح وعلى هذا يجوز في مقررة ما قاله
ابو جعفر وهو الاحسن والامالة على ما يقتضيه اطلاق الناظم والله اعلم
قوله ويضعف بعد الفتح والضم ان جلا الضمير في يضعف يعود على
الامال في قوله ممال الكسائي الذي هو بمعنى الامالة او يعود على الكثير والمراد
ايضا الجماعة وتريد ايضا بالشيء من الفتح والضم او حال بينهما وبينه
ساكن نحو عشرة وبراءة ومحشورة والمشقة والتكاثر بيان ذلك
على ما قاله في ما يمال منه وقوله ان جلا فيه تنبيه لانه اذا ضعفت
ارجل الامالة بعد ضعفت وذلك ان الراية اذا قويت رجلها وصلت
الى ما يراد منها واستعصت او بعثها بابها القائم على الارجل واذا
ضعفت ضعف ما عليها من بنائه ولم يقوى ان يثبت وينظر الى قوله صلى
الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس قوله لعبرة مائة وجهة
وليكة وقتيل ومما يمال من حروف الكفر ونحو ذلك واتى بالكسرة مباشرة
وبينها وبينه ساكن ومما فيه الياء ساكنة قوله وبعضهم سوى
اما الجمع وقوله سوى الرع لنبيع الاطلاقه بل سوى الرع بين على امالة هاء التانيث الاولى وهي منقلبة وبعضهم
الف عند الكسائي مميل هو مذهب ابي خاقان الذي لم يستثن من هذا
الباب حرفا سوى الالف والتقدير وبعضهم مميل جميع ما قبل الهاء سوى الالف

باب مذاهبهم في الراءات

في الراء لغتان التفخيم والترقيق والتفخيم هو الاصل والترقيق يكون فيها
وجوبا واختيارا وذلك لسبب يعرض لها في بعض الاحوال وسنستدل على

ذلك ان شاء الله تعالى وتنقسم الراء بحسب ذلك ثلاثة اقسام قسم متفق
على ترقيقه وقسم متفق على تفخيمه وقسم مختلف فيه واحوال الراء اربعة
الضم والفتح والكسر والاسكان فالمكسورة لا خلاف في ترقيقها نحو
فريق والغارمين ورقاب والى البر ونكير ونذير وشبهه سواء كانت كسرتها
اعرابا او بناء وكذلك الساكنة التي قبلها كسرة لازمة نحو فرعون
وشرعة ومرية واصبر ونغفر لكم وشبهه فان كانت الكسرة عارضة
فخمت نحو ان ارتبتم وكذلك ارجعوا في الابتدا ويا بني اركب وكذلك اركض
في الابتداء والمضمومة او المفتوحة التي ليس قبلها كسرة ولا ياء ساكنة لازمة
مفخمة للجميع نحو ربك ورزقوا ويردون وذكره والبشر والعسر
وغفور شكور وكذلك الساكنة التي ليس قبلها كسرة نحو مرجعكم
ومرفقا واما المفتوحة او المضمومة قبلها كسرة لازمة او ياء ساكنة
فمختلف فيها بين القراء نحو فاقرة وتبصرة وليغفر وخيرا او بصيرا
والمغيرات وخيرات وحيران وخبرا وشبهه ويصرون ويسرون
وخيرا والناصرين والقادر وخير وخبير وبصير فورش يرققها
في جميع ذلك الا ما استثناه والقراء غيره يفخمونها مطلقا وسنفصل
ذلك ان شاء الله تعالى في شرح كلام الناظم ان شاء الله تعالى

وَرَقِّقْ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الْكَسْرُ مُوصَلَا

شرع يتكلم في القسم المختلف فيه وهو الراء المضمومة او المفتوحة وذكر ان
ورشا يرققها اذا تقدمها شيئان الكسرة اللازمة والياء الساكنة
اعلم ان لترقيق الراء في هذا الباب سببين احدهما الكسرة اللازمة والثاني
الياء الساكنة ونعني بالكسرة اللازمة التي لا تفارق الراء نحو الكسرة في سرا

وناظرة وباسرة ويبصرون ولم يبصروا وما أشبه ذلك وتحرزنا من الكسرة
العارضة وهي التي تفارق الراء ولا تلزمها نحو الكسرة في برشيد ولن فيهم
وبربهم ولربهم وما أشبه ذلك الا ترى أن حرف الجر داخل على الكلمة ولو أردت
اسقاطه لسقط ونعني بالياء الساكنة الياء في نحو خبيرا وبصيرا
وخيرا والخيرات سواء كانت الياء بعد كسرة او بعد فتحة ولا بد في كل
واحد من الكسرة والياء أن يكونا متقدمين على الراء فان كانا متأخرين
عنها لم يوجبا حكما نحو مرفقا ومرجعكم وترجعون وعلى سرر موضونة
واولي الضرر وكذلك نحو لا ريب فيه وساحرين والخنزير وشبهه
ان قيل ما الدليل على أصل الراء التفخيم فالجواب الكثرة وذلك أن
الراء تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة وساكنة ولا يرقق منها الا
المكسورة ويفخم غيرها ما لم تجاورها كسرة فالأكثر هو التفخيم ولا يكون
الترقيق الا مع مجاورة الكسرة ومن شأنهما أن ترقق المفخم الا ترى أنها تميل الألف
في نحو عابد وشاكر ويدلك على ذلك أيضا أنك لا تميل هذا حمارٌ وتميل
من حمارٍ لكسرة الجر فلو كانت الراء أصلها الترقيق لما منعت من الامالة
وكذلك أيضا قالوا هذا عالم فأمالوا وقالوا هذا راشد ففتحوا ومادة الألف
الراء مفخمة فان قيل لم رققت الراء مع الكسرة والياء وهلا أقرت على
ما كان لها من التفخيم فالجواب أن الكسرة والياء يطلبان استعمال
الفم والراء المفخمة تطلب اعمال ظهره فاذا فخمت الراء صار اللسان لذلك
عاملا عملين مع ما فيه من تكلف الخروج من تسفل الى تصعد فلذلك نحي
بفتحة الراء او ضمتها نحو الكسرة تجانس الصوت حينئذ تقارب
وصار العلاج من جهة واحدة واذا نحي بفتحة الراء او ضمتها نحو الكسرة
وجب ترقيقها فعلى هذا لو كانت الراء مكسورة لم يمكن فيها الا
الترقيق لغلبة الكسرة عليها فان قيل لم رققت الساكنة وليس

لها حركة يتحرك بها نحو الياء فترقق لاجلها فالجواب ان الرآء
الساكنة اذا وليت الكسرة قبلها قدرت كانها فيها اذ الحركات مقدرات
بعد الحروف وكان الراء من فرعون وشرعة مكسورة في التقدير ولو
كسرت لم يكن بد من ترقيقها وكذلك اذا كانت في نية الكسر
كما قالوا مؤسى ومؤقد فهمزوا الواو الساكنة ومن اصلهم الا يهمزوا
الا الواو المضمومة لكن لما كانت الضمة مقدرة بعد الحرف قدروا الواو
كانها مضمومة فهمزوها لذلك فان قيل لم اوجبت الكسرة اللازمة
في هذا الباب الترقيق دون العارضة فالجواب ان الثقل اذا كان لازما
اشد منه اذا كان غير لازم واصل مشروعية الترقيق انما هو طلب
المناسبة وزوال المنافرة وذلك فيما كانت منافرته لازمة اوجب
والاستثقال بالتلفظ مع المنافرة العارضة اولى لان العرب تستثقل
في اللازم ما لا تستثقل في العارض فان قيل لم اوجبت الياء الساكنة في
الترقيق دون المتحركة وهما في باب امالة الالف سواء لانهم يميلون شيبان
وعيلان والشيبان والكيال ولا تفصيل في ذلك فالجواب ان الساكنة
اقوى على جلب الامالة من المتحركة لقرب الساكنة من الممال وبعد المتحركة
منه لان حركتها في التقدير بعدها فهي فاصلة بينها وبين الممال وانما
تساويا في باب امالة الالف لان الساكنة لم يمكن ان تباشر الالف بخلاف
الرآء ولما كان مبنى الالف على عدم لزوم مباشرة السبب لها وجبت امالتها
مع قرب السبب وبعده فاما لوا عيلان ونحو بيع كيلة وقالوا رايته بيتنا
اذا وقفوا عليه قالوا بيتنا فاما لوا بدل التنوين للياء المتحركة والرآء
غير متعدد فيها مباشرة السبب فلم يقنعوا منه الا بالاقوى فان قيل
لم اوجب السبب في هذا الباب الترقيق متقدما ولم يوجبه متاخرا فلم يميلوا
من جعفر ولا رتبت وشبهه فالجواب ان السبب المتقدم اقوى من المتاخر

وذلك ان الكسرة والياء اذا تقدما على الراء كان بين المجاورة خروج
من تسفل الى تصعد واذا تاخرا كان مع المجاورة خروج من تصعد الى
الى تسفل فاثروا الامالة مع السبب المتقدم لما فيه من الكلفة والمشقة
ولم يلتفتوا اليه متاخرا ليسارة الامر فيه وراوا التقا مع الامال اولى منه
فكانهم لا يخرجون عن الاصل الا لامر فادح على ان سيبويه حكى انهم يقولون
عجبت من السمر وشربت من المنقر والمنقر الركية فيميلون فتحة الميم
والقاف لكسرة الراء بعدها او لكن في الرواية لم ترد الا بما ذكرناه
فان قيل لم اطلقت العرب في باب امالة الالف فاوجبت الامالة للسبب
المتقدم والمتاخر وقصرت ذلك في الراء على المتقدم على مقتضى الرواية
فالجواب ان الالف حرف ضعيف هوائي لا معتمد له في شيء من الفم وانما
هو صوت فاذا جاوره مناسب له قبلي او بعدي اثر فيه لضعفه وليس كذلك
الراء فلم يوثر فيها الا القبلي الذي هو السبب الاقوى والله اعلم قوله
ورقق ورش كل راء يريد المفتوحة والمضمومة بدليل تعرضه بعد
ذلك للساكنة والمكسورة في قوله ولا يرققن فيفهم بعد كسرة اذا
سكنت وفي قوله وترقيقها مكسورة عند وصلهم وقبلها الواو واو
الحال وقوله مسكنة منصوب على الحال وهو في الاصل نعت نكرة قدم عليها
فنصب كذلك الاصل وقبلها ياء مسكنة ونظيره قول الشاعر

فهلا أعدوني لمثلي تفاقدوا وفي الارض مبثوث شجاع وعقرب

التقدير وفي الارض شجاع وعقرب مبثوث وكذلك قول الاخر
لمية موحشا طلل التقدير لمية طلل موحش قوله او الكسر
موصلا هو صلة حال من الكسر وكنى عن الكسر اللازم بالمتصل وقوله
الكسر معكوسة على ياء الى قبلها حيث ما وكذلك يلتزم في الكسر بعد شرح
على هذا في الياء والكسر المتقدم وشرط في الياء وحدها السكون وفي

الجعبري ويوصل متصل حال الياء تاخر ... [illegible]

الكسر وحرف الاتصال قلت وكان يجب ان يشترك في الياء اللذين يجوز
من نحو قوله تعالى في ربهم واعتذر له في ذلك والله اعلم انه لما لم يعتبر بالكسر
في نحو لن نفيك وجربك مع انه متصل في اللفظ كان ترك مراعاة الياء في
ربهم اولى لعدم الاتصال لفظا والله اعلم

ولم يرَ فصلاً ساكناً بعد كسرة سوى حرف الاستعلا سوى الخا فكملا

لما ذكر في البيت الاول حكم الكسرة المباشرة للراء اخذ في بيان الكسرة التي بينها وبين الراء حايل وحاصله
تقول ان الكسرة الواقعة قبل الراء تكون على وجهين مباشرة وغير مباشرة
فالمباشرة هي التي تقدم ذكرها وانها توجب الترقيق واما غير المباشرة
فعلى وجهين احدهما ان يكون الحايل متحركا والثاني ان يكون ساكنا فالمتحرك
نحو الكِبَر والحِبَرة والساكن على وجهين مستعلي وغير مستعلي فغير
المستعلي نحو الذكر والسحر وعمرى واشرابنا وشبهه والمستعلي
على وجهين الخاء وغير الخاء فالخاء نحو اخراجا وغير الخاء نحو فطرة
ووقرا واصرا واصرهم ومصرا ومصر ولم تقع في القرآن الا هذه الحروف
الثلاثة اعني القاف والطاء والصاد ولو وقع باقيها لكان الحكم واحدا الساكن
فاما الحايل اذا كان متحركا فانه لا يؤثر في الراء ترقيقه وكذلك المستعلي
غير الخاء واما الخاء والساكن غير المستعلي فينبغي حكم الكسرة فيه
ولا يبطل عمله في الراء فان قيل لم منع المتحرك الكسرة ان تؤثر
في الراء فالجواب ان الحايل اذا كان متحركا فانه يبعد الكسرة من الراء
لان حركته مقدرة بعده فصارت الكسرة كانها بينها وبين الراء شيئان
وقد قلنا انهم لم يعتدوا في امالة الراء الا بالسبب الاقوى وهذا
بخلاف الساكن فان الكسرة كانها مقدرة فيه فهي كالمباشرة للراء
فان قيل لم فخمت الراء مع المستعلي الساكن فالجواب

ان حروف الاستعلا تطلب بالتفخيم فاذا وقعت بين الكسرة والراء فتوى
جانب التفخيم اذ صار طالبه شيئان وطالب الترقيق الكسر فقط فرجحت
جهة التفخيم لان معها البقا على الاصل وايضا كما ترقق الراء طلبا للمناسبة
وزوال المنافرة فيعمل اللسان عملا واحدا واذا كان بينها المستعلي ورققنا
كانت المنافرة باقية اعني المنافرة التي بين الكسرة وحرف الاستعلاء
فاذا كان بعض المنافرة رفعت او فخمت بالتفخيم اولى لانه الاصل
فلا يخرج عنه الا لتحصيل فائدة وليس كذلك الساكن غير المستعلي
فان قيل لم لم تفخم الخاء التي فيه في هذا الباب كسائر المستعلي فالجواب
ان الخاء انضعفت مع كونها مستعلية بالهمس وذلك ضعف في الحرف يقابل
به ما فيه من الاستعلاء وهذا بخلاف الصاد فانها وان كانت مهموسة
فانها مطبقة فاذا قاوم ما فيها من الاستعلا الهمس بقي الاطباق
والله أعلم قلت قوله ولم يره فصلا ساكنا بعد كسرة ذكر فيها ان فيه
اوجه احدها ان الساكن الفاصل بين الراء والكسرة لا يكون مانعا ولا فاصلا
وذلك مفهوم من قوله ولم يره فصلا ساكنا ومفهومه بل يرى المتحرك فصلا
فعلم بذلك ان المتحرك يفصل والساكن لا يفصل ثم استثنى من الساكن
ما شانه ان يفصل ويكون كالمتحرك فقال سوى حرف الاستعلا ثم استثنى
من حروف الاستعلا الساكن الخاء فانه يخرج من حروف الاستعلا فقال سوى
الخا وهذا هو الرابع قوله فكمل يحتمل ان يرجع الى الحكم في هذا
البيت فيه تمام احكام الراء مع الكسرة لانه ذكر اولا الكسرة المباشرة وبقيت
احكام غير المباشرة فكملها هذا البيت التقدير ورققها ايضا مع الكسرة
غير المباشرة فكمل بذلك حكم الكسرة مع الراء ويحتمل ان يرجع ذلك
الى قوله سوى حرف الاستعلا وذلك ان الراء اذا رققت لم يوت بصوتها الذي
لها في الاصل لانه للاصل المستعلي وهذا معتمد من الامام الذي في نحو ان شيء

كمل التذكير لمستكره وادغام بالملا وللراء الحلا بعضه بها ذاهما

وراىح كما يمنعه المستعلي في نحو ظالم وضامن وما ذا الحال الا لقوة صوتها
فاذا اجتمعت في نحو مصر وقطرة كتبت كانها كملت صوتها حيث اتيت
به كما يجب والله اعلم

وَتَفْخِيمُهَا فِي الْأَعْجَمِيْ وَفِي إِرَمْ وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلَا

وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرَ أَرْحُلَا

وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلَا

لما ذكر القوانين التي ينبني عليها ترقيق الراء وتفخيمها على مذهب ورش
اخذ في بيان ما خرج عن تلك القوانين ففخم ما فيه سبب الترقيق ورقق
ما فيه سبب التفخيم فاما ما فخمه وفيه سبب الترقيق فحرف واحد
واربعة اصول فالحرف الواحد لفظ ارم في قوله تعلى بعاد ارم والاربعة
الاصول احدها الاسم الاعجمي اعني ابراهيم واسرائيل وعمران وقبل
الراء فيهن كسرة لازمة وحال بينها وبين الكسرة حرف ساكن ولم يرقق
وفرق بين نحو كبيرا واسرافنا واسرارهم وشبهه والثاني ان تتكرر الراء
بالضم او الفتح نحو الفرار وفرارا وضرارا ورقق نحو سراعا وذراعا
والثالث ان تكون الراء مفتوحة منونة وقد حال بينها وبين الكسر
ساكن ظاهر وذلك فيما كان وزنه فعلا نحو ذكرا وسترا واصرا وصهرا
وحجرا ورقق نحو ذكرى والسحر وشبهه والرابع ان يقع بعد
الراء حرف استعلاء نحو الصراط والفراق واعراضا ولم يتعرض الناظم
لذكر هذا الفصل هنا بل ذكره بعد في قوله وما حرف الاستعلاء بعد فراءه
البيت وكانه اخره لانه يشير الى غيره من المناقضة الاتي ان الراء

اجمعوا على ترقيق نحو فرعون وحرية ونقضوا اصولهم في نحو ترزقونه وصادا
وانصادا وسنبين ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى واما رفعه وقياسه
النصب نحو بان احدهما بشرر ونفقت الراء فيه للكسرة بغيرها وقد تلتا
لا برقق لسبب البعدين والثاني حيران على من يقف من نحو ذلك فيه اذ قبله
يا ساكنة كالخيرات وشبهه قال ابو عمرو وقد زاد فيه ابو
القاسم عن قرائه في الاستثناء اخلاص الفتح في قوله تعالى حيران وبالا لنا
قراتنا على غيره وهو القياس على ان جماعة من اهل الاداء قد ذهبت
الى ما رواه ابو القاسم ثم قال وقد رايت بعض اصحاب ابي جعفر احمد بن
هلال قد نص عليه في كتاب سمعه منه بالفتح لانه من حار وهو قول
داود بن ابي طيبة عن ورش وروايته عنه قلت اعتمد الناس
في الفصول الاربعة التي نقض ورش فيها اصله بمحض ما قياسه الترقيق
على الاشمس والا فقد اختلف في ارم وفي باب ذكرا قال ابو عمرو
وقد كان بعض اهل الاداء يرى اخلاص الفتح للراء في قوله ارم ذات العماد
اذ كان اسما اعجميا معربا مؤنثا ولذلك منع الصرف وكان ابو الحسن
شيخنا يرى امالة الراء في ذلك لاجل كسرة الهمزة وبذلك قرات عليه قال
والاول اقيس عندي للعلة المذكورة وعليه الجمهور من اهل الاداء من
اصحاب ابن هلال وابن سيف وغيرهم قال ابو عمرو وقد اختلف اصحابنا
في اصل مطرد من الراءات وهو اذا لحقها التنوين وحال بينها وبينه
ساكن مظهر نحو قوله ذكرا وصهرا ووزرا وامرا وسترا وحجرا
وشبهه فكان ابو الحسن يرى امالته بمحض الراء في ذلك لحد القياس
في نظائره من غير المنون وكان غيره يرى اخلاص الفتح فيه وهو قول
عامة المصريين وكذلك نص عليه اسماعيل النحاس في كتابه ومحمد بن علي
عن اصحابه قال وبذلك قرات على ابن خاقان وفارس بن احمد عن قراءتهما

وذلك نقض للاصل المتقدم المجمع عليه والاول اقيس وقرات اثر والعكس
في تفخيم الراء في الاسماء الاعجمية ابراهيم واسرائيل وعمران اجتماع ثلاثة
اشيا احدها الحائل الذي بين الراء والكسرة ولا شك ان الكسرة اذا كانت
مباشرة للراء اقوى على جلب الامالة من الكسرة البعيدة الثاني ان الكسرة
مع ذلك في حرف حلقي وحروف الحلق غير جارية مجرى حروف اللسان
فقد زادت الكسرة بذلك بعدا وبعد محلها من محل الراء الثالث ان
الاسم اعجمي والاسم الاعجمي قد تخرجه العرب على غير ما تخرج عليه
اسما اصول كلامها فلا لبس من اصول اسمائها فلا يبالون بما يكون
فيه مخالفا لكلامهم وكانهم يتشرفون فيه انا الغريق فما خوفي من البلل
هو بكماله عندهم مستثقل فلا يبالون بما فيه من الثقل بزيادة الاهم على
ذلك دخلوا فيه والله اعلم فلاجتماع هذه الاسباب فخم الاعجمي والله
اعلم فعلى هذا لا يجب تفخيم نحو عشرون واسرافنا وعمرة وان كانت
الكسرة فيهن بعيدة مفصولة عن الراء وكذلك لا يجب تفخيم فرعون
فانه وان اعجمي لعدم الاسباب المذكورة واما ارم فانه فخمه
لكون كسرته وان كانت لازمة شبيهة بالعارضة لانها تعاقب فتحها
فتقلها الى التنوين في عاد مع ان الهمزة حرف حلقي مع ان الاسم
اعجمي في قول بعضهم فقد صار كذلك مثل ابراهيم وغيره او اذا قلنا
انه عربي ففيه ايضا تقريب للكلمة بامالة ففتحة الراء من ارم وزن هو
عندهم قليل لم يات منه الا حرف واحد فيما حكى سيبويه وهو ابل فقرا
مع ما فيه من ثقل الهمزة ونقل حركتها واما من رققه فلم يعتبر هذا كله
واما نحو فرارا والفرار وضرارا فالعلة في تفخيمه وقوع الراء
المفتوحة والمضمومة بعد الراء كانت ترقق فانك لو رققت على القياس
لكنت قد خرجت من مستفل الى تصعد ثم ترد منحدرة وما كنا نرقق الراء الاخرى

من المنافرة وطلبا للمشاكلة وفرارا من الامر الى منافرة اخرى مع
الخروج عن الاصل والمنافرة الاولى اولى لبقاء الاصل واذا كان تغيير المنكر
مؤديا الى منكر آخر كان التغيير ممنوعا مع ان فيه ايضا المخالفة
بين لفظ الرائين وهما مفتوحتان فليتفق صوتهما لاتفاق حركتهما
وهذا هو معنى قول الناظم وتكررت حتى يرى متعدلا اي حتى يعتدل لفظ
الرائين والله اعلم وامّا ذكرا وسترا وبابه فانما فخّمه من فخّمه
في الوقف ثم اجري الوصل مجرى الوقف وذلك انه لو وقف عليه لوجب
ابدال التنوين الفا ومن مذهبه فصل الالف للكسرة فلما فصل الفاصل
فتحة الراء للكسرة لتطرق ذلك الى امالة الالف هذا مع ضعف الكسرة
هنا لانها مفصولة بالساكن ثم اجري بعد ذلك الوصل مجرى الوقف
لئلا يختلف الحكم ويدل على صحة اعتبار الوصفين انه رقق ذكرك
والصهر وناصرا وشبهه اذ لم يجتمع فيه الوصفان فالعلة في باب
ذكرا ايضا مركبة والله اعلم وامّا من رواه بالترقيق فلم يعتبر شيئا
من هذا وامّا ترقيقه في بشرر فللكسرة البعدية اعني كسرة الراء
وذلك انه اجتمع فيه امور منها ان الكسر في الراء فهي بمنزلة
كسرتين لتكرارها والراء الاولى مفتوحة فلو فخمت الراء الاولى
لاختلف لفظهما مع وجود الكسرة قبل الراء اعني كسرة الباء العارضة
وان لم توجب في هذا الباب حكما فانما ما يحسن معها هنا اعتبار
السبب الآخر ومثل الاثر انك تجيز في هند ودعد الصرف وعدم
الصرف وفي امراة اسمها زيد ترك الصرف لا غير وما ذاك الا لكونه
منقولا من المذكر فهذا وان لم يكن من علل موانع الصرف فانه يحسن
اعتبار العلة المانعة من الصرف قال سيبويه هذا باب ما يمال
من الحروف التي ليست بعدها الف اذا كانت الراء بعدها مكسورة

وذلك قولك من الضَّرر ومن البعر ومن الكبر ومن الصغر ومن الفقر
لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران وكانت تشبه الياء أمالوا
المفتوح كما أمالوا الألف لأن الفتحة من الألف وتشبه الفتحة بالكسرة
كتشبيه الألف بالياء فصارت الحروف هنا بمنزلتها إذا كانت قبل
الألف وبعد الألف الراء وإن كان الراء قبل الألف من المستعلية نحو ضارب
وقارب قوله أمالوا المفتوح كما أمالوا الألف يعني أن باب الإمالة
أصله في الألف وما قبلها لا في الفتحة فقط لكنهم في هذا الموضع استعملوا
الإمالة في المفتوح وإن لم تكن بعده ألف وكان الكبر والصغر والبعر
عندهم بمنزلة الكبار والصغار والبعار ولا يمنعهم حرف الاستعلا
المتقدم من الإمالة في هذا النحو وكذلك يكون المفتوح عندهم فإن قيل
لم قيل أو في الضرر فالجواب أن ذلك من وجهين أحدهما أنه لم يجتمع فيه
ما اجتمع في غيره من الكسرة المتقدمة التغيير والثاني أن إمالة الفتحة
دون الألف أضعف من إمالة الألف والفتحة وأكثر وقد اجتمع في الضرر الضاد
مستعلية والراء مفتوحة وهما طالبان بالتفخيم والطالب بالإمالة فيه الراء
المكسورة فصارت جهة التفخيم أقوى مع ما مع ضعف الإمالة هنا فأشار وجهه
الشيخ بقوله ذلك هنا بعد ثبوت الرواية والأكثر جعله سيبويه مساويا
للبعر ونحوه مما ليس فيه استعلاء وأما قوله تعالى على سرر
فضعيف لأن الراء مضمومة وإمالة الفتحة نحو الكسرة أقرب من إمالة
الضمة نحو الكسرة على أن سيبويه قد حكى إمالة نحو هذا فقال وتقول
هذا ابن مذعور كأنك تروم الكسرة لأن الراء كأنها حرفان مكسوران
فلا تميل الواو لأنها لا تشبه الياء ولو أملتها أملت ما قبلها ولكنك
تروم الكسرة كما تقول رُدَّ ومثل هذا قولهم عجبت من السَّمُر وشربت
من المُنقُر والمنقر الركية الكثيرة الماء وتقول هذا من

باب الامالة ان الامالة بابها الالف والفتحة قبلها وليس في فعال منها شيء
من ذلك واما نحو قوله تعالى حِجْر معا ومن عجوز وشبهه فلا يدخل
في هذا الباب البتة لبس للراء حركة فيخفيها نحو الكسرة وكذلك قوله
تعالى في الذِّكْرى لا يقال فيه فتحة الراء وان كان يعرض كسرة من الكسرة
لَيْسَتْ في الراء ولما كانت الامالة في هذا الفصل ضعيفة جدا لم يجعل
سببها الا اقوى الاسباب وهو الراء المكسورة وكذلك نحو على
قرني لا يدخل هنا لوجب فيه انفصال الضمة والكسرة ليست في الراء والله اعلم
واما حيران ففعلة من فتحه (تفخيمه عنده) على من رواه كذلك انه اشبه الاعجمي
الذي لا ينصرف كابراهيم واسرايل وعمران من انه لا ينصرف مثله وايضا فانهم
يقولون في المونث حيرى فيميلون الالف للتانيث ويقولون في المذكر
حيران فلا يميلون الالف اذ ليست للتانيث فيفتحوا الراء مبالغة
في ترك امالة الالف كانهم لما تجنبوا امالة الالف تجنبوا امالة ما
جاورها فلما اجتمع فيه هذان الوصفان فخمه من فخمه ومن رققه تبع القياس
ولم يلتفت الى هذا قوله وتفخيمها في الاعجمي يريد ثلاثة اسماء
وهي ابراهيم واسرايل وعمران قوله وتكرير ترقيقها يريد وفي موضع
تكرير ترقيقها وذلك نحو فرارا والفرار وضرارا واسرارا ومدرارا قوله
حتى يرى متعدلا فيشير الى العلة وهي المناسبة والضمير في يرى يعود
على الراء ومتعدلا من قولك تعدّل الشيء اي اعتدل قوله وتفخيمه
ذكرا وسترا وبابه يريد ما كان مثله من المنصوب المنون الذي بين الراء
فيه والكسرة ساكن ظاهر نحو ذكرا وسترا وصهرا ووزرا واشرا
وحجرا ولا يرد نحو مصرا ووقرا ولا اصرا وكذلك مستقرا اما
مصرا ووقرا فلا خلاف في تفخيمه لاجل حرف الاستعلا وقد استثناه
الناظم قبل ذلك في قوله ولم يرَ فصلا ساكنا فبيّن واما نحو سرّا

ويستثقلوا الا خلاف في ترقيقه لمباشرة الكسرة للراء وذلك ان المدغم
والمدغم فيه بمنزلة حرف واحد فرجة فيه وكان يصير كذلك اذ تم فيه
وكان الكسرة باشرت الراء المفتوحة قوله وبابه برئ ذا كان
مثله في كونه منصوبا منونا وزنه فعلا والحايل مختص لفشو باستعلاء
قوله لدى جلة الاصحاب فخم ان هذا هو الاكثر قال ابو عمرو وهو
قول عامة المصريين وقال وكان ابو الحسن يروي ذلك بتفخيم الراء
في ذلك نحو ذا النفيس في تكاثيره في غير المنون قوله أغزر آجله
اي اكثر رواته لان اغزر من قولك غمر الفتى غمارة طار غامرا ورجل الرجل
منزلة وينتصب ازجلا على التمييز واذا كان التفخيم اغزر منه زل كانت
رواته اكثر هذا مجاز قوله وفي شرح عنه يرقق كلهم حرفي عمرو ورش
واعاد عاده لانه لو قال يرققه كلهم لالتبس اذ يوهم الشيعة والمراد
بكلهم رواة ورش

وفي الراء عن ورش سوى ما ذكرته مذاهب شذت في الأداء توقلا

لما ذكر ما يرققه ورش من الراءات بالقانون المتقرر وما نقض بعد ذلك اضله
فيه من فقه اذ تخيمه ذكر ان هنالك عن ورش مذاهب شذت عن هذا القانون
تفخمت وفيها من ما نقرر ترقيقه ولكن ليس عليها عمل فاذا سمعتها
بالانكرها ولنقتصر من ذلك على ما ذكره ابو جعفر في كتابه لتقف عليه بعض
قال ابو جعفر في الراء المفتوحة واستثنى قوم اذا وقع بعد الراء
الف التثنية ضميرا كانت او حرفا نحو طهرا وتنتصران وساحران
او الف المد والعين مفتوحة نحو ذراعا والمنزلة مفتوحة نحو مراة
وبالفتح اخر طاهر في هذا كله قال وذكر ابو عمرو ان بعضهم اخذ في
المنون في نحو طائرا وشاكرا بالتفخيم في الوصل واما الترقيق في الوقف عنه

بالإجماع قال والصواب الترقيق في الوصل كالوقف وأما المفتوحة
التي قبلها كسرة وبينهما ساكن فاستثنوا منها وزرا وحجرا حيث وقع
والإشراق والترقيق واستثنى ابن سفيان حذرا وعمران وكبره
قال وكذا كل ساكن كان أقرب إلى خارج الفم من الراء وتكون مع
ذلك الكسرة التي قبل الساكن في حرف حلق أو في كاف أو قاف وجمع
أبو العباس المهدوي الحروف التي هي أقرب إلى خارج الفم من الراء في
مخارجها من جزء ثبت صد لظ سو قال ابن سفيان ومن هذه الحروف
شيء لم يقع في القرآن ساكنة قبل الراء ولكن هذا هو الأصل الذي ذهب
إليه ورش وعلى هذا الأصل يجب أن يفخم وزرا وقد ذكرنا فيه الخلاف
ويجب أن يفخم له إسرافا والإشراق وقد اعتذر منه ابن سفيان وقال
إنه خالف هذا الأصل فرقق إسرافا والإشراق وذكرها مع وزرك
وذكر له في الشرح الوجهين قال واستثنى له بعضهم حيران
وعشيرتكم فيفخموا واختلف في المنون الذي قبله حرف مد وهي كان
على زنة فعيلا وغيره وأكثر ما يجيء على زنة فعيل نحو قديرا وخبيرا
وتفكيرا وكان بعضهم لا يرى الإمالة في الوصل ويأخذ بالتفخيم فيه
وهو مذهب أبي الطيب في فعيلا وكذلك روى الخزاعي عن أبي عمرو
بلدا ونقوا رققوا بلا خلاف عنه في التنوين في الوقف قال في أبي رضي
الله عنه شبه أبو الطيب خبيرا وبابه بقرى من قوله عند ذهاب
التنوين ويفخم معه وليس مثله لأن التنوين في قرى أذهب الألف التي هي
سبب الترقيق فوجب التفخيم والياء في خبيرا وبابه ثابتة مع ثبوت
التنوين وذهابه فليس مثله في شيء وقد غلط أبو الطيب في ذلك
وأما الراء المضمومة فلم يختلف فيها عند الأئمة في حرفين وهما
كبره وعشرون قال أبو جعفر استثنى ابن سفيان عن قراءته

على المغربي كتبني في التوضيح وعشرين بحثه قال وذكر في المغربي انه مما
رأى احدا من المصريين اخذ به ورش يقرؤهما الا بالتفخيم وكذلك ذكر
ابو محمد مكي انه بالتغليظ قرأهما فهذه من المذاهب المشار
اليها التي شذت في الاداء ولم يتعرض الناظم لبيانها لشذوذها عنده
ولكنه اعلمك ان هنالك مذاهب غير ما ذكر لئلا تنكرها اذا سمعتها
والنصب توقلا على التمييز وهو من قولك توقل في الجبل اذا صعد
فيه اي شذ توقلها وهو كقولهم اي لم تشتهر ولم تطبق وسوى
نصب على الاستثناء المقدم والتقدير وفي الراء عن ورش مذاهب
شذت في الاداء توقلا سوى ما ذكرته

وَلَابُدَّ مِن تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ اذَا سَكَنَتْ يَاصَاحِ لِلسَّبْعَةِ الْمَلَا

يقول اذا سكنت الراء وقبلها كسرة فلا خلاف بين السبعة في ترقيقها
نحو فرعون ومرية وشرعة واصبر ونحو ذكر وشبهه سواء كانت
متطرفة او وسطا وقد بينا وجه ذلك واصل الملا الملأ ومعناه
الاشراف وابدله في الوقف وقوله ياصاح ترخيم ياصاحب وهو
شاذ عند العرب لانه ليس بعلم وانما جاز ذلك فيه لكثرة الاستعمال

وَمَا حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ بَعْدُ فَرَاءَهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلَا

ذكر في هذا البيت الراء التي تقدمها سبب يوجب ترقيقها ولكن منع من
ترقيقها وقوع حرف الاستعلاء بعدها وذلك يكون في راء بين احرفها
الساكنة التي يرققها السبعة وشرط هذا الفصل ان يكون حرف الاستعلا

مفتوحا نحو بالمرصاد وارصادا وفرقة وكذلك لو وقع في القرآن مضموما
بان كان مكسورا ففيه وجهان الترقيق والتفخيم نحو فرق فان حال بين
المستعلي والراء حرف متحرك ففيه ايضا وجهان وذلك في قوله تعالى من بعد
على قراءة من كسر الميم الثاني الراء المفتوحة التي ابعد ورش ترقيقها
فاذا وقع بعدها حرف استعلا فخمت نحو اعراضا واعراضهم والصراط
والصراط والصراط وشبه ابراق بيني وبلدي والفراق والاشراق وشبهه
قال ابو عمرو وقد كان شيخنا ابو الحسن يرى امالة الراء في الاشراق
لكون الحرف المستعلي مكسورا فهو يوجب الامالة وخالفه في ذلك
سائر اهل الاداء فاخلصوا الفتح في ذلك كما اخلصه له في قوله صراط
الله والصراط مستقيم وشبهه وهذا هو قياس الرواية وبه ناخذ
قلت وكذلك اختلف عنه في قوله تعالى حصرت صدورهم في الوصل
فمنهم من فخمه لحرف الاستعلا ولم يعتد بالساكن ولكونه ايضا منفصلا
ومنهم من رققه لوجود الكسرة ولم يجعل لحرف الاستعلاء لعدم قربه منه
وكذلك ايضا اختلف عنه في الوقف فمنهم من رققه على القياس ومنهم من فخمه
والعلة في تفخيم الراء مع المستعلي وترك الامالة بالسبب المرقق
ما قدمناه في تفخيم ضرارا والفراق لان الراء لم تمنع من الترقيق الا لكونها
مشبهة بالمستعلي فالمستعلي اذا اولى بان يكون مانعا سواء كانت الراء
متحركة او ساكنة واما فرق فمن فخمه غلب عليه حكم المستعلي
ومن رققه رأى ان الراء وقعت بين كسرتين واحداهما كلاهما مقدرة فيه
وهي القبلية فلم يعتد بالمستعلي ورأى قوة سبب الترقيق وان لم يكن
للكسر المتاخر اثر لانه يخفيه وعلى هذا لا يعتد في الصراط المخفوض
فيقال يجب ترقيقه ولا يعتبر المستعلي لانه مكسور ومادامت الراء الى آخره
ولعدم تفشيها لحلول الكسرة قبلها فيها ولفظ الالف ايضا واما

وكلهم اجرى الوصل مجرى الوقف اذ يذهب الكسرة العارضة في الوقف

ما حكاه ابو عمرو عن شيخه ابي الحسن من ترقيق الراء في الاشراق هو وجه صحيح
وليس لما منعه ابو عمرو رحمه الله من انكسار المستعلي ولكونه لا فرق
بينه وبين الى صراط وشبهه وذلك لثلاثة امور احدها انكسار المستعلي
والثاني بعد الكسرة من الراء والثالث شبه الكسرة بالعارضة لان
الكسرة منقولة الى اللام من الهمزة المحذوفة فكانها عارضة اذ ليست كذلك
فيهما واما حصرت صدورهم فقد ذكرنا وجه الاختلاف فيه في الوصل
واما الاختلاف فيه في الوقف فيجب ان يقال انه على رواية من فخمه في الوصل
فكان من رققه في الوقف راى سكون المستعلي الذي كان سبب تفخيمه في
الوصل ومن فخمه لم يعتد بسكون المستعلي واما من رققه في الوصل
فلا بد من ان يرققه في الوقف لزوما والله اعلم وذكر ابو جعفر ان الترقيق فيه
في الوصل هو الاكثر قوله وما حرف الاستعلاء فخم ما مبتدا بمعنى
الذي وحرف الاستعلاء مبتدا ثان وخبره فخم المقطوع عن الاضافة والجملة
صلة ما وما واقعة على الراء في المعنى وقوله فراء وما بعده جزما فيه نظر
والفا جواب ما في المبتدا من معنى الشرط لانه موصول وفي جعله فخم
خبرا تعقب قد منع سيبويه من ذلك ونص على ان فعل وفعل المبنيان على
الضم لا يكونان خبرا وقوله تنزل معناه صار ذا نزول اي منقادا وفيه
اشارة الى العلة التي من اجلها منع المستعلي من الترقيق لان الراء رققت
حركت من تسفل الى تصعد واذا فخمت كان اسهل

وَيَجْمَعُهَا قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايِخِ سُلْسِلَا

يقول ان هذا الكلام الذي هو قظ خص ضغط تجمع فيه حروف الاستعلاء
السبعة ومعناه بين وذلك ان قظ امر من قولك قاظ يقيظ قيظا

بموضع كذا اذا طار فيه وقت النفير والخفض اسم بيت يسقف بخشب
يقول انعم بنفسك واسكنها بيت الضنك والضيق ولا تطلق عنانها
في اتباع هواها قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى ثم وخلفهم يعني يقول جانبة عن الرتبة الخالف
في قوله ذلك واحو من الشيخة بالضمير في خلفهم يعود على الشيخة
ويريد بالمشايخ المصنفين في علم القراءات واستقر واستشال
العادة العرب وفيه اشارة الى كثرة الخلاف فيه ولذلك قال فيه ابو محمد
والوجهان صحيحان

وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ فَفَخِّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَذِّلَا

ذكر في هذا البيت شرط الكسرة الموجبة الترقيق فقال اذا كانت عارضة
او منفصلة فانها لا توجب حكما وهذا يتناول الراء المتحركة التي يرققها
ورش والساكنة التي يرققها جميع القراء وان كان قد تقدم اشتراط
اتصال الكسرة في مذهب ورش في قوله او الكسر موصلا فهذا الاطلاق
يشمله فمثال الكسرة العارضة اركب معنا وامرأة وامرؤ
ومثال الكسر المنفصل يا بني اركب معنا وان امرؤا اعني كسرة الباء
والنون والميم والعلة في هذا ان الراء الساكنة ليس فيها سبب
الترقيق اذ لا حركة لها وانما رققت مع الكسرة اللازمة الا ان الكسرة
كانها فيها والعارضة لعدم لزومها لا تقوى على ذلك ولا تغير لها
الراء التي ليس فيها سبب الترقيق ومتبذلا حال من حكمه ومعنى بذلت
الشيء اعطيته اي هو حكم مطلق لا يستثنى منه شيء ويحتمل ان يكون
متبذلا من قولك رجل متبذل اذا كان يلي عمل نفسه ومعنى هذا ان
الترقيق في الراء يكون بفعل غيرها وهو الكسر او الياء والتفخيم

فيما لنفسه لانه اصلها فكان الراء المفخمة ولبث عمل نفسها

وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوِ الْيَا فَمَا لَهُمْ بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلَا

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخَلٌ فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَى مُتَكَفِّلَا

ذكر في هذين البيتين الراء في قوله تعالى بين المرء في الموضعين والراء في
مريم وقرية وقريتنا وكان حقه ان يبين مراده والا فيدخل عليه قرية
ومن حجكم والمرء وكذلك الياء من البحرين وساحرين ولا ريب فيه
الا ان يقال لا يدخل عليه نحو البحرين وساحرين وشبهه لتحرك رايه اذ كلامه
انما هو في الراء الساكنة وانما يدخل عليه مرفق ومن حجكم والعذر له الاتكا الاديمة
على شهرته قلت الوارد عن القراء السبعة في مريم وقرية وقريتنا التفخيم
والترقيق وفي المرء لغير ورش التفخيم فقط ولورش وجهان قال
ابو جعفر وكل راء ساكنة بعدها ياء مفتوحة نحو مريم وقرية ومن
قريتنا ومن قرن بذكر ونحوه فاهل الاداء مختلفون فيها لجميعهم فكان
ابو بكر الاذفوني ياخذ في ذلك بالتفخيم واليه ذهب عثمان بن سعيد وقال
الياء اذا تحركت بالفتح كسائر الحروف لا توجب امالة ولا ترقيقا وخط
من اخذ بالترقيق وعلى ذلك كان اصحابه وقرات في ذلك ابو داود كتاب
لدى زمننا في روايته عنه وكان ابو محمد مكي والاستاذ الجماعة النفيسي ياخذ
بالترقيق وعليه اليوم اكثر القراء عندنا وذكر الاهوازي انه على
الترقيق وجوا نقل البصرة وهو بينه السلام قال في ليه رضي الله ع
الوجهان صحيحان وقال في المرء واستثنى الاذفوني لورش
بين المرء في الموضعين فرققه والوجه التفخيم كالجماعة وبه الاخذ.

خاصة
وكذلك ذكر ابو محمد مكي انه قرأ بين المرء في الموضعين لورش بالتغليظ
وتركه وبالجميع بالتغليظ قال والمشهور عن ورش انه يرقق والعلة
في تفخيم الراء في مريم والمرء ما قدمناه من ان الراء الساكنة لا حظ لها
في الترقيق اذ لا حركة لها وانما رققت في نحو فرعون لان الكسرة التي قبلها
كانها فيها اذ الحركات مقدرات بعد الحروف وليس كذلك مريم والمرء
وهذا هو القياس والعلة عنده في ترقيق الراء في مريم وقرية تشبيه
الراء الساكنة المجاورة للكسرة بالراء الساكنة المجاورة للياء
الساكنة والجامع بينهما ان الراء فيهما ساكنة جاورها سبب ترقيق
وان كان احد السببين متقدما في احدهما متاخرا في الاخر فان قلت
الياء في مريم ليست من اسباب ترقيق الراء لتحركها وقد قلنا ان الياء
المتحركة لا توجب حكما في هذا الباب فالجواب ان الياء وان كانت
متحركة فانها في التقدير كانها ساكنة اذ الحركات مقدرات بعد الحروف
والياء في مريم في التقدير ليس بينها وبين الراء حائل وهذا بخلاف الياء
في الخيرات المفتوحة التي على الياء في التقدير حائلة بين الياء والراء
وكذلك الياء في نحو ساحرين والخيرين وابتزينا ولا ريب فيه
فتحة الراء في التقدير حائلة بين الياء والراء فنسبة الياء في مريم
الى الراء الساكنة قبلها في قربها منها نسبة الكسرة الى الراء الساكنة
في فرعون وشبهه الا ان الكسرة كانها في الراء وليست الياء كذلك
لاكنها تشبهها في ما قلناه ومن هنا وقع فيه اختلاف الايمة فمن راعى هذا
الشبه رقق ومن لم يراعه واعطى لكل شيء حكمه ووفاه حقه فخم ولان ذلك
ايضا انعقد الاجماع على ترقيق نحو فرعون والله اعلم ومن هنا رققت
الراء في مريم وقرية وفخمت في المرء على مذهب من عنى ورش لبعد الكسرة
من الراء في المرء لان حركة الهمزة مقدرة بعدها فالهمزة في التقدير

حائلة بين الراء والكسرة وأما من فخم لورش فلكونه رأى الكسرة
في الهمزة وقبلها ساكن صحيح يجوز أن تلقى حركتها عليه وتحذف فحكم لها
بالتنوين وإن كانت الهمزة موجودة غير منقولة لأنها بصدد أن تكون كذلك
كما قالوا المرؤ والأصل مرءٌ والآخر بهمزة وسمى تحذف كثيرا فقدروا
أنهم حذفوها وأدخلوا ألف الوصل عوضا وإن لم تكن محذوفة لأنها بصدد ذلك
ويدلك على صحة ذلك اجماعهم على التفخيم في مرفقا ومن جعلكم ومرضيا
ولو لم يكن للهمزة في المرء تأثير لم فخمت في مرفقا وبابه وهذا بين ومن لم
يراع هذا جرى على القياس وعلى أن حكم لكل شيء بما يستحقه في نفسه لا بما
يؤول إليه أمره ومما يدلك على أن ترقيق الراء في مريم وقرية إنما كان
لشبهه بفرعون شبيه اجماعهم على ترقيق الراء في نحو خير وخبير
في الوقف بالسكون لأنك ترى أن الراء فيه ساكنة والساكنة لا ترقق
إلا إذا كان السبب مقربا منها كالكسرة في فرعون ومريم في التقدير
كخيبر في الوقف فإن قيل لم اجمعوا على نحو خير وخبير واختلفوا في
في نحو مريم فالجواب أن نحو خبير أقوى وذلك أن السبب في خبير متقدم
والمتقدم أقوى من المتأخر ومتحقق السكون والياء في مريم مقدرة السكون
قوله وما بعد له كسر أو الياء يريد ما قلناه أولا أغنى حرفي المرء
في البقرة والأنفال ومريم وقرية ولنستقصي الخلاف فيهما في بعض علمهما
قال أبو الحسن الحصري

ولا تقرأ المرء إلا رقيقة لدى سورة الأنفال أو قصة السحر وقال
وإن سكنت والياء بعد كمريم وقرية وخطئ من يحكم بالفكر

قال أبو جعفر وقرأت في ذلك أبو داود كتابا إذ لم تبلغ روايته عنه
وهذا كله يدلك على شذوذ ذلك عندهم قوله وما لم يبق فيه نص
وتنبؤوا أي لم ينقلوا أن أحدا من السبعة نص على ذلك ولو كان عنهم في ذلك
نص

نحو رجع إليه ولم يكن اختلاف فـــقوله فيمثل أي فيختص لأنه إذا صحت الرواية بالترقيق نقلت وقرئت بها فكان هذا حصول المعنا ونصبه بأن مضمرة لأنه في جواب النفي فـــقوله وما للقياس في القراءة مدخل يقول وإن كان الترقيق فيما تقدم عنهم على وجه القياس وحمل السبب البعدي على القبلي فليس بصحيح أيضا لأن القياس في الرواية ممنوع إنما الرواية سنة متبعة فإن كانت الرواية فيه بالتفخيم فلا سبيل إلى الترقيق بالقياس لأنه قياس يعارضه السماع وإن لم تكن فيه رواية البتة فالتفخيم أولى لأنه الأصل ولا سبيل إلى إحداث سبب ثالث وهو المختار إنما ثبت الترقيق في هذا الباب بالسبب المتقدم ونقول دونك إغراء ونصب بها فيه الرضا ومتكفلا حال من فاعل دونك والمعنى خذه ضامنا حفظه ونصره ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الاستقرار الذي فيه وهو ضمير الرضا أي الرضا ضامن له فلا يفارقه تقول تكفلت بالأمر إذا ضمنته وفي الكلام حذف أي متكفلا به

وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمَلَا

ثم تقرر أن الراء المكسورة لا خلاف بين القراء في ترقيقها لغلبة الكسرة عليها حيث كانت فيها وإذا كانت تغلب عليها في نحو فرعون ومريم فهي بالمكسورة أولى وأيضا فلو فخمت المكسورة لكان في ذلك علاج شديد إذ كنت تجمع بين التصعد والتسفل في حال واحد لأن التفخيم طالب بالعلو والترقيق طالب بالسفل ولا يعترض بالمستعلي إذا كان مكسورا لأن ذلك لا بد منه ولا محيد عنه فليس للمستعلي صوت آخر يتنقل إليه والراء لها صوتان ولا يجوز في هذا الفصل بين الكسر

العارض اللازم لحلول الكسرة فيه جنس الراء بخلاف الكسرة في غير الراء
فقوله رقق فيهما مكسورة عندهم كلهم يريد المكسورة اولا وحشوا
وطرفا نحو رقابة والربا والخيرات تطهر والدار وشبهه قوله
وتفخيمها في الوقف اجمع اشملا يريد الراءات المكسورة المتطرفة
اذا وقف عليها بالسكون وليس قبلها ما يوجب ترقيقها نحو والفجر
وليلة القدر ومن مطر وسعر فهذه ترقق في الوصل لوجود الكسرة
فيها فاذا وقفت ورمت الحركة رققت لان الروم كالحركة وان لم ترم
فخمت لزوال الكسرة هذا هو الاختيار وقد اجاز ابو محمد مكي فيه
الترقيق والاكثر من الائمة على التفخيم والعلة في تفخيمها في الوقف
مع ذهاب السبب ان الراء اصلها التفخيم والترقيق طارئ للكسرة فاذا
ذهبت الكسرة عادت الى الاصل وهو التفخيم ادعى اللازم سقيا لمن رأى
واذا كانت ترقق لكسرة الاعراب ولكسرة التقاء الساكنين وهما
عارضان فتخرج عن اصلها فان ترد الى اصلها مع ذهاب السبب أولى والمانع
من نقضها فانه اجرى الوصل مجرى الوقف قلت ويجب الاختلاف في الوقف
على نحو والفجر واذكر اسم ربك لان كسرتهما عارضة بخلاف نحو والفجر
وشبهه لان هذا وان كان ايضا عارضا فان له ثبات كالباء وهو الاعراب فاشبه
ما قبله كسرة فلذلك رققه من رققه في الوقف والله أعلم وقد تقدم
تفسير قوله اجمع اشملا في باب الإمالة

ولا كسر في وقف مع غير ما ترقق بعد الكسر أو ما تميلا

أو الياء تأتي بالسكون وروم كما وصلهم فابل الذكاء مصقلا

اي الموقوف عليها كالمتوسطة تكون ساكنة ومحركة بالحركات الثلاث

كانه يعني بالوقف بالاسكان صح

فاما الساكنة فحكمها في الوقف كحكمها في الوصل ترقق للجماعة بعد
الكسرة وتفخم مع غيرها فتقف على نحو يغفر لكم واصبر لحكم ربك
وشبهه بالترقيق وعلى نحو يغفر لكم وانظر الى الاعظام وشبهه
بالتفخيم واما المكسورة فلا تخلو ان يكون قبلها سبب ترقيق او
لا يكون فان لم يكن قبلها سبب ترقيق جاز فيها في الوقف لجميع القراء
وجهان الترقيق بنا للوقف على الوصل والتفخيم لذهاب موجب الترقيق
وتمسكا بالاصل واعطاء لكل حال نسبته وهو الاشهر هذا المرتضى
بالروم فان ذلك ان رمت رققتها للجميع لان الروم كالحركة والسبب
الذي قد قرئ المكسورة في هذا الباب ثلاثة اشياء الكسرة والياء
الساكنة والحرف الممال فتقف على نحو منهمر ومن مدكر ودسر
بالترقيق والتفخيم وتقف على نحو مقتدر ومنتصر ومن خبير والتصبير
وللقدر والنار والانهار على مذهب من قرا بالترقيق لا غير ان رمت او لم ترم
والعلة في ترقيق الراء في هذا الباب انها اذا سكنت صارت الكسرة
مفرقة فيها كالكسرة في فرعون وشرعة ويجري الياء الساكنة تجري
مجرى الكسرة لسكونها معه ولحلول الياء محل الكسرة واذا رققوا في نحو
مريم لتوهمهم سكون الياء فهذا احرى لصحة سكون الياء ولنقرر هذا
هذا على مذهب من لا يقتفي الوصل في نحو من مكر ويعامل كل صورة
بما يليق بها واما على مذهب من يجري الوقف مجرى الوصل ويقلل الاحكام
فلا اشكال في الترقيق فان التفخيم في الوقف عنده اولى لاجتماع سببين
وهما المفخم في الوصل والتفخيم الاول وان كان العنصر عنده غير مقتضي
جهة مقتضى والله اعلم والعلة في ترقيق الراء للحروف الممال قبلها
ان الممال قد قرب من الكسرة فحكم له بحكم الكسرة واما في نحو النار
والانهار فعلوا قوي اذ يكون اذ ذاك قبل الراء الكسرة والياء وفي

وان كان قبلها سبب رققتها للجميع وفخمها لورش

مع الكسرة

هذا يشير

الايمنعه الوقوف على الراء لمن امال الالف اوقرا بين اللفظين

اختلف في هذا الفصل فمنهم من وقف بترقيق الراء وامالة الالف قبلها
ومنهم من وقف بتفخيم الالف والراء ومنهم من وقف بتفخيم الالف وترقيق
الراء وهذا مذهب ابي العباس المهدوي رحمه الله تعالى فوجه من امال
الالف ورقق الراء انه اجرى الوقف مجرى الوصل وفيه كانت الراء مرققة فيه
والالف ممالة للكسرة فان قيل هذا على مذهب من لا يرى الروم في الوقف
نحو من مكبر وشبهه فبين واما على مذهب من يحتمه واعطى الكلمة صورة
حكمها فغير بين فالجواب انه يفرق بين نحو من مكبر والدار
وذلك ان نحو من مكبر اذا وقف عليه والسكون ذهبت الكسرة لم يبق لها حكم
يوجب الانفعال اليها انما كان تاثيرها في الراء فحين ما رقت الراء عدمت
واما نحو الدار وشبهه فان الكسرة اذ جلبت ترقيق الراء وامالة الالف
ولا ينطق بالراء الا بعد حصول الالف ممالة للكسرة الاتية كان الكلمة
قد علم انها مكسورة لتقدم عوامل الكسر فاذا انتهى الى الراء وعرض
له ان يقف تعين عليه ان يعتد بالعارض لتكون الكسرة منوية ليصح
بقاء اثرها وهو امالة الالف فلذلك لم يراع سكون الراء ونظير ذلك من
العربية قولهم زيد ظننت منطلق وزيد منطلق ظننت لما صدر الكلام
بالابتداء ثم عرض الظن بعد ذلك لم يراعه فراعى المتقدم وهو الابتداء
واما من فخم الراء والالف فانه اعتد بالعارض وجعل ما تقدمه
الامالة وما لم تتقدمه سواء وكانه اذا عزم على الوقف والسكون
ذهب الامالة من الالف قبل الوصول الى الراء والله اعلم فاذا وصل عادت
الامالة الى الالف والترقيق للراء لوجود السبب واما ما حكاه شيخنا
على مذهب من امال الالف
ابو عبد الله محمد المذكور عن ابي العباس المهدوي فمعنى صحيح على مذهب من
لا يميل الالف في الوصل بل يفخمها فيه فانه يجوز له اذا وقف ترقيق الراء
كما جاز له ذلك في نحو من مكر والفجر ونحو قرشا وحذر ذلك والا فعندي

ولم يتعرض ابو العباس لذكر هذا الترقيق فلننقل عنه وانما تعرض لحكم الراء من النار والدار في الوصل وان الراء تفخم
بالجملة ويجمع الالف الامالة وبين اللفظين والفتح على ما قرر شاه في باب الامالة

وهذا هو الذي يفهم من كلامه رحمه الله تعالى قال ابو العباس المهدوي
واعلم ان من هذا الاصل نوعا قد التبس على كثير من ضعفاء اهل القراءات
وهو ان الراء اذا كانت مكسورة وهي لام من الفعل وقبلها الف نحو الدار
والنار فهم يسمعون ان ابا عمرو والدوري عن الكسائي يميلان هذا الاصل
وان ورشا يقرؤه بين اللفظين وان الباقين يفتحون فيظنون ان من فتح
هذا الاصل فخم الراء فيلفظون بقوله من النار وما اشبهه بتفخيم الراء
من اجل انهم فخموا الالف وهذا مما لا اختلاف فيه وانما هو توهم ممن لا يعرف
حقائق الفتح والامالة وذلك ان التمييل لهذا الاصل انما يميل الالف
والحرف الذي قبلها اذ لا يكون ما قبل الالف الا تابعا لها فالعمل انما يقع
في الالف وما قبلها وكذلك يفعل من يقرا بين اللفظين وكذلك من فتح انما
يفتح الالف والحرف الذي قبلها وهما الجزآن اللذان تقع فيهما الوجوه
الثلاثة اعني الامالة والفتح وبين اللفظين ومعنى الامالة ان ينحى بالحرف الذي
قبل الالف ان ينحى بفتحته نحو الكسرة فاذا حققت ما قلناه تبين لك
ان الراء التي بعد الالف جارية على حكمها الذي هو الترقيق من اجل الكسرة
التي فيها لمن امال او فتح او قرا بين اللفظين فيجب ان تتامل لفظك بهذا
الاصل فهو مما يغلط فيه كثير من القراء انتهى كلامه فلينتبه لهذا
الكلام فانه يحكم الوقف فمن لم يرقق قوله من اجل الكسرة التي فيها ولفظ قوله
فهم يسمعون ان ابا عمرو والدوري عن الكسائي يميلان هذا الاصل وان ورشا يقرؤه
بين اللفظين وان الباقين يفتحون ولفظ قوله وهذا مما لا اختلاف فيه يقتضي
تفخيم الراء المكسورة ولذلك نسبه للضعفاء من القراءة قلت
وكذلك اختلف في الوقف على قوله بشرر لورش فاما ابو عمرو فالخلاف بالامالة
ونص على الوقف له فيه بترقيق الراء المتطرفة لوقوعها ساكنة بعد
الراء المرققة والترقيق ضرب من الامالة واما ابو محمد مكي فقال

ان وقفت عليه لورش بالاشكال وقفت بالتغليظ فالان الراء تصير
ساكنة قبلها فتحة وهذا الذي ذهب اليه ابو محمد مكي مناسب لمذهبه في باب
النون والراء الذي ذكرناه عنه وأما الراء المفتوحة والمضمومة
فلا تخلو ان يكون قبلها سبب من نفسها او لا يكون فان لم يكن قبلها سبب فخمتها
للجميع كما كنت تفعل نحو المرء ويولون الدبر والعشر والبشر ونحو
مستكبرا وأمر الله وشبهه وان كان قبلها كسرة رققتها للجميع
نحو ليغفر وقدر والخنازير والقيصي والخبير والكبير وتستكثر
ومستمر والاذير وشبهه هذا اذا المرتزر فان امت الحركة
وقفت كما تفعل في نفسها لورش وتفخمها لغيره وسبب الترقيق
في هذا الفصل الكسرة والياء الساكنة وحكم الكسرة قبل الراء
المتطرفة حكمها قبل غير المتطرفة توجب مع المباشرة ومع الحائل
اذا كان ساكنا غير مستعل نحو من ذكر والذكر وذكر نحو من مكر
وليغفر وتستكثر فان كان الحائل مستعليا لم تعتبر الكسرة معه
نحو مصر وعين القطر تقف عليهما بالتفخيم لعدم تأثير الكسرة التي قبل
المستعلي وأما من رقق عين القطر في الوقف فانما رققه للكسرة المنوية
ولاجل ذلك يرقق نحو النجس ويلفظ الفجر وكذلك قال ابو الحسن الحصري
وما انت بالنحوي فيه واصله يقف عليه به لا ذكر للطاء في القطر

والحاصل في اتفاقهم على ترقيق الراء المفتوحة والمضمومة بعد الكسرة
والياء ما تقرر في المكسورة لانها اذا سكنت وقبلها كسرة صارت
الكسرة مقررة فيها ثم اجريت الياء الساكنة مجرى الكسرة في ترقيقها
معها كما اثرت في هذا الكسرة فقوله ولا كسرها في رقق الراء المكسورة

التي تقدم ذكرها لأن يريد المتطرفة منها لأن الراء المكسورة التي تقدمت
ذلك حكمها تطرفت أو توسطت ويريد هنا المتطرفة قوله
مع غيرها يريد بغيرها المفتوحة والمضمومة وكان الشيخ يقول
لو ساعده الوزن لقال كسرتها في وقفهم والمفتوحة والمضمومة لأن
غير ذلك يقع إذ قد ترد الواو في بعض الأحيان كذلك تقول
جلست والحائط تريد مع الحائط وتقول جاء زيد وعمرو ومن
بعض المعاني التي يحتملها أن يكونا اصطحبا كأنك قلت جاء زيد مع عمرو
قوله ترقق بعد الكسر يريد الراءات الثلاث المفتوحة والمضمومة
والمكسورة آخر قوله أو ما تميلا يريد المكسورة التي تقع بعد
الممال يريد ما أميل محضة وغير محضة ليدخل في ذلك النار لورش
وللخبير وبشرى لورش قوله أو الياء يجوز بالعطف على
الكسر وعلى الياء بالسكون حال من الياء قوله ورومهم كما
وصلهم يقول كل ما تقدم في حكم الراء في الوقف إنما هو على طريق
الوقف بالسكون أو الوقف بالإشمام فيما يجوز فيه الإشمام لأن
الإشمام يكون بعد سكون الحرف فلذلك كان في الحكم سواء
وأما الروم فكالوصل لأنك في حال الروم تضعف الصوت بالحركة
فيكون حكمه كحكم الحركة فإن كنت واصلا بالترقيق وقفت به
وإن كنت واصلا بالتفخيم وقفت به والجمهور على ذلك وما ذكره
وقوله فابل أي اختبر والذكا الفطنة ومصقلا حال من الذكاء
وهو من قولك صقلت السيف جلوته يقول اعمل ذكاءك في النظر
في حال الصقل ولا تعمله دونه أي دون صقله للنظر لتقع مستوعبا

٢ وَفِيمَا عَدَا هَذَا الذِي قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلَا

بقوله ما سوى ما ذكرته فخم وهو يدل على الأصل في ذلك الذي قدمته
هذا الباب ثلاثة فصول أحدها ما انفرد به ورش وهو الراء فرققه أولا
وذكر شروطه وما انفصل فيه أصله والثاني ما اتفق القراء على ترقيقه وهو
المكسورة والساكنة بعد كسرة وهو الراء يتلو الأول وذكر ما انفصلوا
فيه الأصل والثالث حكم ترقيق الراء في الوقف على ما فيه من التفصيل
وقوله فتحملا خيرا وهو من قولك تحمّل يتحمّل إذا أتى الفعل
بعد الفعل مثال الغالب لأن تفخيم الراءات المشار إليها لا يأتي دفعة
واحدة وإنما يأتي مرة بعد مرة والله أعلم

باب اللامات

في اللام لغتان الترقيق والتغليظ والترقيق هو الأصل والتغليظ فرع
ودليله الكثرة أكثر أحوال اللام الترقيق والتغليظ قليل
وأيضا كل لام تغلظ فترقيقها جائز وليس كل لام ترقق يكون
تغليظها جائزا واعلم أن اللام على قسمين الواقعة في اسم الله تعالى
قسم والواقعة في غير اسم الله قسم ولنقدم الكلام على الواقعة في غير اسم الله
تعالى كما فعل الناظم فنقول هذه اللام يفخمها ورش وحده دون
سائر القراء بشروط فإذا تعدمت الشروط وافق القراء غيره فرقق
والشروط التي تفخم اللام معها على ما ارتضاه الحافظ أبو عمرو رحمه الله تعالى
أربعة أحدها أن تكون اللام مفتوحة الثاني أن يجاورها أحد ثلاثة أحرف
وهي الطاء والظاء والصاد الثالث أن تكون هذه الحروف متقدمات
على اللام الرابع أن تكون مفتوحات أو سواكن مثال ذلك مع الطاء
والمطلقات وإذا طلقتم وطلقكن ومعطلة ومطلع الفجر ومع
الظاء ومن أظلم ويظلمون وظلموا ويظلل وظل وجهه وظللنا ويظللن ٦
ومع الصاد الصلاة ومفصلا ويصلب وأن يصلبوا ومن أصلابكم

شروط تغليظ اللام مع ورش

ومثال ما تعددت فيه الشروط فصّلنا وفصال ويَصلى ويُصلّون
وفَصْلٌ وأَخْلَصُوا وتَطَّلِعُ ولظَلُومٌ وفُصِّلَ وتَطَالَعَ وظُلَّة وظُلَل
وفي ظلال وعطّلت وشبهه مما سوى الذي اختاره أبو عمرو في التيسير
وقال في غير التيسير وبتغليظ اللام مع ثلاثة الأحرف قرأت على
فارس بن أحمد وابن خاقان قال وسألت عن ذلك فارسا فما جنح فيه
عن قراءته وقد اختلف عن ورش في هذا الباب اختلافا كثيرا نحوا
من اختلافهم في الراءات قال أبو جعفر اعلم أن الذي اتفق
عليه أهل مصر عن أبي يعقوب عن ورش من تغليظ اللام هو أن تكون
متحركة بالفتح وقبلها يليها الصاد متحركة أو ساكنة نحو الصلاة وفصّل
ومفصّلا ويُصلب ومن أصلابكم وما أشبهه فهذا لا اختلاف فيه بينهم
أنه مفخم له وكان أبو بكر بن الأذفوي يأخذ بتفخيم ما عداه وكان
أبو الطيب وابنه وأصحابهما يذهبون إلى ذلك تفخيم اللام المفتوحة إذا
كان قبلها يليها الظاء متحركة أو ساكنة على شرطه الصاد سواء نحو من
الظلم وظلموا وبظلام وظل وجهه وظللنا وشبهه وكان أبو عدي
وغيره يذهبون إلى ذلك في الطاء سكنت أو تحركت إذا انفتحت اللام
مخففة كانت الطاء أو اللام أو مشددة نحو الطلاق وطلّقتم وطلبا
وبطل ومطلع الفجر وشبهه قال وكان ابن سفيان يذهب إلى ذلك
من طريق المصريين تفخيم اللام المفتوحة إذا كانت قبلها صاد ساكنة
نحو اضللتم فإن تحركت الصاد رقق الجماعة نحو ضللنا في الأرض قال
وضلوا فقد حصل الخلاف في اللام مع حروف الإطباق الأربعة فإن سكنت
اللام أو تحركت بالضم أو تحركت هذه الحروف قبلها بالضم أو بالكسر فذكر أبو محمد
والأنفوارثي أن التوفيق لا خلاف فيه نحو وصّلنا وصلصال وبطلتم وطلع
وطلعها ويصلون وفصّل وتطّلع وظلة وظلل وفصلت وفي ظلال

[illegible]

وذكر ابن سفيان في فصّل وتطّلع التغليظ وفي صلصال الوجهين وكذلك
ذكر ابو محمد وابو عمرو الوجهين في صلصال قال ابن سفيان لام وقعت
مضمومة او مفتوحة بين خاء وطاء او خاء وصاد او تاء وطاء او غين
وظاء مبني مفخمة مثل خلطوا واخلصوا وما اختلط وليتلطف واغلظ
عليهم والمخلصين وما اشبه ذلك بلا اختلاف عنه وسمعت ابا القاسم
شيخنا يحكي عن ابن عبد الوهاب ان الاهوازي قرا عليه قارئ واختلط
به بالتغليظ لورش فقال له ارجع هذا الى الخفة الاخرى قال وذكر ابن
سفيان انه قرا على المهدي بتغليظ اللام من ثلاثة حيث وقع الا قوله
بثلاثة الاف وثلاث ورباع وفي ظلمات ثلاث والى ظل ذي ثلاث شعب
فانه بترقيق اللام قال وعلى هذا اهل رواية داود بن ابي طيبة قال وقد
ذكر يونس عن ورش وسقلاب انه قرا ثلاثة عليهما بالفتح في جميع
القرآن يعني التغليظ وكثير من المصريين ياخذون به قال ابو جعفر
واختيار لنا رضي الله عنه من ذلك واختياري ما اخذ به الاداء فوجهه
انه اقرب الى ما حكى سيبويه من الالف المفخمة التي ينحى بها نحو ما انقلبت
عنه وهو الواو كما ينحو من امال الممال نحو الياء التي انقلبت عنه وقال
الاهوازي اهل العراق ومدينة السلام واصبهان وخراسان ما يعرفون
ذلك عن ورش ولا ياخذون به انتهى والعلة في تغليظ مجاورة
اللام مع الحروف الثلاثة الطاء والظاء والصاد طلب المناسبة بذلك
وذلك ان الحروف المذكورة تطلب اعلى الفم بسبب انها مستعلية واللام
اذا فخمت تطلب اعلى الفم فاذا فخمت اللام معهن صار اللسان يعمل عملا
واحدا وصار استعمال عليه من المنافرة الواقعة بالترقيق وعمله عملين
ولما كانت الراء واللام قريبتين في المخرج كما قدمنا في باب الادغام
ارادوا ان يخرجوها عن اصلها للمناسبة لتتجاور وربما كما فعلوا في الراء حين ٦

علة تغليظ اللام مع الحروف المذكورة

مفخمة

جاورها الكسر المنافر لها فاخرجها عن اصلها من تفخيمها والله اعلم
فان قيل لم اشترط في اللام ان تكون مفتوحة فالجواب ان
تغليظ اللام ضرب من التفخيم واكثر ما جاء ذلك في الفتح الا ترى الى
كثرة ورود الامالة في الالف والفتحة قبلها وقلة الامالة في الضمة
حكى سيبويه من ابن مذعور امالة ضمة العين نحو الكسرة وذلك
قليل جدا فان قيل لم اشترط في الحروف الثلاثة ان تكون مقدمة
فان كان التفخيم معها متاخرة عن اللام اكد وذلك انك اذا رققت اللام
متقدمة عليهن خرجت من تسفل الى تصعد واذا رققتها متاخرة عنهن
خرجت من تصعد الى تسفل وتسفل اسهل من الاول فالجواب ان ذلك
كذلك الا انه روعي هنا شيء اخر وذلك ان اللام في هذا الباب تشبه
بالراء الموقفة كما قلناه والراء انما يعتبر في ترقيقها الا السبب
القبلي دون البعدي فروعي مثل ذلك في اللام القبلي دون البعدي لذلك
وايضا فان هذه الحروف اذا تاخرت كان ابعد عن اللام منها اذا تقدمت
وذلك انها اذا تقدمت على اللام كانت مقبلة على اللام وليس بينها
وبينهن حائل واذا تاخرت عن اللام كن مدبرات وكانت حركة
اللام كالحائلة بينها وبينهن فان قيل لم اشترط في هذه الحروف
ان يكن سواكن او مفتوحات فالجواب انهن اذا سكن لم يكن بينهن
وبين اللام حائل وكن مدبرات القرب منها ثم حمل الفتح على السكون
لاشتراكهما في الخفة لان الفتح اخف الحركات والسكون اخف من الحركة
الا ترى الى كثرة ورود فَعْل وفَعَل في الثلاثي من الاسماء وقلة غيرهما
فان قيل اذا انفتحت هذه الحروف وتاخرت عن اللام لاجل الحركة
المفردة حائلة فلم تخمت معها ولم يرققت بين التقدم والتاخر في هذا فالجواب
ان الحروف الثلاثة اذا تاخرت لم يكن الا مدبرات من اللام اذ لا يكن الا على

بعد لحيلولة حركة اللام بينهن وبين اللام واذا تفرقن كان في بعض
احوالهن فرب اعني اذا سكن ثم حصل بعضه الى على تفخيم ما نقل
لم لم تفخم اللام مع الضاد وهي مثلهن بالجواب انهن اقرب الى اللام منها
البتها وذلك انهن من طرف اللسان على تفصيل بين في باب الادغام والمخارج
واللام تتصل بطرف اللسان والضاد من حافة اللسان ولم تتصل الضاد
باللام الا بسبب الاستطالة التي فيها لرخاوتها وهكذا الجواب عن
باقي حروف الاستعلاء لم لم تفخم معهن اللام والله اعلم وهذه التعاليل
التي ذكرناها انما هي بعد ثبوت الرواية التي هي سنة وانما هي اوجه ما ورد
ويقع منه تعليل ما من غير تقوم بهذه الشروط واما علة من فخم
ثلاثة فانه اجرى اللام مع الظاء مجراها مع الطاء لتواخيهما في المخرج
قوله وغلظ ورش فتح لام لصادها شرع في تغليظ اللام
الفتح وهو احد الشروط التي ذكرناها قوله قبل تنزلا شرط
ايضا في الحروف الثلاثة

وغلظ ورش فتح لام لصادها أو الطاء أو للظاء قبل تنزلا

إذا فتحت أو سكنت كصلاتهم ومطلع أيضا ثم ظل ويوصلا

قوله وغلظ ورش فتح لام لصادها اخذ يبين شروط تفخيم اللام
الاربعة فقوله فتح شرط وقوله لصادها او الطاء او للظاء عدد
الحروف التي بجاورتهن يكون التفخيم ولا عبرة بغيرها فهذا شرط قوله
قبل يريد متقدمات على اللام والضمير في تنزل يعود على احد
الحروف الثلاثة من غير تعيين تقول العرب زيدا وعمرو قام والضمير
يعود على احدهما من غير تعيين والعامل في قبل تنزل قوله

اذا فتحت او سكنت بين الحروف الثلاثة وقد بينا ذلك فقوله
كصلاتهم الى اخره تمثيل لما يفخم واستوفى فيه الحروف الثلاثة

وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا وَعِنْدَمَا ۞ يُسَكَّنُ وَقْفًا وَالْمُفَخَّمُ فُصِّلَا

وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ ۞ وَعِنْدَ رُؤُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَا

اختلف عن ورش في اربعة فصول فيما توفرت فيه الشروط المتقدمة
احدها ما حال بين اللام فيه والسبب الف نحو فصالا وطال
الثاني في اللام المفخمة في الوصل اذا وقف عليها نحو ان يوصل وبطل
روي تفخيمها وترقيقها في الوقف وفي الوصل التفخيم على ما تقدم الثالث
ان تقع اللام بعد سبب التغليظ وتقع بعدها الف ممالة نحو ولا يصلاها
وسيصلى نارا الرابع ان تقع كذلك لكنها في رؤوس الاي وذلك في
قوله فلا صدق ولا صلى وذكر اسم ربه فصلى وبنحو عبدا اذا صلى والمختار في
هذا الفصل الترقيق وفي الثلاثة المتقدمة التفخيم قال ابو عمرو فان
حال بين اللام وبين ثلاثة الاحرف الف نحو قوله فصالا وان يصالحا
وافصالا وشبهه ففي اللام وجهان احدهما التغليظ لان ذلك الحائل
ليس بحاجز حصين فلا يمنع التغليظ كما لا يمنعه في قوله الصلاه وفراق
وشبهه والوجه الثاني الترقيق من اجل ذلك الحائل والاول اعدل
قال واذا وقعت اللام طرفا في الكلمة ووليها ثلاثة الاحرف
ووقف على اللام احتملت اللام عندي التغليظ لما لكون سكونها عارضا
اذ هو للوقف فلا يعتد به في قوله تغليظها لذلك والترقيق لكونها
ساكنة والاول اوجه واقيس وذلك نحو قوله ان يوصل وفصل وبطل وشبهه

روي فيهن التفخيم والتغليظ

ولا يكون الا في الرابع

فان وقعت اللام بعد الصاد في غير راس اية وكان بعد اللام
الف منقلبة عن ياء وجملة ذلك خمسة مواضع في سبحان يصلاها
مذموما وفي الانشقاق ويصلى سعيرا وفي الغاشية تصلى نارا حامية
وفي والليل لا يصلاها وفي تبت سيصلى نارا فاللام ايضا تحتمل التغليظ
والترقيق فالتغليظ لما على هذه اصله في نظاير ذلك مما ليس بعده الف
منقلبة عن ياء والترقيق على هذه اصله ايضا في امالة ما كان من
ذوات الياء قليلا والتغليظ ها هنا عندي اوجه لخلاف ما هو في رؤس
الاي من اجل ان الاتباع الذي اوجبه التي فيه هنالك وقواه وحسنه
معدوم ها هنا قال والدليل على صحة ذلك انه لم يخلص الفتح فيما وقع
من ذوات الواو من الاسماء والافعال في السور التي اواخرها على يا باجماع
عنه نحو قوله والضحى وسجى وشبهه ومن مذهبه الذي ورد عنه منصوصا
ان يخلص الفتح لذوات الواو في جميع القران وذلك من قبل ما ذكرناه من
الموافقة بذلك بين رؤس الاي لتاتي الفواصل بلفظ واحد غير مختلف
ويكون الحكم ما تقدم سواء قلت وللخلاف في هذه المواضع اسباب
انا ابينها ان شاء الله تعالى اما ما حال فيه الالف بين اللام والسبب نحو طال
فسببه وجود الحايل الضعيف الذي لا يقرعه اللسان ومن لم يراعه
ولم يعتد به لضعفه فخم وحمل اللام في ذلك على الراء الا ان الراء تفخم
في نحو ضرارا والصراط لعلة بعدها من الراء والمستعلي ولا يعتد بالحايل لانه
الف فلم تؤثر الكسرة في الراء لذلك ويدل على صحة ذلك اجماعهم على
الاعتداد بالحايل في قوله تعالى صلوا فلم يفخمه احد وذلك لان الحايل
واو قبلها فتحة يقرعها اللسان كما يقرع حروف الصحة فمنعت من تاثير
السبب ومن اعتد بذلك الحايل وراه فصلا معتبرا رقق وفرق
بين الراء واللام وذلك ان اللام اذا اعتبر فيها هذا الحايل اخرجت

الجعبري ووجه ما نعد غالب معتمد على وجه الغاء الفاصل والفتح والترقيق على اعتبار ... كما ذا لا تنظر الشق الابعد فحقق السبب ولا يجوز تعديه على اعتبار ان الاكثر ترتيبه لعدم الملازمة بانكثره

عن أصلهما وإذا اعتبرت في الراء رددت إلى أصلهما والرجوع إلى الأصل
أقرب من الخروج عنه فيكتفى في الرجوع إلى الأصل بأدنى سبب ولا يخرج
عن الأصل إلا بأقوى الأسباب والله أعلم وأما اللام في الوقف على من
وسببه سكون اللام عند من رأى اللام ساكنة والساكنة عنده لا تفخيم لها
فلذلك رققه وكأنه أعطى للوصل حكمه وللوقف حكمه وذكر في هذا مذهب
من فصل في الوقف الكتاب وبابه مشبعا ومن رأى أن الوقف ورد على
اللام بعد أن استحقت التفخيم بالسبب المتقدم وأجرى الوقف مجرى الوصل
فخم وذكر في فصل الكتاب وبابه في الوقف وأما ذوات الياء فسببه
الاختلاف فيها وقوع اللام بين شيئين يقتضيان حكمين متضادين والألف
بعدها تقتضي الإمالة وتقتضي الإمالة إمالة فتحة اللام ومن أبى ذلك فر
التفخيم إذ الإمالة هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة والتفخيم هو أن تنحو
بالفتحة نحو الضمة فلم يمكن إعمال السببين معا في اللام فمن رأى أن السبب
المتقدم أثر في اللام ولم تأت الإمالة إلا والحرف الذي تكون فيه مشغول
بحكم آخر أبطل الإمالة وأعمل التفخيم ومن رأى أن السبب المتقدم إنما
يؤثر في اللام إذا كانت مفتوحة لذلك وإذا علم أن الإمالة في اللام
لم يؤثر كما لم يؤثر في الساكنة والمكسورة وكان هذا والله أعلم أولى عنده
من النظر الأول لأن في هذا الوجه الرجوع إلى الأصل وهو الترقيق وفي
الأول الخروج عنه وأما إذا وقعت بعد رأس آية فالترقيق راجح جدا
قوله وفي طال خلف مع فصالا نقص من التمثيل بفصالا فلو قال
وفي نحو طال الخلف عنه وغيرها لكان أشمل قال الفاسي والعذر له
ضيق المكان مع الاعتماد على شهرة الخلاف في ذلك ونحوه قال فلو قال
وفي طال خلف مع فصالا ونحوه وفي نحو يوصل والتفخيم فصلا
قوله وعندما يسكن وقفا مفخم على في طال عطف الظرف على المجرور

لان الكسر في العين تجرّ من المتفوّهين وعندما يسكنون فيها خلف. قوله
والتفخيم فيفصل منه من الفصلين المذكورين. قوله وحكم ذوات الياء
منها كسنن الضمير في قوله منها يعود على اللام اي من فصلها والاشارة
يراد بها الشكل التي فيها الخلف اعني طال وفصالا ويصلى ويوصل في الوقف
ويفهم منه ايضا ان التفخيم يفصل لانه احال عليها اي في ذوات الياء خلف
والمختار يفصل بذكر انقضى الاشارة. قوله وعند رؤوس الاي ترقيقها
اعتلى يريد المواضع الثلاثة من بلا صلى في القيامة والاعلى والعلق. فان
قلت فان قيل كيف يوقف لورش على قوله تعالى مصلّى في البقرة
على مذهب من يفخم اللام فالجواب فيه ان يقال اما على مذهب من لا يميل
لام الله رؤوس الاي وما فيه الراء فبالتفخيم لا غير واما على مذهب من يميل ذوات
الياء وان لم تكن كذلك فلا يخلو ايضا ان يقف على الف التنوين او الالف
المنقلبة فان كان مذهبه الوقوف على الف التنوين فالتفخيم لا غير ايضا
وان كان مذهبه الوقوف على الالف المنقلبة جاز فيها الوجهان المذكوران
في فصلها والله اعلم

وكلّ لدى اسم الله من بعد كسرة ... يرقّقها حتّى يروق مرتّلا
كما فخّموه بعد فتح وضمّة ... فتمّ نظام الشمل وصلا وفيصلا

اللام من اسم الله تعالى لا تخلو ان تكون قبلها ضمة او فتحة او كسرة فاذا كان
قبلها كسرة رققت لجميع القراء نحو بالله وبسم الله وانابه
ومن عند الله وافي الله وشبهه سوا كانت الكسرة متصلة بها في
كلمة واحدة او كانت في كلمة اخرى واذا كان قبلها ضمة او فتحة
فخمت لجميع القراء ايضا نحو قال الله وكان الله ورسل الله قال

ابو جعفر الا ما كان يأخذ به ابو بكر بن مقسم للجماعة من تفخيمها وهو مذكور
عن ابي عمرو والكسائي حدثني ابي رضي الله عنه نا الحسين بن عبيد الله نا
عبد الوهاب بن محمد نا الاهوازي نا ابو الحسن الغضايري ثنا ابو محمد القاسم
بن زكرياء بن عيسى نا ابو حمدون قال كان الكسائي اذا قرا لنفسه رقق اللام
في ذلك واذا اقرا غيره غلظ اللام في جميع ذلك قال الاهوازي
وكذلك قراتنا عن ابي حمدون عن الكسائي وهي رواية شجاع واللؤلؤي
عن ابي عمرو وابن مهران عن الدوري عن اليزيدي عنه ونا ابو الحسن بن كرز
نا ابن عبد الوهاب قال سمعت الاهوازي يقول سمعت ابا الحسن بن غلبون
البصري يقول مذهب البصريين قديما والكوفيين تفخيم اللام في ذلك
حيث كان قال ابو جعفر والذي قرات به على ابي رضي الله عنه وسائر
شيوخي من الطرق المذكورة في هذا الكتاب تغليظ اللام وبه آخذ قال
واما اللام في غير اسمه تعالى فالذي عليه القراء في اللفظ بها انها
مفتوحة غير مفخمة والتفخيم عندهم فيما عدا ما ذكرنا من اسم الله تعالى
مجتنب مكروه والذي لاجله فخمت هذه اللام بعد الفتح والضم ارادة التعظيم
وذلك ان هذا الاسم المعظم له اشتراك في اللفظ باللات اذا وقف عليه
بابدال التاء هاء فيقال اللاه فاراد وا ان يزيلوا الاشتراك ما
امكنهم وذلك بعد الفتح والضم اذ الفتح والضم لا ينافيان التفخيم وبعد
الكسر يتأتى زوال الاشتراك لمنافرة الكسر للتفخيم فرققوه بعد
الكسر وابقوا الاشتراك لفظا لضرب من المناسبة وانما كرهوا
في هذا الاسم المعظم المنافرة لانهم قصدوا فيه اولا عدم الاشتراك
حين حذفوا الهمزة اذ الاصل الاله فادخلوا الالف واللام والزموهما
اياه ثم حذفوا الهمزة وادغموا اللام في اللام ليكون بذلك مخالفا
لغيره من لفظ اله واختصوا فيه ذلك لكثرته في كلامهم والشيء اذا

كثير في كلامهم كان التخفيف اليه اسرع وقد اختصوا هذا اللفظ
باحكام لا تكون في غيره منها ما قلناه من التفخيم ومنها حذفها بآيه
ومنها انهم يقولون فيه الله لافعلن بالخفض يريدون بالله فحذفوا
حرف الجر وابقوا عمله ومنها انهم قد يعوضون منه فيقولون آ الله
لتقومن وها الله لا افعلن وأفالله لا افعلن ومنها قولهم في النداء
يا ألله ولا يقولون يا الرحمن ومنها قولهم اللهم فيحذفون حرف النداء
ويعوضون منه ميما مشددة ومنها قولهم لاه أبوك قال الشاعر
لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني
يريد لله أبوك فحذفوا لام الجر واحدى اللامين قيل انها لام التعريف
وقيل الاصلية ومنها انهم قالوا لهي أبوك يريدون لله أبوك الى غير
ذلك من الاختصاصات ومال الى الاكثر في كل اسم هذا معنى قولهم فخم
بعد الفتح والضم للتعظيم ووجه ما حكي عن الكسائي وابي عمرو من الترقيق
في هذه اللام كيفما كانت انهم لم يبالوا الاشتراك الواقع في اللفظ
اذ لا يطرد فلما راوا الاشتراك لازما مع الكسر تركوه مع الضم والفتح
ليطرد الحكم ولا يختلف والاشتراك في الاسماء اكثر من ان يحصى والله اعلم اولا
فان قلت فما ذكرتم من التعليل يقتضي ان يقاس في هذه اللام عندهم
التفخيم وانما تركوه مع الكسر لمناسبة اللفظ اذ تفخيمه بعد الكسر كان
فيه خروجا من تسفل الى تصعد فلم يعتبروا فيه الكسر ان جاز من غير باب
ما فعلوا في الراء فالجواب ان الترقيق هنا هو الاصل وان كانوا عاملين
على تفخيمه لزوال الاشتراك في نفوسهم ان الترقيق هو الاصل فلما لم يثبت
في الكسر زوال الاشتراك الا بمنافرة اللفظ ابقوا اللام على اصلها الذي هو
في نفوسهم والرجوع الى الاصل اقرب من الخروج عنه والتفخيم في الراء اصل
والترقيق فرع ولا خروج عن الاصل الا بسبب قوي وأما القراء فيعللون

هذا الموضع بان الكسرة مع اللام تكون الا عارضة والكسرة مع الراء تكون
عارضة ولازمة والكسر على الجملة يناسبه الترقيق فاعملوا في الراء
الكسر اللازم وتركوا العارض ليفرقوا بينهما واستعملوا مع اللام
الكسر العارض اذ لا كسر اخر لازم يفرق بينه وبين العارض والله اعلم
قوله وكان يريد القراء السبعة وقوله يرققها يعود ضميره المنصوب
على مثل المجرور حين يرققها التقدير وكل القراء لدى اسم الله من بعد
كسرة يرققها قوله حتى يروق مرتلا معناه يعجب يقال راقني
منظر هذه الجارية اعجبني والمرتل بمعنى الترتيل وهو منصوب على
التمييز اي حتى يعجب السامع ترتيلها يشير الى ما في الترقيق بعد الكسر
من طلب المناسبة قوله كما فخموه بعد فتح وضمة يريد ان ترقيقه
كان للمناسبة بعد تعذر زوال الاشتراك وتفخيمه بعد الفتح والضم
ليزول الاشتراك مع ما في ذلك من المناسبة والمشاكلة فحاصله
ان ترقيقه للمناسبة وتفخيمه ايضا للمناسبة ولاجل هذا نظر التفخيم
بالترقيق قوله فتم نظام الشمل وصلا وفيصلا يريد والله اعلم
ان اللام من اسم الله تعالى اذا رققت للكسر او فخمت للضم والفتح فقد يكون
ذلك متصلا بما في كلمة واحدة وقد يكون منفصلا والوصل بمعنى الاتصال
والفيصل بمعنى الانفصال واستعار للحكم شملا واستعار له انتظاما
اي انتظم شمل حكم اللام في اتصالها مع الاسباب وفي انفصالها عنها
ونصب وصلا وفيصلا على هذا على الحال من الشمل الذي هو بمعنى حكم اللام
وهو في الحقيقة حال من اللام ويحتمل ان يرجع الى جميع الابواب التي يجوز
فيه التفخيم والترقيق وهي اربعة باب الامالة وبين اللفظين والفتح
وباب هاء التانيث وباب الراءات وباب اللامات فيقول هذا اخر
ابواب الامالة والفتح والترقيق والتفخيم وقال ذلك لانها متقاربة الاحكام

التفخيم وهذه اللام او وقعت بعد ترقيق خالص الكسر وهو على تفخيمها نحو [illegible] الله او بعد امالة كبرى [illegible]

ونصب وصلا وفصلا على انهما حالان من الشمل اذ الشمل قد
يكون متصلا ومنفصلا فتتصل بعض جواهره وينفصل بعضه عن جواهر اخرى
لضرب من التفرق الا ترى الى قوله
فاذ بان كالجزء المفصل بينه جميل الكلام في الضمير المكنون.
التقدير منه وصل نظام الشمل وفصله فنال انتسابه ويجوز
ان يريد منه نظام شمل الاتراب حال كونه ذا وصل اي موصولا غير مقطوع
ولا مهجور لصحته وفصلا اي فاصلا قاطعا لجحده

باب الوقف على اواخر الكلم

اعلم ان العرب شرعت الوقف للاستراحة لان المتكلم اذا ركب نطق
بحروف كلمتين متواليتين فيعيى بذلك اللسان بما يتكلفه من ثقله بتوالي
الحروف واقل الحروف اذ ذاك ستة واقل الحركات خمسة وذلك نحو
خرج بكر اذ اقل الافعال الثلاثي واقل الاسماء الثلاثي الساكن الوسط
واشار الى الاغيار في الاواخر فاجروا الى ذلك فيه من التغيير ما لم يكن فيها
مع الاتصال لضعف اللسان عن ان ياتي به على ما يقتضيه القياس ووجوه
التغيير عندهم في ذلك تسعة الاسكان والابدال والروم والاشمام (وجوه تغيير الوقف)
والتضعيف والنقل والاتباع والحذف والزيادة فالاسكان نحو قولك
قام احمد ورايت احمد وزيد يذهب والابدال يكون في التنوين وهاء
التانيث والياء المشددة والالف فالتنوين تبدله بعض العرب بحسب
الحركة التي قبله في الرفع والنصب والخفض فيقولون هذا زيدو ورايت زيدا
ومررت بزيدي ومنهم من لا يبدله بل يحذفه في الاحوال الثلاثة ويسكن
المنون الذي قبله فيقولون هذا زيد ورايت زيد ومررت بزيد وهم الذين
يقولون وجعل الفتى على الزق ابن ومنهم من يبدله في النصب
ويحذفه ويسكن ما قبله في الرفع والجر وهذه افصح اللغات واما

فيبدلها فصحاء العرب في الوقف هاء نحو هذا حمزه ورأيت حمزه ومررت بحمزه
وإن كانت منونة حذفوا التنوين وأبدلوا الهاء نحو هذه ثمره ورأيت ثمره
ومررت بثمره ومن العرب من يحذف التنوين ويسكنها ولا يبدلها ومنه قول
الشاعر ... بل جوز تيهاء كظهر الحجفت ... وأما الياء المشددة
فإنهم يقولون حينئذ بالعشج يريدون بالعشي فيبدلون من الياء المشددة
جيما وعليه قوله ... خالي عويف وأبو علج ... المطعمان اللحم بالعشج
يريد أبو علي وبالعشي وأما الياء فإن من العرب من يقول هذه
حبلى وحبلو وحبلأ فيبدلون ألف حبلى ياء تارة وواوا تارة وهمزة
تارة وأما الروم فيكون عند النحاة في الحركات الثلاث ولا يكون
عند القراء في المفتوح وأما الإشمام فيكون في المرفوع فقط وأما
التضعيف فيكون فيما ليس بمهموز وقبل آخره متحرك نحو هذا خالد
وهذا جعفر ولا تضعيف في نحو قارئ ولا في نحو عمرو وأما النقل
فيكون فيما قبل آخره ساكن صحيح وليس الآخر بمعتل ولا يؤدي إلى ما
ليس في الأسماء ولا إلى ما ليس في كلام العرب فتقول هذا النقر ومررت
بالنقر ولا تنقل هذا جمل ولا هذا زيد ولا هذا ظبي ولا رأيت النقر
ولا هذا عدل ولا مررت بالبسر لأن عدل ليس في الكلام وبسر
ليس في الأسماء وأما الإتباع فيكون في هذين إذ هو فيما يؤدي فيه
النقل إلى ما ليس في الكلام أو إلى ما ليس في الأسماء فيقولون هذا عدل
ومررت بالبسر فيتبعون ما قبل الآخر ما قبله وقد يكون الإتباع فيما يجوز
فيه النقل وبذلك كان قول الشاعر محتملا للنقل والإتباع

علمنا إخواننا بنو عجل ... شرب النبيذ واصطفاقا بالرجل

يريد بنو عجل أو بالرجل وأما الحذف فقولك هذا القاض وهو
الكبير المتعال وأما الزيادة فنحو قولهم رأيتكه زادوا الهاء في الوقف

شبها على حركة الكاف وقالوا اخشى زيدا فاذا وقفوا قالوا اخشه
وكذلك يفعلون وان زيدا في الزيدين فاذا وصلوا حذفوا الالف وبعض
هذه الوجوه كلها مستقصى في كتب العربية لسنا بسبيله الان
وانما ذكرنا وجوه انواع الوقف لتمييز المقروء به منها من غير المقروء به
فاعلم ان المقروء به منها سبعة اوجه الاسكان والحذف والابدال
والروم والاشمام فلنتكلم على هذه الوجوه ثم نرجع الى بيان كلام الناظم
فنقول الوقف بالاسكان هو اذهاب حركة الحرف الموقوف عليه كانت
الحركة اعرابا او بناء تبعها تنوين او لم يتبعها الا ان المنون يحذف تنوينه
او لا ثم يسكن او سنبين لم ذلك ولا تبالي اوقع قبل الاخر ساكن او متحرك فتقف
على نحو الرسل ويقاتل ويعلم وانت والكتاب ويعلمون والعلم والمفقد
ورحيم وعليم باسكان ذلك كله ويستثنى من هذا شيئان احدهما
المنصوب المنون غير المؤنث والثاني ما فيه تاء التانيث فان الوقوف
عليهما بالابدال بابدال التنوين الفا وبابدال التاء هاء في الاحوال الثلاثة
والاسكان اصل لهذه الوجوه كلها وانما كان ذلك كذلك لان الوقف ضد
الابتداء والسكون ضد الحركة فكما اختصوا الابتدا بالحركة وجب ان يختصوا
ضده بالسكون ليتميز بذلك ما بين المتضادين وايضا فحقيقة الوقف
تقتضي السكون لان الوقف قطع الحرف عن اتصاله بصوت غيره وهذا
لا يكون الا بالسكون لان الحركة فيه اوصل له بصوت يدلك على ذلك انك اذا
اشبعت الحركة تولد منها حرف من سنخها فاتصال الحرف بالحركة كاتصاله بحرف
اخر والوقف ينافي الوصل بحرف فلينافيه اذا اتصل بالحركة وايضا فالمقصود
بالوقف الاستراحة والاعياء غايته في الاخر ولينبهنا لك ما يحصل الثقل بزواله
الا الحركة لانها زائدة في الحرف ثم ان كان الحرف الموقوف عليه في الوصل
ساكنا وقف عليه كذلك نحو اضرب ومن يقل اذ المقصود الاسكان وهو حاصل

المقروء به من وجوه كيفية الوقف

بيان ان الحرف الموقوف عليه

ويستثنى من ذلك التنوين والياء والواو في صلة ضمير المذكر وميم الجميع
في نحو من ابنعث من اثر وأبى اما التنوين فانهم اعتمدوا على تغييره في
الوقف اما بالحذف واما بالابدال ولا يبقى كونه ويبقوا عليه والعلة
في ذلك ان التنوين نون زائدة في اخر الاسم وكذلك النون في نحو ضيفن
ورعشن وعلجن الا ان النون في نحو ضيفن [illegible] من الكلمة ولذلك حذفها الاعراب
والتنوين مزيد بعد الاعراب بايزعو [illegible] فرموا بين التنوينين بان حكموا
للمتوجه بحكم الاصلي وللاحقة الاعراب بحكم اخر ومن العرب من اخذ في ذلك
بالابدال في الاحوال الثلاثة وكانه لما كان تابعا للحركة ابدلوه بما يناسب
الحركة ومن العرب من اخذ بالحذف اذ ليس بعد الابدال الا الحذف وكما يحكى
للحركة في الوقف بالحذف لو لم تنون كذلك يحكم لتابعها ثم اذا حذف التنوين
تكون الحذف للحركة قبله اذ لا يصح الوقف على متحرك ومن العرب من ابدله
في النصب وحذفه في الرفع والجر وكان هولاء جمعوا بين اللغتين وكانهم
اختصوا المنصوب بالابدال لخفة الالف ولو ابدلوا في الرفع والجر لتولدت
الياء والواو وهما يغيران في الوقف ولا تغير الالف الا قليلا انشد سيبويه
وقد ابن مزجور ورهط ابن المعل يريد المعلى بحذف الالف
وكان الذين حذفوا في الاحوال الثلاثة هم الذين يقولون المعل في الوقف
وباللغة الثالثة جاءت الرواية ولم يقرأ بالاخرتين واما الياء والواو
في ضمير المذكر نحو له وبه ومنه وبنيه على لغة من اثبتهما فانهم حذفوهما
في الوقف كالتنوين ثم تسكن الهاء بعد ذلك وانما حذفوا في الوقف لزوما
لانهما يحذفان في الوصل في سعة الكلام كثيرا واذا كانوا يحذفون في الوقف
ما يثبت في الوصل بلا حذف نحو ضربني وغلامي فيقولون ضربن وغلام
فان يحذفوا في الوقف ما يحذفونه في الوصل احرى واولى لان الوقف مبني على
التغيير وهذا بخلاف الالف في هاء المونث فهم لا يحذفونها في الوصل لخفتها

فلا يحذفونها في الوقف وكذلك الواو في نحو ميم الجميع على مذهب من ضمّها
تحذف في الوقف وتسكن الميم لأنهم أيضا يحذفونها في الوصل في حال السعة
لكثرتها في كلامهم مع ما في بقائها من توالي الحركات في نحو ضربتمهو وتوالي
الضمات في نحو رسلهمو بالبينات والواو في نحو ذلك فاخشوني واعلنيها
يحذفونها واسكنوا ما قبلها كراهية أن يتحركوا بغير الميم شيئا هو من الواو
ومن الخلاف ما يفعلون في هاء الاضمار حذفوا منها الواو والياء وتركوا
الهاء على حركتها لأنهم حذفوا الصلة للساكنين لا لكراهية الحركات فبقيت
الهاء على حركتها وأما الياء في نحو ومن اتبعن فإنهم يحذفونها
اتباعا لخط المصحف ثم يتكلمون بالاسكان للحرف الذي قبل الياء كما يفعلون في
التنوين وأما الحذف فيكون في التنوين والياء والواو وقد تقدم
في فصل الاسكان وأما الابدال فيكون في التنوين وفي هاء التأنيث
وقد قدمنا الكلام على التنوين وأما تاء التأنيث فإنك تبدلها هاء ساكنة
ولا تفعل بها ما تفعل بسائر الحروف والعلة في ذلك أن التاء
تزاد آخرا وتمتزج مع حروف الكلمة حتى تصير كأنها منها كالتاء في
عفريت وجبروت وسنبتة الحول ذلك بقنديل وخربوس وجعفر
يدلك على ذلك العفر والجبر وسنبتة في معنى سنبنة ونحو الزمان
وكذلك التاء في ثمرة وفاطمة وذاهبة لا تكاد تمتزج بالكلمة امتزاج
التاء الأخرى بالكلمة ففرقوا بينهما لذلك فغيروا هذه وتركوا الممتزجة
على حالها كما فعلوا في التنوين وأبدلوها هاء لأن الهاء يزيدونها في الوقف
في نحو لم يغزه وتسميته فإن قيل لم لم يغيروا التاء في نحو الهندات
وهي للتأنيث كالتاء في المفرد فالجواب أن التاء هنا زيدت مع
حرف قبلها وهي الألف فلم يقدموا على تغييرها لأنه كان يلزم تغيير ما مع
الألف لأن المزيد هنالك الألف والتاء والألف لا تغير في الوقف فلم يغيروها

زاد ... في مواضع الحذف ما يجري مجرى الواو والياء ... [illegible]

حكم تاء التأنيث في الوقف

بيان الروم والاشمام

كما لم يخفى والالف وقيل لم يخف والثاني الجمع لانهم لا يرون الشاة
الممتزجة هكذا فقد الالف فيحتاجوا الى فرق فيها وبين غيرها وسنبين
في الباب الذي بعد هذا مثل الهاء التي هي الاصل وابدلت في الوصل تاء والتاء التي هي
الاصل وابدلت في الوقف هاء ان شاء الله تعالى واما الروم فيكون
في كل متحرك حركة اعراب او حركة بناء ولا يكون عند القراء في الفتح ولا في
النصب ومعنى ذلك ان تشير الى الحركة التي كانت في الوصل وتسمع
بعضها بصوت خفي وكانهم ارادوا ان يفرقوا بين ما لزمه الاسكان
في الوصل فلو وقفوا بالاسكان لصار المتحرك في الوصل والساكن فيه سواء
في الوقف ولا يدخل الروم من حرف التنوين من المنون والياء والواو اللتين
يخرجان مع الاسكان المحض واما الاشمام فلا يكون الا في المرفوع
والمضموم خاصة وهو ان تضم شفتيك بعد اسكان الحرف الموقوف عليه
وكان هو المراد واما البيان لما اراد الذين راموا الحركة الا ان الذين
راموا اشد توكيدا في بيان انه متحرك لانهم ينطقون ببعض الحركة ويشيرون
نحوها فالروم عندهم يدرك فيسمع والاشمام انما هو لرأي العين خاصة
ولذلك قال ابو الحسن الحصري رحمه الله تعالى

فرومُ رُمْنا والخفيَّ تُسمع صوته واشمامنا مثل الاشارة بالشفر

ولم يستعملوه الا في الرفع لان هذه الاشارة انما تناسب الرفع لان الضمة
من الواو والواو تخرج بين الشفتين عليها ولا تناسب الجر ولا النصب واما
الذين استعملوا الروم ولم يشموا فانهم لم يبالوا بهذا وذلك انهم قد علموا
انهم لا يقفون ابدا الا على حرف ساكن فلما سكن في الوقف جعلوه بمنزلة
ما هو ساكن على كل حال لانه واقف في هذا الموضع

وَالِاسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهُوَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفِ

244

قوله والاسكان اصل الوقف فدا استدلالنا على ذلك بثلاثة ادلة
قوله وهو اشتقاقه يقول الوقف في الاصطلاح ماخوذ من الوقف
في اللغة اي منقول منه لان الوقف في اللغة مصدر قولك وقفت عن كذا
اذا لم تات به وهذا عام وخص في الاصطلاح بترك الاتيان بالحركة
هذا اصله والضمير من قوله وهو يعود على الوقف وقوله عن تحريك
متعلق بالوقف وارتفاع قوله وهو بالابتدا واشتقاقه يجوز ان يكون
بدلا منه بدل اشتمال ومن الوقف خبر الثاني والجملة خبر الاول وقوله
تعزل صفة اما لتحريك فالمعنى يشير الى ذهابه وانعزاله في
الوقف ويجوز ان يكون صفة لحرف اي الوقف انما يسكن الحرف المتحرك
اي المتصرف

وَعِندَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيِّهِم بِهِ مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّلَا
واكثر اعلام القران يراهما لسائرهم أولى العلائق مطولا

يجوز لجميع السبعة الوقف بالاسكان والابدال والحذف فيما شأنه ذلك
واختلف في الروم والاشمام فالذي اعتمد عليه الناظم وذكره صاحب
التيسير انه مروي عن الكوفيين وابي عمرو وغير مروي عن نافع وابن كثير
وابن عامر ولكن يستحبه لهم اكثر المشايخ لما في ذلك من التبيان والسمت
الطريق وارتفاعه بالابتدا وعند ابي عمرو خبره وتجملا تحسن وهو صفة
لسمت اي عندهم في ذلك مذهب حسن لما فيه من التبيان والاعلام جمع
علم والمراد به المشايخ واصله من الجبل لشهرتهم سموا بذلك وضمير
يراهما يعود على الروم والاشمام والمراد بسائرهم من بقي غير الكوفيين
وابن عامر والعلائق جمع علاقة لما يتعلق به والمطول الحبل ونصبه
على التمييز جعل الواقف بالروم والاشمام متمسكا بالاصل وجعل الروم
والاشمام اولى ما يتمسك به في ذلك بالاصل

١٠ e21 945

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا

قال الحافظ ابو عمرو الروم تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صويتا خفيا يدركه الاعمى بحاسة سمعه قوله اسماع المحرك اضاف المصدر الى مفعوله والثاني كل دان كانه قال الروم ان تسمع المحرك كل سامع قريب ونصب واقفا على الحال من فاعل المصدر المحذوف وتنول موضعه صفة لدان يعني انه لاضعاف الصوت به انما يسمعه القريب دون البعيد ولم يتعرض الناظم لكونه يرى مع ذلك اثرا وقد قدمنا ثبت ابي الحسن الحصري في ذلك وانه لحسن

وَالِاشْمَامُ اطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا يُسَكَّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

قال ابو عمرو الاشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف اصلا معنى قول ابي عمرو اصلا التحرز من الوقف بالروم لانه ليس بسكون اصلي انما تقريب من السكون فقوله بعيدما فيه تنبيه على قرب ذلك من الاسكان كانك تسكن فتضم شفتيك على اثر ذلك من غير تراخ وامداد ذلك بالتصغير ثم قال لا صوت هنالك اي بخلاف الروم الذي معه صوت ما وان كان خفيا فقوله فيصحلا معناه فيبح يقال صحل صوته يصحل صحلا فهو اصحل اذا كان فيه بحة يقول لا صوت هنالك فيبدو ضعيفا كما يبدو في الروم والمقصود انتفاء الصوت معه على كل حال لان حقيقته انما هي ضم الشفتين وتهيئتهما للنطق من غير استعمال شيء من الصوت فلا يسمع لذلك لكنه يرى ويدركه البصير دون الاعمى حيث كان مسموعا وانه لذلك كان اقوى في الدلالة على الحركة

بخلاف الروم يدركه البصير والاعمى

وفعلهما في الضم والرفع وارد ورومك عند الكسر والجر حصّلا
ولم يره في الفتح والنصب قارئ وعند امام النحو في الكل أعملا

لما بين انواع الوقف التي يوقف بها اخذ يبين مواضع الروم والاشمام واضرب عن السكون لبيانه فنقول الحركات تنقسم باعتبار الروم والاشمام خمسة اقسام قسم لا يرام ولا يشم باتفاق وقسم يرام ويشم باتفاق وقسم يرام باختلاف وقسم مختلف في جواز الروم فيه والاشمام فاما القسم الذي لا يرام ولا يشم باتفاق فهو حركة النقل نحو من اوتي وحركة التقاء الساكنين نحو قل انظروا وشبهه وكذلك حركة هاء التانيث اذ ابدلت في الوقف هاء نحو جنة ورحمة واما اذا وقف عليها بالتاء فانها ترام وتشم باتفاق واما القسم الذي يرام ويشم فهو الضم والرفع نحو من قبل والله اذ ذكر واما القسم الذي لا يشم وفي رومه خلاف فهو الكسر والجر نحو هؤلاء ومن الرسول لا يجوز فيه الاشمام لعدم المناسبة ويجوز فيه الروم لانه نطق ببعض الحركة واما القسم الذي لا يشم ولكن يرام باختلاف فهو الفتح والنصب نحو رايت احد والرجل وكيف وابن لا يشم لعدم المناسبة ويجوز عند النحاة رومه لانه يفعل ذلك والقراء يمنعون منه لخفة الفتحة فكانها لا تتبعض بالروم والقسم الذي هو مختلف فيه في جواز الروم والاشمام فهو حركة هاء ضمير الواحد المذكر اذا كان قبله ضمة او واو او كسرة او ياء نحو أخوه ويبصره وفيه وبه واذا لم يكن ما قبله كذلك فهو كسائر الحروف يجوز في مضمومه الروم والاشمام وفي مكسوره الروم دون الاشمام

فقوله وبغلها يريد الروم والاشمام فقوله في الضم والرفع يريد
بهذا التنويع الاعراب والبناء ثم قال وزد عند الكسر والجر
سكت عن الاشمام لانه لا يجوز فيهما اذ لا ينبغي ضم الشفتين عند الكسر
ثم قال ولم يرده يريد الروم القريب الذكر والمراد بامام النحو
سيبويه رحمه الله تعالى فقوله في الكل يريد الحركات الثلاث الضم
والرفع والكسر والجر والفتح والنصب والضمير في احمل يعود على
الروم

وما نوع التحريك الا للازم بناء واعراب غدا متنقلا

اعلم ان الحركات الواقعة اواخر الكلم على ضربين احدهما ما ينشا عن
عامل والثاني ما ينشا عن غير عامل فما ينشا عن عامل لقب رفعا
ونصبا وجرا فما ينشا عن عامل الرفع لقب رفعا وما ينشا عن عامل
النصب لقب نصبا وما ينشا عن عامل الجر لقب جرا نحو جاءني زيد
ورايت زيدا ومررت بزيد وما لم ينشا عن عامل لقب ضما وفتحا
وكسرا نحو من قبل ومن بعد واين وكيف وهؤلاء وكانهم
ارادوا بذلك ضربا من الاختصار كانهم اذا قالوا في زيد المرفوع
مرفوع قالوا حركته نشات عن عامل واذا قالوا في قبل مضموم
كانهم قالوا حركته لم تنشا عن عامل ثم ان هذا الذي لم تنشا حركته
عن عامل هو على قسمين بناء وغير بناء فالبناء ما مثلنا به وغير
البناء وما يلقب كذلك على ضربين حركة النقل وحركة التقاء
الساكنين فالنقل نحو قوله قد افلح ومن اوتي ومن املاق والتقاء
الساكنين نحو قل انظروا وان اشكر ومن الله وشبهه فصارت
الحركات بهذا الاعتبار اربعة اقسام حركات الاعراب وحركات البناء

وحركات النقل وحركات التقاء الساكنين ولما نوّع الناظم الحركات
الى ضم ورفع وفتح ونصب وجر وكسر دخل عليه في ذلك ما لا يصح
رومه ولا اشمامه وذلك حركات النقل وحركات التقاء الساكنين
لانه يطلق عليها الضم والفتح والكسر فلذلك احتاج ان يعين مراده
وانه انما اراد نوعين من ذلك حركات الاعراب وحركات البناء
فهذا هو المراد من هذا البيت فقوله وما نوع التحريك من بين فقوله
وفعلهما في الضم والرفع وفي قوله ورومك عند الكسر والجر وفي قوله
ولم يره في الفتح والنصب قوله للازم بناؤه يتعلق بنوع وبناؤه
تقييد او للازم بناؤه قوله واعراب هو مجرور معطوف على
للازم قوله غير منتقل هو صفة للاعراب وهو توكيد اذ من شأن الاعراب

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

ذكر في هذا البيت ما لا يجوز رومه ولا اشمامه باتفاق وذلك ثلاثة
اشياء هاء التأنيث وميم الجميع والحركة العارضة اعني بها حركة النقل
والتقاء الساكنين اما هاء التأنيث فتنقسم قسمين احدهما
ما رسم في القرآن بالهاء والثاني ما رسم بالتاء فاما ما رسم بالهاء فانك تقف
عليه بابدال التاء هاء ساكنة ولا يجوز فيها مع ذلك روم ولا
اشمام لان الهاء لاحظ لها في الحركة انما الحرف المتحرك التاء واذا كان
المراد بالروم والاشمام الحرف فيه ما كان متحركا في الوصل فسكن في الوقف
وفيه ما كان ساكنا في الوصل ثم بقي كذلك في الوقف لم يجز في هاء التأنيث
الروم ولا الاشمام لان الهاء لم تكن قط موجودة متحركة في الوصل انما وجودها
في الوقف ساكنة فلا حظ لها في الحركة وقد نظر ابن النحاس في الوقف هاء وغيره

هذا الضرب من التغيير واما المرسومة بالتاء فان وقف عليها بالهاء على مذهب من راى ذلك من القراء فحكمها حكم المرسومة بالهاء وان وقف عليها بالتاء كان حكمها حكم ساير الحروف يجوز فيها الروم والاشمام بحسب حركتها لارتفاع العلة الموجودة في المبدلة هاء والله اعلم

أقسام ميم الجمع وحكمها في الروم والإشمام

واما ميم الجمع فتنقسم ثلاثة اقسام احدها ان تكون مضمومة لساكن نحو عليهم الذلة وبهم الاسباب وكذلك ان كسرت له الثاني ان تكون ساكنة نحو عليهم ولا الضالين على قراءة من سكن الثالث ان تكون مضمومة موصولة بواو وذلك على قراءة ورش مع الهمزة نحو عليهم انذرتهم وعلى قراءة ابن كثير مع كل متحرك فاما القسم الاول فلا روم فيه ولا اشمام لان حركته عارضة وسنبين ذلك وكذلك القسم الثاني ايضا اذ لا حركة له في الوصل فهذا ابين واما القسم الثالث فقد اختلف فيه الايمة فالذي ذهب اليه ابو عمرو منع الروم والاشمام فيها والذي ذهب اليه ابو محمد مكي جواز ذلك وذلك انه اذا وقف حذفت الواو واسكنت الميم لذهاب الواو للوقف وقد بينا انه حذفت الواو

حكم ميم الجمع

في الوقف قال ابو محمد مكي وقد اغفل القراء الكلام عليها والذي يجوز من آخر عن النص يعني رواية قالون ويعقوب جواز ذلك فيها نصا قياسا على هاء الكناية في الروم والاشمام وهي مثل الهاء لانها توصل بحرف بعد حركتها كما توصل الهاء ويحذف ذلك الحرف في الوقف كما يحذف مع الهاء فهي مثلها في هذا غير ان الهاء اخفى منها فلذلك امتنعت الهاء عند القراء من الروم والاشمام اذا كانت حركتها مثل حركة ما قبلها او كان قبلها ساكن من جنس حركتها وهذا لا يكون في الميم لانها ليست بالخفية ولو كانت في هذا مثل الهاء لم يجز الاشمام في يقوم ويحكم وليس في جواز في القران خلاف ولبس

[illegible]

فقول من يمنع ذلك لاجل ان الميم من الشفتين فيشق لاجماع الجميع
على الاشمام والروم في الميم التي في اخر الافعال والاسماء التي ليست
للجميع ولو تم له منع الاشمام فيما لم يتم له منع الروم فقياس ميم
الجميع لمن ضمها وهو جيد بالضم اصلها ان يقف عليها كغيرها
من المتحركات قلت ما احتج به ابو محمد مكي في جواز الاشارة
الى حركة الميم غير بين وذلك ان هاء الاضمار اسم وهو على حرف واحد
مبني على الحركة ثم زيدت عليه الصلة تقوية له لان الهاء خفية كما
زاد وها في المؤنث ثم ان الصلة قد تحذف اذا كان قبل الهاء ساكن
كما تحذف لالتقاء الساكنين اذا لقيها ساكن فتبقى الهاء متحركة
على اصلها فيجوز فيها الروم والاشمام واما ميم الجميع فالاصل
فيها ان تكون ساكنة لانها حرف لا اسم وبيان ذلك انك تقول
انت فاذا اردت الانتقال عن الواحد زدت ميما والقياس
يقتضي ان تكون ساكنة ثم انك زدت في التثنية زدت بعد الميم الفا
فتحرك الميم لتصح الالف فتقول انتما واذا اردت الكثير من اثنين
زدت واوا ساكنة فتحرك ايضا الميم لتصح الواو كما حركت
مع التثنية فاذا حذفت الصلة في الوقف سكنت الميم لذهاب
الصلة التي من اجلها تحركت فكان الوقف لم يسكن الميم وانما اسكنه
حذف الصلة فصار ذلك بمنزلة من يقف على الفاظ التي لا يجوز
رومها ولا اشمامها وان كانت متحركة في التقدير لان الحركة لم يحذفها
الوقف انما حذفت قبل ذلك ويدلك على صحة ما قلناه التزام حذف
الحركة من الميم بعد حذف الصلة في الوصل وليس كذلك هاء الاضمار
تحذف صلتها وتبقى الحركة فتجري مجرى سائر المتحركات واما هاء
الاضمار فسنبين ما ترى بعض الفاظ الاشارة اليها ان شاء الله
تعالى فان قيل ما تقول في نحو عليهم الذلة على مذهب من يضمها

في الوصل في نحو عليهم ولا الضالين اتراه وتشم ايضا فالجواب
ان ذلك ممتنع وذلك ان الميم لما حذفت صلتها لالتقاء الساكنين
سكنت هي اذ حرف الصلة ملازم لحرف الحركة كما قلناه فلما سكنت
الميم حركت للساكنين وحركت بالضم لانها حركة الموضع كما يفعل
ذلك من يسكنها في الوصل فهذا بين جدا واما الحركة
العارضة واعني حركة النقل وحركة التقاء الساكنين فعلى وجهين
احدهما ان يكون ذلك في المنفصل والثاني ان يكون في المتصل فاما الاول
فلا يجوز فيه الاشارة نحو من ابتي ومن افلان وان اشر وقل ادعوا
وشبهه لانه اذا وقفت عليه فارقته الحركة التي اكتسبها في
الوصل بسبب النقل او بسبب التقاء الساكنين واذا كان ذلك
كذلك عاد الحرف الى اصله من السكون فيوقف عليه كما يوقف
عليه لو لم تظهر له حركة البتة واما الثاني فيجوز فيه الاشارة
مثال النقل شيء في قراءة حمزة وهشام اذا نقلت حركة الهمزة
الى الياء وكذلك السوء والسوء والمسيء وشبه ذلك لانك
لما نقلت الحركة وحذفت الهمزة تحركت الياء بحركة النقل فسكنتها
للوقف فصارت لذلك كالحرف المتحرك في الوصل ونص على ذلك ابو جعفر
قال ابو جعفر واما ان كان نقل حركة الهمزة في كلمة نحو دفء وجزء
وشيء على قراءة حمزة وهشام فالاشارة جائزة في الحرف المنقول
اليه حركتها لان السكون في فاء دفء وشبهه للوقف فهو عارض
على الحركة وليس هذا مثل والخبء لان الهمزة هنا لازمة لكونها
في كلمة فالحركة اذن لازمة ومثال ما حرك لالتقاء الساكنين
في المتصل قوله تعالى ومن يشاق الله الا من يشاق فلما وردا
لادغام القاف في القاف سكنت القاف الاول فان حذفت كسرتها

علة منع الروم والاشمام في الحركة العارضة

ثم حركت القاف الثانية لالتقاء الساكنين وادغمت فيها القاف التي
قبلها فقيل يشاقّ ولما كانت الحركة لازمة للنون للادغام عوملت
معاملة حركة البناء اللازمة ولم ار احدا من القراء نص على هذا فتأمله
بانه كما هو جار قوله وفي هاء تانيث يريد المنع في الوقف
هاء وقد عطف بذلك بقوله وفي هاء وقوله وميم الجميع يريد
على مذهب من يضم ميمها في الوصل قوله وعارض شكل يريد حركة
النقل وحركة التقاء الساكنين في الانفصال كما نبينه والله اعلم
قوله لم يكونا ليدخلا يعني الروم والاشمام ويتعلق قوله
في هاء تانيث بليدخلا وهو ضرورة شعر لان يدخلا منصوب باضمار
أن في التقدير فما يتعلق صلته أن ولا يتقدم معمول الصلة على الموصول
قال ابو جعفر فاما يومئذ وحينئذ حيث وقعا فمذهب
ابو محمد مكي الى ان الاشارة ممتنعة قال لان التنوين الذي من اجله
تحركت الذال يسقط في الوقف فترجع الذال الى اصلها وهو السكون
فهو بمنزلة لم يكن الذين وشبهه قال عنه وليس هذا مثل غواش
وجوار وان كان التنوين في جميعه دخل عوضا من محذوف لان التنوين
داخل في هذا على متحرك فالحركة اصلية والوقف عليه بالروم حسن
والتنوين في يومئذ وحينئذ دخل على ساكن فكسر لالتقاء الساكنين
وصار التنوين في الوصل تابعا للكسرة فيقف على الاصل قال وقال
لي ابي رضي الله عنه لا يمتنع الروم في يومئذ وبابه لان الحركة
قد لزمته في الوصل في الاستعمال فيكون الوقف عليهما كالوقف على
كل متحرك وان كان اصلها اذا لم يدخلها التنوين عوضا السكون
فكأنها مع التنوين في حكم ما بني على الكسر وحركات البناء تشبه وتراد
حركات الاعراب قلت هذا مذهب ابيه والداني يجيز

ذكره المصري في شرح العراقية

من جواز الروم في يومئذ وحينئذ فيلزمه عليه جواز الروم في
نحو قوله تعالى إذ الأغلال في أعناقهم لأن التحريك لازم له في
الوصل في هذا المحل لا أن يقول التنوين لازم في يومئذ لا يفارق
لكن نقول هو العوض لا يلزم فإذا عوض نون وإذا لم يعوض لم
يكن فالتعويض كالعدم إذ الساكن هنا غير لازم فمن فما جاز في
أحدهما جاز في الآخر والله أعلم

وَفِي الْهَاءِ لِلْإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّلَا

أَوُ امَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ يَرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلَا

اعلم أن هاء ضمير الواحد على ضربين مضمومة ومكسورة فالمكسورة
ما قبلها لا يكون إلا كسرة أو ياء ساكنة والمضمومة يكون ما قبلها
مضموما وواوا ساكنة ومفتوحا وألفا وساكنا صحيحا مثال ذلك
بيدِهِ وعليهِ وبهِ ويضربُهُ وخذوهُ فغلوهُ وأنَّهُ وأخاهُ ومنهُ
وعنهُ فالمضمومة بعد ألف أو فتحة أو ساكن صحيح متفق على
جواز الروم والإشمام فيها والمضمومة بعد ضمة أو واو والمكسورة
مختلف في جواز ذلك فيهما قال أبو محمد أرى الوقف عليهما
بالسكون لا غير عند القراء أجمع قال وذكر النحاس جواز الروم والإشمام
في هذا وليس هو مذهب القراء وذكر أبو عمرو أن أهل الأداء مختلفون في
ذلك وأن منهم من يأخذ بالإشارة قال وهو القياس قال أبو جعفر وهو
كما قال وإنما نزل سيبويه الهاء منزلة الساكن في كونها حاجزا غير حصين
في قوله عقبى الدار فجعلها كمقامها في امتناع الروم
والإشمام فالواجب الأخذ فيهما بالإشارة فإن قيل

لم امتنعت الهاء من جواز الاشارة اليها اذا كان قبلها ما ذكرتم فالجواب
ان الهاء اذ ذاك تشبه حروف العلة التي لا تجوز فيها الاشارة وذلك
ان الهاء المضمومة بعد ضمة اذا اسكنت للوقف اشبهت واو يغزو ويدعو
وذلك ان الهاء اسكنت بعد حذف تحريكها وقبلها ضمة وكذلك واو
يغزو وشبهه ساكنة بعد تقدير حركتها وامكانها لولا الاستثقال
وقبلها ضمة والهاء خفية كحروف العلة فلما اشبهتها من ثلاثة
اوجه عوملت معاملتها فلم يشيروا اليها كما لا يشار الى حركة الواو
وامتنعت الاشارة الى الواو لان الوقف لم يزل حركتها بل كانت قد زالت
في الوصل استثقالا وكذلك الهاء المكسورة اذا اسكنت للوقف
اشبهت ياء القاضي من الوجوه الثلاثة المذكورة في الواو فلم يجز فيها
لذلك روم ثم تجري الواو والياء فيما قبل الهاء مجرى الضمة والكسرة قبلها
فان قيل لم جازت الاشارة الى الهاء المضمومة وقبلها فتحة مع انها
تشبه الالف لانها ساكنة خفية بعد فتحة فالجواب ان شبه
الهاء المضمومة بعد ضمة بالواو اشد من شبهها بعد فتحة بالالف
وذلك ان واو يغزو يمكن تحريكها بالضم في الوصل لولا الاستثقال وقد
تكلمت العرب به في الشعر وفي قليل من الكلام وعليه جاء قوله

هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

بمعنى كان يقول في الرفع تهجوُ بضمة ظاهرة ولذلك اسكنها في الجزم
والالف لم تحرك قط ولا يمكن ذلك فيها فالواو الى الهاء اقرب من الهاء بعد
الالف اليها ثم تجري ايضا الالف مجراها بعد الفتحة في جواز الاشارة
اليها كما اجريت بعد الواو والياء مجراهما بعد الضمة والكسرة
وقد تقرر ذلك واما اذا وقفت الهاء بعد ساكن صحيح فلا تشبه حروف
العلة فلذلك اجمعوا جميعا على الاشارة كذلك والله اعلم

وأما من أجاز الإشارة إلى الهاء على كل حال فإنه لم يعتبر هذا الشبه
بل حكم لها بحكم حروف الصحة لأنها منها وقد ذكر أبو محمد مكي
في تعليل منع الإشارة إلى الهاء قولا آخر وذلك أنه إنما وقف عليه
بالسكون لأن الهاء خفية فإذا كانت حركة ما قبلها كحركتها جعلت كأنها
عليها فاستغني بذلك عن الروم والإشمام وجعل الحرف الذي أخذت
منه الحركة مثل الحركة في ذلك ونقل معنى ذلك قال ومن العلماء
من كان يقف بفتحة أو ألف لأن الفتحة لما خالفت حركة الهاء لم يستغن بها
عن الإشارة إلى حركة الهاء فالروم والإشمام والألف محمولة على الفتحة
في ذلك قلت هذا التعليل مبني على أن الروم والإشمام المراد
بهما بيان حركة الحرف الموقوف عليه كيف كانت في الوصل وقد
قلنا ليس المراد بهما ذلك بل المراد بهما الفرق بين ما كان متحركا
في الوصل وبين ما أسكن للوقف إذ لو وقفوا بالسكون لكانا
سواء فأشاروا ليعلموا أنه كان متحركا في الوصل فالمراد الإعلام
بكونه كان متحركا لا تعيين الحركة وقد نص سيبويه على ذلك قال
سيبويه فأما الذين أشموا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك
في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال وأما الذين لم يشموا
فقد علموا أنهم لا يقفون أبدا إلا عند حرف ساكن فلما سكن في الوقف
جعلوه بمنزلة ما سكن على كل حال لأنه وافقه في هذا الموضع قال
وأما الذين راموا الحركة فإنهم دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها
من حال ما لزمه إسكان على كل حال وأن يعلموا أن حالها عندهم ليس
كحال ما سكن على كل حال وذلك أراد الذين أشموا إلا أن هؤلاء أشد
توكيدا انتهى كلامه ثم لو سلم ما قال للزم أن لا يرام ويشم الهاء إذا
انفتح ما قبلها لأنه معلوم أنه لا تكون الهاء إذ ذاك إلا مضمومة ومكسورة

وكذلك بعد الالف وبعد الساكن الصحيح وقيل في تعليل ذلك
وجه اخر وذلك ان الخروج من ضم الى ضم او اشارة اليه ومن كسر الى
كسر او اشارة اليه مستثقل وتاكد ذلك في الها لخفايها
وبُعد مخرجها واحتياج القارى لاجل ذلك الى تكلف ما لخفايها
وتبيينها واذا انضم ذلك الى ما تقدم ذكره شق لا محالة واما
قوله تعلى وما انسانيه الا الشيطان ولاهليه امكثوا وعليه الله
على قراة الضم فانه يجري فيه الخلاف على التعليل الاول فلذا اولا
لان الها اذا سكنت صارت كالفاصل فتتمنى والمكسورة تستوي
وكذلك على التعليل الثالث واما على تعليل ابي محمد فلا يجري فيه خلاف
والله اعلم قوله وفي الياء للاضمار فوق ابويهما الضمير يعود
على الروم والاشمام ويتعلق في بابويهما اي او فعلوا فيها الامتناع
منهما ولو قال ومن ياء اضمار انا منه ابويهما لكان اجرى على العربية
لانك تقول ابيت منه كذا ولا تقول ابيت في كذا قوله ومن قبله ضم
الواو واو الحال اي المنع المذكور في هذه الحال قوله او اما هما
واو ويا ابدل واو وبا من امامهما لان الواو ام الضمة والياء ام الكسرة
كما ان الالف ام الفتحة فجعل الحروف اصلا للحركات هذا مذهب اكثر
النحويين واستدلوا على ذلك بان هذه الحروف لو كانت ماخوذة
من الحركات لكانت الحركات قبلها والحركات لا تقوم بنفسها ومن
ذهب بعضهم الى ان حروف المد واللين الثلاثة ماخوذة من الحركات
الثلاث واستدلوا على ذلك بان الحركات اذا اشبعت تولدت
عنها الحروف الثلاثة نحو قوله

مائت من العواليل جين ترومى ومن ذي الرجال تعنتراح   اي وذال

كانّ في انيابها القرنفول   وقال اخر

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف
يريد بمنشرح لانه مفتعل من الشرح ويريد الفرنفل والدراهم
والصياريف لانه جمع درهم وصيرف فسوله وبعضهم يرى لهما
في كل حال محللا يريد المذهب الذي ذكرناه عن النحاس وهو الذي
يختاره ابو عمرو رحمه الله والضمير في يرى يعود على بعضهم والضمير
في لهما يعود على النوعين الاشباع وفسوله في كل حال يريد جميع احوال
هذا الاضمار كقبيله اي تسمح او كثير وكيف ما كان ما قبلهما لا يستثنون
منه شيئا ومعنى محللا مبيحا غير مانع وبيان ان لا خلاف في هذا الكلم
اعني عدم الزوائد والاشباع في الهاء على الشروط المذكورة لم يذكره ابو عمرو
في التيسير

باب الوقف على مرسوم الخط

اعلم ان اواخر الكلم ترسم في المصحف الكريم على وجهين على القياس
تارة وعلى غير القياس اخرى فما رسم منها على القياس وقف عليه
كما يقتضيه القياس كهاء التانيث المرسومة هاء يوقف عليها بالهاء
ونحو يأتي الله بقوم رسم بالياء ويوقف عليه كذلك ويحذف في الوصل
لالتقاء الساكنين ونحو ان لا ملجأ من الله كتب بالنون ويوقف عليه كذلك
ونحو ذلك وما رسم منها على غير القياس وقف عليه كما رسم نحو فان
يشا الله كتب بغير ياء ويمح الله الباطل ويدع الداع يوم يدع سندع
الزبانية كتبن بغير واو حذفت الياء والواو من اللفظ لالتقاء
الساكنين فمن اجل ذلك رسم بالحذف على غير القياس لانه رسم على
نية الاتصال والقياس ان ترسم الكلمة المستقلة في النطق على نية
الانفصال واذا وقف عليه للاضطرار وقف بالحذف مراعاة لخط المصحف
لما اثر في ذلك رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عثمن في ذلك على المصحف

وكذلك ما رسم على الاتصال من ألّا ونحوه وقف عليه كذلك والقرآء
بعد ذلك فيها على قسمين فنافع وابو عمرو والكوفيون ثبتت عنهم من طريق
الرواية وانهم كانوا ياخذون بذلك ويختارونه لما قلناه ولاستنان
لهم في ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اذ المصحف انما كان في زمن عثمان رضي الله عنه
واما ابن كثير وابن عامر فلم يوثر عنهم في ذلك شيء قال ابو عمرو واختيار
ايمتنا ان يوقف في مذهبهما على المرسوم كان قد روي عنهم ذلك قلت وقد
روي عن ابن عامر انه كان يراعي خط المصحف قال ابو جعفر حدثني ابي
رضي الله عنه حدثني الحسن بن عتيق الله حدثنا ابن عبد الوهاب
حدثنا الاهوازي حدثنا ابو العباس العجلي حدثنا ابو العباس الرازي
حدثنا الفضل بن شاذان حدثنا الحلواني عن هشام بن عمار ان ابن عامر
كان يتبع رسم المصحف في الوقف قال واما ابن كثير فظاهر
امره انه كان لا يلتزم مراعاة مرسوم الخط ما التزم سائر القراء
الا ترى قراءته السراط وسراط بالسين واثباته الزوائد وصلا
ووقفا وزيادته هاء السكت في الوقف واثباته الياء في هادي في
في الوقف ووقفه على ويدع الانسان في سبحان ويمح الله الباطل
في عسق ويدع الداع في القمر وسندع الزبانية في العلق بالواو
قال حدثني ابو الحسن بن كرز عن ابن عبد الوهاب عن الاهوازي
قال حدثني محمد بن احمد الشنبوذي قال حدثنا ابو بكر اليزيدي عن ابي ربيعة
عن قنبل انه كان يقف عليهن في قراءة ابن كثير بالواو على التمام وليس في
حروف الخط شيء من ذا واشباهه كثير لاكثر الترك فيستحسن له افعل
الاداء اتباع الخط كسائر القراء فيما لم يرد عنه فيه شيء فاما ما اتت
فيه عنه او عنهم رواية عمل عليها ولم تتعد قلت وقد اختلف القرا
بعد ذلك في مواضع يجب بيانها ليوقف عليها

وكوفيهم والمازني ونافع عنوا باتباع الخط في وقف الابتلا

ولابن كثير يرتضى وابن عامر وما اختلفوا فيه حر أن يفصلا

يقول الوقف على مرسوم الخط يعني به الكوفيون وابو عمرو ونافع
ويرتضى لابن كثير وابن عامر مروي عن الاولين وغير مروي
عن ابن كثير وابن عامر لكن الايمة اختاروه لهما لما فيه من موافقة
الخط والمراد عندهم بهذا ما كتب بالتاء وقياسه الهاء او ما
كتب على الحذف وقياسه الاثبات او ما كتب على الاتصال وقياسه
الانفصال او العكس وليس المراد مثل الصلاة المكتوب بالواو ونبأى
المرسلين الربع اخره بياء زايدة ونحوه لانهم انما يتبعون المرسوم
في الوقف فيما يجوز الوقف عليه في كلام العرب بوجهين
ويكون احدهما راجحا لاتباع خط المصحف الاتي وهو قوله لعبادى
الذين امنوا يجوز فيه في الوقف اثبات الياء وحذفها كما يجوز مع
الالف واللام وان كان اثبات الياء احسن لكن ترجح الوقف بالحذف
لموافقة الرسم بعد رجحانه من جهة العربية على ضعف ولكن
يقوى للاتباع وكذلك نحو سنة ومغفرة المكتوبين بالتاء
يجوز فيهما الوقوف بالهاء وبالتاء ولكن الوقوف بالتاء احسن لانه
موافق للمصحف وكذلك ألا يجوز السكوت على أن دون لا وعلى
لا ويترجح احدهما للموافقة وأما ما فيه اتباع الخط فيه
تبديل لا تفعله العرب فلا يجوز كالوقف في الصلاة المكتوب بالواو
الصلوة ولا في نبا المكتوب بالياء نبى او نبايى كذلك
ليس من لغة العرب الا ما رواه حمزة وقد تقدم مذهبه في ذلك

بيان تعليل الوقف على نحو قوله تعالى وسوف يؤت الله على اتباع
المرسوم موجه الى ما لا تقوله العرب وكذلك نحو يدع الداع اعني حذف وآليا
الواو لان العرب لا تحذف اواخر الافعال انما يحذفون اواخر الاسماء نحو
القاض والغاز فالجواب ان هذه الافعال مشبهة بالاسماء
فلذلك جاز حذف اواخرها وذلك ان الاسماء انما جاز حذفها في الوقف
لحذفهم اياها في الوصل نحو هذا قاض يا هذا حذفت الياء في الوصل للتنوين
وحذفت في الوقف وان لم يكن تنوين لحذفها في الوصل وحذفت مع الالف
واللام في نحو الداع حملا لها على التنوين وهذه الافعال تحذف لاماتها
في الوصل لالتقاء الساكنين فيجوز حذفها في الوقف لحذفها في الوصل.
وكما جاز في الاسماء في الوقف الحذف والاثبات جاز في الافعال المشبهة
بها على انه قد قالوا لا ادر في الوقف لانه كثير في كلامهم وكذلك ايضا
يحذفونها في الفواصل والقوافي نحو قوله تعالى والليل اذا يسر وما كنا
نبغ وقال زهير

وأراك تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفر

بيان تعليل اتباع المرسوم في نحو قوله تعالى فمال هؤلاء القوم موجه الى
ما لا تقوله العرب لا يجوز الوقف على الحروف التي من حرف واحد نحو باء الجر
وفاء العطف وواوه وشبه ذلك فالجواب انه اجاز ذلك مبنية
على الاصل وذلك ان الحروف التي على حرف واحد هي داخلة على الكلمة
بعد بنائها لمعنى يحدثه فيها فهي كالتي على اكثر من حرف واحد ليست
كالتي تبنى عليها الكلمة كياء يضرب وشبهه لانها صارت كجزء من
الكلمة فوقفوا على لام الجر ليعلموا انها ليست عندهم كميم مدحرج
وياء يضرب والفاء في نحو فمن والواو وشبههما ويكون هذا في بابه كالنقود
والنقض في بابهما ليكون تصحيح الواو فيما مودنا بان الاصل في قال

ومال والدنيا والعليا فتولوا وتولوا وازنوا واعلوا وكانهم اختصوا
ذلك بهذه المواضع لوقوع الالف بعدها وهي انهم على حرفين احدهما
حرف علة ولا تكون الاسماء كذلك أعني المتمكنة فوقفوا على الكلمة
التي تحذف صونا لها كانهم ارادوا الوقوف علىٰ وهي على ما وجدناه واخرها
الف والوقف يذهبها خفاءً فيتنكبوا الوقوف عليها ووقفوا على
التي تخذلها فان قيل كيف الوقف على قوله تعالى تحيي ويميت و لا
يستحيي ان يضرب وهي محذوفة من المصحف فالجواب ان الوقف عليه
باثبات الياء والعلة في ذلك ما قدمناه وذلك ان حذف اواخر
الافعال انما كان بالحمل على حذف اواخر الاسماء اذا كانت اواخر
الافعال تحذف في الوصل وهذه لا تحذف في الوصل فلا بد من اثباتها في
الوقف وانما حذفت من المصحف لكراهية اجتماع المثلين الا تراهم
يكتبون استحيا بالالف ونجايا ومطايا ويكتبون نظايرها بالياء
نحو استسقى وتعاقبى وهراوى فلما لم تشبه الاسماء اثبتت
في الوقف كما اثبتت في الوصل وكذلك يحيي الله الموتى فوقف
عليه باثبات الياء وان كانت محذوفة في الوصل لالتقاء الساكنين
كيا يوتي الله لانها تحذف من الرسم ولو لم يلقها ساكن فكانهم
لا يحذفون في الوقف من اواخر الافعال الا ما حذفه للاتباع الا ما حذف
لالتقاء الساكنين فقد تراهموا الى تشبه الاسماء واما ما حذفه
من الرسم غير ذلك فلا يحذف في الوقف والله اعلم فصل في وقف
الابتلا يريد وقف الاختبار لا وقف الاختيار لان هذه المواضع كلها بالباء الموحدة
ليست مواضع للوقف ولكن جرت العادة بالسؤال عن كيفية الوقف
على مثله وقد كان ابو محمد مكي يقول في نحو قوله تعالى يقض الحق وما به
لا ينبغي للقارئ ان يقف عليه لانه ان وقف على الرسم خالف الاصل

وان وقف على الاصل خالف الرسم قال الحافظ ابو عمرو رحمه الله تعالى
وكان ابو حاتم سهل بن محمد وغيره من النحويين لا يجيزون الوقف على
نحو ذلك الا بالهاء ما حرف وهو القياس في العربية فقوله
وما اختلفوا فيه حر ان يفصل اي حقيق ان يبين و ينص عليه فجاء

إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضًى وَمُعَوَّلَا

فهذا مما اختلفوا فيه وهو ما فيه هاء التانيث وكتبت في المصحف بالتاء
على لفظه فابن كثير والنحويان يقفون بالهاء على القياس وسائر القراء
يقفون بالتاء تبعا للمرسوم والوارد من ذلك في كتاب الله تعالى
على وجهين احدهما متفق على افراده والثاني مختلف في افراده
وجمعه فالمتفق على افراده اثنا عشر لفظا منها رحمت في سبعة
مواضع ونعمت في احد عشر موضعا وامرات في سبعة مواضع وسنت
في خمسة مواضع ولعنت في موضعين وابنت في التحريم وبقيت الله
في هود وقرت عين في القصص وفطرت الله وشجرت الزقوم
وجنت نعيم وكلمت ربك الحسنى والمختلف في افراده وجمعه من ذلك
ثماني كلم منها كلمت ربك في الانعام وآيت للسائلين وغيابت الجب في الموضعين
وعليه ايت في العنكبوت وهم في الغرفت وعلى بينت منه وما تخرج
من ثمرت وجمالت صفر فهذه رسمت في المصاحف بالتاء وقياس
الهاء على قراءة من قراه بالافراد وكانها رسمت على قراءة من جمعه
واختلفت المصاحف في كلمة في الطول وهو الثاني من يونس على قراءة
الافراد ففي بعضها بالهاء ولا اشكال ان الوقوف عليه بالهاء كذلك
وفي بعضها بالتاء ويلتحق بهذه الكلم المتفرقة وجميع ذلك هو

والاول في يونس

المراد في البيت وقد قدمنا ان لغة العرب في مثل هذا ابدال التاء هاء في
الوقف وعليها اكثرهم وعلة ذلك انهم ارادوا ان يفرقوا بين ما
زيدت فيه التاء وجعلت كالاصلي وبين ما زيدت فيه التاء بعد بناء
الكلمة فعدلوا عن القياس الى هذا الابدال اعلاما بهذا الفرق فلهذا
ومنهم من يقف بها في الوقف تاء وكانهم لم يلتفتوا الى هذا ولما راوا
تساويهما في الوصل سووا بينهما في الوقف الا ترى انك تقول هذه عفريت
ورايت عفريتا ومررت بعفريت كما تقول مررت بشجرة وهذه
شجرةٌ ورايت شجرةً فكان من وقف بالتاء تبع المصحف مع ما فيه
من الرجوع الى الاصل المرفوض ومن وقف بالهاء استعمل القياس المستعمل

اختلاف النحاة في اي التاء اللاحقة للاسماء هل اصلها التاء ام الهاء

واختلف النحاة ايهما هو الاصل فاهل البصرة يقولون التاء
هي الاصل وغيرت في الوقف هاء واهل الكوفة يقولون الهاء هي
الاصل وغيرت في الوصل تاء والدليل على ان التاء هي الاصل انها موجودة
في الوصل والهاء موجودة في الوقف وما كان هكذا فالاصل فيه الموجود
في الوصل والموجود في الوقف فرع عنه قالوا أفعى يا فتى بالالف
فاذا وقفوا قالوا افعي وأفعو فابدلوا الالف يا او واوا وكذلك
يقولون ما رعيتي يا مشددة في الوصل فيقولون في الوقف بالعـــشج
فيبدلون الياء جيما وكذلك هذا فرخ هو مخفف في الوصل فاذا وقفوا
قالوا فرخّ فثقلوا فاذا جعلنا التاء اصلا كانت الهاء من تغييرات الوقف
وان جعلنا الهاء اصلا كانت التاء من تغييرات الوصل والوصل لا يغير
انما يغير الوقف والدليل ايضا على ذلك ان التاء وجدناها
يؤنث بها قالوا قامت هند ولم نجد الهاء يؤنث بها واذا امكن
ان يقال اصلها التاء وتغيرت في الوقف هاء فلا حاجة عند ان يقال
غيره لانه الثابت وغيره ليس بثابت فان قلت هذا في الفعل

وكذا ما في الاسم بالجواب انما لم تلحق في الفعل لان التانيث للاسم المسند .
له الفعل لا للفعل ان الحاقها في قايمة على حرفها فهي قامت والتاء في قامت
من التاء في قايمة لان الاعراب يحصل في الاسم دون الفعل واستدل
الكوفيون على ان الاصل الهاء بوجودها في الوقف والوقف قبل
التركيب ولا وجود للتاء الا في الوصل بعد التركيب والتركيب فرع
والموجود فيه فرع والجواب عن هذا ان الافراد على وجهين افراد
بعد التركيب وافراد قبل التركيب فالافراد الذي بعد التركيب كان
عن الوصل بغرض لانقطاع النفس او نحو ذلك فعند النفس باطل فيستدل
به واما الافراد الذي قبل التركيب فالقول الاصل فيه التاء ولكنهم
رأوا انهم قد يفردون بعد التركيب ويحتبسون التاء هاء فوضعوها كذلك
اولا رأي الامر يفضي الى اخر فصير اخره اولا ومعا
حاءات فيه بلفظ الذي في ما ليس بمركب فقولهم ثلاثة اربعة خمسة
وجميع الفاظ العدد فقوله اذا كتبت بالتاء هاء مونث فيه
اشعار بانه يريد لاحقة الاسماء بقوله هاء ولا تسمى لاحقة الافعال
هاء وقد ذكرا فيسميها سيبويه رحمه الله تعالى ونصب حقا على الحال
من الوقف الذي في حال كونك مقتفرا فيه ذلك وحقا قوله حقق
هذا ان يكون كذا اي قياسه كانه يشير الى ان هذا هو القياس من المستعمل
وان كان مخالفا للرسم ومرضى كذلك بمعنى مرضيا ومعولا عليه ومعولا

وَفِي اللَّاتَ مَعْ مَرْضَاتَ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ وَلَاتَ رِضًى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفِّلَا

يريد اللات والعزى ومرضات ازواجك ومرضات الله وذات المقرونة
ببهجة كالتي في قوله تعالى ذات الشوكة ولات حين مناص وهيهات .

هيهات لما توعدون ووقف عليهن بالهاء كما تقدم صاحب رفع وأبي رضى
وراء رجل ووافقه على ذلك صاحب رفع هاء هيهات والباقون يقفون
بالتاء على المرسوم كما تقدم أول الباب فأما اللات فأصله
لوية بسكون الواو ثم حذفت اللام وهي هاء وحركت الواو لحلول تاء
التأنيث بتحريكها فصار لوة ثم تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم
دخلت الألف واللام فقيل اللات وإنما قلنا إن لامه هاء لأنه من أدلة
لهوت بالشيء لأنها كانت تلهيهم وتسترهم فعوض من ذلك مقلوب ونظيره
فيما ذكرنا من الإعلال شاة أصله شوهة ثم شوة ثم شاة يدلك
على ذلك قولهم شويهة وشياه واستدل بعضهم على تأنيثه بقوله
تعالى إن يدعون من دونه إلا إناثا قال يعني اللات والعزى ومناة
وأما مرضات فأصله مرضوة لأنه من الرضوان ثم قلبت الواو
ياء لأنها رابعة بعد فتحة ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا
وقد تقدم شرح هذا في باب الإمالة وأما ذات فمؤنث ذو الذي بمعنى
صاحب وأصله ذوية حذفت لامه حذفا على غير قياس ثم تحركت
الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فقيل ذات وإنما قلنا إن عينها متحركة
لأن المذكر كذلك أصله أعني أصل ذا ذوي يدلك على ذلك جمعه جمع أخواته
أخيك وأبيك وحميك جمعهم لها على أفعال قالوا آخاء وآباء وأحماء
وأما ولات حين مناص فأصله لا التي للنفي زيدت عليها التاء للتأنيث
كما قالوا ثمت وربت فزادوا فيها التاء لتأنيث الكلمة لأن الكلمة
تذكر وتؤنث وقيل الأصل ليس فأبدلوا السين تاء وأبدلوا الياء
وأصل ليس ليس على وزن فعل لأنهم أرادوا أن يفرقوا بين ليس وبين
الأفعال لأن ليس غير متصرفة فألزموا عينها السكون وخالفوا بين
الأفعال وجعلوها فاء اللفظ كأنها لا تتصرف فلما أبدلوا لامها

حذفا على غير قياس

فاءه ردوا العين الى حركتها فابدلوها الفا وانما فعلوا هذا بليس صح
العين خاصة كما التزموا فيها في الاستثناء ان يكون اسمها مضمرا فيه
مفردا مذكرا ابدا والتزموا فيها في غير ذلك اسكان العين ونظير
هذا البدل قولهم ستّ الاصل سِدْسٌ يدلك عليه قولهم اسداس وسُدَيْس سُدَيْسٌ
ثم ابدلت السين تاء فصار سِدْتٌ ثم ادغمت الدال في التاء والوقف
عليه بالهاء فيقوى القول الاول ويضعف هذا الان يقال هلا ابدل صاد
في اللفظ كان لا يحققها تاء الا ترى انها غير اصلية وقبلها الف وهذا
كقولهم في معيشة في الجمع معايش على من همز وان كانت الياء اصلا
كان معيشة في اللفظ بمنزلة سفينة وانت تقول في جمعها سفائن فهمزت
معيشة لذلك **وأمّا** هيهات فهو اسم لفعل معناه بَعُدَ وتاؤه للتأنيث
واصله هَيْهَيَة تحركت الياء وقبلها فتحة فقلبت الفا ونظيرها من الصحيح
الزَّلْزَلَة والقَلْقَلَة ومن المعتل الزَّوْزاة والقوقاة اصلهما الزوزوة
والقَوْقَوة فقلبت الواو الرابعة فيهما يا وانقلبت بعد ذلك الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وانما فتحت تاء هيهات لانه مبني فان
قيل لم تقل ان الف هيهات زائدة كالف أَرْطاة وعَلْقاة فالجواب
انّ ذلك يؤدي الى الدخول في باب قلق وسَلِس وهو قليل وباب كَبْكَب
وصَرْصَر اكثر منه واذا قدر على الدخول في اوسع البابين كان اولى من
الدخول في اضيقهما وفي هيهات لغات هيهاتَ وهيهاتٌ وهيهاتِ
وهيهاتٍ وأَيهاتِ وأَيهاتٍ وأَيهاةَ وأُيهاةٌ وأَيهانِ بكسر النون
قال ابو الفتح بن جني حكاها لنا ابو علي عن احمد بن يحيى وأَيْهًا فمن
فتح فالتاء للتأنيث كما قلناه ولم ينونه لانه معرفة ومن نوّنه مفتوحا
فالتنوين عنده تنوين تنكير ومن قال هيهاتِ فكسر فهو عنده
جَمْع والالف والتاء فيه كالالف والتاء في الثمرات والمسلمات

11

297

وحذفت الالف والتاء التاء التي تثبت في المفرد كما تحذف التاء في نحو
فاطمة اذا قلت فاطمات وهو مبني ويبنى على الكسر كما بني المفرد على
الفتح لان الكسر في هذا الجمع نظير الفتح في المفرد وعلى هذا قالوا
لا مسلمات لك لانك تقول في الواحد لا مسلمة لك فان قيل
لم حذفت الالف حين الجمع وهلا قيل في الجمع هيهيات كما يقال في
ارطاة ارطيات فتقلب الالف ياء فالجواب انهم فعلوا ذلك
في هيهات ليفرقوا بين المعرب والمبني يقلبون في المعرب نحو ارطاة
ويحذفون في المبني كما قالوا في تثنية الفتى الفتيان فردوا الياء
وقالوا في الذي والتي اللذان واللتان فحذفوا وكما حذفوا الالف من
ذان وتان ومن نون هيهات فكسر والوقوف على هذا بالتاء لا يجوز
غيره ويجوز في اللغة الاولى وجهان الهاء والتاء وسائر اللغات كذلك ان
جريا فيها الا انها ابدلت هاؤها همزة واما الياء فوجه عشرين
انه قد يشكل على التركيب والاصل هيهية فانقلبت الياء الفا وابدلت الهاء
همزة وايهات تثنيته والمراد بالتثنية هاهنا التكثير كالتثنية
في قولهم لبيك وسعديك معناها كلما كنت في امر ساعدتك عليه
اذا دعوتني اليه واجبتك وكذلك قولهم لا يدين لك بها لست تقصد نفي
يدين ثنتين وانما تريد نفي جميع قوته وانما حذفت الفه ولم تقلب لما
قدمناه فقوله وفي اللات مع مرضاة فيه حذف التقدير ووقف
بالهاء في اللات مع مرضاة في حال كونه مرضيا اي مغتفرا فيه كذلك
ويجوز ان يكون التقدير وفي اللات مع كذا الوقف بالهاء رضى ووصفه
بالرضى اشارة الى انه القياس وان كان مخالفا للرسم ثم قال هيهات
هاديه رجل هيهات مبتدا ومفرده مبتدا اي محذوف وهاديه مبتدا
ثالث ورجل خبر الثالث والجملة خبر الثاني والجملة خبر الاول

298

النقدير بهيهات الوقف عليه بالهاء بهاديه زيد او بهاديه من قولك
بهادى الابل للذبح يسوقها وبعوضنا كناية عن التراخي الناقل للرواية
وروى عنهم الاتيان بها يقبل القياس لذلك ذيل قوله وعنهم نزرا

وقف يابه كفنادنا وكأين الوقوف بنون وهو بالياء حصلا

قوله وقف يابه كفنادنا يقول وقف على يابة بالهاء اهل رمز
كاف كفنادنا او وقف الباقون بالتاء على الرسم قوله وكاين
البيت يريد وكاين من نبي وكاين من قرية وشبهه وقف عليه بياء
ساكنة صاحب رمز حا حصلا ووقف الباقون بالنون على رسمه
أما يا أبتِ فالاصل فيه يا أبي ثم زادوا فيه تاء التانيث مبالغة
كما قالوا علامة ونسابة فصار يا أبتي وللعرب فيه بعد ذلك اربع
لغات احداها يا أبتِ بحذف الياء استثقالا لها واستغناء بالكسرة
عنها الثانية يا أبتا بقلب الكسرة فتحة وقلب الياء الفا الثالثة
يا أبتَ بفتح التاء وكأن هذا على لغة من يقول يا غلام عند الاضافة وعليه
قوله تعلى فارتب اذكر بالحق يهمز فيها الرابعة يا أبتُ بضم التاء
وهي قراءة ابن عامر وقد قرئ بالتوجيه في سورة يوسف عليه السلام
فالتاء على جميع الوجوه للتانيث ولكنها لا تجتمع مع ياء الاضافة
وكان الاب فونث بثلاثة شروط احدها ان يكون منادى فلا تقول
جاءة أبتي ولا رايت أبتي الثاني ان يكون مضافا الى ياء المتكلم فلا تقول
يا أبة زيد ولا يا أبتنا الثالث ان لا يجمع بين تاء التانيث وياء
الاضافة وكأن التاء فيه كالتاء في زنادقة في عوض من ياء زناديق
ولذلك لا تجامعها في الكلمة الواحدة كتاء يا أبت فمن وقف عليه بالهاء

[margin, right:] وابن عامر في التاء في يابه بالوقوف بالهاء ابو عمرو ... والكسائي
[margin, bottom left:] في عوض من ياء الاضافة

راعى كونها للتانيث ولا يفرح في ذلك كونها عوضا لانها يوقف بالهاء
على تاء زائدة ومن وقف عليها بالتاء راعى كونها عوضا من ياء الاضافة
وياء الاضافة انما تغيير في الوقف بالاسكان او بالحذف فان كانت متحركة
اسكنت وان كانت ساكنة جاز حذفها في الوقف ولا سبيل لابدالها
وما جعل عوضا منها حكمه كذلك لا يبدل بل يسكن ويحذف الحذف لا يمكن
لانها متحركة وياء الاضافة اذا تحركت لا تحذف وفارقت غيرها بانها زائدة
لان ياء زائدة ليست في محل المعوض منه قال ابو الحسين بن ابي
الربيع وهذا القول عندي معترض بقولهم ليت شعري وذلك ان الياء هنا
عوض من التاء الاصل شعرتي ومع ذلك تغير الياء حكمها وما لها في
الاكثر من كلام العرب بل بقيت ياء الاضافة على قياسها فيجب عن
هذا ان تبقى التاء على حكمها وان كانت عوضا من ياء الاضافة كما
بقيت ياء الاضافة على قياسها وحكمها وان كانت عوضا من تاء
التانيث واما وكاين فالاصل فيه اي ادخل عليها كاف
التشبيه وكانها التي في قولك يا ايها الرجل وهي اسم مبهم واخبر
تعظيما للامر لانه بمنزلة كم الخبرية يراد به المبالغة والافتخار
ولذلك احتاج الى تفسير وتفسيره يكون بمن وبالاسم منصوب
ولا يكون بالاسم مخفوض والاكثر وجوده بمن قال الله تعالى وكاين من قرية وكاين
من نبي وكاين من اية فمن وقف عليه بياء ساكنة فعلى القياس
لانه تنوين فيه تنوين وهكذا ذكر التنوين في الخفض يثبت في الوصل
ويحذف في الوقف ومن وقف عليه بالتنوين جعله بمنزلة اثبات
التاء في الوقف كانه على لغة الله تعالى بكلمت مسلمت
زايدان في الاصل
وذلك ان بقي التنوين وتاء التانيث نسبة اعني انهما يلحقان الاسماء
ويغيران في الوقف كما تقدم ولا يغيران في الوصل وكان القياس

فيهما الا يغيّر اي في الوقف كسائر الحروف الا ان العرب خصتهما بالتغيير
في الوقف لما قدمناه فبدل منها ثم انهم تركوا على الاصل غير متغير منبهة
على هذا القياس فقالوا مسلمتْ وكأيّنْ فوقفوا عليهما من
غير تغيير وكانهم اختصوا كاين بذلك لانه في معنى شيء اخره
مسكّن لا يغيّر في الوقف اعني كم الخبرية وجعلوا قولهم مسلمتْ
وكأيّنْ بمنزلة القود والقصوى في بابهما فيعلم ان اصل قال والدنيا
قَوَلَ والدنوا والله اعلم فـقوله ونصب يا ابة كفؤا دنا موضع
يا ابة نصب على انه مفعول لحال محذوفة التقدير ورفق قائلا يا ابة
معكرا اي في حال كونك قائلا ذلك كذلك كفؤا في اقامة الحجة
لمن انكر ذلك دائبا منه بالتكذيب والافحام وقال اما لانه لا يتناظر
في المسئلة الا كفئان فيها فيكون على هذا كفئا مختالفا لا محذوف
المنعوت واقيم النعت مقامه فصار كفئا حالا لقيامه مقام الحال
ويجوز ان يكون حالا من يا ابة حالا من المفعول اي في حال كونه مثل
حا فيه هاء التانيث وان كانت التاء فيه بدلا من يا الاضافة وكانه
لما ذكر في البيتين المتقدمين هاء التانيث انها ليست عوضا من شيء
اعقبها بذكر ما به لان هاء التانيث فيه بدل من ياء الاضافة بقوله
كفؤا لما تقدم ثم وصفه بقوله دنا اشارة الى قرب التشبيه فقوله
وكأين الموقوف بنون كاين مبتدا والموقوف مبتدا ثان وبنون متعلق به
والجملة خبر الاول في التقدير وكاين الموقوف عليه بنون للجميع القراء
ثم قال وهو بالياء حُصّل نحو مبتدا ويعود على الموقوف ويتعلق
بالياء بقوله لانه ضمير المصدر كما تقول مروري بزيد حسن وهو بعمرو
قبيح وحصّل خبر المبتدا اي حصل كذلك نقلا ورواية وان كان
مخالفا للرسم

ومال لدى الفرقان والكهف والنسا وسال على ما حج والخلف رتلا

يريد مال في أربعة مواضع في الفرقان مال هذا الرسول وفي الكهف مال هذا الكتاب وفي النسا مال هؤلا القوم وفي سال فمال الذين كفروا رسمت في جميع المصاحف مال مفصولة لام الجر مما بعدها وإن كانت على حرف واحد وقد اختلف القراء في الوقف عليها فأما أبو عمرو فيوقف على ما ولم يقف على لام الجر لأنه على حرف واحد ليس كغيره وعن والى التي يجوز أن يوقف عليها لأنها على أكثر من حرف واحد وباقي القراء وقفوا مال على اللام على موافقة الرسوم وقد قدمنا وجه ذلك واختلف فيه عن الكسائي فجاء عنه فيه الوجهان فقوله (على ما) حج بقول وقف على ما صاحب حاء حج واختلف عن صاحب راء رتلا والباقون يقفون باتباع المرسوم كما ذكر في أول الباب وقال مبتدأ وحج خبر مبتدأ محذوف به يتعلق على ما والجملة خبر الأول التقدير ومال لدى الفرقان والكهف والنسا وسال الوقف فيه على ما حج أي غلب بالحجة من قولك حاججته فحججته أي غلبته بالحجة يشير بذلك إلى حسن ذلك وأنه القياس لأن اللام على حرف واحد فهي كالباء التي للجر وواو العطف وفائه وشبه ذلك مما هو على حرف واحد ولا يجوز فصله في الخط ولا في الوقف بل يصير مع ما بعده كالحرف الذي يزاد في بنا الكلمة كيا يضرب وميم مضروب وشبهه ومعنى والخلف رتلا نقل على مهل وتؤدة يشير إلى التثبت فيه لصحته

وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَانِ رَافِقْ حُمَّلَا

وَفِي الْهَا عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَخْيَلَا

304

فسوله بقول الزجاج جر بها الى خرب فنزله تعلى يايها الساحر وفي النور
ايه المومنون وفي الرحمن ايها الثقلان يقول ووقف عليهن بالالف بقد
الالكما ابقط بد الجاب رفز راي رابغرو حاي خمل و وقف الباقون ايه
بسكون الهاء اتباعا للرسوم هذا حكم الوقف واما الوصل فابن
عامر بضم الهاء جميعه والباقون يفتحونها والاصل هابالالف
لانها هاالتي للتنبيه مثل التي في هذا وهذه وهولاء وفي قوله
هاان ذي عذرة الا تكن نفعت فان صاحبها مشارك النكد
وهي من حرف مبني دمتزلة هاو لا رية ووا وجعلت في الندا كانها
عوض مما منعته اي من الاضافة وذلك انها في غير الندا لا تكون
الا مضافة اما في اللفظ واما في المعنى نحو ايهم قايم ويقول الجرمان
رايت رجلا ايما يا هذا تريد ايهم فلما جعلت في الندا وصلة لندا
ما فيه الالف واللام جعلوا بعدها هاالتي للتنبيه لتكون كالعوض
من الاضافة ولتدل حرف الندا من المنادي في الحقيقة واذا كان ذلك
كذلك وجب رسمها بالالف والوقوف عليها به لا كنهم في بعض الكلم
حذفوا الالف لالتقاء الساكنين في اللفظ ورسموها على مراد الاتصال
وكانهم شبهوا الالف بالياء والواو في نحو يوت الله وسلاد الذين امنوا
ويمح الله ويدع الداع وسوغ ذلك لزوم الحرف لما الا في الوصل
الاترى انه لا يقع بعده الا الساكن نحو يا ايها الرجل ويا ايها الناس
ويا ايها الرسل فمن وقف عليهن بالالف راعى القياس ولم يلتفت
الى الرسم لان الالف لا تحذف في الوقف الاترى ان الذي يقول هذا القاض
لا يقول هذا القض بريد العصا واذا الحق الالف وكذلك يفعلون في
به الكسرة والفتحة يقولون هذا كتف بسكنون ولا يقول هذا جمل
فيسكنون ومن وقف عليهن بالحذف تبع المرسوم وشبه الالف بالياء

و المعنى

في كتف

كما شبهت بهاتين قوله   رَفعتُ ابنَ مرجوم ورَفعتُ ابنَ المُعَلّْ
يريد ابن المعلّى بحذف الياء الذي هو لفظ كما القاضي وامّا ضم
الهاء من هذه الكلمة فوجهه انهم اتبعوا الهاء ما قبلها كما قالوا الحمدُ
لُلّه فضموا اللام التي للجر اتباعا للدال قبلها والذي سوّغ ذلك كون
حرف الالف من ها هنا لانها لا تكون الا على الحرف فصارت لذلك كانها
على حرف واحد ملازم لاي فغيروه اشعارا بانهما لا ينفصلان ولا يقال
يايتي الرجل وما كان يذكر الحرف التنبيه الا تراهم قالوا انتَ وانتِ
فاذا ارادوا الانتقال عن الواحد الى الكثير الحقوا ميما ايذانا بذلك وجعلوه
مع ما لحقته كالشيء الواحد بحيث لا يفترقان وغيّروا فقالوا انتما وانما
غيّروا واتبعوا يا يها الساكن الثاني شبها على بقاء حركة الاول وذلك انهم جعلوه
وصلة لندا الالف واللام فباشره حرف الندا فاثر فيه اثره في المنادى
ولم يغيروه لتوهم ان حرف الندا لم يوثر فيه وانما ناتي فيه الرجل
لانه مع ان العرب قد تتبع الثاني للاول كالهاء والاول للثاني
قالوا الحمدِ لِله رب العالمين ويقولون هذا مُنتُن وهذا مِنتِن وشبههم
على الاتباع في هذه الكلمة بحيث سُن في الرسم على حرف واحد فاشبهت هاء
المضمر ويقال انها لغة لبني اسد يقولون أيُّهُ الرجلُ أقبِل
قوله وبايها فوق الزخارف يا ايها منتثرا وفوق الزخارف حال وايها
لدى مغلوب (البنون) وفي الكلام حذف مغلوب اخر تقديره وايها الرحمن وابقى
ذكلا دلالة عليه نصب بها حُمَّلا واحتمى بها عن الهمز والنون تعود
على الاسماء الثلاثة وجعلا جمع حامل يريد النقلة والرواة يقول
هو وان كان مخالفا للرسم فهو منقول وكلام العرب ايضا يوافقه
ثم قال وفي الهاء على الاتباع ضم ابن عامر من جعل خبرا اسما رفعه بالابتدا
وخفض به ابن عامر وجعل في الها جنزه وعلى الاتباع حال عمل فيه الخبر

ومن جعل ضرب فعلا ماضيا رفع به ابن عامر ويكون المعنى ونفى الفاعل الاتباع
ارفع ابن عامر الضم والاحسن ان لو قال على هذا وللفاعل الاتباع ضم ابن عامر
كما تقول لعمرو ضربت والمرسوم مبتدا وهو بمعنى الرسم كقوله
دع معسورة الى ميسورة اي دع عسرة الى يسرة واخيل فعل ماض
فاعله ضمير يعود على المرسوم والجملة خبر المبتدا وهو من قولك أخيلت
للذيب اقمت له خيالا يفزع منه فلا يقرب الدابة. المعنى رسمه بالحذف
هو الذي حمل على الاتباع ومنع من الفتح الذي هو الاصل فكان الرواية
وردت عنده بالضم واستدل على صحتها برسمه كذلك وقال الثعالبي
المرسوم مبتدا وبيفن خبره وأخيل حال من ضمير الاستقرار والاخيل
الحبرة اليمنية شبه الرسم بها والتقدير والمرسوم ثابت فيهن
محسنا او منمقا وقال السخاوي الاخيل كالبرد له الوان قلت
هذا لا معنى له لان جعل المرسوم فيهن جملة اسمية لا فائدة فيه ولا يفهم
الا ان يريد والرسم بالالف ثابت فيهن في حال كونه كذا وهذا
ايضا معلوم من الترجمة حيث قال باب الوقف على مرسوم الخط

وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلِّلَا

اختلف القراء في الوقف على ويكأنه وويكأن فوقف عليه صاحب
راء رفقا ونص على الياء ووقف صاحب رمز حاء حللا ووقف على الكاف
ووقف الباقون على ويكأن وويكأنه على النون والهاء كما في الرسم
فقوله وقف ويكأنه وويكأن برسمه يريد من سوى رفقا وحللا وفيه
اختلاف في هذه الكلمة قال ابو سعيد السيرافي في ذي

تكلم السيرافي على هذه المسئلة في باب إن وأخواتها
وهو الباب الذي جمع فيه باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها
كعمل الفعل فيما بعده

انكر صاحب الجوهري فيه معنى احسن من هذا واقل تكلفا

ضرب في عشر

ثلاثة اقوال احدها قول الخليل يكون وي كلمة تندم يقولها
المتندم عند اظهار ندامته ويقولها المندم لغيره والمنبه له
ومعنى كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر وان
لم يكن لفظ التشبيه التحقيق ومن قال الشاعر

فاضحى بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام

معناه والارض ليس بها هشام لانه مات ودفن من اثبته قلت
ومن هذا قول العرب كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت
انما يريدون التحقيق وكذلك قول الشاعر هو ابن مقبل

سالتاني الطلاق أن رأتاني قل مالي قد جئتماني بنكر
ويكأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

وكذلك قول الشاعر هو عمر بن ابي ربيعة

كأنني حين امسي لا يكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا

اي انا امسي على هذه الحال قال ابو سعيد والقول الثاني قول الفراء
ويك موصولة بالكاف وان منفصلة من الكاف وزعم الفراء ان معناها
في كلام العرب تقرير كقول الرجل اما ترى الى صنع الله تعالى واحتج
الفراء على ذلك بان قال بعض وقد زعم بعضهم انها كانت موصولة عنده مفعوله
والحجة للخليل في فصل كان من وي وان كانت موصولة في الخط
انها وصلت وحقها الانفصال كما جاء ذلك في غيرها قال وكل واحد
من مذهب الخليل ومذهب الفراء يخرج على ما روي عن المفسرين واجاز
الفراء وغيره ان يكون ويك بمعنى ويلك وحذفت العرب اللام لكثرتها
في الكلام وانشد قول عنترة

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

قال ابو سعيد وهذا عندي بعيد لانه لا يقال ويلك أن زيدا قائم

قال الفراء وحدثني شيخ من اهل البصرة قال سمعت اعرابية تقول لزوجها اين ابنك ويلك فقال ويكأنه وراء البيت معناه اما ترينه وراء البيت

بفتح أن وإنما يقال ويلك إن زيدا قائم لأن ويلك منقطع مما قبله قلت
يريد أن أن المفتوحة لا تقع مبتدأة لأنها لا بد أن تعتمد على شيء وأدناه حرف   وأدناه
العطف ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول أنك منطلق عرفت تريد عرفت أنك
منطلق وأما قوله تعالى وأن المساجد لله فقد أجاز فيه سيبويه قولين
أحدهما أن يكون معطوفا على أنه استمع المعمول لأوحي فهي معتمدة على
الفعل والثاني أن يكون على نزع اللام والاعتماد على الواو والتقدير فيه مع
ذلك ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأما قولهم أنك
محسني فضربتك فزعم سيبويه أن موضع أن جر باللام المقدرة وعليها   أن موضع
اعتمدت أي التقدير لأنك وزعم الخليل أن موضعها نصب لأن الجار
إذا حذف لا يبقى عمله وجاز ذلك عنده وإن لم يكن اعتماد لأن الاعتماد على
اللام التي حذفت وانتصب المحل بعدها قال أبو سعيد وأقول إن شاء الله
ما حكاه الفراء عن بعض النحويين أنه يذهب إلى أنها ويلك بمعنى ويلك
وجعل أن مفتوحة بفعل مضمر كأنه قال ويلك أعلم أن الله وأنكر
الفراء هذا وقال ألا ترى أنه لا يجوز أنك قائم قلت وعلى اختلاف
أئمة اللغة في هذا اختلف القراء في الوقف عليها فمن جعلها وي وكأن
بلفظ التشبيه وقف على الياء ومن جعلها بمعنى ويلك وجزم اللام وأن
بلفظ التحقيق وقف على الكاف ومن تبع المرسوم وقف على النون
والهاء فقوله وقف ويكأنه ويكأن من تتمة تقديره ووقف قائله
ويكأنه وويكأن ويتعلق قوله بالياء بقف على وي ووقف على الياء
فتكون الياء بمعنى على كما جاءت على بمعنى الباء أنشد بعضهم على ذلك
قوله   وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع
يريد يفيض بالقداح وربما قصد به موضع الحال من ها على حذف أي جالا
كونها متى تفارقه يفهم المعنى حتى تنتشر كونها كلمة واحدة وكأن

[Marginal note:]
وقف على الكاف أبو عمرو وقرأته حذاق
النحويين قول من قال المعنى ويلك
لأنها ثلاثة أحرف لها الكلام لا
يقف عليها لأن ... [illegible]
... [illegible] ويحكى الثاني
أنه لو كان المعنى ... [illegible] ووجب
كسر إن كأنك تكلم بعد الأب
... [illegible] الثالث
ولا يصح التعويض ... [illegible]
حرف اللام ... ولا يجوز حذفها
لأنها لازمة وليست بمفاعلة
اللام الزائدة في قولك لا أبا لك
وغيره

304

بعضها بعد أيّ للتشبيه ومعناها غير ذلك ومعنى وبالكاف حليل
ابيح وسُيّوغ وكأنه يشير الى وقوع أيّ مبتدأ من غير اعتماد اذ هو
سائغ جائز لأنه على اضمار الفعل

وأيًّا بأيًّا ما شفا وسواهما بما وبوادِ النَّمل باليا سَنَا تَــــلا

ذكر في هذا البيت لفظين مما اختلف القراء في الوقف عليه أحدهما
أيّاما من قوله تعالى أيّا ما تدعوا وقف عليه أصحاب رمز شين شفى
على أيّا كما يكتب به ووقف الباقون أيّاما على ما متصلة بأيّا
والثاني قوله على واد النمل وقف عليه أصحاب رمز سين سنا وتاء تلا
واديه بالياء ووقف الباقون وادْ بسكون الدال أما قوله تعالى
أيّا ما تدعوا فأيّا شرط انجزم به تدعوا بحذف النون منه وما فله جواب
الشرط وانتصب أيًّا بتدعوا وما بعدها زائدة مثلها في قوله تعالى
فبما رحمة من الله وفي قوله تعالى فإما تثقفنهم في الحرب فمن وقف على
أيّا وأبدل التنوين ألفا وقف على القياس ومن وقف على ما رأى أنهما
هو ما تبايا كالشيء الواحد حيث جاءت توكيدا وأما وادي النمل
فأصله الياء ولكنها حذفت في الوصل عند سكونها لالتقاء الساكنين
وحذفت في الخط على مراد الاتصال فمن وقف بالحذف أجرى الوقف
مجرى الوصل في الحذف وراعى أيضا الخط ومن وقف بالياء أعطى لكل
حال فيه شبها فقوله وأيّا هو مبتدأ وشفى خبره وبأيّاما
متعلق بها بشفى التقدير ووقف أيّا شفى في أيّاما ولأما
بأيّ لا تدنيه معنى ومعلق هكذا ومعنى كونه شافيا أنه لا يفتقر الى
اعتذار لأنه القياس لأن الذين وقفوا على ما يقولون هي مع ما فيهما
كالشيء الواحد لأنها توكيد ونسوا أنها مبتدأ خبره محذوف التقدير

[illegible]

308

وسواء اسما يعقب بما اي على ما كما قدمناه و سيأتي حتى مبتدأ محذوف وتلا
صفة لسنا التعديل والوقف في واد النمل بما يب سنا يتلو بعضه بعضا
كانه يشير الى جريانه على القياس وانه الاصل ان يعرضا من بين لا اشكال فيه

وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّي وَادْفَعْ مُجَهِّلَا

اعلم ان ما الاستفهامية مركبة من حرفين ميم الف والدليل على ذلك
قولك ما صنعت وما جاءك فتلفظ بهما وسمي من حرفين ثم ان العرب
تحذف الالف منها في الغالب بشرطين احدهما ان تكون مخفوضة الثاني
ان لا تقصد اذا وسواء كان الخافض حرفا او اسما فتقول في قصدت
وفيمَ جئت وبِمَ جئت وبِمَ امرت وعلامَ غضبت والامَ تفضل
ومثاله اذا كان الخافض اسما قولك مثلَ مَ انت ومجيءَ مَ جئت
فاذا لم يوجد الشرطان حذفت الالف في الاكثر وربما ثبتت
قال الشاعر هو حسان بن ثابت

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرّغ في رماد

والقياس على مَ قام واذا انتفى شرط ثبتت الالف على كل حال
والمقصود في حذف الالف منها الفرق بين ما
الاستفهامية والخبرية الا ترى انك لو قلت رغبت فيما
رغبت لا يلتبس الاستفهام بالخبر فاذا حذفت الالف زال
اللبس وخصوا الاستفهامية بالحذف لان الحذف يناسبها
لانهم بنوا فيها اولا على الاختصار الا ترى انك اذا قلت ما عندك
معناه ادرهم عندك ام دينار ام فرس ام ثوب لكنت تاتي بكل
ما يمكن السؤال عنه فاختصروا لك بقولك ما عندك وحذف الالف
مناسب لذلك ونظير هذا قولهم في النسب الى حنيفة حنفي

كأنهم لما حذفوا الياء حذفوا الياء ويقولون في النسب إلى ثقيف
ثقفي ولا يحذفون الياء منه فيقولوا ثقيفي لأنهم لم يبنوا إلا على
الحذف وقبيل خصوا الاستعمال فيه بذلك لأن الفعل الحرف
كأنما
ادس تامة والاسماء الموصولة حشو والاعراب محل للتغيير
بـ ماذا وتبعوا. من قرأ بين أن يكون الخافض اسما أو حرفا ماذا أي إن
الخافض اسما وتبعوا بهاء السكت فيقولون مجيء مَه ومثل مَه وإذا
كان حرفا جاز الوقف بالهاء وبالإسكان فتقول فيمه وبم وفيمه
وبم فمن ألحق الهاء كأنه كره حذف الحركة فيبقى الاسم مبنى المضمر
على حرف واحد ساكن وهذا لا يكون إنما يكون هذا في المضمر المتصل
نحو قاما وضربوا وطرد لك بمنزلة الأمر من وقى تقول فيه قه وشه
ماذا وقفت قلت فه كأنهم كرهوا إبقاء الفعل على حرف واحد ساكن
مع أن ذلك محال لأنه ... أن يبتدأ به ويوقف عليه والابتداء يقتضي
الحركة والوقف عليه يقتضي السكون وهذا متناقض ومن وقف
بالسكون رأى اتصاله بالحرف الخافض قبله وهما من قبله فكأنهما
صارا كالشيء الواحد فكأنهما في التقدير بمنزلة لم يعتد به أنه لم يبق
على حرف واحد ولذلك يجوز الوقف عليه لم يعتد ولكون ما مع
خافضها كالشيء الواحد لم يحذفوا الألف إلا مخفوضة ولو كانت مرفوعة
أو منصوبة لم تحذف الألف لأن عاملها إذ ذاك لا يلزمها لزوم الخافض لها
وأما إذا كان الخافض اسما فلا بد من هاء السكت لأن اتصال
الحرف بما بعده أشد من اتصال الاسم لأن الاسم في أصل وضعه لم يوضع به لغيره
رفيق بخلاف الحرف ولذلك يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف
والمجرور كقوله كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب أو يزيل
وقال آخر كأن أصوات من إيغالهن بنا أواخر الميس أصوات الفراريج

ولا يجوز ذلك في الحرف انما يفصل بين الحرف الخافض ومخفوضه بما ولا
ويجوز ذلك في الاسم ولذلك ان ذكر لكنه لم ينص ما مع الاسم الخافض
لما كصبي ورتنافي الحرف بينهم بينها كذا كان الخافض حرفا
انفصل بنوعه في حرف واحد ولا يثبتهم بينهما كلا اذ اى ان الخافض اسما
فقوله وفيمه وهذه عدد الحروف الخافضة لما الاستفهامية
الواقعة في القران نحو فيم انت من ذكراها ومم خلق وعم يتساءلون
ولم تلبسون وبم يرجع المرسلون فقوله فخلف عن البزي في بزكس
ابو عمرو في التيسير عن البزي خلافه ونسب الوقف بالهاء ابو جعفر الى
ابن غلبون فقال هو موجود في العربية والكثير في كلام العرب وقوله
وفيمه منصوب المحل التقدير وقف قائلا فيمه وقوله واذ قع
مجملا معناه من اراد ان ينسبك الى الجهل في ذلك ما ليس في المصحف
ما دعه بالحجة لان القران قبل المصحف انزل بلغة العرب والعرب
هكذا تفعل في الوقف على مثل هذا ولم يقرا البزي الا بما ثبتت له روايته

باب مذاهبهم في ياءات الاضافة

ياءات الاضافة هي الياءات الزائدة الدالة على الواحد المتكلم وتتصل بالاسم
والفعل والحرف نحو غلامي واكرمني ولي الا انها اذا اتصلت
بالفعل فلا بد معها من النون تسمى نون الوقاية كانها تقي الفعل من
الكسر الا ترى انك لو قلت ضربي دون نون للزم كسر الفعل
لان الياء تطلب بكسر ما قبلها وقد تلحقها نون الوقاية مع بعض الحروف
وبعض الاسماء فالواقع في مني وعني وانني وكانني ولكنني وانني
والواقع في الاسماء قدني وقطني ولدني قال الشاعر

قدني من نصر الخبيبين قدي ... والحق النون لم يلحقه

وقال اخر امتلأ الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني

ويجوز في هذه الياء الاسكان والتحريك والاصل التحريك ويستدل على
ذلك بثلاثة ادلة احدها انها كسائر الضمائر التي للنصب والخفض
في الكاف والهاء التي للمذكر والمؤنث ومن متحركات لا غير والياء اختهن
فيجب ان يكون التحريك فيها هو الاصل الثاني انه اذا جعلنا التحريك
اصلا فيها وجدنا للاسكان وجها وهو التخفيف واذا جعلنا الاسكان
اصلا لم نجد للتحريك وجها الثالث اطراد التحريك فيها وعدم
اطراد الاسكان وذلك ان الياء يكون ما قبلها متحركا وساكنا والساكن
شيئان الياء والالف فان كان ما قبلها متحركا جاز فيها وجهان الاسكان
والتحريك وان كان ما قبلها ساكنا لزم تحريكها نحو يديّ وخليليّ
وبمصرخيّ وعصاي ومثواي واما محياي على قراءة من اسكن
فمن اجراء الوصل مجرى الوقف فمن امثلة شذوذه وهي روايات في القرءاة عن نافع
وقد جمع امرؤ القيس بين اللغتين في بيت واحد حرّك وسكّن قال
ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بلّ دمعي محملي
فمن حرّك من الياء اتى بها على الاصل ومن سكّنها فطلبا للتخفيف فان
قيل لم اسكنت ونظيرها من الضمائر لا يسكّن فالجواب انها حرف
علة والحركات فيها مستثقلة بخلاف حروف الصحة فان قيل الفتحة
في الياء مستخفة لان العرب يقولون هذا قاضٍ ومررت بقاضٍ ورايت قاضيا
فيقدرون الضمة والكسرة ويظهرون الفتحة وذلك لخفتها فالجواب
ان الفتحة مستخفة بالنظر الى الحركات واما بالنظر الى السكون فالسكون منها
اخف واما كون ياء القاضي ترد عليها الحركات الثلاث الضمة والفتحة
فيقدرون منها على الضمة والكسرة وياء الاضافة لا ترد عليها
الحركات فيقتصر على الخفيف منها فيما انما ترد عليه الفتحة وحدها فاستعمل
معها السكون فيتبين بذلك ثقل الفتحة عليها باعتبار السكون

[illegible]

وايضا الفتحة في ياء قاضيا اعراب عند الازهر والفتحة في غلاميَ بناء لازم واللازم اثقل من غير اللازم واذا كانوا يقولون في قول النابغة

ردّت عليه اقاصيه ولبّده ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد

بان يقولوا غلامي ويسكنوا اولى

وليستْ بلام الفعل ياءُ اضافةٍ وما هيَ من نفسِ الاصول فتشكلا

ولكنّها كالهاءِ والكافِ كلُّما يليهِ يُرى للهاءِ والكافِ مدخلا

حرف ياء الاضافة عند هذا الذي ذكر وهي الياء التي ليست بلام الفعل نحو امثلتي واني ويحترز من نحو ياء اوحي واوتي وانفي لانها لام من الفعل قوله بلام الفعل يحتمل وجهين احدهما ان يريد بالفعل الوزن كما تقول ما وزن جعفر من الفعل اي ما وزنه من هذه الحروف التي في هذا الهجاء وسوف العين ويكون قد تحرز من نحو ياء النفي والتراقي لانها كلها لام من الفعل ويكون قوله وما هي من نفس الاصول تحرزا من ياء هي لانها ليست بلام من الفعل ولكنها من اصول الكلمة الثاني ان يريد بالفعل احد انواع الثلاث فلم يخرج الا نحو انفي فقط واخرج بقوله وما هي من نفس الاصول ياء نحو التراقي وياء هي ونصب فتشكلا على جواب النفي الذي هو وما هي ثم قال ولكنها كالهاء والكاف دخل عليه في الحد ما ليس بلام من الفعل ولا هو من نفس الاصول ومع ذلك لا يسمى ياء اضافة وذلك الياء الزائدة نحو ياء اعجمي وعربي انما تسمى هذه ياء النسب فلذلك قال ولكنها كالهاء والكاف يقول اعني بياء الاضافة بالهاء والكاف ما ناسب الياء وذلك الكاف والهاء فيهما ياء الاضافة والاضافة الاسمية انك تقول غلامي ثم تبدل الياء فتقول غلامك وغلامه وغلامها

وتقول ابني ثم تقول اني وانه وانما وتقول ضربني ثم تقول ضربك وضربه
وضربها وانما حملها عليها لانها كلها ضمائر نصب وخفض يحل كل واحد
منهما محل صاحبه فلذلك كفها تليه يريد ياء الاضافة يعني من خلفه
للفظة والكتابة اي محلها من خلف الكاف والهاء

وَفِي مِائَتَيْ يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمِلَا

عد الناظم المختلف فيه من ياءات الاضافة مائتين واثنتي عشرة
ياء وعدها ابو عمرو في التيسير مائتين واربع عشرة اختلفا في
ثنتين منها وسانبين ذلك ان شاء الله تعالى اعلم ان اختلاف القراء
في هذا الباب ينحصر وينضبط بستة فصول الاول ان تلقى ياء الاضافة
همزة مفتوحة نحو اني اعلم واني اخلق والثاني ان تلقاها همزة
مكسورة نحو وامي الاهين وان اجري الا على الله والثالث ان
تلقاها همزة مضمومة نحو اني اريد واني اعيذها والرابع ان
يلقاها لام التعريف نحو عهدي الظالمين وعبادي الذين والخامس
ان يلقاها الف وصل ليس معها لام التعريف نحو يا ليتني اتخذت ومن بعدي
اسمه والسادس ان يلقاها سائر حروف المعجم وقد ذكر الناظم
وابو عمرو عدد ياءات كل فصل من هذه الفصول متفقين في العدد الا
فصل لام التعريف فان ابا عمرو قال وعند الف الوصل التي معها اللام
ست عشرة وقال الناظم وفي اللام للتعريف اربع عشرة فما سقط
منها ثنتين وذلك ان ابا عمرو عد بستة عشر ولم يذكر الا خمس عشرة
وهي في البقرة عهدي الظالمين وربي الذي يحيي وفي الاعراف
ربي الفواحش وعن اياتي الذين وفي ابراهيم قل لعبادي الذين امنوا

وجملة المختلف فيه
وجملة الحمد لله
نحو بيتي للطائفين

وفي مريم اتاني الكتاب وفي الانبياء مسني الضر وعبادي الصالحون وفي
العنكبوت والزمر يا عبادي الذين وفي سبا عبادي الشكور وفي الزمر
فبشر عباد الذين وان ارادني الله وفي ص مسني الشيطان وفي الملك
ان اهلكني الله واما قوله تعالى فما اتاني الله في النمل فليست عنده
من هذا الباب وانما هي من الزوائد قال ابو عمرو وفي ياءات الاضافة
في بعض النسخ المعربة وياتي الاختلاف في قوله فما اتاني الله في موضعه
وذكر في اخر النمل فما اتاني الله من الزوائد قال وفيها محذوفتان من ذكر
تمدونني وفما اتاني الله وعرفنا ان ياء الاضافة خمسة فلو كانت عنده
فما اتاني الله من ياءات الاضافة لعدها فيها ولم يعدها في المحذوفات
فيقول ياءاته ست وفيها محذوفة واحدة فهذا كله يدلك على انه
لم يات في هذا الفصل الا خمس عشرة ياء ووعد ست عشرة بقوله
واحدة ثم ان الناظم اسقطه من هذه الخمس عشرة واحدة وهي لم يكن
قوله تعالى فبشر عباد الذين فعدها في الزوائد لانها ساقطة من
الرسم فذلك الباب اشبه بذكرها من ياءات الاضافة والله اعلم بالصواب
ان الياءات في بعض النسخ المعربة اما اربع عشرة على ما قاله الناظم واما خمس
عشرة على ما في التيسير في اواخر السور والله اعلم وكما عدها الناظم
عدها ابو جعفر قال هكذا قال ابو علي الصدفي قال وعدها ابو عمرو
ست عشرة زاد فبشر عباد الذين في الزمر وفما اتاني الله في النمل
والصحيح ما قلناه اولا وقوله منيفة معناه زائدة يقال اناف
على كذا اذا زاد عليه ومعنى احكيه اسوقه واذكره مجملا غير
مفصل وقال الفاسي هو من اجمال العدد وهو جمع ما كان منه
متفرقا ويروى مجملا بكسر الميم وفتحها فاذا كسرت كان حالا
من الفاعل واذا فتحت كان حالا من المفعول

فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها إلا مواضع هملا

هذا الفصل الأول من الفصول الستة وهي التي بعدها همزة مفتوحة
اعلم أن ياءات الإضافة الواقع بعدها همزة مفتوحة على ثلاثة أقسام
قسم متفق على فتحه وقسم متفق على إسكانه وقسم مختلف فيه
فالمتفق على فتحه ما قبله ساكن نحو قوله تعالى عصاي أتوكأ عليها
وبيديّ استكبرت والمتفق على إسكانه أربع ياءات وهن أرني أنظر
ولا تفتني ألا وأتبعني أهدك وترحمني أكن من الخاسرين والمختلف فيه
ما سوى ذلك وجملته في كتاب الله تعالى تسعة وتسعون موضعا
هي مذكورة في أواخر كل سورة وإنما يذكر الناظم ههنا على الجملة
ويذكر من انفرد من بعد فيها ومن لم ينفرد له فأخبر أن سما يفتحونها
والباقون يسكنونها هذا أصل مذهب القراء السبعة في الباب الآتي نقض
من بعده بسكون أو حركة وسيبين ذلك في قوله فتسعون مع همز
بفتح التقدير فتسعون ياء كائنة مع همز كائن بفتح وسما بفتحها
جملة وغالبة أخبر بها عن تسعون وأشار بقوله سما بفتحها إلى أصالة
ذلك وبلزمه على اصطلاحه في أن الفتح يواخيه الكسر أن الباقين
يكسرون ويسكنون كذلك ولما لم يكن ذلك جائزا فيها لغة لم يبال بذلك
فقوله إلا مواضع هملا يريد إلا مواضع أهملوها فلم يختلفوا فيها
فكأنها هملت من الخلف إذ لم يشتغل فيها فكأنها أهملت

فأرني وتفتني اتبعني سكونها لكل وترحمني أكن ولقد جلا

ذكرنا المواضع المهملة من الخلف أعني المتفق على إسكانها وقد ذكرناها

ومعنى قوله ولقد جلا اي كشف القانون في هذا الفصل لانه اذا عرفت
مواضع الاتفاق بقيت مواضع الخلاف

ذَرُونِيَ وَادْعُونِي اذْكُرُونِي فَتًى مَعًا ۝ وَأُوْزِعْنِي مَعًا جَادَ هُطَّلَا

اعلم ان الياءات التسعة والتسعين المختلف في اسكانهن وتحريكهن
على قسمين قسم مضى القراء فيه على اصولهم من الفتح والاسكان وقسم
نقضوا فيه اصولهم فاسكنه من اصله الفتح او فتحه من اصله السكون
وجملة القسم الذي نقضوا فيه اصولهم خمسة وثلاثون ياء
وهي المذكورة في هذا البيت وما بعده الى تمام الفصل وما سوى ذلك
القراء فيه على اصولهم المذكورة الا الاسكان لمن نسب اليه الاسكان والتحريك
لمن نسب اليه التحريك وقوله ذروني يريد ذروني اقتل موسى
في المومن وادعوني استجب لكم واذكروني اذكركم في البقرة يقول فتحها
صاحب رمز دال دوا وسكنها الباقون اما ابن كثير فعلى اصله واما
نافع وابو عمرو فنقضا اصلهما فاسكنا واما الكوفيون وابن عامر فعلى
اصولهم وقوله دواء فيه اشارة الى ان في الاضافة ضميرا وهي
على حرف واحد فثقل فيليق على الحركة لتقوى بذلك فلذلك جعل
الفتح للدواء والله اعلم وقوله واوزعني معا يريد اوزعني في النمل
والاحقاف فتحهما اهل جيم جاد وهاء هطلا وهما على اصلهما والباقون
يسكنون على ما تقرر وموضع اوزعني رفع بالابتداء ومعا حال وجاد هطلا
جملة فعلية وهطلا تمييز بمعنى جاد هاطله وهو المطر الكثير
اي منع اوزعني في الموضعين جاد هطله اشارة الى ما في الفتح للياء
من التقوية فكان الفتح جاده وازال محله

ليبلوني معه سبيلي لنافع وعنه وللبصري ثمان تنخلا

بيوسف إني الأول ولي بها وضيفي ويسر لي ودوني تمثلا

وياءان في اجعل لي وأربع إذ حمت هداها ولكني بها اثنان وكلا

وتحتي وقل في هود إني أراكم وقل فطرني في هود هاديه أوصلا

ذكر في هذه الأبيات مما نقص القراء فيه أصولهم خمس عشرة ياء منها
ليبلوني أأشكر في النمل وسبيلي أدعو إلى الله في يوسف أخبر أن نافعا
انفرد بفتحهما وهو على أصله في ذلك والباقون يسكنون وهم على أصولهم
إلا ابن كثير وأبا عمرو ومنها ثماني ياءات فتحها نافع وأبو عمرو على
أصلهما وسكنها الباقون نقص فيهم ابن كثير وحده أصله وهن
إني أراني إني أراني الخبز بان في يوسف أعني البادي من إني لأمن أراني
وحتى يأذن لي وبها أيضا وفي هود في ضيفي أليس وفي طه ويسر لي
أمري وفي الكهف من دوني أولياء واجعل لي آية في آل عمران ومريم
ومنها أربع فتحها أهل رمز ألف إذ وحا حمت وها هداها وهم
على أصولهم وسكنها الباقون ونقص منهم أصله قنبل فقط ومنها
ولكني أراكم في هود والأحقاف وتحتي في الزخرف وإني أراكم في
هود ومنها في هود فطرني أفلا حركها أهل رمز ها هاديه وألف
أوصل على أصلهما وسكنها الباقون نقص منهم أصله أبو عمرو وقنبل
والعلة للفتح والإسكان ما قدمناه في صدر الباب ولا وجه لمناقضة
اللفظ إلا الجمع بين اللغتين فقوله ليبلوني معه الهاء تعود على

ليبلوني تقدير الكلام بفتح ياء ليبلوني في حال كونه معه في ذلك وياء
سبيلي لنافع وقوله وعنده ما تعود على نافع وقال مبتدا
وعنده خبره وجاز عطف وللبصري على عنده لانك تقول هذا الحرف لفلان
وهذا الحرف عن فلان فلما كانا يوديان معنى واحدا في هذا المحل جاز
عطف احدهما على الاخر وتعلقهما بشيء واحد ويجوز ان يكون قوله
وللبصري دخيلا بين المبتدا وخبره المقدر وعنده ثمان وللبصري كذلك
وثمان بمعنى اثنين وهو صفة لثمان وجاز الترخيم فيه على حد
قولهم هو احسن الفتيان واجمله اي اجمل من ذكر ويجوز ان يكون ثمان
مخفوضا لتنخل فرمه عليه ضرورة وبه يتعلق عنه وعلى هذا احمل
قول الشاعر ما للجمال مشيها وئيدا التقدير ما للجمال
وئيدا مشيها قوله بيوسف اي الاولان هو بيان للثمان
المنسوبة لنافع وابي عمرو وتحرز بقوله الاولان من قوله تعالى
وقال الملك اني ارى سبع بقرات ومن قوله تعالى اني اراني احمل والضمير
فيه بما يعود على يوسف والاولان نعت وفي الكلام حذف معطوف
التقدير منها بيوسف اني واني الاولان وقوله وياءات في اجعل
هذا اخر الثمانية قوله واربع اذ حموا سراتها بربي اربع ياءات
وهو رفع بالابتداء وخبره محذوف التقدير ومما نقضوا فيه اصولهم اربع
ياءات والعامل في اذ بفعل محذوف التقدير فتحت اذ حموا سراتها
اي اهل سراتها وهم الرواة والحماية تحتمل معنيين احدهما ان الرواية
جنة وعصمة فكانهم يحمونها اذ نقلوها واذ نقلوها عصمتهم
فلذلك قال فحموها اذ حموهم اي حموها بالرواية لا بالاختيار
والراي والثاني ان اللغة الجارية على القياس تمنع راويها من الاعتراض
عليه والطعن فكانه يشير الى علة الفتح لانه الاصل ولذلك فتحوها

قوله ولاكن هما اثنان وكلا الضمير في بما يعود على ولاكني
اى لاكني بهما ياءان وكلا اي أثبتاهما وفي الكلام حذف التقدير منها
ولاكني و قوله ويخزون وقل في هود اي اذكر هذا اخر اربع الكلم قوله
وقل يكون بريد يكونني بحذف الياء و وقف بسكون النون والعرب
تفعل ذلك بهذا الضمير قال الشاعر
ومن شانئي كاسف وجهه اذا ما انتسبت له انكرن
يريد انكرني ولاكنه مع ذلك اجرى الوصل مجرى الوقف وهلاديه مبتدا
يعني راويه والهادي الذي يتقدم الابل نقله الى الراوي وأوصل خبر
المبتدا من قولك وصل الشيء وأوصلته التقدير اي راويه اوصله واسنده
الى النبي صلى الله عليه وسلم ويكون من قولك وصلت الرجل اعطيته
صلة التقدير راويه اوصله القارئ اى اعطاه اياه

١ وتخزوني فيهم تعرانى حشرتني اعمى تأمروني وصلا

في هذا البيت ايضا مما تقصوا بيه اصولهم اربع ياءات وهن تخزوني
اي تخزوني و تعرانني وحشرتني اعمى وتأمروني أعبد بتحس
اهل رنز حز بيتم على اصلها وسكنها الباقون على اصولهم الا ابا عمرو
فانه نقص اصله وتقدير البيت وخز بيتم وصلا يخزوني و تعرانني
وحشرتني اعمى وتأمروني ووصل بمنزلة اعطى للضرورة

أرهطي سما مولى ومالي سما لوى لعلي سما كفؤا معي نفر العلا

عماد وتحت النمل عندي حسنه الى دره بالخلف وافق موهلا

320

ذكر في هذين البيتين مما نقضوا فيه اصولهم احدى عشرة كلمة
منها ارهطي اعز عليكم حركه اهل الرفق منها وفتح مولى وبهم على
اصولهم الا ابن ذكوان في سكنه والباقون على اصولهم ومنها مالي ادعوكم
حركه اهل الرفق منها ولا راوي وبهم على اصولهم الا هشاما والباقون
يسكنون وهم على اصولهم ومنها لعلي في ستة مواضع وهي
لعلي ارجع الى الناس ولعلي اتيكم منها بقبس ولعلي اعمل
صالحا ولعلي اتيكم منها بخبر ولعلي اطلع الى اله موسى ولعلي
ابلغ الاسباب سكنها اهل الرفق منها وكان كفوا على اصولهم
الا ابن عامر والباقون يسكنون على اصولهم ومنها معي في موضعين
معي ابدا في التوبة ومعي او رحمنا في الملك حركها اهل الرفق نافع
وابن العلا وعيسى عماد على اصولهم الا ابن عامر وحفصا والباقون
يسكنون على اصولهم ومنها عندي اولم يعلم في القصص حركه
اهل الرفق حاشى حسنه وابو الحرث كان ذكره بخلاف عنه وبهم على اصولهم
الا ابن كثير في احدى الروايتين عنه قال ابو عمرو وروى ابو ربيعة
عن قنبل وعن البزي في القصص عندي اولم يعلم بالاسكان وقال
ايضا وقرأت في رواية ابن مجاهد وغيره عنه بالفتح قوله
أرهطي منها مولى ارهطي مبتدا ومنها جملة في موضع خبره ومولى تفسيري
بمعنى الناصر اي فتح ياء ارهطي منها ناصره ثم ثناه على الاصل
وهو سالم لذلك وقوله ومالي منها لوى مثله التقدير وفتح ياء
مالي منها لواؤه واللواء معروف كني به عن الشفقة او عن النصر
لان مشفقه اللواء دليل على ثبات حامله وشجاعته قال الشاعر

رفعوا راية الضراب واغلوا لا يذودون سامر الملجاء

لعلي منها كفوا كذلك اي فتح ياء لعلي حيث كان منها كفؤه وهو راق به

وناصرا لان الذي يطلب المبارزة انما يناظر كفؤه و قوله معي
نفر العلا معي مفعول بفعل محذوف به يرتفع نفر العلا التفريدي فتح
ياء معي في الموضعين نفر العلا أي جمع للعلا العلا منهم اياه وعماد
خبر مبتدأ محذوف التفريدي عماد و يحتمل ان يكون معي مبتدأ ونفر العلا
مبتدأ ثان وعماد خبر الثاني والجملة خبر الاول والضمير العائد على
معي محذوف التقدير فتح معي نفر العلا عماد له اي عليهم يعتمد في نقله
وروايته قوله وتحت النمل عندي حسنه عندي مبتدأ وحسنه مبتدأ
ثان والى دره حال منه وأوزع موهلا جملة فعلية في خبر عن الثاني
والجملة خبر الاول وموهلا مفعول ثان ويقوم مقام الاول اي اهّله
الله للخير اي جعله له اهلا التفريدي وفتح ياء عندي كائنة تحت
النمل حسنه مضافا الى دره اي حرزه وأوزع موهلا اي واني بكره
ورابه لانه الاصل وانما جعل الحسنى الى دره لانه اثر للمحسن إذ كان
١ معه جليا قلت جميع ما نقص القرائية اصولهم كما ذكرنا خمسة
وثلاثون حرفا منها اربعة وعشرون نقص فيها الحرميان وابو عمرو
ومنها عشرة نقص فيها ابن عامر وحفص وموضع واحد يختلف
فيه بالنقص فيها الحرميان وابو عمرو في من لدن في قوله ذروني وادعوني
الى اخر قوله ويخزونني واما النافع فنقص في روايتيه في ثلاثة
احرف وهن ذروني وادعوني واذكروني ونقص في رواية قالون
اون عني في الموضعين واما ابن كثير فنقص في روايتيه في عشرة
احرف وهن اجعل لي في الحج تخزون وضيفي واني اراني واني اراني في
يوسف اعني ابي بادي وأبي وسبيلي وفي الكهف فردوني وفي طه
ويسر لي وفي النمل ليبلوني ونقص اصله في رواية قنبل في سبعة
احرف وهن ولكن في الحج ... وفي تطهرني واني اراني ...

واوزعني في الموضعين ومن تحتي في الزخرف وفتح ابو عمرو اصله في
اثني عشر حرفا وهي فروني وادعوني واذكروني وليبلوني وسبيلي ولكني
ويحزنني وحشرتني اعمى وتامروني اعبد واوزعني في الموضعين وانظرني
واما التي فتح فيها ابن عامر وحفص دون غيرهم فهو قوله ارهطي سما مولى
الى اخر البيت الذي يليه فاما ابن عامر فيفتح اصله في لعلي حيث كان
وفي حرفي معي وفتح في رواية هشام وحده في مالي ادعوكم وفي رواية
ابن ذكوان في ارهطي اعز عليكم واما حفص فيفتح في حرفي معي واما
الحرف المختلف فيه فهو قوله عندي اولم يعلم في القصص فقيل القراء
فيه على اصولهم المتقدمة وقيل فتح فيه ابن كثير اصلا وقد قدمنا ذلك

وَثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا

هذا الفصل الثاني من فصول ياء الاضافة وهي التي تقع بعدها همزة مكسورة
وجملة الوارد من ذلك اثنان وخمسون موضعا فنقول الخلاف فيها على
ثلاثة اقسام قسم متفق على اسكانه وقسم متفق على تحريكه وقسم مختلف
فيه فالمتفق على اسكانه ستة احرف وهي يصدقني اني وانظرني الى
واخرتني الى اجل وذريتي اني تبت وتدعونني الى النار ويدعونني اليه
وقد ذكرها في اخر هذا الفصل والمتفق على فتحه ما وقع قبله ساكن نحو
قوله تعالى في رؤياي ان كنتم وبمصرخي اني كفرت والمختلف فيه ما
سوى ذلك وجملته كما قلناه اثنان وخمسون ياء فاهل الرمز الذي الف اولي وحاء حكم
يفتحونها والباقون يسكنون هذا اصلهم وقد ينقضون اصولهم وتبين
وقوله بفتح اولي حكم هو خبر وثنتان اي هي كائنة بفتح اهل الحكمة
والحكمة العلم وقوله سوى ما تعزلا يحتمل ان يريد سوى ما انعزل

عنهن فلم يختلف فيه فالاستثناء على هذا منقطع لعدم اندراجه تحت العدد الاول ويحتمل ان يريد سوى ما انعزل عن هذا الحكم فنقضوا فيه اصولهم فسكنه من اصله التحريك وحركه من اصله الاسكان فالاستثناء على هذا متصل لانه راجع في العدد الاول

بناتي وأنصاري عبادي ولعنتي وما بعده ان شاء بالفتح أهملا

ذكر في هذا البيت ما نقضوا فيه أصولهم وذلك ثمانية احرف وهي بناتي ان كنتم وانصاري الى الله وعبادي انكم متبعون ولعنتي الى يوم وستجدني ان شاء الله في الكهف والقصص والصافات وهو المراد بقوله وما بعده ان شاء وانما قيدت به بلفظه لما فيه من توالي خمسة احرف متحركة وهذا لا يكون في ضرب من ضروب الشعر فان كانت اربعة فانه يكون في البسيط والرجز وذلك في مستفعلن وهي الفاصلة الكبرى ولضرورة الزحاف الخبل ومنه قوله في البسيط

وزعموا انهم لقيهم رجل فأخذوا ماله وضربوا عنقه

وفي الرجز قوله وزعموا وكذبوا بأنهم لقيهم عليك فشربوا

ونظيرها مما جعله الناظم مثالا قوله وعندي وذوا الثنيا يعني ذو الاستثناء وهو ستجدني وسياتي بيانه في بابه ان شاء الله تعالى يقول فتح هذه المواضع السبعة صاحب رمز الف أهمل على اصله وسكنه ابنا فوق على اصولهم الا ابا عمرو فانه نقض اصله ومعنى بالفتح اهملا ومن ترجمة او في حكم في حال كونه ملتبسا بالفتح

وفي اخوتي ورش يدي عن اولي حمى وفي رسلي أصل كسا وافي المللا

ذكر هنا ايضا مما نقصوا فيه اصولهم ثلاث ياءات منها وبين اخوتي
أن لابن منصور ورش على اصله وسكنه الباقون نقض منهم اصله فالون وابو عمرو
ومنها يدي اليك فتحه اهل زين عن عيني والف اول وحاء حمي نقض
منهم حفص اصله وسكنه الباقون على اصولهم ومنها ورسلي ان الله
حركه اهل زين الف اصل وكاف كما نقض فيه ابن عامر وسكنه الباقون
نقض منهم ابو عمرو اصله قوله وفي اخوتي ورش بن نافع وورش بانه فاعل
بفعل محذوف يدل عليه يبتلى في اخوتي النفر بى وفي ياء اخوتي ورش اي وقع
التحريك بفتحها قوله يدي عن اولى حمى ابنا وخبر ابن فتح . ماء يدي عن اولي حمى
وهم الرواة وجعلهم اهل حمى لان الرواية منصورة عندهم محمية قوله
وفي رسلي أصل تقديره وفي ياء رسلي أصل يعني البيت ثم وصفه بانه الاول
كما ومفعول كما محذوف والثاني وابن العلا حفص بالاضافة وابن
الله والعلا جمع علاءة وهي الملاحف البيض النقرى وفي ياء رسلي أصل
كما الزاوي وابن العلا لانه يفتح حجته ويكشي عليه اثر الغلب فيصير
كانه ينختم ولعنوا ايفتت بظاهره لا بتاويل القراءات محمل اي قوله كانه
وفي اخوتي ورش ابنا ابنا وجبر والمراد باخوتي حملة القرآن وورش فيهم اي هو
مزوج ملتهم قوله يدي عن اولى حمى المراد بابن النعمة التي اعطيت الله عليه
وهي العلم النافع عن اولي حمى قوله وفي رسلي اصل المراد برسلي هنا
الانبياء المرسلون والاصل الذي فيهم هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه فيتلهم
في العدم وان كان بعدهم في البعثة واضافه الرسل اليه لانه مصدق بهم لكلهم

وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكِّنَا دِينِ صُحْبَةٍ دُعَائِي وَآبَائِي لِكُوفٍ تَجَمَّلَا

ذكر هنا ايضا مما نقصوا اربع ياءات بوله منها وامي الهين واجري في تسعة

مواضع في يونس موضع وفي هود موضعان وفي الشعراء خمسة مواضع
وفي سبا موضع سكنها اهل الرمز دال دين وكلمة صحبة على اصولهم
وحركها الباقون نعني منهم حفصا وابن عامر ومعنى دعائي الا فرارا
وآبائي ابراهيم سكنهما الكوفيون على اصولهم وحركهما الباقون نعني
منهم ابن كثير وابن عامر فان قيل لم انتقل عن ذكر اصحاب الفتح الى ذكر
اصحاب الاسكان وهلا تمادى على ذكر اصحاب الفتح كما فعل ذلك في فصل
الهمزة المفتوحة فالجواب انه عدل اليه لكونه اخصر وذلك ان
اصحاب الفتح في امي واجري نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص ولا يجمعهم
الا اربعة رموز او ثلاثة لانه يجمع نافعا وابن عامر في عم فكان يحتاج الى
اربع كلم او ثلاث وهنا انما احتاج الى رمزين خاصة وهما دين وصحبة
فان قلت وقد احتاج الى ذكر لفظ الاسكان فاي اختصار في هذا
لا اقل ان يكون مساويا للاتيان بنون الحرميين ثم يكون ما عدل اليه اخصر
فيما ياتي من ترجمة دعائي وآبائي وفي حزني وتوفيقي والله اعلم
قوله وامي واجري مبتدا والخبر سكنا ودين صحبة حال من مصدر
سكنا والدين الزي دان هنا لان الاسكان عادة لهم وللعرب في ذلك
وقوله دعائي وآبائي لكوف يحتمل ابتدا وخبر ويتعلق لكوف بيحتمل
ان صار حسنا لانه تخفيف وقد يحمل قوله دعائي وآبائي لكوف على شيء اخر
يريد الدعا للسلف الصالح فرغب فيه لانهم مهدوا القواعد واصلوا الاصول
ويكون قوله وآبائي على القسم اي دعائي لهذا الصنف من العلماء يحتمل

وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلَالٌ وَكُلُّهُمْ يُصَدِّقُنِي انْظُرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى
وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكِلَا
عَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَآتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلَا

فقوله وحزوني وتوعيدي فكلا منهما بقية ما نقص القراء بيد أصولهم
وحزني إلى الله وما توفيقي إلا بالله سكنهما أهل الأداء فكلاهما على أصولهم
وحركهما الباقون نقص منهم ابن عامر أصله بنقصه وهذا تعداد الحروف إنتهى
التي نقصوا فيها أصولهم وجملتها خمسة وعشرون موضعا نقص فيها
قالون أصله في حرف واحد أخوتي بسكونه للاغتنى ونقص منها ابن كثير أصله
في حرفين فقط وهما دعائي وآبائي ونقص منها أبو عمرو أصله بسكون عشرة
مواضع وهي بناتي وأنظرني في الموضعين وعبادي ولعنتي ومسجد نبي في مواضعه
الثلاثة وأخوتي ورسلي ونقص ابن عامر أصله بفتح خمسة عشرة ياء أخرى
في تسعة مواضع وأمي ودعائي وآبائي وحزني وتوفيقي ورسلي ونقص
حمزة أصله بفتح إحدى عشرة ياء وهي أخرى التسع ويدي وأمي والباقون
في ذلك على أصولهم وما بقي من الياءات على القانون الأول إلا قوله تعالى
إلى ربي في فصلت فإنه فيه خلافا عن قالون فقوله وكلهم يحرك فيه إنكري
وأخرتني إلى وذريتي يدعونني وخطابه نحو تعداد للياءات المتفق على
إسكانهن من تقرأ الفصل وقد ذكر مثاله وهي يصرفني في القصص وأنظرني
إلى يوم يبعثون في الأعراف والحجر وص وأخرتني إلى أجل قريب في المنافقون
وذرني أني بلغت الكبر في الأحقاف ويدعونني إليه في يوسف وتدعونني
إلى النار وتدعونني إليه كلاهما في الطول وهما الغنيتان بقوله وخطابه
وجميع ذلك تسع ياءات فكأنه يقول ما عدا هذه والياءات المذكورة
في المناقضة أخرها على ما اصطلحناه أولا وإنما قلنا المراد بقوله وأخرتني
إلى التي في المنافقون لأنه مرسوم في المصاحف بالياء وأما التي في الإسراء
فمذكور في التي وأيل إلا أنه محذوف في المصاحف فقوله وعشر يليها
المهموز بالضم مشكلا هذا هو الفصل الثالث من ياءات الإضافة وهي
التي تقع بعدها همزة مضمومة وجملة الوارد من ذلك في كتاب الله تعالى

اثنا عشر موضعا اثنان متفق على اسكانهما وهما قوله تعالى بعهدي اوف
وقوله تعالى اتوني افرغ وهما المعنيان بقوله واسكن الكلم بعهدي
وءاتوني وعشرة مختلف فيها فنافع يفتحهن والباقون يسكنونهن
نحو انني الفرد واني اعيذها ولم ينقص هنا احد اصله من القراء فقوله
معا وفي بما فتح من ياء العشر التي بعدها الهمز مشكلا بالضم اي جعلت
شكله الضمة فقوله وحزني وتوفيقي ظلال هو مبتدأ وخبر
التقدير اسكان ياء حزني وتوفيقي ذو ظلال وسنى لانه وان كان غير
الاصل فانه كثير في اللسان لخفته فهو الظل والسنى الذي يقيه من
الحر والنقد ويحتمل ذلك على معنى اخر اي حزني على ما فرطت في
وتوفيقي الهداية كذلك ظلال واقية من النار يوم القيامة و فقوله وخطابه
مبتدأ خبره محذوف التقدير وخطابه كذلك اي ذو الخطاب كذلك فقوله
لفتح مفصلا اللام متعلقة بقوله واسكن الكلم وهي لام كي بقول اسكن
هاتين الياءين لفتح المفصل اي لتمييز الاشكال عنه في تعيينها لان العشر
المختلف فيها لا تتميز الا باخراج هاتين ولو لم ينص على هتين الياءين لكنا
في ريب من العشرة فكنا نقول لعل هاتين منها وكان لذلك ذكرهما وتعيينهما
تبيينا للمفصل

وفي اللام للتعريف اربع عشرة فاسكانها فاش وعهدي في علا

هذا الفصل الرابع من فصول هذا الباب وهو ياءات الاضافة اذا وقع بعدها
لام التعريف نحو عهدي الظالمين وعبادي الذين وجملة ما اختلفوا
فيه من ذلك اربعة عشر ياء وقد عددناها قبل وكلها يسكنها حمزة
ووافقه حفص على عهدي الظالمين وهذا هو المراد في هذا البيت فقوله
وفي اللام للتعريف اربع عشرة خبر كنا قد مثل عددها اربع عشرة
والخلاف الذي بينه وبين ابي محمد كانه قال وفي اللام للتعريف اربع عشرة

فقوله فاسكنهما فاش من بعد هو وان كان على غير الاصل فاش كثير
في كلام العرب يقول اسكنهما صاحب رمز فا شر كلمة ثم قال وعهدي
في علا اي اسكن عهدي الظالمين اصحاب رمز فا في وعهدي في علا والباقون
بالاسكان فقوله وعهدي في علا هو ابتدا وخبر التقدير واسكان يا عهدي
مشهور لان السكون اذا كان مشتهرا فاشيا فكانه في علو وارتفاع بحيث لا
يخفى

صوابه بالتسهيل

وقل يا عبادي كان شرعا وفي الندا حمى شاع آياتي كما فاح منزلا

ذكر هنا ايضا من هذه الياءات من وامن حكمها في اسكانها منها قل لعبادي
الذين في ابراهيم سكنه اهل رمز كاف كان وشين شرعا حمزة على اصله
وخالف ابن عامر والكسائي اصلهما ثم قال وفي الندا حمى شاع
يقول واذا كان لفظ عبادي مناديا سكنه اهل رمز حا حمى وشين
شاع كما تقرر حمزة على اصله ونقض ابو عمرو والكسائي واراد بلفظ
المنادى من ذلك موضعان في العنكبوت يا عبادي الذين امنوا وفي الزمر
يا عبادي الذين اسرفوا ثم قال آياتي كما فاح يقول سكن يا آياتي الذين
صاحب رمز كاف كما وفا فاح ونقض ابن عامر والباقون بالفتح وليس
مع من [illegible] لدخولها في رمز الكاف فقوله وقل لعبادي كان شرعا
هو مبتدا وخبر التقدير واسكان يا قل لعبادي كان شرعا اي مذهبا
للسلف وان الخلف في ذلك مقتدون بهم فكان الاسكان شرع للتخفيف ويحتمل
ان يريد بقوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا اي كان هذا اللفظ شرعا لانه
به كان التبليغ ثم قال وفي الندا حمى شاع حمى مبتدا وشاع صفته
وفي الندا خبره التقدير واسكان يا عبادي في الندا حمى اي محمي
لانه اذا اسكن في غير الندا كان اسكانه في الندا اولى لان الندا باب تخفيف

ألا ترى أنك تجيز فيه يا غلام ويا غلاما ويا غلامُ وأنت تريد يا غلامي
ولا يجوز ذلك في غير النداء، إنما يجوز الإسكان والتحريك ويحتمل أن يريد
أن النداء لا يكثر فيه الحذف فقولك يا غلام أكثر من يا غلامي فكان هذا
الإسكان في هذا المنادى حماية من الحذف الذي يجب أن يكون محتويا على هذا
على بابه مصدر ولذلك وصفه بقوله شاع أي هذا الاستعمال وإن كان قليلا
في النداء يا عبادي للحذف فهو شائع وإذا انقطع النظر عن القراءات كان له
وجه آخر وذلك أن النداء والإضافة في قوله يا عبادي الذين آمنوا ويا عبادي
الذين أسرفوا إنما هو تشريف للمؤمنين وإكرام لهم حتى قال بعض
المفسرين كل ما في القرآن من قوله يا عبادي بالإضافة فالمراد به المومنون
ولا يراد بذلك العباد كلهم المومن والكافر فتكون الإضافة على هذا
تشريفا لهم وأكد ذلك بكونه منادى فيكون النداء للعباد في قوله يا عبادي
حقيقي ومختصا فـــقوله آياتي كما فاح منزلا آياتي مبتدا وكما
خبره التقدير إسكان ياء آياتي كما فاح ومنزلا تمييز أي مرتفع الشهرة
والظهور كظهور موضعه من الكتاب العزيز وكنى عن الظهور بفاح لأن
الطيب يشتهر بنفسه ويظهره

فَخَمْسُ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي وَرَبِّي الَّذِي آتَانِي آيَاتِيَ الْحُلَا

وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي مَعَ الْأَنْبِيَا رَبِّي فِي الَاعْرَافِ كَمَّلَا

الياءات التي بعدها لام التعريف قسمان قسم لا خلاف في تحريكه وقسم
مختلف فيه فالمتفق على إسكانه نحو نعمتي التي وحسبي الله وشركاءي الذين
وقد بلغني الكبر ونحو وما مسني السوء وشبهه والمختلف فيه
أربع عشرة ياء قد ذكر أن حمزة يسكنها كلها ووافقه بعض القراء

على بعضها وقد ذكرها وهي خمس عهدي الظالمين وقل لعبادي الذين آمنوا
ويا عبادي الذين في العنكبوت وفي الزمر يا عبادي الذين أسرفوا وعن آياتي
الذين وشرع في هذين البيتين يذكر الأربع عشرة ياء ليميزها من التي
لا خلاف في تحريكها وعدد فيها ما انفرد به حمزة منها وما وافقه عليه القراء
قوله فخمس عبادي اعدد يعني قل لعبادي الذين وعبادي الصالحون
وعبادي الشكور هذه في غير النداء ويا عبادي الذين في العنكبوت والزمر
في النداء قوله وعهدي يريد عهدي الظالمين وأرادني الله بضر
وربي الذي يحيي ويميت وآتاني الكتاب وآتاني الله وقوله الخلا
جمع مبتدأ محذوف أي هي ذات الخلا يعني ذات الفتح والإسكان وهي
خلا بها ثم قال وأهلكني منها يعني من الأربع عشرة أهلكني الله في
الملك وفي صاد مسني مع الأنبيا يعني مسني الشيطان ومسني
الضر ونحو ذلك من مسني الكبر وما مسني السوء وفي في الأعراف
يريد ربي الفواحش وقوله كمل يريد هو كمل العدد المذكور
اهـ قلت وقد حضرت يوما الشيخ أبا مروان عبد الملك النسبي
والشيخ أبا إسحاق الجزيري وقرأ إذا حضر هذه الآيات التي مع لام التعريف
فعدها تسع عشرة ياء وقال كيف شركه أربع عشرة بل هي
تسع عشرة وابتدأ بالعدة من قوله وعهدي في خلا إلى قوله ربي في
الأعراف وقد بينا ما أراد الناظم رحمه الله تعالى

وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلَا

هذا الفصل الخامس وهو الياءات التي بعدها همزة الوصل المفردة التي ليست
معها لام التعريف وجملة الوارد من ذلك في كتاب الله تعالى سبعة مواضع

منها في هذا البيت ثلاثة الاول والثاني لي اشرح واني اصطفيتك
فتحهما اهل رمز كلمة حقه والثالث ليتني اتخذت فتحها صاحب رمز
جا جلا والباقون يسكنونهن ويحذفونهن بعد ذلك لالتقاء الساكنين
قوله وسبع بهمز الوصل فهو مبتدا محذوف الخبر التقدير وعندنا سبع
وقوله وفتحهم مبتدا واخي مفعول بالمصدر وحقه خبر المبتدا
كما تقول حق هذا الفتح اي فيما بعد الفتح ببشيء بذلك الى ان الفتح هو
القياس في الياء وهو الاصل واذا كانت تفتح في نحو اني اعلم وشبهه
حيث لا تتعرض اذا اسكنت للحذف فأن تفتح حيث تتعرض له أولى ويجوز
ان يكون حقه ما علا بفعل محذوف تقديره ثبت حقه فتكون الجملة خبرا
وقوله ليتني جلا فهو ابتدا وخبر ويحتمل جلا وجهين احدهما
ان يكون من قولك جلا الشي في عيني وكثر في حسنه ويقال ايضا
جلي ومعنى كون الفتح حسنا انه الاصل فهو يبين الكلمة لا سيما في
في هذا الموضع الذي لو سكنت بعد الياء لحذفت فصار الفتح تحسينا
اذ هو مبين لحروف الكلمة والوجه الثاني ان يكون جلا من قولك جلا
الشي فهي جلاوة عذب يريد ان التمني تستحليه النفس وتستطيبه
وتستحليه وتنكيره هذا قوله في الفرقان وكرر ولينت تورث القلب انجلا

وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِي الرِّضَا حَمِيدٌ هُدًى بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلَا

في هذا البيت اربع ياءات منها نفسي في قوله تعالى واصطنعتك لنفسي
وذكري في قوله ولا تنيا في ذكري فتحها اهل رمز سما ومنها قومي
في قوله تعالى ان قومي اتخذوا فتحها اهل رمز الرضى وحا حميد
وها هدى ومنها بعدي في قوله تعالى من بعدي اسمه فتحها اهل كلمة سما
وصاد صفو

والباقون بسكونها كما تقرر قوله ونفسي هو مبتدا وخبره اي
فتح ياء نفسي سما لانه الاصل وكذلك ذكري سما ويحتمل ان يريد نفسي
تسمو الى المراتب السنية الرفيعة وانما قال سما على هذا لانه اتى به على
لغة من يذكر النفس وكذلك ذكري سما يريد ايضا بالذكر ذكر الله تعالى
وجعله ساميا لان الذكر عمل قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه ولاجل هذا المعنى والله اعلم كرر لفظ سما ولا
فكان ابو بان يقول وذكري اذ هب نفسي سما فياتي بالحرفين ويعقبهما
برمز واحد كما فعل ذلك الشيخ قوله وتحتي اخي مع اني حقيق ولعل اي انه
لا بد له ان يحشو البيت ليقيم الوزن كان حشوه بهذا اولى والله اعلم
قوله قومي الرضا حميد هدى قومي مبتدا والرضا خبره اي فتح
قومي ذو الرضا او المرضي لانه الاصل وحميد هدى خبر ثان له او بدل
من الرضى لانه هو اي محمود هدى قوله بعدي سما صفوه هو مبتدا
وخبر وجعل الفتح ساميا صفوه لانه لا ساكن بعده ولا اعتراض عليه
ونصب ولا على التمييز اي سما ولا صفوه

وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ ۝ وَمَحْيَايَ جِي بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا

هذا الفصل السادس وهو وقوع ياء الاضافة قبل ما ليس بهمزة قطع
ولا همزة وصل وذلك سائر حروف المعجم وجملة ما اختلفوا فيه من ذلك
ثلاثون ياء نعينها مع شرح النظم ان شاء الله تعالى منها محياي في
الانعام اختلف فيها عن صاحب رمز جيم جنى وفتحها اهل رمز خاء خولا
وسكنها الباقون قال ابو عمرو محياي بسكونها نافع بخلاف عن ورش
والذي اقرأني به ابن خاقان عن اصحابه عنه بالاسكان وبه اخذ [illegible] احمد

بن محمد بن محمد قال نا احمد بن ابراهيم قال نا بكر بن سهل قال نا ابو الازهر
عن ورش عن نافع ومحياي وابقى الياء قال ابو الازهر عن ورش عن نافع
ومحياي وافتح الياء قال ابو الازهر وامرني عثمان بن سعيد ان انصبها
مثل مثواي وزعم انه ابين في النحو ونا خلف بن ابراهيم المقرئ قال نا
احمد بن اسامة عن ابيه عن يونس عن ورش عن نافع ومحياي موقوفة الياء
ومماتي لله منتصبة الياء قال يونس قال لي عثمان واحب الي ان تنصب
محياي وتوقف مماتي قال ابو عمرو بدل هذا من قول ورش على انه كان يروي
عن نافع الاسكان وتخير من ذات نفسه الفتح قال ابو جعفر وقد
قيل ان نافعا كان ياخذ بالوجهين وان ورشا اختار منهما قراءته على نافع
التحريك والى هذا ذهب ابو محمد مكي قال والد الحسن اخبرنا ابو علي
الصدفي نا احمد بن خيرون ببغداد نا الحسين بن الحسن الانطاكي نا
ابو الحسين بن البواب نا ابن مجاهد قال حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن
قال نا الفضل بن يعقوب الحمراوي قال قال لنا ابو الازهر عن ورش
كان نافع يقرا اولا محياي ساكنة الياء ثم رجع الى تحريكها بالنصب
وقد استبعد هذا الخبر ابو سهل وصمم على رده ابو عمرو وقال في جامع
البيان وفي الطبقات وغيرهما هو غلط من الحمراوي والصحيح وفيه
عن ورش فوقه ومحياي حتى نصب محياي حيث اي اذا اردت قراءة
ورش جاز ولا بالخلف هذا معنى جيء بالخلف والفتح حول منتشرا
ومعنى حول ملك يشير الى قوته بكثرة رواته والناصرين له من
السلف قوي بكثرة اتباعه وفيه اشارة ايضا الى ان الفتح هو الاصل
كان الياء ملكت الفتح سواء نزلت لها او تستحقه والله اعلم

وعم علا وجهي وبيتي بنوح عن لوى وسواه عد اصلا ليحفلا

لا يزاد الا فتحها لاثبات الياء في محياي عنه

[illegible] والانعام

ذكر هنا من الياءات خمسا منها وخمس فيه فتحها انفرد برمز كلمة عم وعيني علا
ومنها بيتي في ثلاثة مواضع في البقرة والحج ونوح . فاما الذي في نوح
فحركه اهل رمز عيني عم ولام لوى والذي في البقرة والحج حركه معهما
صاحب الف اذ والباقون باسكانهن فقوله وعم علا وجهي وفيه وجهي
باعل جرى وعلا تمييز النقل بين وعم علا فتح ياء وجهي وفي التمييز
على التمييز كما تقول تفقأ شحما زيد اى انتصب شحمه وجعله عاما
لانه الاصل و بيتي مبتدا وعن لوى خبره والاصل المد فقصره ضرورة ضربه
مثلا للشهرته في اليسار والرواية وارتفاع سواء الا بتيا وعدا اضلا
خبره اى جعل اصلا يحتمل به وليس تقوله عن اصلا فيفهم لان الفتح
فيه وفي عيني اصل ومفعول جعل محذوف دل عليه الكلام اى يجعل به

ومع شركاي من وراي دعوني ولي دين عن هاد بخلف له الحلا

في هذا ايضا ثلاث ياءات اين شركاي قالوا اذناك فتحها ومن وراي
وكانت امراتي فتحها صاحب رمز دال دعوني وفي دين فتحها اصحاب
رمز عيني عن وهاء هاد بخلاف عنه ولام له والف الحلا والباقون في الجميع
بالاسكان فقوله ومع شركاي من وراي دعوني من وراي مفعول
بدعوا ادعوني فتح ياء من وراي كاينا مع شركاي اي جمعوه وكتبوه
وقوله ولي دين عن هاد مبتدا وخبر اى فتح ياء ولي دين عن راو هاد
او يعني بهاد الراوي نفسه من هاديه الا بل يشوفها وله الحلا
مبتدا وخبر صفة لخلف فتشبيه به الى شقرة الخلف اي تخلف عليه جاب

الحسنى

معاني اي أرضي صراطي ابن عامر وفي النمل مالي دم لمن راق نوفلا

ذكر هنا ايضا أربع ياءات محياي لله فتحها صاحب الف ان وارضي واسعة
وصراطي مستقيما فتحها ابن عامر وفي النمل مالي لا ارى الهدهد
فتحها اصحاب دال ذ ر ولام لمن وراء راو ونون نوفلا وسكنها الباقون
قوله محياي أتى مبتدأ وخبر اي فتح محياي أتى رواية ونقلا أرضي
وصراطي مفعولان بفعل محذوف به يتعلق ابن عامر باعلا التقدير وفتح
ياءي ارضي وصراطي ابن عامر ثم قال وفي النمل مالي مالي مبتدأ
وخبره لمن وراو صلة لمن ونوفلا نعتيهن وراق أعجب والنوفل العطاء
التقدير وفي النمل فتح ياء مالي لمن اعجب عطاؤه وهو العطاء النائل
وذكر امرا يراد به الدعاء كقوله

ان الثمانين وبلغتها   قد احوجت سمعي الى ترجمان

اي بلغك الله اياها وكذلك الخبر ههنا يراد به الدعا بطول الحياة

• وَلِي نعجة ما كان لي اثنتين مع معي ثمان علا والظلة الثان عن جلا

ذكر هنا ايضا اثنتي عشرة ياء ولي نعجة واحدة وما كان لي في موضعين ما كان
لي عليكم من سلطان ما كان لي من علم ومعي في ثمانية مواضع في الاعراف
معي بني اسرائيل ومعي عدوا في التوبة ومعي صبرا في الكهف في ثلاثة
مواضع وهذا ذكر من معي وان معي ربي ومعي ردءا فتح الاحد عشر صاحب
رمز عين علا والثاني عشر ومن معي من المومنين في الظلة وهو الثاني
منها فتحها اهل رمز عين عن وجيم جلا وسكنها الباقون قوله
ولي نعجة مبتدأ وما كان لي معطوف واثنتين حال وكذلك ثمان حال من معي
وعلا خبر المبتدأ اي فتح ولي نعجة ذو علا ثلاثة الاول والظلة مبتدأ
والثاني مبتدأ ثان وعن جلا خبر الثاني التقدير والظلة فتح الثاني منها

336

عن جاء اي عن اهل جاء وكشف للمعاني واظنسا رلما

ومع تومنوا لي يومنوا بي جا ويا عبادي صف والخلف عن شاكر دلا

ذكر هنا ايضا ثلاث ياءات تومنوا لي ويومنوا بي فتحهما صاحب رمز
جيم جاء ويا عبادي لا خوف عليكم فتحها صاحب رمز صاد صف وحذفها
اهل عين عنى وسين شاكر ودال دلا وسكنها الباقون والعلة
في الاسكان والتحريك ما قدمنا في صدر الباب والعلة في الحذف
انه منادى وبالاضافة تشبيها بالتنوين وذلك انها ساكنة على حرف
واحد متطرف ومعاقبة له فكما يحذف التنوين في النداء حذفوا
هذه الياء ولا يحذفونها في غير النداء لا يقولون جاء غلام بل يرون جاء غلامي
انما يكون ذلك في النداء لانه باب تغيير فقوله يومنوا بي جاء مبتدا وخبر
التقدير فتح ياء يومنوا بي جاء مع فتح ياء تومنوا لي وقصر جاء للضرورة
ويا عبادي صف اي وفتح يا عبادي صف لمن ضبط نقله واخذه والحذف مفعول
عن شاكر مبتدا وخبر ودلا صفة لشاكر والشاكر الراوي لانه يشكر
الله تعالى على ما اولاه من النعم وان جعله من حملة العلم ودلا جملة وصف
بها عن شاكر اي اما من قولك دلا دلوه اذا جذبها فكانه كناية عن
اخذه العلم عن غيره ونقله له فكانه دلا دلوه من العلم واما من قولك
دلا الابل اذا ساقها سوقا رفيقا ومنه سمي الحادي والمعنى
الاول لقوله عن شاكر لان الشكر يكون على النعم

وفتح ولي فيها لورش وحفصهم ومالي في يس سكن فتكملا

فسر البيت ياءان احداهما ولي فيها مآرب اخرى فتحها ورش وحفص

والثانية وما لي لا اعبد في يس سكنها حمزة وحركها الباقون فان
قلت لم قال ودين ولي فيها وكرر الفتح وقد ذكر في اول الفصل قوله
والفتح خول ولم يذكر الا الاسكان وكان الواجب ان يقول وياء ولي فيها
او وجه ولي فيها ونحوه مما يحشو به البيت فالجواب انه لما
ذكر في اخر البيت الاسكان لكونه اخص اذ ما عليه الاكثر ذكر في صدر
البيت لفظ الاسكان ليحصل له بذلك الطباق والربط بين السكون والتحريك
وان يبعث بالتحريك بالفتح يتضمنه فكان الحشو به اولى ونحوه اقع
وانتصب قوله فتكمل على جواب الامر ومعنى لم او هذا الحرف به تمام
العدة المذكورة اي اضفه الى ما تقدم مسكنا فتكمل العدة المذكورة اولا

باب مذهبهم في الزوائد

اعلم ان الياءات المتطرفات على قسمين ثابتة في الخط وغير
ثابتة فيه فالثابتة في الرسم لا تسمى زائدة نحو واخشوني ولاتم
وسوف يات الله بقوم فهذا الحرف لا لالتقاء الساكنين ان لم يحذف
والمحذوف من الرسم على قسمين ما حذف لا لالتقاء الامثال وما حذف لا
لالتقاء الامثال فالمحذوف لالتقاء الامثال لا يسمى زائدا نحو
يحيي ويميت ولا يستحيي ان يضرب وهذا احذف للساكنين ان لم يحذف
والمحذوف لا لالتقاء الامثال على قسمين قسم منه حذف في الوصل
والوقف فهذا لا يسمى زائدا نحو واخشون ولا تشتروا باياتي
فاتقون وارهبون والجاهلون ونحوه وكذلك ما قبله ساكن يحذف
للساكنين نحو بالواد المقدس والواد الايمن ونحوه وقسم
منه ثبت في الوصل والوقف او ثبت في الوصل وسقط في الوقف
فهذا هو الذي يسمى زائدا ولقب بذلك لانه زيادة على ما في
المصحف وليس تحذفه موجب وهذا القسم هو الذي يتكلم عليه في هذا

بتفصيل الياءات المحذوفات من الرسم على ثلاثة اقسام قسم متفق
على اثباته في الحالين وذلك الياءات المحذوفة لالتقاء الساكنين نحو يحيي
ويميت وقسم متفق على حذفه في الحالين نحو فاتقون ولا وقسم مختلف
فيه فمنهم من اثبته في الحالين ومنهم من اثبته في الوصل دون الوقف
ومنهم من حذفه في الحالين وليس هنالك من يحذفه في الوصل ويثبته
في الوقف لمخالفة المرسوم فما ثبت في الحالين او في الوصل دون
الوقف من هذا القسم هو المدعو بالزوائد واعلم ان هذه الياءات
الزوائد قسمان قسم يتصل بالاسم ومنه يتصل بالفعل فالذي يتصل
بالاسم قسمان احدهما ما ياؤه لام من الكلمة والثاني ما ياؤه زائدة فالاول
نحو الداع والمتعالي والمهتدي والثاني نحو نذري ونكيري ونذير
والذي يتصل بالفعل كذلك اصلي وزائد فالاصلي نحو يوم ياتي لا تكلم ويبغي
والزوائد نحو انصرونني وكيدون ثم ويهو تيني وشبهه

وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدَا ۞ لِأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْزِلَا

دونك اغرا نصب به ياءات اي خذ ياءات وتسمى زوائد صفة لياءات
ولان كن متعلق بتسمى ومعزلا بمعنى منعزلات يقول انما قيل لها
زوائد لانها زيدت في التلاوة على ما في المصحف وكان يجب ان يدخل
عليه في هذه التسمية الف الرحمن وشبهه لان المصطلح ان يخص
وان يعمم فان قيل يدخل عليه في هذا نحو يا يحيي وشبهه
فلم لا تسمى زوائد فالجواب انها لما حذفت لالتقاء الساكنين صارت
كانها ثابتة بمنزلة ثبوتها في الحالين كانها ثابتة في الرسم

وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعًا ۞ بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا ١

339

وفي الوصل حمزة شكور امامه وجملتها ستون واثنان فاعقلا

ذكر في هذين البيتين جملة ما زاده القراء وحكمهم في ذلك فجملة ما ثلاث
زادوه اثنان وستون وعشرها ابو عمرو وابو جعفر احدى وستين وهي
في البقرة الداع ودعان واتقون يا اولي وفي ال عمران ثنتان ومن اتبعني
وخافون وفي العقود واحدة واخشون ولا وفي الانعام واحدة
وقد هدان وفي الاعراف واحدة ثم كيدون وفي هود ثلاث فلا
تسئلن ويوم يات وتخزون وفي يوسف تؤتون من يتق وفي
الرعد واحدة المتعال وفي ابراهيم ثلاث وعيد ودعاء واشركتمون
وفي الاسرا اثنتان اخرتن والمهتد وفي الكهف سبع المهتد
ويهدين ويوتين وتعلمن وان ترن ونبغ وتسئلن وفي طه واحدة
الا تتبعن وفي الحج اثنتان الباد ونكير وفي النمل اتانن الله
واتمدونن وفي القصص واحدة ان يكذبون قال وفي سبا اثنتان
كالجواب ونكير وفي فاطر واحدة نكير وفي يس واحدة ينقذون
وفي والصافات واحدة لتردين وفي غافر ثلاث التلاق والتناد
واتبعون اهدكم وفي الشورى واحدة الجوار في البحر وفي الزخرف
واحدة واتبعون هذا وفي الدخان اثنتان ترجمون فاعتزلون وفي ق
ثلاث وعيد ووعيد والمناد وفي القمر ثمان الداع الى الداع
ونذر ستة وفي الملك ثنتان نذير نكير وفي والفجر
اربع يسر والواد واكرمن واهانن فتلك احدى وستون ياء
في سبع وعشرين سورة اتفق على اثباتها ابو عمرو وابو جعفر الا ان ابا عمرو
ذكر الاختلاف عن قنبل في يرتع في يوسف ولم يعده من المحذوفات لانه في
الجملة او كما في التفصيل واما ابو جعفر فلم يعده في الجملة بل قال

جملة ما اختلفوا فيه من الياءات المحذوفات من الخط لكسرة ما قبلها
احدى وستون منها اثنان وثلاثون حشوا وتسع وعشرون فواصل
في النصف الاول من القسمين ست وعشرون ما وفي النصف الثاني منها
خمس وثلاثون ياء. فلم يدخل من تبع في هذه العدة والا كانت تكون سبعة وعشرين
وعدها في التفصيل قال في آخر يوسف محذوفة تما ثلاث وعد من تبع فنص
على هذا عنده ثنتين وستين واتفق ايضا ابو عمرو وابو جعفر على اثبات الياء
في هذه الجملة في قوله تعالى في الكهف فلا تسألني عن شيء لاجل ما ورد فيها
عن ابن ذكوان واتفقا ايضا على الادخال فيها فبشر عبادي الذين في الزمر
بل ذكرها في ياءات الاضافة وأما الامام ابو القاسم الشاطبي فانه
اسقط من جملة ما اثبتناه قوله تعالى فلا تسألن في الكهف فلم يعده من
الزوائد وذكر حكم ابن ذكوان فيه وانما لم يعده من الزوائد لانه شرط في الزوائد
ان تكون محذوفة من الرسم وهذه ثابتة. فبقي ما ذكره ستون ثم زاد فيها
فبشر عبادي الذين زادها في الزوائد لحذفها من الرسم وزاد ايضا
في الجملة والتفصيل من تبع في يوسف فنص على مذهبه اثنين وستين
كما ذكر وأما احكام هذه الياءات فان القراء الذين يزيدونها على
قسمين فمنهم من يزيدها في الحالين وهم اهل دال الدرا ولام لوامعا بخلاف
عن هشام قيل يزيدها في الحالين وقيل في الوصل فقط وزادها في الحالين
في الاول من النمل صاحب زهر كاف كملا والمراد قوله تعالى أتمدونن بمال
زادها في الوصل والوقف مع الادغام ومنهم من يزيدها في الوصل
ويحذفها في الوقف اهل رفق حاكه حماد وتبين شكور والف اما اهد
والباقون لا يزيدون شيئا منها بل يحذفونها في الحالين على ان مسكوته
يحتمل ان يريد حذفها في الحالين او حذفها في الوصل او فبنا ثبتها في ال
الوقف وقد قدرنا انه ذكر اثباتها في الحالين واثباتها في الوصل دو

هو اذ هو لا شك فيه

وبقي مما تحتمله القسمة حكمان حذفها في الحالين وحذفها في الوصل
دون الوقف إلا أن يقال إن هذا الوجه الأخير لا يحتمله اللفظ لأنه
يكون مخالفا للمرسوم في الوقف وقد قال إنهم يراعون الخط في الوقف
ولا يخفى القول الأول فيما حصره في بابه فلنذكر بحسب احكام الروايات
لنافع وابن كثير وأبي عمرو وهشام وحمزة والكسائي وكان يجب
أن يذكر حفصا لأن له زائدة واحدة وهي فما آتاني الله في النمل وهو
يثبتها في الوصل مفتوحة واختلف عنه في الوقف فكان يجب أن
يذكره في قوله وراويهما يختلف وكذلك كان يجب أن يذكر
أبا عمرو مع ابن كثير في بعض المواضع لأنه يثبت الياء في الحالين في
آتاني الله في النمل في أحد الوجهين عنه وفي فبشر عبادي الذين
في رواية السوسي لأنه يثبتها في الوصل والوقف والعذر له والله
أعلم أنه إنما ذكر أحكام الزوائد التي تزاد ساكنة في الوصل والوقف
أو ساكنة في الوصل دون الوقف وأما هاتان الياءان فإنهما مخالفتان
لغيرهما من الزوائد لأنهما يزادان متحركتين في الوصل وحجة
من أثبت هذه الياءات في الحالين أنه القياس لأن الياء إما أن تكون لاما
وإما أن تكون ياء المتكلم وكلاهما لا موجب لحذفه لا في الوصل ولا في الوقف
وحجة من حذفها في الوقف وأثبتها في الوصل إجراء الوصل مجرى
الوقف وذلك أن نحو المهتدي والداعي والمنادي يجوز حذف يائه
في الوقف إجراء للألف واللام مجرى التنوين كما يجوز هذا قاض في الوقف
يجوز هذا القاض لأن الألف واللام مجراهما في منع الإضافة واحد
وكذلك يقولون هذا النقر ومررت بالنقر فينقلون في الرفع
والجر مع الألف واللام لأنهم ينقلون مع التنوين نحو هذا نقر ومررت
بنقر ولا يقولون رأيت النقر لأنهم لا يقولون رأيت نقرا
وأيضا لأن الياء مع الكسرة تستثقل كما تستثقل الياءات هذا جمع بينهما أراد مع أن

وكذلك يا غلام اكرمني وانما لم يحذفوها في الوقف فيقولون الرامْ
قال سيبويه كان في الشعر يريد ان الياء لما كانت تلي مع التنوين لا
تجارنها صارتا كانها الشعر وانشد

اذا حاولت في اسد فجورا فاني لست منك ولست منّ

يريد مني وقال النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ انّ

يريد إني والاصل اني وهي ياء ساكنة فحذف الياء في الوقف
فوقف بنون مشددة والمشدد يخفف في الوقف كقوله

كلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر

وانشد سيبويه ايضا للاعشى

فهل يمنعني ارتيادي البلاد من حذر الموت ان ياتين

ومن شانئ كاسف وجهه اذا ما انتسبت له انكرن

يريد ياتيني وانكرني فحذف فلما كانوا يحذفونها في الوقف
لما تقدم حذفوها في الوصل ليجري الوصل مجرى الوقف كما حذفوا الياء
من قاضٍ في الوقف ليجري الوقف مجرى الوصل فهي محذوفة في الوصل للتنوين وحذفت
في الوقف وان كان التنوين قد حذف ليجري الوقف مجرى الوصل ولانها
ايضا محذوفة من الرسم وللاستغناء عنها بالكسرة قال
الشاعر كفاك كف ما تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الدما

وقال الآخر

ما بال همي عميد بات يطرقني بالواد من هند اذ تعدو عواديها

وقال الآخر واخو الغوان متى يشا يصرمنه ويكن اعداء بعيد وداد

وحجة من حذفها في الوقف واثبتها في الوصل انه يجعل
الوصل يجري الوقف بل حذفها في الوقف لانه قد منعه واثبتها في الوصل ١

كان الوصل ليس موضع تغيير ولا علة تدعو الى الحذف وكانهم اثبتوها
في الوصل على القياس وحذفوها في الوقف اتباعا للمرسوم كما تقدم في
باب الوقف فـــقوله وتثبت في الحالين درا لوامعا نصب
درا على الحال من الضمير في تثبت ومعنى ذلك ان المعاني انما تقتبس من
الالفاظ فاذا كان اللفظ تام الحروف حسن الترتيب حسن المعنى
لذلك واذا اختل الترتيب او نقص منه شيء لم يكن في حسن التمام
اللفظ المستقيم الترتيب فكان اثبات هذه اليا في هذه الكلم به
تم حسنها فشبهها بالدر وجعلها لوامعا ليكون ذلك ابلغ في حسنها
وقــوله وأولى النمل حمزة كملا نصب أولى بكملا لانه اتى بها بجميع
حروفها التي تدل على معناها فقوله وفي الوصل حماد شكور
امامه يرتفع حماد بفعل محذوف فاعل وشكور صفته وامامه فاعل
بشكور التقدير ويثبتها في الوصل راو حماد شكور امامه اي له
امام له نظر يجمع الروايات لانها موافقة لكلام العرب وهو مع
ذلك شاكر نعم الله عليه والعبدا عفى ابدال من النون الخفيفة

وَتَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْدِيَنْ يُؤْتِيَنْ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلَا
وَأَخَّرْتَنِي الْإِسْرَا وَتَتَّبِعَنْ سَمَا وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلَا
سَمَا وَدُعَاءِ فِي جَنَا حُلْوُ هَدْيِهِ وَفِي اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بَلَا
وَإِنْ تَرَنِ عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي سَمَا فَرِيقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنًى حَلَا

شرع الناظم يذكر الياءات الزوائد ويسبقهن الى من يثبتهن

وزاد البزي حرفا رابعا
وزاد قنبل حرفين ثنتين

ولنختم ببيان عدد ما يزيده كل واحد من القراء اما ورش فجملة ما يزيده
سبع واربعون وزوايد قالون ثنتان وعشرون ثمانية عشر منها من
زوايد ورش واثنان من غيرها واختلف عنه في ثنتين منها وهما التلاق
والتناد والمشهور عنه الياء فيهما وزوايد ابن كثير اثنتان
وعشرون واختلف قنبل والبزي في خمس وتقبل دعاي في ابراهيم
ويدع الداع في القمر واكرمن واهانن في الفجر فاثبت البزي الاربع
في الحالين وحذف قنبل في الحالين قال ابو جعفر وقرأت من
طريق ابي الطيب لقنبل والواد في الفجر باثبات الياء في الوصل
فقط والذي قرأت به على ابي القاسم من طريق ابن مجاهد وابن شنبوذ
والنقاش وابي ربيعة وابي عون وجماعة سواهم كلهم عن قنبل باثبات
الياء في الحالين كالبزي قال ابو الطيب في كتاب الياءات
اكثر اصحاب قنبل يثبتون الياء في الوصل والوقف وهو المشهور قال
وذكر قنبل في كتابه ياءات ثابتة ولم يذكر وصلا ولا وقفا وذكر ابن مجاهد
انه قرأ على قنبل بالياء في الوصل فقط وذكر في السبعة كالبزي وبالاثبات
لقنبل في الوصل اخذ ابو الطيب وبه اخذ مكي وابو عمرو قال ابو عمرو وهو
الصحيح عن قنبل قال وبالوجهين آخذ من طريق ابن مجاهد ولا خلاف
عن البزي انه اثبت الياء فيه في الحالين وبه لا آخذ لقنبل من طريق
ابن مجاهد وزاد ابو عمرو ثلاثا وثلاثين ياء وزاد الكسائي ثنتين
وكذلك حمزة وزاد هشام بخلاف عنه واحدة وسنتعين كل ياء لراويها
في موضعها ان شاء الله تعالى فقوله فيسري الى الداع الى تتبعن من يريد
اهل الأمر سما وكل واحد على اصله ابن كثير يزيدهن في الحالين وابو عمرو ونافع
يزيدانهن في الوصل ويحذفانها في الوقف والياءات المذكورة تسع يسري
في الفجر الى الداع في القمر وهو المجرور دالي يوم يدع الداع ولا دعوة الداع

الجوار في الشورى الجوار في البحر ولم يقيده لانه قال ان اليآء
المزيدة انما تزاد في الوصل او في الوصل والوقف ولا يمكن ان تكون
اليآء زائدة في الوصل الا في هذه واما نحو قوله تعالى الجوار المنشآت
والجوار الكنس فلا تمكن زيادة اليآء فيهما لانها لو زيدت لحذفت لالتقاء
الساكنين ولو كانت اليآء تزاد فيهما لوجب ان تكون محركة كما هي
في قوله تعالى فما ءاتاني الله وان كان التحريك هنا لا يمكن لان اليآء
لام وقوله التناد في ق ويهدين يوتين وان تعلمن ثلاثتها
في الكهف متوالية نكرا وهو المراد بقوله نولا واخرتني في
الاسراء وفيه تحرزا من الذي في النمل يقول لانه ثابت اليآء وتلبعن
بعده وموضع بشرح رفع على الابتدآ وما بعده معطوف عليه ونولا
حال من الكلم الثلاث واخرتني معطوف ايضا والاسرا نعت بمعنى
ذات الاسرا وسما جملة في موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف
التقدير ثباتها سما اي اشتهر يشير الى انه القياس والاصل وهو
انها شي في كلام العرب قوله وفي الكهف نبغ ياتي في هود
وقلا سما تبغي في الكهف احترازا من تبغي الذي في يوسف ويأت
في هود احترازا من نحو قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك ويأتي بالشمس
وشبهه يقول زاد تبغي اليآء نافع وابو عمرو وقلا وكلمة سما على ما
تقدم وان تبغ تبغي بالابتدا ويأتي معطوف وقلا خبر مبتدا محذوف
وسما معطوف على قلا التقدير وفي الكهف تبغي ويأت في هود
اثباتهما قلا وسما والمقول ضد الناس المعظم المسود ومن الثياب
الطويل يشير الى ما تقدم قوله ودعاءي في جني حلو تقريه
يريد دعاء في ابراهيم ولم يحتج الى تقييده لانه محذوف اليآء واما دعاي
الاعراف فانه ثابت يقول ان اليآء بالزيادة في دعاء جني حلو

وبهآء بفزيد وكلٌّ على اصله وموضع دعآئي مبتدا وفي جنى خبره وبهآء
بفزيد تعود على الوادي وان لم يجر له ذكر والمعنى والتقدير ثمار الفريد الى
الكبت وهو كناية عما يأتي به الوادي واستعار له جنى وجعله حلوا
ان اثبات يآء دعآئي في جملة ما رواه الرواة فوله وفي البغوي
ابو الكر حفه بلا وان نون عنهم يقول زاد البغوي الاكر في غابر وان نون
في الكهف ابو الكر في الكهف اهل رمز حفه وبآ بلا وكل على اصله
وحفه مبتدا وبلا خبر بمعنى اختص ويتعلق به في البغوي التقدير
وفي اثبات يآء البغوي ابو الكر حفه ان صرفه اي نكون الصلاد و
احتبي مار وفي هذه الكلمة فاقتضى اختيار الاثبات على ما حكاه
في القصيدة لانهم كانوا اخذوا دون اهل الرواية فوله عمر وتني سما
بر بفا زاد ابو عمرو تني في النمل اهل رمز سما وبآ بر بفا وكل على اصله وتحركة
بفتح النون في النون على ما في القرشي وبر بر نافع الحائين وفرفرتم كذلك
وتمر وتني مبتدا وسما خبره وبر بفا فسيبوا اي تمم رواته وهم بر بفه الوبر
نقلوه فوله وفي الراع بهاد جنى حلا زاد بفتح الراع في القمر
اهل رمز بهاد وجمع جنى جاحلا وكل على اصله وموضع بفتح الراع
نصب بهاد اي جنى وفتح معمول اسم الفعل عليه ضرورة واهل الكوفة
يجيزونه من غير ضرورة واخذوا عليه فوله تعلى كتاب الله عليكم
وقول الشاعر يا ايها المايح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا
وجنى حال من المفعول وحلا جملة صفة له من قولك حلا التمر يحلو
عرب وهوا لذي سوغ ان يكون جنى حالا ومعنى كونه جنى نقله
عن العلماء واخذه عنهم

وَفِي الفَجْرِ بِالوَادِي دَنَا جَرَيَانُهُ وَفِي الوَقْفِ بِالوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلَا

يريد بالوادي وقد عز وجيده بالجر نعرثا من غني نحو بالواد المقدس

والثاني يكتسي فيه انه حشو كان نحو الواد الايمن والواد المقدس لا
تمكن فيه زيادة الياء لفصلها بالساكن بقول واد النمل ان ردنا
وتبع حركته على اصلها الا ان فيها اختلف عنه فيه في الوقف فنص
الاتقان على زيادتها عنه في الوصل بقيل من يردها في الحالين على اصله
في الزوائد وقيل يقوي في نقله كون من يردها في الوصل يحذفها في الوقف
وموضع بالوادي رفع على الابتداء ودنا حرفا نه جملة متليته في موضع
خبر اي هذا الحرف المختلف فيه دنا حرفا نه في الفجر اي جرى ذكره
في الفجر وقبلا معقول بوابن والحسيني وابن نعوه على بالوادي في
اي اتى هذا الحرف قبلا بالوجهين لانه اذا اتاه بقروا بقه ووافقه

وَأَكْرَمَنِي مَعْهُ أَهَانَنِ إِذْ هَدَى وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلَا

فزيد اكرمني واهانني في الفجر زادهما اهل البزاذ وبعد هدى على ما
تقرر من قال وحذفهما للمازني عد اعدل يقول اختلف فيهما عن ابي عمرو
وحذفهما في الوصل احسن من زيادتهما قال ابو عمرو الداني رحمه
ابو عمرو في قوله اكرمني واهانني في والفجر والقياس فيه فيهما
بالحذف لانهما راسا ايتين وكذلك اخذهما لدى مكي وكان غيرهما
ياخذ بالاثبات فيهما في الوصل قلت قول ابي عمرو لانهما راسا
ايتين تعليل لحذف الياء منهما في الوقف وقد كان العرب تحذف في القوافي
مثل هذه الياء اذا كانت في القافية اعني ياء المتكلم لانها من بدلة وقبلها
كسرة وقد اجازوا حذف نحو هذا القاض والداع في الوقف مع ان الياء
فيه اصل وكان حذف نحو اكرمن قافية اسهل عليهم وعليه قوله
اذا ما انتسبت له انكرن والعواصل وسى روس الاي تحكى لهذا تحكر

اتفقوا فيه فيكون حذف الياء في الرسم والتلاوة وفقا للوجهين لكونهما
رأس آيتين ولكونهما محذوفتين من الرسم وأما حذفها في الوصل فللاستغناء
بالكسرة ولم يجز إثباتها لكونهما رأس آيتين وإذا كان ذلك كذلك فلا معنى
لاختيار حذفها في الوصل لأنه لو أثبتها في الوصل وحذفها في الوقف
كان ذلك جائزا ولم يكن فيه مخالفة للرسم إلا أنه إن كان هذا الوجه
عنده نقل رواية ونقلا وجب العمل عليه كذلك وإن كان ذلك لما توهمه
من أنهما رأسا آيتين فحقيق فيهما لأن كونهما رأسا آية لا يوجب حذفهما
في الوصل إنما يسوغ الحذف في الوقف إلا أن يقال بحذفها في الوصل
لحذفها في الوقف لأن حذفها في الوقف لو خففتين بحذفهما وهذا أمكن من
حذف غيرها فأراد ذلك أن يجري الوصل مجرى الوقف فيكون كونهما رأسا
آيتين سبب الحذف في الوصل والله أعلم وموضع الكرمي وقع على الابن
وإنما في كذلك ومعه جنيه والجملة خبر الكرمي أي نقلا أمر فحكم واحد
والفاعل مقدر يعود على الراوي لأن قبلها وبيانه في الحكم برواية العلماء وقد
يعود الضمير على الله تعالى وقوله وحذفها الداني عن أعلى مرتب
ما قاله أبو عمرو الداني وغيره وقد بيناه وما فيه من الإشكال

وفي النمل آتاني ويفتح عن أولي حمى وخلاف الوقف بين حلا علا

يعني فما آتاني الله وتحرز من قوله آتاني الكتاب يقول إن ياءها
مفتوحة لأهل من عنى عن والف أولي وحاء حمى وهذا الخلاف غيرها
من الزوائد وإنما كان ذلك لأنهم زادوها ساكنة لحذفت للساكنين
ولو حذفت لكان نقضا للغرض وهذه الياء من الزوائد حفص فقلا واختلف
الذين يفتحونها في الوقف عليها فأما ورش فإنه يحذفها على أصله

في الوقف لحذفها في الرسم ولانها ضمير وعن قالون وابي عمرو وحفص
الاثبات والحذف فمن اثبتها فلانها خالفت سائر الزوائد لانها
حركت في الوصل فما حرك في الوصل اشكر في الوقف ومن حذفها اجراها
على قياس نظائرها من الزوائد قوله وفي النمل تعالى ابتداء وخبر
وقوله ووقع عن اولي حمى جملة في موضع الحال على تقديره وهو يقع عن
اولي حمى وجعلهم اولي حمى لانهم يحمون ما يذودون بالاحتجاج وصحة
الرواية وخلاف الوقف مبتدا وعلا جملة فعلية في موضع خبره
بمعنى وخلاف الوقف استثنى بين اهل حلا والخلف الذي وصفهم بما هو
لديهم من انواع المعارف

وصح كالجواب الباد حق جناهما وفي المهتد الاسرا وتحت اخو حلا

ذكر ان الجواب في سبا والباد في الحج يزيدهما اهل حق جناهما
وكل على اصله والمهتد في سورة الاسراء والكهف يزيدهما اهل
وقراءة اخو حلا ومعنى قوله وتحت الكهف ونحو من المهتد في
في الاعراب قوله وصح كالجواب الباد مبتدا وخبره اي الباد في
ثابت مع كالجواب اي هما من الزوائد المذكورة اولا وحق جناهما
جملة اسمية في خبرها والجنى كل ما اجتنيته من الثمرة وهو هنا
كناية عن النقل اي هو مورد بها كذلك واخو حلا مبتدا وفي المهتد
خبره واخو حلا كناية عن اثبات الياء لانه هو المستقر فيها
لان الياء فيه توصف بالرفع والنصب والخفض لاتصالها كانه قال وفي
المهتد حرف اخو حلا او جعله اخا حلا لانه يثبت تارة ويحذف
اخرى ويحتمل ان يريد به الراوي وتكون في بمعنى على اي وعلى اثبات
يا المهتد اخو حلا والحلا اسنا ما انتصف من الحلو والحا والرايس

واما موضع الاسراء بجر باضافة المفسر اليه كان المفسر يعني حزف
كانه قال وفي حزف الاسرا الذي هو المفسر او يكون بدلا على حزف
مضاف كانه قال وفي المفسر حزف الاسرا وعطف رجح على وفي
كان المجرور والظرف متقاربين في المعنى لان الظرف في المعنى
مجرور بفي وان تضمر فقال امرؤ القيس

مَتَيْتِنَا بِغَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ حَتَّى نَخِلْتُ كَأُسْوَةِ الجَمَلِ

وَفِي اتَّبِعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَابِ حَجَّ لِيُحْمَلَا

بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونَنِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَّلَا

الضمير في عنهما عائد على رمزي أخو حلى يقول ان زاد اتبعن في آل عمران
ونحو من اتبعني بيوسف لان ياءه ثابتة في الخطين للجميع ثم قال
وكيدون في الاعراب يقول زاده انقل من حا ذي حج ولام ليحمل بخلاف عن
وتعبير بالاعراب احترازا من الذي في هود لانه ثابت للجميع ومن الذي
في المرسلات لانه محذوف للجميع لانه رأس اية وهشام هو الذي
ذكر انها يزيدها هشام في الحالين بخلاف عنه وفي زيادتها خلاف
فمنهم من زادها واثبتها ومنهم من لا يزيدها ومن زادها منهم من يزيدها في
الحالين ومنهم من يزيدها في الوصل دون الوقف ثم قال وتؤتونني بيو
سف حقه زاد تؤتونني ثفا اهل رمز حقه على اصلهما ثم قال وفي هود
تسئلني زاده اهل رمز جا جواريه وجيم جملا وتحرز من تسئلني في الكهف
وسياتي الكلام عليه وموضع كيدون رفع بالابتداء وحج خبره
ان كان بمعنى اتى فيتعلق في الاعراب به وكذلك يتعلق به ليحمل وان كان

وان كان من قوله حجه عليه بالحجة فيكون في الاعراب حالا ولما كان
ثبات اليا على القياس جعله كانه حج الحزب اي غلبه بالحجة وتؤتوني
مبتدا وحقه مبتدا ثان زكا بيوسف خبره والجملة خبر الاول اي نقله
الحق بيوسف اي نقل اثباته بيوسف وتسألني مبتدا وفي هود خبره
وجملا مايز نصب به حواريه والجملة حال وهو من قولك جملت
الشي زينته من الجمال وحواريه يعني صاحبه الخليل كني به عن الراوي
لان العلم يزين حامله والاصل حواريه مخفف اليا وقد ربيبها النقيحة
وقد يكون حواريه مبتدا وجملا خبره والجملة حال ايضا اي اتى تحميل
وقد يكون جملا من تحميل العدد اي صاحبه جمعه وعينه من الكل

وتخزون فيها حج اشركتمون قد هدان اتقون يا اولي اخشون مع ولا

يقول زاد تخزون في هود صاحب فاء حج والضمير يعود على هود
في البيت قبله وتحرز من الذي في الحجر ولا تخزون قالوا وكذلك
يريد الكلمات الاربع وهي اشركتمون وقد هدان المقيد بقد احترازا
من الذي في غيرها واتقون يا اولي في البقرة وهو المقيد بيا اولي واخشون
ولا في المائدة وهو المقيد بلا احترازا من الذي في البقرة والاعراب ظاهر

وعنه وخافون ومن يتقي زكا بيوسف وافى كالصحيح معللا

الضمير في وعنه عائد على راوي حج في البيت قبله ثم قال ومن يتق زكا
يقول زاده صاحب زاي زكا وهو قنبل بيوسف احترازا من قوله على
انه من يتقي ويصبر وقوله وافى كالصحيح معللا هو توجيه لمن اثبت الياء

ترك الكاف الياء فيما لا يجوز اثباتها لدخول الجازم وهو من لانه شرط
ويدل على ذلك جزم يصبر لعطفه على يتق ووجه قراءة قنبل انه
اتى به على لغة من يجري المعتل مجرى الصحيح وذلك ان من العرب من يسكن
في الياء الضمة في الرفع والفتحة في النصب ويسكنونها في الجزم
يقولون هو يرمي زيدا ولن يرمي زيدا ولم يرم زيد كما يقولون
يضرب زيد ولن يضرب زيد ولم يضرب زيد ومنهم من يجريها مجرى
الالف فيقدر فيها الرفع والنصب ويجزمها في الجزم ومنهم من
يقدر الرفع ويظهر الفتح ويجزمها في الجزم وهذه افصح اللغات
وعلى هذه اللغة قراءة الجماعة وموضع من يتقي رفع بالابتداء
وزكا اخبرني التقريب واثبات ياء من يتقي بيوسف زكا في صحة نقله
ردا على من عاب ذلك وانكره كانه يشير الى كثرة وروده في الرواية
وقوله وافي كالصحيح معللا يعني به وجه قراءة قنبل كما قلناه
ومعللا يجوز ان يكون بمعنى التعليل وينتصب على التمييز اي اتى
تعليلا كالصحيح ويعني بذلك طرو الحذف على حركته جزما كما يكون
في الصحيح

وَفِي الْمُتَعَالِي دُرُّهُ وَالتَّلاقِ وَالتَّنَادِ دَرَى بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهَّلاَ

يقول زاد ياء المتعالي في الرعد صاحب دال دره ويريد ياءي التلاق
والتناد في الطول اهل رمز دال درى وباء باغيه بخلاف عنه وحجتهما
كل على اصله والمشهور عن قالون حذف التلاق والتناد ذكره ابو جعفر
في المتعالي دره مبتدا وخبر والها تعود على المتعالي كما تقول في الدار صاحبها
وكنى بالدر هنا عن الاثبات لان الاتيان بجميع حروف الكلمة يزينها
ونقص بعضها يقبحها في السمع والتلاق مبتدا والتناد معطوف

ودرا ماض بمعنى درأ أي دفع وسهله ضرورة وأبا عبيد مفعول درا
بمعنى دافعه وجهلا فاعل درا وهو جمع جاهل وموضع درا رفع
على أنه خبر مبتدأ محذوف والجملة خبر الأول والتقدير والثلاث
والشام إثبات ياءيهما درأ أبا عبيد بالخلف جهلا وذلك أن
الضعيف في كلام العرب الجاهل بغوامضه يجعل قراءة الحذف يقول
الياء وهي لام من الكلمة فكيف يجوز حذفها وليس معها تنوين وإثبات
الياء دافع لهذا الاعتراض الذي يعترض الجاهل على أن وجهه كما قيل
قد ثبت أنهم أجروا الألف واللام مجرى التنوين لأنهما متعاقبان [illegible]
ولا

ومع دعوة الداع دعان حلا جنى وليسا لقالون عن الغر سبلا

أي دعوة الداع وإذا دعان معا في البقرة يزيدهما أهل رمز حا حلا وجيم جنى
ثم قال وليسا لقالون عن الغر يقول ليست زيادة الياء فيهما بثابتة
عن غير الأئمة وقد حكى زيادتهما له عن بعضهم وحجة الناظم موضع
دعان رفع بالابتداء ومع دعوة الداع خبره وحلا جنى جملة فعلية
والمراد بالجنى النقل والرواية ونصب سبلا على الحال من الغر وهو
جمع سابلة وهم المختلفون في السبل وهي الطرق أي عن الغر في
حال اختلافهم في سلوك طرق النقل قاله ابن سهل

يزيد لورش ثم تردين ترجمون فاعتزلون ستة نذري جلا

وعيدي ثلاث ينقذون يكذبون قال نكيري أربع عنه وصلا

أي قرأ ورش رحمه الله بزيادة تسع عشرة ياء وهي المذكورة في هذين البيتين

وهن تزيدني في القتال وتردين في والصافات وترجمون وفاعتزلون سبعة
في الدخان ونذر في القمر في ستة مواضع وعيد في ثلاثة مواضع
في ابراهيم واثنان في ق وينقذون في يس ويكذبون في القصص ويُد
يقال احترازا من الذي في الشعراء ان يكذبون [illegible] صرفي وانها
محذوفة في الحالين للجميع ونكير في اربعة مواضع في الحج وسبا
وفاطر والملك وموضع نذير رفع بالابتدا ولورش الخبر وما
بعده معطوف وستة منثرا ونذري بدار الجنس محذوف التقريب ستة
نذيرا وجا ماض ما عاده ضمير يعود على ورش ومفعوله محذوف التقريب
جا ورش ذلك وكشفه واوجد بروايته ونقله وجعل اخر البيت جلا
لرفع اللبس اذ لو جعل غيره من الحروف لتوهم انه راو وعبر بثلاث
منثرا ونكيره والخبر محذوف اي وعنه وعبر بثلاثها لانه حذف الضمير
لفهم المعنى تقول العرب مررت بالقوم ثلاثتهم ويجوز ان يكون ثلاث
خبر مبتدا محذوف كانه قال وعنه وعبر وكلماته ثلاث وما بعده
معطوف ونكير منثرا ووصل خبره وابدع جميع من الاعراب في
قوله ثلاث وانما انث وصل لانه اراد ابيات الياءات والله اعلم

فبشر عبادِ افتح وقف ساكنا يدا وواتبعون حج في الزخرف العلا

ذكر فبشر عباد الذين في الزمر وان السوسي يفتحها متحركة في الوصل
ساكنة في الوقف لانها محذوفة من الرسم فجعلها الياء اولى من كسرها
وذكرها ابو عمرو في باب ات الاضافة لانها يا المتكلم وتفتح في الوصل وتسكن
في الوقف وذكر واتبعون الذي في الزخرف وانه زاده صاحب حلي ج
وتحرز من غيره نحو فاتبعوني يحببكم الله وباتبعوني واطيعوا امري

اتبع

مفعول فبشر عباد اي ياءه فبشر عباد اتبع ويسرا حال من فاعل اتبع
وساكنا حال من محذوف التقدير وقف عليه ساكنا ذا ابن بساكنا
حال من المفعول ويبعد ان يكون حالا من الفاعل كما تقول لقيت زيدا ضاحكا مقبلة
وانما قال ذا يسر لان الوقف موضع استراحة فشرع له الاسكان
فتلك نغمة من اسكن واتبعوه مبتدا وخبره اي غلب بالحجة
والعلا صفة للزخرف اي ذات العلا اذ محوطه يكتسب العلا

وفي الكهف تسألني عن الكل ياؤه على رسمه والحذف بالخلف مثلا

يريد فلا تسألني عن شيء حذفها صاحب رمز ميم مثلا في الحالين واثبتها
الباقون فيهما كرسمها قال ابو عمرو في الكهف وقد عدها من الزوائد
فلا تسألني حذفها في الحالين ابن ذكوان بخلاف عن الاخفش واثبتها
الباقون في الحالين وكذلك رسمها قلت فليست من الياءات عند الناظم
من الزوائد لان من اشترط الزوائد عنده ان تكون محذوفة من الرسم وهذه
ثابتة فيه وكان حقه على هذا ان يذكرها في الاصول وكانه اراد موافقة
ابي عمرو في ذكرها وان لم يوافقه في الحاقها بالزوائد ومعنى الرمز كما مر

وفي نرتع خلف زكا وجميعهم بالاثبات تحت النمل يهديني تلا

ذكر نرتع في يوسف وانه يريد صاحب رمز زكا بخلاف عنه ذكرها ابو عمرو
ونسبها لقنبل ولا كلام يعرف وذكرها الناظم وعدها من الياءات كما قلنا
اولا وجعل الخلف فيها لزكا اشارة الى كثرته في الرواية عنه قال
وجميعهم بالاثبات تحت النمل يريد ان يهديني سواء السبيل

خزانة الزاوية الناصرية تمكروت

356

يقول ابتشفنا جميع القرا على حسب رسمها وليست فيه عوايد النوا في
وانما ذكرها لنتحرز منها وذلك انه قال في اول الباب يمدرتين ولم يقيد
فخاف ان يدخل عليه هذا

فهذا في اصول العلوم حال اطرادها اجابه ... ور الله ما ذكرت حل

تم السفر الثاني بحمد
الله تعالى وحسن عونه
يتلوه في اول الثالث
باب تبويش الحروف
واما حمزة البيت
رانعزال حتى يلم بشرحها
المولف كما ...

مخطوطات الأوقاف
الخزانة العامة ...

مكتبة الزاوية الناصرية
تمكروت